

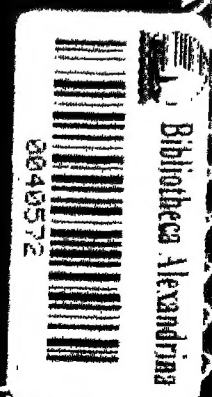
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبَيْتُ الْبَيْعُ الْفَاهِي

الْبَيْعُ

سَكَنُ شَرْكَائِهِ

مَرْكَزُ فَتْوَى الشَّيْخَةِ







التَّبَاعُجُ الْفَقْهِيَّةُ

الْحَجَّجُ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

الدار الإسلامية

حارة حرريك، شارع دكاش

ص.ب: ١٤٥٦٨

هاتف: ٨٣٥٦٧٠

بيروت - لبنان

تلكس: ٢٣٢١٢ - غدير

مؤسسة فقه الشيعي

كوردنش المزرعة، بناية الحسن سنبر

الطابق الثاني، ص.ب: ١٤٥٦٨

هاتف: ٨١٦٦٢٧

سلسلة السابغ الفقهيّة

الحج

أشرف على جمع أصولها الخطيّة وترتيبها حسب التسلسل
الزمني وعلى تحقيقها وإخراجها وعمل قواميسها
على أصغر مؤلّف

الجزء الأول

مُسْتَوْنِ فَهْمِيَّةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ مُتَنَافِقِيًّا

المهذب لابن البراج

فقه القرآن للراوندي

الغنية لحمة بن علي

الوسيلة لابن حمزة

إصباح الشيعة للكيدري

السرائر لابن إدريس

إشارة السبق لعلي بن أبي الفضل

شرائع الإسلام للمحقق الحلي

المختصر النافع للمحقق الحلي

الجامع للشرائع ليحيى بن سعيد

قواعد الأحكام للعلامة الحلي

اللمعة الدمشقية للشهيد الأول

فقه الرضا

المقنع في الفقه للشيخ الصدوق

الهداية بلخير للشيخ الصدوق

المقنعة للشيخ المفيد

جمل العلم والعمل للسيد المرتضى

الانتصار للسيد المرتضى

المسائل للنصريات للسيد المرتضى

الكافي لأبي الصلاح

النهاية للشيخ الطوسي

الجمل والعقود للشيخ الطوسي

المراسم العلوية لسائر

جواهر الفقه لابن البراج

التعريف

سلسلة الينابيع الفقهيّة

موسوعة فقهية متكاملة جمعت بين دقيقتها أهمّ المتون الفقهيّة
الأصيلة بتحقيق الرُّع وتنتج الأديمي ، ومن أحدث المناهج
العامية لفنّ التحقيق .

تعنى الموسوعة بالتقسيم الموضوعي لأبواب الفقه الإسلامي -
كافة أبوابه - وبذلك تهيئ للباحث والمحقق والأستاذ أهل
الطرق لاستنباط ما يحتاجه ، واستخلاص ما ينبغي ، بعيداً
عن عناء الاستقصاء والبحث .

تميّزت هذه الدورة الكبرى باعتمادها الأصول الخطيّة
الأصيلة لكل المتون الفقهيّة بمثابة الأصول الأساسيّة لتحقيق
النصوص التي بقيت لفترة ليست بالقصيرة أئيرة الطبقات السقيمة .
بالإضافة إلى احتوائها النصوص التي تطبع لأول مرة ، موزعة
حسب الأبواب الفقهيّة .

تفيد المتخصصين بدراسة الفقه المقارن واختلاف الفقاهي
على مدى عشرة قرون .

الحمد والشكر...

والله...

كلّ انفساق يؤمن بأنت الشريعة السماوية الأساس لجميع القوانين في العالم...

والله...

الذين يمتحن بشؤون المجتمعات البشرية وسعوت الى اصلها عما عن طريق
الفهم الاسلامي.

والله...

كلّ الذين يقشقون الفقه الاسلامي باجتهاده افضل السبل وانجح القوانين
المستفادة من اصول القرآن للوصول الى التماسك الانساني من الجوانب
المادية والروحية...
اقدم هذا الجهد المتواضع...

والله يعني - في غمرة سعادي وسروحي وأنا ارى سلسلة النياابيع
الفقهية هذه قد عافقت النور - الله اوتى القدر بحريه شكري وعظيم
استباني كلّ الذين ساهموا من قريب او بعيد بانجاز هذا العمل الجليل
من العلماء والفضلاء الذين قدّموا لنا مساهماتهم ومشورتهم الخالصه ،
ومن الاخوة العاملين والمحققين معنا... والعباءة لله لهم جميعاً التوفيق
والهدى والبركات لهم الثواب وحسن العاقبة...
الله سميع مجيب.

عليه افضل مراد

الفهرست لکھنؤی المکتب

الجزء الأول

١٧..... المقنع في الفقه	١..... فقه الرضا
٦١..... المقنعة	٤٥..... الهداية بالخير
١١١..... الانتصار	١٠١..... جمل العلم والعمل
١٤١..... الكافي	١٣١..... المسائل الناصريّات
٢٢٣..... الجمل والعقود	١٦٧..... النهاية
٢٥٣..... جواهر الفقه	٢٣٥..... المراسم العلويّة
٣٣٥..... فقه القرآن	٢٦٥..... المذهب

الجزء الثاني

٤٢١..... الوسيلة	٣٨٥..... غنية الزروع
٤٨٣..... السرائر	٤٥٥..... إصباح الشيعة
٦١٣..... شرائع الاسلام	٥٩٩..... إشارة السبق
٦٨٩..... الجامع للشرائع	٦٦١..... المختصر النافع
٧٧٧..... اللّمة الدمشقية	٧٣١..... قواعد الأحكام



فَقْرُ الرِّضَا

المنسوب

للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْحَجِّ وَكَيْفَتِهِ خِلْفَتُهُ

اعلم يرحمك الله أن الحج فريضة من فرائض الله جلّ وعزّ، اللازمة الواجبة على من أستطاع إليه سبيلاً، وقد وجب في طول العمر مرة واحدة ووعد عليها من الثواب الجنة والعفو عن الذنوب وسمي تاركه كافراً وتوعد على تاركه بالتأفف من الله من التار. ورؤي أن منادياً ينادى بالحاج إذا قَضَوْا مناسكهم: قد غُفِرَ لكم ما مضى فاستأنفوا العمل.

روى عن العالم عليه السلام أنه لا يقف أحد من موافق أو مُخالف في الموقف إلا غُفِرَ له، فقبل له: إنه يقفه الشّادى والتّاصِبُ وغيرهما فقال: يُغْفَرُ للجميع حتى أن أحدهم لو لم يعاود إلى ما كان عليه ما وجد شيئاً ممّا تقدّم وكلّهم معاود قبل الخروج من الموقف. ورؤي أن حجة غير مقبولة خير من الدنيا بما فيها، وجعلها في شهر معلوم مقرون العمرة إلى الحج فأدنى ما يتم به فرض الحج: الإحرام بشروطه والتلبية والطواف والصلاة عند المقام والسعى بين الصفا والمروة والموقفين وأداء الكفّارات والتسك والزّيارة وطواف النساء والذي يُفْسِدُ الحجَّ ويُوجِبُ الحجَّ من قابل، الجماع للمحرم في الحرم، وما سوى ذلك ففيه الكفّارات وهى مثبتة في باب الكفّارات ثم يجب عليه بالسنة الحج نافلة بقدر إتساعه وصحة جسمه وقوته على السفر والذي فرض الله على عباده الحج والعمرة ممن وجد ظولاً فقال: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ.

والحاج على ثلاثة أوجه: قارن ومفرد للحج ومتمتع. العمرة إلى الحج. ولا يجوز لأهل

فقه الرضا

مكة وحاضريها التمتع بالعمرة إلى الحج وليس لهما إلا الإفراد والإفراد لقول الله تبارك وتعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، مكة ومن حولها على ثمانية وأربعين ميلاً من كان خارجاً من هذا الحد فلا يجب إلا متمتعاً والعمرة إلى الحج ولا يقبل الله غيره منه فإذا أردت الخروج إلى الحج فوفر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة واجمع أهلك وصل ركعتين ومجد الله عز وجل وصل على النبي عليه السلام وأرفع يديك إلى الله وقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ أَلْيَوْمَ دِينِي وَمَالِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَجَمِيعَ جَيْرَانِي وَإِخْوَانَتَا الْمُؤْمِنِينَ الشَّاهِدَ مِنَّا وَالْغَائِبَ عَنَّا. فإذا خرجت فقل: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَخْرُجُ. فإذا وضعت رجلك في الركاب فقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ. فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ عَلَّمَنَا الْإِيمَانَ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَمَنْ عَلَّمَنَا بُرْهَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وعليك بكثرة الاستغفار والتسبيح والتلهيل والتكبير والصلاة على محمد وعلى آله وحسن الخلق وحسن الصحابة لمن صحبتك وكظم الغيظ وقلة الكلام وإتاك والمُماراة، فإذا بلغت أحد المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فإنه عليه السلام وقت لأهل العراق العقيق وأوله المسلخ ووسطه غمرة وآخره ذات عرق وأوله أفضل، ووقت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقت لأهل المدينة ذات الحليفة وهي مسجد الشجرة، ووقت لأهل اليمن يلملم، ووقت لأهل الشام المهيعة وهي الجحفة، ومن كان منزله دون هذه المواقيت ما بينها وبين مكة فعليه أن يحرم من منزله ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيرها على الميقات إلا لعلل أو تقيّة، فإذا كان الرجل عليلًا أو اتقى فلا بأس بأن يؤخر الإحرام إلى ذات عرق، فإذا بلغت الميقات فاغتسل أو توضأ

كتاب الحج

والبس ثيابك وصل ست ركعات تقرأ فيها فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل يأتها الكافرون، فإن كان وقت صلاة الفريضة فصل هذه الركعات قبل الفريضة، ثم صل الفريضة. وروى أن أفضل ما يحرم الإنسان في دبر الصلاة الفريضة، ثم أحرم في دبرها ليكون أفضل وتوجه في الركعة الأولى منها.

فاذا فرغت فارفع يديك ومجدد الله كثيرا وصل على محمد كثيرا وقل:
اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فَإِنْ عَرَضَ لِي عَرَضٌ يَحْبِسُنِي فَخُلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَّةً فَعُمْرَةٌ.

ثم تلبى سرا بالتلبية الأربعة وهي المفترضات تقول:
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

هذه الأربعة مفروضات. وتقول:
لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ تُبْدِي وَتُعِيدُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ دَاعِيَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ كَشَافَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا كَرِيمُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ. وأكثر من ذى المعارج.
واتق في إحرامك الكذب واليمين الكاذبة والصادقة وهو الجدال الذى نهاه الله واتق الصيد. والجدال قول الرجل: لا والله وبلى والله، فإن جادلت مرة أو مرتين وأنت صادق، فلا شيء عليك، فإن جادلت ثلاثا وأنت صادق فعليك دم شاة، وإن جادلت مرة وأنت كاذب، فعليك دم شاة، وإن جادلت مرتين كاذبا فعليك دم بقرة، وإن جادلت ثلاثا وأنت كاذب فعليك بدنة، والفسوق الكذب فاستغفر الله منه وتصديق بكف طعيم.

والزفت الجماع، فإن جامعته وأنت محرم في الفرج فعليك بدنة والحج من قابل،

فقه الرضا

ويجب أن يُفَرَّقَ بينك وبين أهلك حتى تؤدَّى المناسك ثم تجتمعا، فإذا حججتما من قابل وبلغتما الموضع الذى واقعتما فُرقَ بينكما حتى تقضى المناسك ثم تجتمعا فإن أخذتما على غير الطريق الذى كنتما أحدثتما فيه العام الأول لم يُفَرَّقَ بينكما، وتلزم المرأة بدنة إذا جامعها الرجل، فإن أكرهها لزمه بدنتان ولم يلزم المرأة شيء، فإن كان الرجل جامعها دون الفرج فعليه بدنة وليس عليه الحج من قابل، فإن كان الرجل جامعها بعد وقوفه بالمشعر فعليه دم وليس عليه الحج من قابل.

وإن لبس ثوباً من قبل أن يلبى فأنزعه من فوق وأعاد الغسل ولا شيء عليه، وإن لبسه بعدما لبى فينزعه من أسفله وعليه دم شاة، وإن كان جاهلاً فلا شيء عليه، وإذا لبى فارتفع صوتك بالتلبية ولبى متى ما صعدت أكمة أو هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو انتبهت من نومك أو ركبت أو نزلت وبالأسحار، فإن أخذت على طريق المدينة لبى قبل أن تبلغ الميل الذى على يسار الطريق، فإذا بلغت فارتفع صوتك بالتلبية، ولا تجوز الميل إلا ملبياً، فإذا نظرت إلى بيوت مكة فارتفع التلبية، وحاذى بيوت مكة من عقبة المدنين أو بحذاها ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة وهو عقبة ذى طوى، فإذا بلغت الحرم فاغتسل قبل أن تدخل مكة وامش هنيئة وعليك السكينة والوقار، فإذا دخلت مكة ونظرت إلى البيت فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّنَّا وَهَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ.

ثم أدخل المسجد حافياً وعليك السكينة والوقار، وإن كنت مع قوم تحفظ عليهم رحالهم حتى يطوفوا ويسعوا كنت أعظمهم ثواباً جزيلاً، وأدخل المسجد من باب بنى شيبه فقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. ثم تطوف بالبيت وتبدأ بركن الحجر الأسود وقل:

أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالنُّوْفَاءِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْإِنِّ وَالْعُرَى وَالْهَيْلِ وَالْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ الْإِثْمَانِ وَالشَّيْطَانِ وَكُلِّ نِدٍّ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ جَلَّ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا.

كتاب الحج

وتطوف إسبوعاً وتقارب بين خطاك وتستلم الحجر في كل شوط، فإن لم تقدر عليه فأشر إليه بيدك وقل عند باب البيت :
سَائِلُكَ مِسْكِيْنُكَ بِبَابِكَ عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ فَقِيْرُكَ نَزَلَ بِسَاحَتِكَ تَفَضَّلْ عَلَيْهِ بِجَنَّتِكَ.

فاذا بلغت مقابل الميزاب فقل :

اللَّهُمَّ اغْنِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأُظْلِمْنِي تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وتقول في طوافك :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى الْمَاءِ كَمَا يُمَشَى عَلَى جَدَدِ الْأَرْضِ وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ عِنْدَكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبَتْ وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَقْبَلَ مِنِّي كَمَا تَقْبَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَعِيسَى رُوحِكَ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ.

فاذا بلغت الركن اليماني فاستلمه فإن فيه باباً من أبواب الجنة لم يُغلق منذ فتح وتشير منه الى زاوية المسجد مقابل الركن وتقول : أَصَلَّى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وتقول بين الركن اليماني وبين ركن الحجر الأسود : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

فاذا كنت في الشوط السابع فقف عند المُستجار وتعلق بأستار الكعبة وادعُ الله كثيراً وألج عليه وسل حوائج الدنيا والآخرة فإنه قريب مجيب.

فاذا فرغت من أسبوعك فأتم مقام إبراهيم وصل ركعتين للظواف فاقراً فيهما فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم تخرج إلى الصفا ما بين الأسطوانتين تحت القناديل فإنه طريق النبي عليه السلام إلى الصفا فابتدىء بالصفا وقف عليه وأنت مستقبل القبلة فكبر سبع تكبيرات واحمد الله وصل على محمد وعلى آله وادع لنفسك ولوالديك وللمؤمنين.

ثم تنحدر إلى المروة وأنت تمشي، فاذا بلغت حد السعى وهي الميلىن الأخضرين

فقه الرضا

هروك وأسع ملء فروجك وقل : رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ. فإذا جزت حد المسعى فاقطع الهرولة، وامش على السكون والتؤدة والوقار وأكثر من التسبيح والتكبير والتلهيل والتمجيد والتحميد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وعلى آله حتى تبلغ المروة فأصعد عليه وقل ما قلت على الصفا وأنت مستقبل البيت. ثم انحدر منها حتى تأتي الصفا تفعل ذلك سبع مرّات ويكون وقوفك على الصفا أربع مرّات، وعلى المروة أربع مرّات، والسعى ما بينهما سبع مرّات تبدأ بالصفا وتختتم بالمروة.

ثم تقصر من شعر رأسك من جوانبه وحاجبيك ومن لحيتك وقد حللت من كلّ شيءٍ أحرمت منه.

ويستحب أن يطوف الرجل بمقامه بمكة ثلاثمائة وستين شوطاً فإن سهوت فطفت طواف الفريضة ثمانية أشواط فزد عليها ستة أشواط وصل عند مقام إبراهيم ركعتي الطواف ثم اسع بين الصفا والمروة ثم تأتي المقام فصل خلفه ركعتي الطواف واعلم أن الفريضة هو الطواف الثاني والركعتين الأولى ولتين لطواف الفريضة والركعتين الآخرين للطواف الأول، والطواف الأول تطوع، فإن شككت فلم تدري سبعة طفت أم خمسة وأنت في الطواف فابن على سبعة وأسقط واحدة واقطعه، وإن لم تدري ستة طفت أم سبعة فأتتها بواحدة، وإن نسيت شيئاً من الطواف فذكرته بعدما سعت بين الصفا والمروة فابن على ما طفت وتتم طوافك بالبيت إن كنت قد طفت أربعة أشواط أو طفت أقل من أربعة أشواط أعدت الطواف وإن نسيت الطواف كله ثم ذكرته بعد ما سعت فطف أسبوعاً وصل ركعتين وأعد السعى بين الصفا والمروة، وإن نسيت الركعتين خلف المقام ثم ذكرتها وأنت تسعى فافرج منه ثم صل ركعتين وليس عليك إعادة السعى.

وإن سهوت وسعيت بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً فليس عليك شيء وإن سعت ستة أشواط وقصرت ثم ذكرت بعد ذلك أنك سعت ستة أشواط فعليك أن تسعى شوطاً آخر، وإن جامعك أهلك وقصرت سعت شوطاً آخر وعليك دم بقرّة، وإن سعت ثمانية فعليك الإعادة وإن سعت تسعة فلا شيء عليك، وفقه ذلك أنك إذا سعت

كتاب الحج

ثمانية كنت بدأت بالمروة وختمت بها وكان ذلك خلاف السنة، وإذا سميت تسعاً كنت بدأت بالصفا وختمت بالمروة، وكلما أتيت من الصيد في عمرة أو متعة فعليك أن تذبح أو تنحر ما لزمك من الجزاء بمكة عند الخزوة قبالة الكعبة موضع التحو وإن شئت أخرته إلى أيام التشريق فتنحره بمنى وقد روى ذلك أيضاً، وإذا وجب عليك في متعة وما أشبه مما يجب عليك فيه من جزاء الحج فلا تنحره إلا بمنى، فإن كان عليك دم واجب قلّدت أو جلّلت أو أشعرت فلا تنحره إلا في يوم التحر بمنى، وإذا أردت أن تشعر بدنتك فاضربها بالشفرة على سنامها من جانب الأيمن، فإن كانت البُذن كثيرة فادخل بينها واضربها بالشفرة يميناً وشمالاً، وإذا أردت نحرها فانحرها وهي قائمة مستقبل القبلة وتشعرها وهي باركة وكل من أضحيته وأطعموا القانع والمُعتر، القانع الذي يقنع بما تعطيه، والمعتر الذي يعتريك، ولا تعطى الجزار منها شيئاً ولا تأكل من فداء الصيد إن اضطرته فإنه من تمام حجك.

وأكثر الصلاة في الحجر وتعتمد تحت الميزاب وأدع عنده كثيراً وصل في الحجر على ذراعين من طرفه ممّا يلي البيت فإنه موضع شبر وشبير ابنتي هارون عليه السلام، وإن تهياً لك أن تصلّى صلواتك كلها عند الحطيم فافعل فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض، والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام، وبعده، الصلاة في الحجر أفضل، وبعده ما بين الركن العراقي والباب وهو الموضع الذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم عليه السلام إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده خلف المقام الذي هو الساعة وما قرب من البيت فهو أفضل إلا أنه لا يجوز أن تصلّى ركعتي طواف الحج والعمرة إلا خلف المقام حيث هو الساعة، ولا بأس أن تصلّى ركعتين لطواف النساء وغيره حيث شئت من المسجد الحرام.

وإذا كان يوم الشروية فأغتسل والبس ثوبيك اللذين للإحرام وات المسجد حافياً عليك السكينة والوقار وصل عند المقام الظهر والعصر وأعد إحرامك دُبُر العصر وإن شئت في دبر الظهر بالحج مفرداً تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ

فقه الرضا

عَرَضَ لِي عَارِضٌ حَبَسَنِي فَحُلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي إِقْدَرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ.

وَلَبَّ مِثْلَ مَا لَبَّيْتُ فِي الْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى مَنْ رَعِيكَ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَاذْكُرَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي طَرِيقِكَ، فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى الْأَبْطَحِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِذَا أَتَيْتَ مَنَى فَبُتْ بِهَا وَصَلِّ بِهَا الْغَدَاةَ وَأَخْرِجْ مِنْهَا إِلَى عُرَفَاتٍ وَأَكْثِرْ مِنَ التَّلْبِيَةِ فِي طَرِيقِكَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَاغْتَسِلْ أَوْ قَبِيلَ الزَّوَالِ وَصَلِّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ أَتِ الْمَوْقِفَ فَادْعُ بِدُعَاءِ الْمَوْقِفِ وَاجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَأَلِحَّ قَائِمًا وَقَاعِدًا إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفِضْ مِنْهَا بَعْدَ الْمَغِيبِ وَقُولْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّكَ أَنْ تَفِضَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَيَلْزِمَكَ دَمٌ، وَلَا تُصَلِّ الْمَغْرِبَ وَلَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ لَيْلَةَ النُّحْرِ إِلَّا بِمَزْدَلِفَةَ، وَإِنْ ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ.

فَإِذَا أَتَيْتَ الْمَزْدَلِفَةَ وَهِيَ الْجَمْعُ صَلَّيْتُ بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ تَصَلِّيْ نَوَافِلَكَ لِلْمَغْرِبِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجَمْعُ الْمَزْدَلِفَةُ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهَا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَصَلِّ الْغَدَاةَ وَقِفْ بِهَا كَوَقُوفِكَ بِعُرْفَةٍ وَادْعُ اللَّهَ كَثِيرًا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى جَبَلِ ثَبِيرٍ فَأَفِضْ مِنْهَا إِلَى مَنَى وَإِنَّكَ أَنْ تَفِضَ مِنْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَا مِنْ عُرَفَاتٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَيَلْزِمَكَ الدَّمُ، وَرُوي أَنَّهُ يَفِضُ مِنَ الْمُشْعَرِ إِذَا انْفَجَرَ الصَّبْحُ وَبَانَ فِي الْأَرْضِ خِفَافَ الْبَعِيرِ وَأَثَارَ الْحَوَافِرِ.

فَإِذَا بَلَغْتَ طَرَفَ وَادِي مُحَسَّرٍ فَاسْعَ فِيهِ مَقْدَارَ مِائَةِ خُطْوَةٍ، وَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَحَرِّكْ رَاكِبَكَ قَلِيلًا، فَإِذَا أَتَيْتَ مَنَى فَاشْتَرِ هَدِيكَ وَادْبَحْهُ، فَإِذَا أُرِدْتَ ذَبْحَهُ أَوْ نَحَرَهُ فَقُلْ:

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَقَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ أَمَرَ السَّكِينِ عَلَيْهَا وَلَا تَنْخَعُهَا حَتَّى تَمُوتَ وَلَا يَجُوزُ فِي الْأَضْحَى مِنَ الْبُذْنِ إِلَّا الثَّنَى وَهُوَ الَّذِي تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ، وَمِنَ الضَّأْنِ الْجَذَعُ لَسَنَتُهُ وَتَجْزِيءُ الْبَقَرَةِ عَنِ

كتاب الحج

خمسية، وروى عن سبعة إذا كانوا من أهل بيت واحد، وروى أنها لا تجزىء إلا عن واحد فإذا نحررت أضحيتك أكلت منها وتصدقك بالباقي، وروى أن شاة تجزىء سبعين إذا لم يوجد شيء.

وإذا عجزت عن الهدى ولم يمكنك صُمت قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة، وسبعة أيام إذا رجعت إلى أهلك، وإن فاتك صوم هذه الثلاثة أيام صُمت صبيحة ليلة الحصبه ويومين بعدها. وإن وجدت ثمن الهدى ولم تجد الهدى فخلف الثمن عند رجل من أهل مكة يشتري لك في ذى الحجة ويذبح عنك، فإن مضت ذى الحجة ولم يشتري لك أخرها إلى قابل ذى الحجة فإنها أيام الذبح ثم احلق شعرك. وإذا أردت أن تحلق رأسك فاستقبل القبلة وأبدأ بالتأصية واحلق من العظمين التابتين بحذاء الأذنين وقل: **اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِيْ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**. وادفن شعرك بمنى وخذ حصيات الجمار من حيث شئت. ورؤى أن أفضل ما يؤخذ الجمار من المزدلفة ويكون منقطة كحلية مثل رأس الأملة واغسلها غسلاً نظيفاً ولا تأخذ من الذى رمى مرة وارب إلى الجمرة العقبة في يوم النحر بسبع حصيات، وتقف في وسط الوادى مستقبل القبلة يكون بينك وبين الجمرة عشر خطوات أو خمسة عشر خطوة وتقول وأنت مستقبل القبلة والحصى في كفك اليسرى: **اَللّٰهُمَّ هَذِهِ حَصَيَاتِيْ فَأَخْصِيْهِنَّ لِيْ عِنْدَكَ وَارْقَعْنَهُنَّ فِى عَمَلِيْ**.

ثم تتناول منها واحدة وترمى من قبلي وجهها ولا ترمها من أعلاها وتكبر مع كل حصاة، وترمى اليوم الثانى والثالث والرابع في كل يوم بإحدى وعشرين حصاة إلى الجمرة الأولى بسبعة وتقف عليها وتدعو، وإلى الجمرة الوسطى بسبعة وتقف عندها وتدعو، وإلى الجمرة العقبة بسبعة ولا تقف عندها.

فإن جهلت ورمت مقلوبة فأعد على الجمرة الوسطى وجرمة العقبة، وإن سقطت منك حصاة فخذ من حيث شئت من الحرم ولا تأخذ من الذى قد رمى، وإن كان معك مريض لا يستطيع أن يرمى الجمار فاحمله إلى الجمرة ومُرّه أن يرمى من كفه إلى الجمرة وإن كان كسيراً أو مبطوئاً أو ضعيفاً لا يعقل ولا يستطيع الخروج ولا الحملان فإرم أنت

فقه الرضا

عنه ، وإن جهلت ورميت إلى الأول بسبع وإلى الثانية بستة وإلى الثالث بثلاث فإرم إلى الثانية بواحدة وأعد الثالثة، ومتى لم تجز التصف فأعد الرمي من أوله، ومتى ما جزت التصف فابن على ذلك، وإن رميت إلى الجمرة الأولى دون التصف فعليك أن تعيد الرمي إليها وإلى بعدها من أوله، فإذا رميت يوم الرابع فاخرج منها إلى مكة ومطلق لك رمى الجمار من أول النهار إلى زوال الشمس، وقد روى من أول النهار إلى آخره . وأفضل ذلك ما قرب من الزوال وجائز للخائف والنساء الرمي بالليل فإن رميت ووقعت في محمل وانحدرت منه إلى الأرض أجزأت عنك، وإن بقيت في المحمل لم تجزىء عنك، وارم مكانها أخرى، وزر البيت يوم التحر أو من الغد وإن أخرتها إلى آخر اليوم أجزأك. وتغتسل لزيارة البيت ، وإن زرت نهارًا فدخل عليك الليل في طريقك أو في طوافك أو في سعيك فلا بأس به ما لم ينقض الوضوء، وإن نقضت الوضوء أعدت الغسل، وكذلك إذا خرجت من منى ليلاً وقد اغتسلت وأصبحت في طريقك أو في طوافك وسعيك فلا شيء عليك فيما لا ينقض الوضوء، فإن نقضت الوضوء أعدت الغسل وطفت في البيت طواف الزيارة وهو طواف الحج سبعة أشواط وصليت عند المقام ركعتين وسعيت بين الصفا والمروة كما فعلت عند المتعة سبعة أشواط، ثم تطوف بالبيت أسبوعًا وهو طواف النساء. ولا تبت بمكة ويلزمك دم، واعلم أنك إذا رميت جمره العقبة حل لك كل شيء إلا الطيب والنساء.

وإذا طفت طواف الحج حل لك كل شيء إلا النساء، فإذا طفت طواف النساء حل لك كل شيء إلا الصيد فإنه حرام على المحل في الحرم وعلى المحرم في الحل والحرم، ثم ترجع إلى منى فتقيم بها إلى يوم الرابع، فإذا رميت الجمار في يوم الرابع عند ارتفاع النهار فأفيض منها إلى مكة، فإذا بلغت مسجد الحصباء دخلته واستلقيت فيه على قفاك بقدر ما تستريح ثم تدخل مكة وعليك السكينة والوقار فتطوف بالبيت ما شئت تطوعًا.

وإذا كان الرجل حاضر المسجد الحرام أفرد بالحج، وإن شاء ساق الهدى ويكون على إحرامه حتى يقضى المناسك كلها، وليس على المفرد الهدى ولا على القارن إلا ما ساقه ، وكل شيء أتيت في الحرم بجهالة وأنت محل أو محرم أو أتيت في الحل وأنت محرم

كتاب الحج

فليس عليك شيء إلا الصيد فإنّ عليك فداء، فإن تعمدته كان عليك فداء وإتمه، وإن علمت أو لم تعلم فعليك فداء، فإن كان الصيد نعمة فعليك بدنة، فإن لم تقدر عليها، أطعمت ستين مسكينًا لكل مسكين مئة، فإن لم تقدر صمت ثمانية عشر يومًا فإن أكلت بيضها فعليك دم، وكذلك إن وطئتها وكان فيها فراخ تتحرك فعليك أن ترسل فحولة من البُذُن على عددها من الإناث بقدر عدد البيض فما نتج منها فهو هدى لبيت الله، وإن كان الصيد بقرة أو حمار وحش فعليك بقرة، فإن لم تقدر أطعمت ثلاثين مسكينًا، فإن لم تقدر صمت تسعة أيام، وإن كان الصيد ظبيًا فعليك دم شاة، فإن لم تقدر أطعمت عشرة مساكين، فإن لم تقدر صمت ثلاثة أيام.

فإن رميت ظبيًا فكسرت يده أو رجله فذهب على وجهه لا تدري ما صنع فعليك فداء، فإن رأيت بعد ذلك ترعى وتمشي فعليك ربع قيمته، وإن كسرت قرنه أو جرحته تصدّقت بشيء من الطعام، فإن قتلت جرادة تصدّقت بتميرات وتميرات خير من جرادة، فإن كان الجراد كثيرًا ذبحت الشاة. واليعقوب الذكر والحجلة الأنثى ففي الذكر شاة. وإن قتلت زنبورًا تصدّقت بكف طعام، والحجلة أو بلبل أو عصفور وأصنافه دم شاة، وإن أكلت جرادة واحدة فعليك دم شاة، وفي الثعلب والأرنب دم شاة، وفي القطاة حمل قد فطم من اللبن ورعى من الشجر وفي بيضه إذا أصبته قيمته، فإن وطئتها وفيها فراخ يتحرك فعليك أن ترسل الذكران من المعز على عددها من الإناث على قدر عدد البيض فما نتج فهو هدى لبيت الله، وفي اليربوع والقنفذ والضب جدى، والجدى خير منه، ولا بأس للمحرم أن يقتل الحية والعقرب والفأرة ولا بأس برمي الحداة، وإن كان الصيد أسدًا ذبحت كبشًا.

ومتى أصبت شيئًا من الصيد في الحل وأنت محرم فعليك دم على ما وصفناه، ومنى ما أصبته في الحرم وأنت محلّ فعليك قيمة الصيد فإن أصبته وأنت محرم في الحرم فعليك الفداء والقيمة، فإن كان الصيد طيرًا إشتريت بقيمته علفًا علفت به حمام الحرم، وإن كنت محرّمًا وأصبته وأنت محرم في الحرم فعليك دم، وقيمة الطير درهم، فإن كان فرحًا فعليك دم ونصف درهم، فإن كان أكلت بيضه تصدّقت بربع درهم، وإن كان بيض

فقه الرضا

حمام فربيع درهم، وإن كان الصيد قطاة فعليك حَمْلٌ قَدْ رُضِعَ وَقُطِمَ من اللَّبَنِ ورُعِيَ الشَّجَر، وإن كان غير طائر تصدقت بقيمته وإن كان فرخًا تصدقت بنصف درهم، فإن أكلت بيضه تصدقت بربع درهم، وإن نفرت حمام الحرم فرجعت فعليك في كلِّها شاة وإن لم ترها رجعت فعليك لكلِّ طير دم شاة.

وإذا فرغت من المناسك كلها وأردت الخروج تصدقت بدرهم تمرًا حتى تكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك من الخلل والتقصان وأنت لا تعلم، فإن قرن الرجل الحجَّ والعمرة فأخصر، بعث هديًا مع هدية أصحابه، ولا يحلَّ حتى يبلغ الهدى محله، فإذا بلغ محله أحلَّ وانصرف إلى منزله وعليه الحجَّ من قابل، ولا تقرب النساء حتى تحجَّ من قابل، وإن صدَّ رجل عن الحجَّ وقد أحرم، فعليه الحجَّ من قابل، ولا بأس بمواقعة النساء لأنَّ هذا مصدود وليس كالمحصور، ولو أنَّ رجلاً حبسه سلطان جائر بمكة وهو متمتع بالعمرة إلى الحجَّ، ثم أطلق عنه ليلة التحرف فعليه أن يلحق النَّاسَ بجمع ثم ينصرف إلى متى ويذبح ويحلق ولا شيء عليه. وإن خُلِّي يوم التحرب بعد الزَّوال فهو مصدود عن الحجَّ إن كان دخل مكة متمتعاً بالعمرة إلى الحجَّ فليطف بالبيت أسبوعاً ويسعى أسبوعاً ويحلق رأسه ويذبح شاة، وإن كان دخل مكة مفرداً للحجَّ فليس عليه ذبح ولا شيء عليه وإن نسي المتمتع التَّقصير حتى يهلَّ بالحجَّ كان عليه دم، وروى: يستغفر الله وإذا حلق المتمتع رأسه بمكة فليس عليه شيء إن كان جاهلاً وإن تعمد في ذلك في أول شهور الحجَّ بثلاثين يوماً منها فليس عليه شيء وإن تعمد بعد الثلاثين الذي يوفَّر فيها الشعر للحجَّ فإنَّ عليه دم.

فإذا أراد المتمتع الخروج من مكة إلى بعض المواضع فليس له ذلك لأنَّه مرتبط بالحجَّ حتى يقضيه إلا أن يعلم أنَّه لا يفوته الحجَّ، فإن علم وخرج ثم رجع في الشهر الذي خرج فيه دخل مكة مُجَّلاً، وإن رجع في غير تلك الشهور دخلها محرماً.

وإذا حاضت المرأة من قبل أن تحرم فعليها أن تحتشي إذا بلغت الميقات وتغتسل وتلبس ثياب إحرامها وتدخل مكة وهي محرمة ولا تقرب مسجد الحرام، فإن طهرت ما بينهما وبين التَّروية قبل الزَّوال فقد أدركت متعتها فعليها أن تغتسل وتطوف البيت وتسعى بين الصَّفا والمروة وتقضي ما عليها من المناسك، وإن طهرت بعد الزَّوال يوم

كتاب الحج

أُتِرَوية فقد بطلت متعتها فتجعلها حجة مفردة.

وإن حاضت بعدما سعت بين الصفا والمروة وفرغت من المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فإذا طهرت قضت الطواف بالبيت وهي متمتعة بالعمرة إلى الحج وعليها ثلاثة أطواف: طواف للممتعة وطواف للحج وطواف للنساء. ومتى لم يطف الرجل طواف النساء لم يحل له النساء حتى يطوف، وكذلك المرأة لا يجوز أن تجامع حتى تطوف طواف النساء، ومتى حاضت المرأة في الطواف خرجت من المسجد فإن كانت طافت ثلاثة أشواط فعليها أن تعيد وإن كانت طافت أربعة أقامت على مكانها فإذا طهرت بنت قضت ما بقى عليها ولا تجوز على المسجد حتى تتيتم وتخرج منه.

وكذلك الرجل إذا أصابته علة وهو في الطواف لم يقدر إتمامه خرج وأعاد بعد ذلك طوافه ما لم يتجز نصفه، فإن جاز نصفه فعليه أن يبنى على ما طاف، وإن احتلم في المسجد الحرام تيمم ولا يخرج منه إلا متيممًا وكذلك يفعل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله.

وإذا أردت الخروج من مكة فطُف بالبيت أسبوعًا طواف الوداع وتسلم الحجر والأركان كلها في كل شوط وتسأل الله أن لا يجعله آخر العهد منه، فإذا فرغت من طوافك فقف مستقبل القبلة بحذاء ركن الحجر الأسود وأدع الله كثيرًا واجتهد في الدعاء ثم تفيض وتقول: آيُّونَ تَائِبُونَ إِرَبَّنَا حَامِدُونَ وَإِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وأخرج من أسفل مكة فإذا بلغت باب الحنطين تستقبل الكعبة بوجهك وتسجد وأسأل الله أن يتقبل منك ولا يجعل آخر العهد منك ثم تزور قبر محمد المصطفى فإنه قال صلى الله عليه: مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي، وتزور قبور السادة في المدينة عليهم السلام وأنت على غسل إن شاء الله تعالى وبالله الاعتصام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المقنع في الفقه

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمي الملقب بالصدوق
آلوف ٣٨١ هـ

المقنع :

الحج

باب الحج :

اعلم أن الحج على ثلاثة أوجه : قارن ومفرد للحج وتمتع بالعمرة إلى الحج. وليس لأهل مكة وحاضريها إلا القارن والإفراد وليس لهم التمتع إلى الحج لأن الله عز وجل يقول : فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. ثم قال : ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وحد حاضري المسجد الحرام أهل مكة وحواليها على ثمانية وأربعين ميلاً، ومن كان خارجاً عن هذا الحد فلا يجب إلا متمتعاً بالعمرة إلى الحج فلا يقبل الله غيره.

فإذا أردت الخروج إلى الحج فاجمع أهلك وصل ركعتين ومجد الله كثيراً وصل على النبي صلى الله عليه وآله وقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ الْيَوْمَ دِينِي وَنَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَجِزَانِي وَأَهْلَ حُزَانِي الشَّاهِدَ مِثًا وَالْغَائِبَ وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي كَتِفِكَ وَمَنْعِكَ وَعِزِّكَ وَعِيَاذِكَ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَأَمْتَنَ عَائِدُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

فإذا خرجت من منزلك فقل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي

المقنع

أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا السُّرُورَ وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي،
اللَّهُمَّ أَقْطَعْ عَنِّي بَعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ وَأَضْحَبْنِي فِيهِ وَآخُلْفُنِي فِي أَهْلِي بِخَيْرٍ.

فإذا استويت على راحلتك وأستوى بك محملك فقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ وَالْمُسْتَعَانُ
عَلَى الْأَمْرِ.

وإذا بلغت أحد المواقيت آتت وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه وقت لأهل
الطائف قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل الشام المهيعة وهي الجحفة، ولأهل
المدينة ذا الحليفة وهي مسجد الشجرة، ولأهل العراق العقيق وأول العقيق المسلخ
ووسطه غمرة وآخره ذات عرق. ولا تؤخر الإحرام إلى آخر وقت إلا من علة وأوله
أفضل، وإذا بلغت فاغتسل وألبس ثوبى إحرامك ولا تقنع رأسك بعد الغسل ولا تأكل
طعاماً فيه الطيب.

ولا بأس بأن تحرم في أى وقت بلغت أليقات فإن أحرمت في دبر الفريضة فهو
أفضل، فإن لم يكن وقت المكتوبة صليت ركعتى الإحرام وقرأت فى الأولى: الحمد
وقل هو الله أحد وفى الثانية: الحمد وقل يأتها الكافرون، وإن كان فى وقت صلاة
مكتوبة فصل ركعتى الإحرام قبل الفريضة ثم صل الفريضة وأحرم فى دبرها ليكون
أفضل.

فإذا فرغت من صلاتك فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبى صلى الله عليه وآله
وقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمِنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ
وَإِنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ لَا أُوقَى إِلَّا مَا أَوْقَيْتَ وَلَا أَخْذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ

كتاب الحج

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ فَحَبَسَنِي فَحَلَّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ
الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اَللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَجَّةً فَعُمْرَةٌ أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي وَبَشْرِي
وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعَصَبِي مِنَ النَّسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ أَبْتَغِي بِذَلِكَ
وَجْهَكَ الْكَرِيمَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ.

ويجزئك أن تقول هذا مرة واحدة حين تحرّم.

ثم قم فامض هنيئة فإذا استوت بك الأرض راكبا كنت أم ماشيا فقل:
لَبَّيْكَ اَللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. هذه الأربع مفروضات، ثم تقول:
لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ تُبْدِيُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا عِيَا إِلَى دَارِ
السَّلَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ مَرْهُوبًا وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ،
لَبَّيْكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَبَّيْكَ،
لَبَّيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا النِّعَمَاءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ
كَشَافَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ يَا كَرِيمُ
لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبَّيْكَ، بِحَجَّةٍ
وَعُمْرَةٍ مَعًا لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ فَهَذِهِ مُثَعَّةٌ عُمْرَةٌ إِلَى الْحَجِّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ تَمَامُهَا
وَبِلَاغُهَا عَلَيْكَ لَبَّيْكَ.

تقول هذه في دبر كل صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك أو علوت شرفا
أو هبطت واديا أو لقيت راكبا أو أستيقت من منامك أو ركبت أو نزلت أو
بالأسفار، وإن تركت بعض التلبية فلا يضرّك غير أنّها أفضل، وأكثر من ذي المعارج.
ولا بأس أن تدهن حين تريد أن تحرّم بدهن الجناء والبنفسج وسليخة ألبان وبأى
دهن شئت إذا لم يكن فيه مسك أو عنبر أو زعفران أو ورس قبل أن تغتسل للإحرام ولا
تجمر ثوبا لإحرامك.

والسنة في الإحرام تقليم الأظفار وأخذ الشارب وحلق العانة. وإذا اغتسل الرجل
بالمدينة لإحرامه ولبس ثوبين ثم نام قبل أن يحرم فعليه إعادة الغسل، وروى: ليس عليه

المقنع

إعادة الغسل. وإن لبست ثوباً من قبل أن تلبّي فانزعه من فوق وأعد الغسل ولا شيء عليك، وإن لبسته بعد ما لبّيت فانزعه من أسفل وعليك دم شاة، وإن كنت جاهلاً فلا شيء عليك، ولا بأس أن تمسح رأسك بمنديل إذا اغتسلت للإحرام. وأعلم أنّ غسل ليلتك يجزئك ليومك وغسل يومك يجزئك ليلتك ولا بأس للرجل أن يغسل بكرة ويحرم عشية.

وأتق في إحرامك الكذب واليمين الكاذبة والصادقة وهو الجدل وأتق الصيد والجدال وقول الرجل: لا والله وبلى والله، فإن جادلت مرة أو مرتين وأنت صادق فلا شيء عليك وإن جادلت ثلاثاً وأنت صادق فعليك دم بقرة فإن جادلت مرة كاذباً فعليك دم شاة فإن جادلت مرتين كاذباً فعليك دم بقرة فإن جادلت ثلاث مرات كاذباً فعليك بدنة، والفسوق الكذب فاستغفر الله منه والرفث أجماع.

فإن جامعته وأنت محرم في الفرج فعليك بدنة وألحج من قابل ويجب أن تفرق بينك وبين أهلِكَ حتّى تقضيا المناسك ثمّ تجتمعا فإن أخذتما على طريق غير آلتى كنتما أخذتما فيه عام أول لم يفرق بينكما، وعلى المرأة إذا جامعها الرجل بدنة فإن أكرهها لزمته بدنتان ولم يلزم المرأة شيء، فإن كان جماعك دون الفرج فعليك بدنة وليس عليك ألحج من قابل، وإن وقعت على أهلِكَ بعد ما تعقد الإحرام وقبل أن تلبّي فليس عليك شيء واغتسل التّبّي صلى الله عليه وآله بذى الخليفة للإحرام وصلى ثمّ قال: هاتوا ما عندكم من لحوم الصيد فأثني بحجلتين فأكلهما قبل أن يحرم، وإن كان معك أمّ ولد لك فأحرمت قبل أن تحرم فإنّ لك أن تنقض إحرامها وتواقعها إن أحببت.

ووضع عن النساء أربعاً: الإجماع بالتلبية والسعي بين الصفا والمروة ودخول الكعبة وأستلام الحجر الأسود.

ولا بأس أن تلبّي وأنت على غير طهر وعلى كلّ حال، ولا بأس أن تحرم في ثوب له علم، وكلّ ثوب يُصلّى فيه فلا بأس أن تحرم فيه فإن كان عندك ثوب مصبوغ بالزعفران وأحببت أن تحرم فيه فاغسله حتّى تذهب ريحه ويضرب إلى البياض ثمّ أحرّم فيه، ولا بأس أن تحرم في ثوب مصبوغ ممّشّق، وإذا أصاب ثوبك جنابة وأنت محرم فلا تلبسه حتّى

كتاب الحج

تغسله وإحرامك تام، ولا بأس أن تحرم في خصّة سداها من إبريسم ولحمتها من خزائما يُكره أخالص منها.

ولا بأس أن تلبس الظيلسان المزور وأنت محرم وإنما كره أمير المؤمنين عليه السلام ذلك مخافة أن يزوره أجاهل عليه وأما الفقيه فلا بأس أن يلبسه، فإن اضطرت إلى لبس ألقباء وأنت محرم ولم تجد ثوباً غيره فالبسه مقلوباً ولا تدخل يديك في يد ألقباء، وإن لبست في إحرامك ثوباً لا يصلح لبسه فارمه وأعد غسلك، وإن لبست قميصاً فشقه وأخرجه من تحت قدميك.

ولا بأس أن يلبس المحرم الجوربين وألخفين إذا اضطّر إليهما، ويكره أن ينام المحرم على أفراس الأصفر والأرفقة، ولا بأس أن يلبس المحرم السلاح إذا خاف، ولا يجوز أن يحرم في الملمح، ولا بأس للمحرم أن يلبس مع ثوبه ما شاء من طيلسان أو كساء حتى يستدفيء، ولا بأس أن تحرم في ثوب فيه حرير.

والمرأة تلبس ما شاءت من ألباب غير الحرير وألقازين، ويكره ألقاب ولا بأس أن تسدل ألباب على وجهها إلى طرف الأنف قدر ما تبصر، ولا تلبس المحرمة ألباب ولا ألباب المصبغة إلا صبغاً لا يردع وإن مربها رجل أستترت منه بثوبها ولا تستريدها من الشمس، ولا بأس أن تلبس ألباب وألقز، ولا بأس أن تلبس المرأة ألباب وتزير عليها وألباب وتلبس ألباب وألباب ولا تتلثم، ولا بأس أن تحرم في ألباب وألباب، ولا بأس أن تسدل ألباب على وجهها من أعلاه إلى ألباب إذا كانت راكبة وتلبس ألباب وهي محرمة لأنها تريد بذلك ألباب ولا يجوز للمرأة أن تتنقب لأن إحرام المرأة في وجهها وإحرام الرجل في رأسه.

وإنك أن تمس شيئاً من الطيب وأنت محرم ولا من ألباب، وأتق الطيب وأمسك على أنفك من ألباب الطيب ولا تمسك عليه من ألباب ألباب فإنه لا ينبغي للمحرم أن يتلذذ بريح طيبة، وأتق الطيب في زادك فمن ألباب بشيء من ذلك فليعد الغسل وليصدق بصدقة بقدر ما صنع وإنما يحرم عليك من الطيب أربعة أشياء: ألباب وألباب وألباب وألباب. غير أنه يكره للمحرم ألباب ألباب إلا للمضطر إلى ألباب أو

المقنع

شبهه ولا بأس أن يتداوى به .

وإن أكلت زعفرانًا متعمدًا وأنت محرم أو طعامًا فيه طيب فعليك دم شاة وإن كنت ناسيًا فاستغفر الله وتب إليه ولا شيء عليك ، وكلّ من أكل طعامًا لا ينبغي له أكله وهو محرم ساهيًا أو ناسيًا فلا شيء عليه ومن فعله متعمدًا فعليه دم كما ذكرناه ، ولا بأس أن تشتم الأذخر والقيصوم والخزامى والشّيح وأشباهه وأنت محرم ، وإن أكلت خبيصًا فيه زعفران حتّى شبت منه وأنت محرم فإذا فرغت من مناسك وأردت الخروج من مكّة فابتع بدرهم تمرًا وتصدّق به فيكون كفّارة لذكّك ولما دخل عليك في إحرامك ممّا لا تعلم .

وروى عن إسماعيل بن جابر أنّه عرضت له ريح في وجهه من علة أصابته وهو محرم فقال لأبي عبد الله : إنّ الطّيب يعالجنى . ووصف لى سعوطًا فيه مسك قال : أستعط به .

ولا تنظر في المرأة وأنت محرم فإنّه من الزّينة ، ولا بأس أن يكتحل المحرم إذا كان رمداً بكحل ليس فيه طيب ولا بأس إن يكتحل بصبر ليس فيه زعفران ولا ورس ، وروى : أنّه لا بأس للمرأة المحرمة أن تكتحل بالكحل كلّه إلّا كحل أسود لزينة . ولا بأس أن يحتجم المحرم إذا خاف على نفسه ولا يخلق قفاه وإذا جرحت بالمحرم جروح فلا بأس أن يتداوى بدواء فيه زعفران إذا كان ريح الأدوية غالبية على الزّعفران وإذا كانت ريح الزّعفران غالبية على الدّواء فلا يجوز أن يتداوى به ، ولا بأس أن يعصر المحرم الدّمّل ويربط عليه الخرقه وكذلك إذا كانت به شجة أو كانت في جسده قروح فلا بأس أن يداوى بها ويعصّبها بخرقه وإذا آذى المحرم ضررّه فلا بأس أن يقلعه .

ولا يجوز للمحرم أن يركب في القبة إلّا أن يكون مريضًا وأمّا النّساء فلا بأس أن تستظلّ المرأة وهي محرمة ، ولا بأس أن يضرب على المحرم الظلال ويتصدّق بمدة لكلّ يوم ، ولا بأس أن تضرب القبة على النّساء والصّبيان وهم محرمون ولا يرمس المحرم في الماء ولا الصّائم ، ولا بأس أن يضلّل المحرم على محمله إذا كانت به علة أو خاف المطر فإذا أصابه حرّ الشّمس وتأذى به فلا بأس أن يستتر بطرف رأسه ما لم يُصب برأسه ،

كتاب الحج

وروى: أن لا يتغطي المحرم من البرد والحر.

ولا بأس أن يمشي تحت ظل الحمل ولا بأس أن يضع ذراعيه على وجهه من حر الشمس وإذا غطي المحرم رأسه ساهياً أو ناسياً فليلق القناع وليلبس عليه شيء، ولا بأس أن ينام المحرم على وجهه وهو على راحلته، ولا بأس أن يمسخ وجهه من الوضوء متعمداً.

وسئل أبو جعفر عليه السلام: ما الفرق بين الفسطاس وبين ظل الحمل؟ فقال: لا ينبغي أن تستظل في ظل الحمل والفرق بينهما أن المرأة تطمئ في شهر رمضان فتقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فقال: صدقت جعلت فداك. قال مصنف هذا الكتاب: معناه أن السنة لا تقاس.

ولا بأس للمحرم أن يلبس ألهميان فيشد على بطنه المنطقة آلتى فيها نفقته، ولا بأس أن يشد العمامة على بطنه ولا يرفعهما إلى صدره، ولا بأس أن يضع المحرم عصام القربة على رأسه إذا استقى ولا يجوز للمحرم أن يعقد إزاره في عنقه. وإذا قلّم المحرم أظفاره فعليه في كل إصبع مد من طعام، فإن هو قلّم عشرتها فعليه دم شاة، فإن قلّم أظفار يديه ورجليه جميعاً في مجلس واحد فعليه دم شاة، وإن كان فعله في مجلسين فعليه دمان، وإن كان جاهلاً أو ناسياً أو ساهياً فلا شيء عليه، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المحرم تطول أظفاره أو ينكسر بعضها فيؤذيه ذلك. قال: لا يقص منها شيئاً إن استطاع وإن كانت تؤذيه فليقصها وليطعم مكان كل ظفر قبضة من طعام.

وإذا نتف الرجل إبطه بعد الإحرام فعليه دم، ومرو رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الأنصاري والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له: أيؤذك هو أمك؟ قال: نعم، فأنزلت هذه الآية: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخلق رأسه وجعل عليه الصيام ثلاثة أيام.

والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدان وألتسك شاة، وكل شيء في القرآن

المقنع

بلفظ أو فصاحبه بالحيار.

فإذا عبث المحرم بلحيته فسقط منها شعرة أو ثنتان فعليه أن يتصدق بكفت أو بكفتين من طعام، وإذا حككت رأسك فحكته حكاً رقيقاً ولا تحك بالأظفار ولكن بأطراف الأصابع.

والمحرم تلقى عنه الذرات كلها إلا القملة فإنها من جسده وإن أحب أن يحول قملة من مكان إلى مكان فلا يضرب، وسئل الصادق عليه السلام: يجوز للمحرم أن يحك رأسه أو يغتسل بالماء؟ فقال: يحك رأسه ما لم يتعمد قتل دابة ولا بأس بأن يغتسل بالماء ويصب على رأسه ما لم يكن ملتبداً فإن كان ملتبداً فلا يفيض على رأسه الماء إلا من احتلام. وسأل ابن سنان أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنني وجدت على قراداً وحلمة أطرهما عني وأنا محرم؟ فقال: نعم وضغاراً لهما أنهما رقا في غير مرقاهما. ولا بأس أن يدخل المحرم الحمام ولكن لا يتدلك.

وليس للمحرم أن يتزوج ولا يزوج محلاً فإن زوج أو تزوج فتزويجه باطل، فإن ملك رجل بضع امرأة وهو محرم قبل أن يحلّ فعليه أن يخلّي سبيلها وليس نكاحه بشيء فإذا أحلّ خطبها إن شاء فإن شاء أهلها زوجها وإن شاءوا لم يزوجه، فإذا تزوج المحرم امرأة فرق بينهما ولها المهر إن كان دخل بها.

وإن وقع رجل على امرأة وكانا محرمين فإن كانا جاهلين فليس عليهما شيء وإن كانا عالمين فعلى كل واحد منهما بدنة وإن استكرهها فعليه بدنتان وليس عليها شيء. وسأل ابن مسلم أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحمل امرأة ويمسها فأمنى أو أمذى. فقال: إذا حملها أو مسها بشهوة فأمنى أو لم يمين أو أمذى أو لم يمدّ فعليه دم شاة يهريقه، وإن حملها أو مسها بغير شهوة فليس عليه شيء أمني أو لم يمين. وسأله أبو بصير عن رجل واقع امرأة وهو محرم. قال: عليه جزور كوما. فقال: لا يقدر. فقال: ينبغي لأصحابه أن يجمعوا له ولا يفسدوا عليه حجه.

وإن نظر محرم إلى غير أهله فأنزل فعليه جزور أو بقرة وإن لم يقدر فشاة، وإن نظر المحرم إلى المرأة نظر شهوة فليس عليه شيء فإن لمسها فعليه دم شاة فإن قبلها فعليه بدنة،

كتاب الحج

وإن أتى المحرم أهله ناسياً فلا شيء عليه وإنما هو بمنزلة من أكل في شهر رمضان وهو ناسٍ.

وسأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام عن رجل محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها فأمتى. فقال: إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان وسطاً فعليه بقرة وإن كان فقيراً فعليه شاة. وقال: إنى لم أجعل عليه هذا لأنه أمني ولكن جعلته عليه لأنه نظر إلى ما لا يحل له. ومن واقع امرأة دون المزدلفة وقبل أن يأتي المزدلفة فعليه الحج من قابل. وألقارن إذا أُحصر وقد أشرط وقال: حلنى حيث حبستنى. فلا يبعث بهديه ولا يستمتع من قابل ولكن يدخل في مثل ما خرج منه، ولا يحل حتى يبلغ أهدي محله وإذا بلغ أهدي محله أحل وأنصرف إلى محله وعليه الحج من قابل.

والمحصور والمضطر ينحران بدنتهما في المكان الذى يضطران فيه وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك يوم الحديبية حين رد المشركون بدنه وأبوا أن يذبحوها مبلغ التحرف فأمر بها فئحرت مكانه، وقال أبو عبد الله عليه السلام، المحصور غير المصدود. وقال: المحصور هو المريض والمصدود هو الذى يرده المشركون كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ليس من مرض، والمصدود يحل له التساء والمحصور لا يحل له.

وسأل سماعة أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أُحصر في الحج. قال: فليبعث بهديه إذا كان مع أصحابه ومحله أن يبلغ أهدي محله ومحله منى يوم التحرف إذا كان في حج وإن كان في عمرة نحر بمكة وإنما عليه أن يعدهم لذ لك يوماً فإذا كان ذلك اليوم فقد وفى فإن اختلفوا في الميعاد لم يضره إن شاء الله.

وإذا أحرمت فاتق قتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفأرة، فأما الفأرة فإنها توهى السقا وتضرم على أهل البيت وأما العقرب فإن نبي الله صلى الله عليه وآله مديده إلى جحر فلسعته العقرب فقال: لعنك الله لا تدرين برّاً ولا فاجرًا. والحية إذا أراذك فاقتلها فإن لم تردك فلا تردها.

والكلب العقور والسبع إذا أراذك فاقتلها وإن لم يريدك فلا تؤذيها، والأسود

المقنع

أَلْغَدْرَ فَاقْتَلْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَرْمِ الْغَرَابَ رَمِيًّا وَأَلْخُدَاةَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِكَ وَالذَّئْبَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَكَ فَاقْتَلْهُ، وَمَتَى عَرَضَ لَكَ سَبْعٌ فَاْمْتَنَعْ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى فَاقْتَلْهُ إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَإِنْ عَرَضَتْ لَكَ لُصُوصٌ اْمْتَنَعْتَ مِنْهُمْ.

وَلَا بِأَسْ أَنْ يَذْبَحَ الْحَرَمَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مَا لَمْ يَصِفَتْ مِنَ الطَّيْرِ، وَلَا تَذْبَحَ الْقَصِيدَ فِي الْحَرَمِ وَإِنْ صِيدَ فِي الْحَلِّ، فَإِنْ أَصَابَ الْحَرَمَ نَعَامَةٌ أَوْ حَارٍ وَحَشٍ فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا أَطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ فَلْيَصُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَإِنْ أَصَابَ بَقْرَةً فَعَلَيْهِ بَقْرَةٌ وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَطْعَمْ ثَلَاثِينَ مَسْكِينًا فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَصُمْ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنْ أَصَابَ ظَبِيًّا فَعَلَيْهِ شَاةٌ وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَإِنْ رَمَى مُحْرِمٌ ظَبِيًّا فَأَصَابَ يَدَهُ فَعَرَجَ مِنْهَا فَإِنْ كَانَ مَشَى عَلَيْهَا وَرَعَى فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ فَعَلَيْهِ فِدَاؤُهُ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ لَعَلَّهُ هَلَكَ وَإِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ فِدَاؤُهُ وَإِثْمُهُ، وَفِي الْتَّحْلُبِ وَفِي الْأَرْبِ دَمُ شَاةٍ.

وَإِذَا وَجِبَتْ عَلَى الرَّجُلِ بَدَنَةٌ فِي كَفَّارَةٍ وَلَمْ يَجِدْهَا فَعَلَيْهِ سَبْعُ شِيَاةٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ صَامَ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا بِمَكَّةَ أَوْ فِي مَنْزِلِهِ.

وَإِذَا قَتَلَ الْحَرَمَ نَعَامَةً فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْبَدَنَةِ أَكْثَرَ مِنْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا لَمْ يَزِدْ عَلَى إِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا.

وَإِنْ قَتَلَ حَامَةً مِنْ حَامَاتِ الْحَرَمِ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ قَتَلَهَا فِي الْحَرَمِ وَهِيَ حَلَالٌ فَعَلَيْهِ ثَمْنُهَا، وَإِنْ قَتَلَ فَرْخًا مِنْ فَرَاحِ الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ فَطِمَ، وَإِنْ أَصَابَ قَطَاةً فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ فَطِمَ مِنَ اللَّبَنِ وَرُعَى مِنَ الشَّجَرِ.

وَإِذَا أَصَابَ الْحَرَمَ بَيْضُ نَعَامٍ ذَبَحَ عَنْ كُلِّ بَيْضَةٍ شَاةً بِقَدْرِ عَدَدِ الْبَيْضِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَاةً فَعَلَيْهِ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَاِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ، وَإِذَا وَطِئَ بَيْضُ نَعَامٍ فَفَدَّغَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْسَلَ الْفَحْلَ مِنَ الْإِبِلِ عَلَى قَدْرِ عَدَدِ الْبَيْضِ فَمَا لَقِحَ وَاسْلَمَ حَتَّى يَنْتِجَ كَانَ النَّتَاجُ هَدِيًّا بِالْغِ الْكَعْبَةِ، فَإِنْ وَطِئَ بَيْضَ قَطَاةٍ فَشَدَخَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْسَلَ الْفَحْلَ مِنَ الْغَنَمِ فِي مِثْلِ عَدَدِ الْبَيْضِ كَمَا يَرْسَلَ الْفَحْلَ فِي عَدَّةِ الْبَيْضِ مِنَ الْإِبِلِ، وَمَا

كتاب الحج

وطئت أو وطأه بعيرك وأنت محرم فعليك فداؤه.

واعلم أنه ليس عليك فداء شيء أتيت به وأنت جاهل به وأنت محرم في حجك ولا في عمرتك إلا الصيد فإن فيه ألفداء بجهالة كان أو تعمّد فإن أصبته وأنت حلال في الحرم فعليك ألفداء مضاعفاً، وإن قتلت طيراً وأنت محرم في غير الحرم فعليك دم شاة وليس عليك قيمته لأتته ليس في الحرم.

وإن اشتري رجل لرجل بيضاً فأكله المحرم فعلى المحلّ أجزاء قيمة البيض لكل بيضة درهم وعلى المحرم لكل بيضة شاة، وفي الحمامة درهم إذا أصابها المحلّ وفي الفريخ نصف درهم وفي الببغاء ربع درهم.

وإن أصاب محلّ صيداً فأتى به رجلاً محرماً فلا يجوز أن يأكل منه، وإذا أضطرّ المحرم إلى صيد وميته فإنه يأكل الصيد ويفدى، وإذا قتل المحرم الصيد فعليه جزاؤه ويتصدق بالصيد على مسكين فإن عاد فقتل صيداً آخر لم يكن عليه جزاؤه وينتقم الله منه في الآخرة وهو قول الله عز وجل: وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.

ولا بأس أن يصيد المحرم السمك ويأكل طريه وماله ويتزوّد به، وإن قتل جرادة فعليه قمره وقمره خير من جرادة فإن كان كثيراً فعليه دم شاة ومراً أبو جعفر عليه السلام على أناس يأكلون جراداً وهم محرمون فقال: سبحان الله وأنتم محرمون. قالوا: إنما هو صيد البحر. فقال لهم: أرمسوه في الماء إذاً.

فإن قتل غطاية فعليه أن يتصدق بكف من طعام، فإن قتل زنبوراً خطأ فلا شيء عليه وإن كان عمداً فعليه أن يتصدق بكف من طعام، وإن أصاب المحرم صيداً خارجاً من الحرم فذبحه ثم أدخله الحرم مذبوحاً وأهدى إلى رجل محلّ فلا بأس أن يأكل إنما الفداء على الذي أصابه وسئل الصادق عليه السلام عن المحرم يُصيب الصيد فيفديه يطعمه أو يطرحه؟ قال: إذاً يكون عليه فداء آخر. قيل: فأى شيء يصنع به؟ قال: يدفنه.

وكلّ من وجب عليه فداء شيء أصابه وهو محرم فإن كان حاجباً نحره يديه الذي يجب عليه بنى وإن كان معتمراً نحره بمكة قبل الكعبة، فإن قتل محرم فرخاً في غير الحرم

المقنع

فعليه حمل وليس عليه قيمة لأنه لبس في الحرم ويذبح الفداء إن شاء في منزله بمكة وإن شاء بالحزورة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين وهو معروف.

فإذا بلغت الحرم فاغتسل من بئر ميمون أو من فحّ وإن آغتسلت بمكة فلا بأس، فإذا نظرت إلى بيوت مكة فاقطع التلبية وحدها عقبة المدينين أو بحذائها، ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة وهي عقبة ذى طوى وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.

فإذا أردت أن تدخل المسجد فادخل من باب بنى شيبة بالسكينة والوقار وأنت حاف فإنه من دخله بخشوع غفر له وقل وأنت على باب المسجد:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَآءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فإذا دخلت المسجد فانظر إلى الكعبة وقل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّنَا مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

ثم أرفع يديك وقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي أَوَّلِ مَنَاسِكِي أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي وَتَضَعْ عَنِّي وَزْرِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي بَيْتَهُ الْحَرَامَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا بَيْتُكَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّنَا مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

ثم أنظر إلى الحجر الأسود وأرفع يديك وأحمد الله وأثن عليه وصل على النبي وآله وأسأله أن يتقبله منك، ثم استلم الحجر وقبله فإن لم تقدر عليه فامسحه بيدك اليمنى وقبلها وإن لم تقدر فأشر إليه بيدك وقل:

اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ أَمِنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَعِبَادَةِ الشَّيَاطِينِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

كتاب الحج

وَعِبَادَةٌ كُلٌّ نِدَّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ. فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ هَذَا كُلَّهُ فَبَعْضُهُ.

وتقول وأنت في طوافك :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ كَمَا يُمَشَى بِهِ عَلَى
جَذْرِ الْأَرْضِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ عِنْدَكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَرُّ لَهُ
الْعَرْشُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَهْتَرُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَالْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل :

اللَّهُمَّ أَغْنِنِي رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَفَسَقَةَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَشَرَفَسَقَةَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

فإذا بلغت الركن اليماني فالتزمه وصل على النبي صلى الله عليه وآله في كل شوط

وقل بين هذا الركن والركن الذي فيه الحجر :

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

فإذا كنت في الشوط السابع فقم بالمستجار وتعلق بأستار الكعبة وهو مؤخر الكعبة مما
يلي الركن اليماني بحذاء باب الكعبة وابسط يديك على البيت وألصق خدك وبطنك
بالبیت ثم قل :

اللَّهُمَّ أَلْبِيتُ بَيْتَكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ.

ثم استلم الركن الذي فيه الحجر واختم به وقل :

اللَّهُمَّ قَنَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم أنت مقام إبراهيم فصل ركعتين وأقرأ فيهما الحمد وقل يا أيها الكافرون وقل هو
الله أحد، ثم تشهد ثم أحمد الله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله وأسأله أن
يتقبله منك فهاتان الركعتان هما الفريضة ليس يُكره لك أن تصليهما في أي الساعات
شئت عند طلوع الشمس أو عند غروبها ما لم يكن وقت صلاة مكتوبة فإن دخل عليك

المقنع

وقت صلاة مكتوبة فابدأ بها ثم صل ركعتي الطواف.

ثم تقوم فتأتى الحجر الأسود فتقبله أو تستلمه أو تومىء إليه فإنه لا بد لك من ذلك فإن قدرت أن تشرب من ماء زمزم قبل أن تخرج إلى الصفا فافعل وتقول حين تشرب:

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ إِنَّكَ قَادِرٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم اخرج إلى الصفا وقم عليه حتى تستقبل وتنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذى فيه الحجر الأسود واحمد الله وأثن عليه وقل:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثلاث مرّات.

ثم انحدر عن الصفا وأنت بكاشف عن ظهرك وتقول:

يَا رَبَّ الْعَفْوَ يَا مَنْ أَمَرَنَا بِالْعَفْوَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْعَفْوَ يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَى الْعَفْوَ يَا مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا قَرِيبُ يَا بَعِيدُ ارْزُدْ عَلَى وَأَسْتَعْمِلْنِي طَاعَتَكَ وَمَرْضَاتَكَ.

ثم انحدر ماشياً وعليك السكينة والوقار حتى تأتى المنارة وهى طرف المسعى وهرول وأسع ملاً فروجك وقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ. حتى تجوز زقاق العطارين.

وتقول إذا جاوزت المسعى:

يَا ذَا الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ ذَا النِّعَمَاءِ وَالْجُودِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

ثم أمش وعليك السكينة والوقار حتى تأتى المروة وتصعد عليها حتى يبدو لك البيت واصنع عليها مثل ما صنعت على الصفا، فإذا بلغت حدّ زقاق العطارين فاسع ملاً فروجك إلى المنارة الأولى التى تلى الصفا وطف بينهما سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتختتم بالمروة.

كتاب الحج

ثم قصر من رأسك من جوانبه ومن حاجبيك وخذ من شاربك وقلم أظفارك وأبق منها لحجك، ثم اغتسل فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء أحرمت منه وطف بالبيت تطوعاً ما شئت، وإن طفت بالبيت والصفاء والمروة وقد تمتعت ثم عجلت فقبلت أهلك قبل أن تقصر من رأسك فإن عليك دمًا تهريقه، وإن جامعته فعليك جزور أو بقرة، وإن كنت جاهلاً فلا شيء عليك.

فإن نسي المتمتع التقصير حتى يهمل بالحج فإن عليه دمًا يهريقه ورؤى: يستغفر الله. وإن عقص رجل رأسه وهو متمتع فقدم مكة وحلّ عقاص رأسه وقصر وأحلّ وآذن فإن عليه دم شاة، وإن تمتع رجل بالعمرة إلى الحج فدخل مكة وطاف وسعى ولبس ثيابه وأحلّ ونسى أن يقصر حتى خرج إلى عرفات فلا بأس به يبني على العمرة وطوافها وطواف الحج على أثره، فإن أراد المتمتع أن يقصر فحلق رأسه فإن عليه دمًا يهريقه فإذا كان يوم النحر أمر موسى على رأسه حين يريد أن يحلق، ورؤى: إذا حلق المتمتع رأسه بمكة فليس عليه شيء إن كان جاهلاً وناسياً وإن تعمد ذلك في أول شهور الحج بثلاثين يوماً منها فليس عليه شيء وإن تعمد بعد الثلاثين البتة يوفّر فيها الشعر للحج فإن عليه دمًا يهريقه.

وسأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إني لما قضيت نسكى للعمرة أتيت أهلي ولم أقصر. قال: عليك بدنة. فقال: إني لما أردت ذلك منها ولم تكن قصرت أمتنعت فلما غلبتها قرضت بعض شعرها بأسنانها. فقال: رحها الله كانت أفتقه منك عليك بدنة وليس عليها شيء.

وإن قدمت مكة وأقمت على إحرامك فقصر الصلاة ما دمت محرماً، فإذا دخلت الحرمين فأنو مقام عشرة أيام وأتم الصلاة ولا تدخل مكة إلا بإحرام إلا من به مطر أو وجع شديد، فإذا دخل الرجل مكة في السنة مرة ومرتين وثلاثاً فمتى ما دخل لبي ومتى خرج أحلّ، وإذا قضى المتمتع متعته وعرضت له حاجة أراد أن يخرج فليغتسل للإحرام وليهمل بالحج وليمض في حاجته فإن لم يقدر على الرجوع إلى مكة مضى إلى عرفات وإن عرضت له حاجة إلى عسفان أو إلى الطائف أو إلى ذات عرق خرج محرماً ودخل ملتبساً

المقنع

بالحج فلا يزال كذلك على إحرامه.

فإن رجع إلى مكة محرماً ولم يقرب البيت حتى يخرج مع الناس إلى منى على إحرامه، فإن شاء كان وجهه إلى منى، فإن جهل وخرج إلى المدينة ونحوها بغير إحرام ثم رجع في أيام الحج في أشهر الحج مريداً للحج فإن رجع في شهره دخل بغير إحرام وإن دخل في غير شهره دخل محرماً.

والعمرة الأخيرة عمرته وهو محتبس بما يلبي ويلبي بحجة، والفرق بين المفرد وبين عمرته المتعة إذا دخل في أشهر الحج أبداً أحرم بالعمرة وهو ينوي العمرة ثم أحل منها ولم يكن عليه دم ولم يكن محتبساً بها لأنه لم يكن نوى الحج.

وإذا حاضت المرأة قبل أن تحرم فإذا بلغت الوقت فلتغتسل ولتحتش ولتخرج وتلبس ولا تصل وتلبس ثياب الإحرام، فإذا كان الليل خلعتها ولبست ثيابها الأخرى حتى تطهر، فإذا دخلت مكة وقفت حتى تطهر فإذا طهرت طافت بالبيت وقضت نسكها.

وإذا حاضت المرأة وهي في الطواف بالبيت أو بالصفة والمروة وجاوزت التصف فلتعلم على الموضع الذي بلغت فإذا طهرت رجعت فأتت بقية طوافها من الموضع الذي أعلمته، وإن هي قطعت طوافها في أقل من التصف فعليها أن تستأنف الطواف من أوله، ورؤى: أنها إن كانت طافت ثلاثة أشواط أو أقل ثم رأت الدم حفظت مكانها فإذا طهرت طافت وأعتدت بما مضى.

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الطامث. قال: تقضى المناسك كلها غير أنها لا تطوف بين الصفا والمروة. فقيل: إن بعض ما تقضى من المناسك أعظم من الصفا والمروة فما بالها تقضى المناسك ولا تطوف بين الصفا والمروة؟ قال: لأن الصفا والمروة تطوف بينهما إذا شئت وهذه المواقف لا تقدر أن تقضيها إذا فاتها.

وإن قدم المتمتع يوم التروية فله أن يتمتع ما بينه وبين الليل، فإن قدم ليلة عرفة فليس له أن يجعلها متعة يجعلها حجاً مفرداً، وإن دخل المتمتع مكة ففسى أن يطوف بالبيت وبالصفا والمروة حتى كانت ليلة عرفة فقد بطلت عمرته يجعلها حجاً مفرداً.

وكل من دخل مكة بحجة عن غيره ثم أقام سنة فهو مكّي، فإذا أراد أن يخرج عن

كتاب الحج

نفسه أو يعتمر بعدما انصرف من عرفات فليس له أن يحرم بمكة ولكن يخرج إلى الوقت ،
والمجاور بمكة إذا كان ضرورة فله أن يحرم في أول يوم من العشر الأول وإن لم يكن
ضرورة فإنه يخرج لخمس مضيئ من الشهر.

فإن طفت بالبيت المفروض ثمانية أشواط فأعد الطواف ورؤى : يضيف إليها ستة
فيجعل واحدًا فريضة والآخر نافلة ، وإن طفت طواف الفريضة بالبيت فلم تدر ستة
طفت أو سبعة فأعد طوافك فإن خرجت وفاتك ذلك فليس عليك شيء ، وإن طفت ستة
أشواط طفت شوطًا آخر فإن فاتك ذلك حتى أتيت أهلك فمُر من يطوف عنك . وسئل
أبو عبد الله عليه السلام عن رجل لا يدرى ثلاثة طاف أم أربعة . فقال : طواف نافلة أو
فريضة ؟ قيل : أجبني عنهما جميعًا قال : إن كان طواف نافلة فابن على ما شئت وإن
كان طواف فريضة فأعد الطواف .

فإذا كان يوم التروية فاغتسل ، ثم البس ثوبيك وادخل المسجد وعليك السكينة
والوقار فطف بالبيت أسبوعًا إن شئت ، ثم صل ركعتين لطوافك عند مقام إبراهيم
عليه السلام أو في الحجر ، ثم اقعده حتى تزول الشمس فإذا زالت الشمس فصل المكتوبة
وقل مثل ما قلت يوم أحرمت بالعقيق ، ثم اخرج وعليك السكينة والوقار فإذا انتهيت إلى
الردم وأشرفت على الأبطح فارفع صوتك بالتلبية حتى تأتى منى ، ثم تقول وأنت متوجه
إلى منى :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُو وَإِيَّاكَ أَدْعُو فَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي .

فإذا أتيت منى فقل :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنِّي وَهِيَ مِمَّا مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ مِنْ أَلَمَنَّا بِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ
تَمُنَّ عَلَيَّ فِيهَا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَنْبِيَاءَكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ .

ثم صل بها العصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ، ثم تقضى إلى عرفات وتقول
وأنت متوجه إليها :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ وَإِيَّاكَ أَعْتَمَدْتُ وَوَجْهَكَ أَرَدْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي
أَجَلِي وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تُبَاهِي بِهِ الْيَوْمَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي .

المفنع

نَمْ تَلْبِي وَأَنْتِ مَارًا إِلَى عَرَفَاتِ.

فَإِذَا أَتَيْتِ عَرَفَاتِ فَاضْرِبِ خَبَاءَكَ بِتَمْرَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِنَّ تَمْ ضَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَبَاءَهُ وَقَبْتَهُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَاقْطَعِ التَّلْبِيَةَ وَعَلَيْكَ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، تَمْ اغْتَسِلْ وَصَلِّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا لِتُفَرِّغَ نَفْسَكَ لِلدَّعَاءِ فَإِنَّهُ يَوْمَ دُعَاءٍ وَمَسْأَلَةٍ وَاعْمَلْ بِمَا فِي كِتَابِ دُعَاءِ الْمَوْقِفِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَمِيعِ مَا فِيهِ.

الإفاضة من عرفات :

إِيَّاكَ أَنْ تَفِيضَ مِنْهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَيَلْزِمَكَ دَمُ شَاةٍ فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَفْضُ، فَإِذَا انْتَهَيْتِ إِلَى الْكُثِيبِ الْأَحْمَرِ عَلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ فَقُلْ :

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ صَغْفِي وَمَوْفِي وَزِدْ فِي عَمَلِي وَسَلِّمْ دِينِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي.

فَإِذَا أَتَيْتِ الْمَزْدَلِفَةَ وَهِيَ الْجَمْعُ فَصَلِّ بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَا تَصَلِّيهَا إِلَّا بِهَا وَإِنْ ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ وَبَتَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلِّ الْغَدَاةَ تَمْ قِفْ بِهَا بِسَفْحِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَلَى جَبَلِ ثَبِيرٍ وَقِفْ بِهَا فَإِنَّ الْوَقْفَ بِهَا فَرِيضَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَهَلِّلْهُ وَسَبِّحْهُ وَمَجِّدْهُ وَكَبِّرْهُ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَدْعُ لِنَفْسِكَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَى ثَبِيرٍ، فَإِذَا طَلَعْتَ وَرَأَتْ الْإِبِلُ مَوَاضِعَ أَخْفَافِهَا فِي الْحَرَمِ فَأَفْضُ حَتَّى تَأْتِيَ وَادَ مُحَسَّرٍ فَارْمِلْ فِيهِ مَقْدَارَ مِائَةِ خُطْوَةٍ وَقُلْ كَمَا قُلْتَ بِالْمَسْعَى بِمَكَّةَ.

تَمْ امْضِ إِلَى مَنَى فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ حَصَاكَ الَّذِي تَرْمِي بِهِ مِنْ مَزْدَلِفَةٍ فَعَلْتَ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْ رَحْلِكَ بَنِي فَأَنْتِ فِي سَعَةِ فَاغْسِلْهَا وَاقْصِدْ إِلَى الْجَمْرَةِ الْقَصْوَى وَهِيَ جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ فَارْمِهَا سَبْعَ حَصِيَّاتٍ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهَا وَلَا تَرْمِهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجَمْرَةِ عَشْرَةُ أَذْرَعٍ أَوْ خَمْسَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَتَقُولُ وَالْحَصَى فِي يَدِيكَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ حَصِيَّاتِي فَأُخْصِيهِنَّ لِي وَارْفَعْهُنَّ فِي عَمَلِي. تَمْ تَقُولُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ إِذَا رَمَيْتَهَا : اللَّهُ أَكْبَرُ. وَلَتَكُنْ الْحَصَاةُ مِثْلَ الْأَنْمَلَةِ مَنْقُطَةً كَحَلِيَّةٍ.

فَإِذَا أَتَيْتِ رَحْلَكَ وَرَجَعْتَ مِنْ رَمِي الْجَمَارِ فَقُلْ :

كتاب الحج

اَللّٰهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَنِعْمَ الرَّبُّ اَنْتَ وَنِعْمَ اَلْمَوْلٰى وَنِعْمَ اَلنَّصِيْرُ.
ثم اشتر هديك إن كان من البُدن أو من البقر وإلا فاجعله كبشاً سميناً فحلاً فإن لم تجد فحلاً فموجوء من الضأن فإن لم تجد فتيساً فحلاً فإن لم تجد فحلاً فما تيسر لك، وعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب، ولا تعط الجزار جلودها ولا قلائدها ولا جلالها ولا شيئاً منها ولكن تصدق بها ولا تعط السلاخ منها شيئاً.

وقال والدى رحمه الله في رسالته إلى: يا بنى اعلم أنه لا يجوز في الأضاحى من البدن إلا الثنى وهو الذى تم له سنة ودخل في الثانية. ويجزىء من المعز والبقر الثنى وهو الذى تم له خمس سنين ودخل في السادسة ويجزىء من الضأن الجذع لسنة ويجزىء البقرة عن خمسة نفر إذا كانوا من أهل البيت، وروى: أن البقرة لا تجزىء إلا عن واحد فإذا عزت الأضاحى أجزأت شاة عن سبعين. وإذا اشتريت هديك فانحره أو اذبحه وقل:
وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اَللّٰهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ بِسْمِ اَللّٰهِ وَبِاَللّٰهِ اَكْبَرُ اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي.

ثم اذبح وانحر ولا تنزع حتى يموت، ثم كُلْ وتصدق وأطعم واهد إلى من شئت، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ. قال: القانع الذى يقنع بما تُعطيه والمعتَر الذى يعترىك. وسئل عن لحوم الأضاحى فقال: كان على بن الحسين وأبو جعفر عليهما السلام يتصدقان بثلاث على جيرانهم وثلاث على السَّوَالِ ويمسكان الثلث الآخر لأهل البيت. وكره أبو عبد الله أن يُطعم المشرك من لحوم الأضاحى، وكان على بن الحسين عليه السلام يُطعم من ذبيحته الحرورية ويعلم أنهم حرورية، ولا بأس بإخراج الجلد والسنام من الحرم، ولا يجوز إخراج اللحم منه وسئل الصادق عليه السلام عن فداء الصيد يأكل صاحبه من لحمه؟ فقال: يأكل من أضحيتته ويتصدق بالفداء.

المقنع

الحلق :

فإذا أردت أن تحلق رأسك فاستقبل القبلة واحلق إلى العظمين الثابتين من الصدغين
قبالة وتد الأذنين فإذا حلقت فقل :

اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِيْ لِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ.

وادفن شعرك بمنى فإنه روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : إنّ المؤمن إذا
حلق رأسه بمنى ثمّ دفن شعره جاء يوم القيامة وكلّ شعرة لها لسان مطلق تلبى باسم
صاحبها. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله المخلّفين. قيل : يارسول الله
والمقصرين ؟ قال : رحم الله المخلّفين. قيل : يارسول الله والمقصرين ؟ قال : رحم الله
المخلّفين. قيل : يارسول الله والمقصرين ؟ قال : والمقصرين.

وإذا لبّد الرجل رأسه أو عقصه بخيط في الحجّ والعمرة فليس له أن يقصر وعليه
الحلق، وإذا عقص المحرم رأسه وهو متمتع فقام ففضى نسكه وحلّ عقاصه وقصر وأذهن
وأحلّ فعله شاة.

وأعلم أنّ الضرورة لا يجوز له أن يقصر وعليه الحلق إنّما التقصير لمن قد حجّ حجة
الإسلام، ولا تلق شعرك إلّا بمنى فإن جهلت أن تقصر من رأسك أو تحلقه حتّى أرتحلت
من منى فارجع إلى منى فألق شعرك بها حلقاً كان أو تقصيراً، ولا تغسل رأسك
بالخطمي حتّى تحلقه فإنّ أبا عبد الله عليه السلام نهى عن ذلك وفي حديث آخر سُئل يجوز
للرجل أن يغسل رأسه بالخطمي قبل أن يحلقه ؟ قال : يقصر و يغسله. وسُئل أبو جعفر
عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال : هو حفوف الرجل من
الطيب.

وروى : أنّ التّفث هو الحلق وما في جلد الإنسان. وروى : أنّ التّفث هو ما يكون
من الرجل في حال إحرامه. فإذا دخل مكة وطاف وتكلّم بكلام طيّب كان ذلك كفارة
لذلك، وسُئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل زار البيت ولم يحلق رأسه. قال : يحلقه
بمكة ويحمل شعره إلى منى وليس عليه شيء. ولا تحلق رأسك حتّى تذبج فإنّ الله عزّ وجلّ
يقول : وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ. وروى : إذا اشترى الرجل

كتاب الحج

هديه وقمطه في رحله فقد بلغ مِجله.

وإن جهلت فحلقت رأسك قبل أن تذبح فليس عليك شيء، وإن نسيت أن تذبح بمنى حتى زرت البيت فاشترِ بمكة وانحربها وليس عليك شيء وقد أجزأت عنك، وكل من زار البيت قبل أن يخلق وهو عالم أنه لا ينبغي فعله دم شاة فإن كان جاهلاً فلا شيء عليه، وإذا تمتع الرجل بالعمرة ووقف بعرفة وبالمشعر ورمى الجمرة وذبح وحلق فلا يجوز له أن يغطي رأسه حتى يطوف بالبيت وبالصفاء والمروة فإن كان قد فعل فلا شيء عليه. وإذا ذبح الرجل وحلق فقد أحل من كل شيء أحرم منه إلا النساء والطيب، فإذا زار البيت فطاف وسعى بين الصفا والمروة فقد أحل من كل شيء أحرم إلا النساء، فإذا طاف طواف النساء فقد أحل من كل شيء أحرم منه.

وروى: عن إدريس القمي أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إن مولاً لنا تمتع فلمّا حلق لبس الثياب قبل أن يزور البيت. قال: بثس ما صنع. قلت: عليه شيء؟ قال: لا. قلت: فإني رأيت أنّ أبا سماك يسعى بين الصفا والمروة وعليه خفان وقباء ومنطقة. فقال: بثس ما صنع. قلت: عليه شيء؟ قال: لا.

ويكره للمتمتع أن يطلي رأسه بالحياء حتى يزور البيت، وإن وقع رجل على امرأة قبل أن يطوف طواف النساء فعليه جزور سميئة وإن كان جاهلاً فليس عليه شيء، وإن أحل رجل من إحرامه ولم تحل امرأته فعليها بدنة يغرمها زوجها، ورؤى: إذا وقع الرجل على المرأة وقد طاف بالبيت والصفاء والمروة طوافاً واحداً للحج ما عليه؟ قال: يهريق دم جزور أو بقرة أو شاة.

ومن كان متمتعاً فلم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام يوماً قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، فإن فاتته ذلك وكان له مقام صام بمكة ثلاثة أيام، وإن لم يكن له مقام صام في الطريق أو في أهله، فإن كان له مقام بمكة فأراد أن يصوم السبع ترك الصيام بقدر مسيره إلى أهله أو شهراً ثم صام.

ورؤى: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بديل بن ورقاء الخزاعي على جل أوريق فأمره أن ينهى الناس عن صيام أيام منى فتخلل بديل الفساطيط ينادى بأعلى

المقنع

صوته : آتيا الناس لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال ، والعال الجماع .
وروى : إذا لم يجد المتمتع الهدى حتى يقدم أهله أن يبعث بدم . ومن لم يتهيا له
صيام الثلاثة الأيام بمكة فليصمها بالمدينة وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وإذا تمتع الرجل
بالعمرة إلى الحج ولم يكن له هدى فصام ثلاثة في الحج ثم مات بعدما رجع إلى أهله قبل
أن يصوم السبعة فليس عليه ولا على وليه أن يقضى عنه .

وروى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من مات ولم يكن له
هدى لمتعته فليصم عنه وليه . فإن صام المتمتع ثلاثة أيام في الحج ثم أصاب هدياً يوم
خروجه من منى فقد أجزأه صيامه وليس عليه شيء ، فإن صام يوم التروية ويوم عرفة
فإنه يصوم يوماً آخر بعد أيام التشريق ، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن صوم أيام
التشريق فقال : أما بالأمصاف فلا بأس وأما بمئى فلا .

وسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن رجل دخل متمتعاً في ذى القعدة
وليس معه ثمن هدى يصوم ثلاثة أيام حتى يحول الشهر .

قال : فإن تحول الشهر يصوم قبل يوم التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة . قال :
فالسبعة الأيام متى يصومها إذا كان يريد المقام ؟ قال : يصومها إذا مضت أيام التشريق .
وسأله حماد بن عثمان عن ضاع ثمن هديه يوم عرفة ولم يكن معه ما يشتري به . قال :
يصوم ثلاثة أيام أولها يوم الحصة .

التكبير أيام التشريق :

التكبير من صلاة الظهر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق إن أنت أقيمت بمكة
وإن أنت خرجت من منى فليس عليك التكبير ، والتكبير أن تقول :

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ وَلِلّٰهِ اَلْحَمْدُ اَللّٰهُ
اَكْبَرُ عَلٰى مَا هَدٰنَا اَللّٰهُ اَكْبَرُ عَلٰى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيْمَةِ الْاَنْعَامِ وَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰى
مَا اَبْلٰنَا .

كتاب الحج

الصلاة في مسجد الخيف :

وصل في مسجد الخيف وهو مسجد مئى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى فيه ،
وروى : أنه صلى فيه ألف نبى . وإنما سُمى الخيف لأنه مرتفع عن الوادى وكلما كان
مرتفعاً أعلى الوادى يسمى خيفاً .

فإذا أتيت البيت يوم التحرقت على باب المسجد فقلت :
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى نُسُكِي وَسَلِّمْ مَنِّي وَسَلِّمْ مَنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَلِيلِ الدَّلِيلِ
الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُرْجِعَنِي بِحَاجَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبَدَلُ
بِلَدِّكَ وَالْبَيْتُ بَيْنَكَ جِئْتُكَ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَأُبْتَغِي مَرْضَاتَكَ مُتَبِعاً لِأَمْرِكَ رَاضِياً
بِقَوْلِكَ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمُطِيعِ لِأَمْرِكَ الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ الْخَائِفِ
لِعُقُوبَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَلْقَيْنِي عَفْوَكَ وَتُجِيرَنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ .

إتيان الحجر الأسود :

ثم تأتي الحجر الأسود فتستلمه فإن لم تستطعه فاستلمه بيدك وقبل يدك فإن لم
تستطع فاستقبله وأشر إليه بيدك وقبلها وكبر وقل مثل ما قلت حيث طفت بالبيت يوم
قدمت مكة وطفت بالبيت سبعة أشواط كما وصفت لك ، ثم صل ركعتين عند مقام
إبراهيم عليه السلام تقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ، ثم أرجع إلى الحجر
الأسود فقبله إن استطعت واستلمه وكبر للخروج إلى الصفا ، ثم أخرج إلى الصفا وأصعد
عليه وأصنع عليه كما صنعت يوم قدمت مكة تطوف بينهما سبعة أشواط تبدأ بالصفا
وتختتم بالمروة فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء أحرمت منه إلا النساء .

ثم أرجع إلى البيت فطف به أسبوعاً وهو طواف النساء ، ثم صل ركعتين عند مقام
إبراهيم عليه السلام أو حيث شئت من المسجد فإنه قد حل لك النساء وفرغت من حجك
كله إلا رمى الجمار وأحللت من كل شيء أحرمت منه ، ثم أرجع إلى مئى ولا تبت ليالى
أيام التشريق إلا بها فإن بت في غيرها فعليك دم شاة وإن خرجت بعد نصف الليل فلا

المقنع

يضرّك الصّبح في غيرها.

رمى الجمار:

وَأرم الجمار في كلّ يوم بعد طلوع الشّمس إلى الزّوال وكلّما قرب من الزّوال كان أفضل وقلّ كما قلت يوم رميت جرة العقبة يوم التحرّ وأبدأه بالجمرة الأولى فارمها بسبع حصيات من يسارها في بطن الوادي وقلّ مثل ما قلت يوم التحرّ حيث رميت جرة العقبة، ثمّ قف على يسار الطريق واستقبل البيت وأحمد الله وأثنّ عليه وصلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ تقدّم قليلاً وأدع الله واسأله أن يتقبّل منك، ثمّ تقدّم قليلاً، ثمّ افعل ذلك عند الوسطى ترميها بسبع حصيات، ثمّ اصنع كما صنعت بالأولى وتقف وتدعو الله كما دعوت في الأولى، ثمّ أمضِ إلى الثالثة عليك السّكينة والوقار فارمها بسبع حصيات ولا تقف عندها فإذا كان يوم النّفر الأخير وهو اليوم الرّابع من الأضحيّ فاخرج وارم الجمار كما رميت في اليوم الثّاني والثّالث تمام سبعين حصاة فإذا فرغت منها فاستقبل منى بوجهك واسأل الله أن يتقبّل منك وأدع بما بدا لك.

الإفاضة من منى:

ثمّ أفض منها إلى مكّة مهلاً ممّجداً داعياً فإذا بلغت مسجد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وهو مسجد الحصباء فاستلق فيه على قفاك وأسترّح فيه هنيئاً، ثمّ أدخل مكّة وعليك السّكينة والوقار وقد فرغت من كلّ شيء لزمك من حجّ أو عمرة وأبتع بدرهم تمرًا وتصدّق به ليكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك ممّا لا تعلم.

فإن أحببت أن تدخل الكعبة فاغتسل قبل أن تدخلها ثمّ قل:

اَللّهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ اٰمِنًا فَبِاٰمِنِّي مِنَ النَّارِ

ثمّ تصلّى بين الأسطوانتين على الرّخامة الحمراء ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى حم

السّجدة وفي الثّانية عدد آيها من القرآن ثمّ تقول:

كتاب الحج

يَا آللهُ يَا آللهُ يَا آللهُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ أَرْجُوكَ لِلعَظِيمِ أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وَلَا تَدْخُلْهَا بِحِذَاءٍ وَلَا خَفٍّ وَلَا تَبْزُقَ فِيهَا وَلَا تَمْتَحِطَ.

وداع البيت :

إذا أردت وداع البيت فطف به أسبوعاً، ثم صلّ ركعتين حيث أحببت من المسجد وأنت الحطيم — والحطيم ما بين باب البيت والحجر الأسود — فتعلق بالأستار وأنت قائم فاحمد الله وأثن عليه وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثم قل :

اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ حَمَلْتُهُ عَلَى دَوَابِّكَ وَسَيَّرْتُهُ فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَقْدَمْتُهُ بَيْتَكَ الْحَرَامَ وَقَدْ كَانَ فِي أَمَلِي وَرَجَائِي أَنْ تَغْفِرَ لِي فَإِنْ كُنْتُ يَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَارْزُقْ عَنِّي رِضًا وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَعَلْتُ يَا رَبِّ ذَلِكَ فَمِنْ آلَانِ فَاغْفِرْ لِي قَبْلَ أَنْ يَنْتَأَيِيَ إِذَا رَى عَنْ بَيْتِكَ الْحَرَامِ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِهِ هَذَا أَوْ أَنْ أَنْصِرَافِي إِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْنْتُ لِي اللَّهُمَّ فَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ تَحْتِي وَمِنْ فَوْقِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُقْدِمَنِي أَهْلِي صَالِحًا فَإِذَا أَقْدَمْتَنِي أَهْلِي فَلَا تَخَلَّ مِنِّي وَأَكْفِنِي مَوْنَةَ عِيَالِي وَمَوْنَةَ خَلْقِكَ.

فإذا بلغت باب الخنطين فانظر إلى الكعبة وخرّ ساجداً وأسأل الله أن يتقبل منك ولا يجعله آخر العهد منك ثم تقول وأنت ماراً:

أَتُبُونَ تَائِبُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا شَاكِرُونَ إِلَى آللهِ رَاغِبُونَ وَإِلَى آللهِ رَاغِبُونَ وَصَلَّى آللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَإِلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا آللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

أَهْلُ الْإِيْتِ بِالْخَيْرِ

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
اللقب بالصدوق المتوفى ٣٨١ هـ

باب الحج :

الحج على ثلاثة أوجه : قارن ومفرد وتمتع بالعمرة إلى الحج .
ولا يجوز لأهل مكة وحاضريها التمتع إلى الحج لأن الله عز وجل يقول : فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . ثم قال : ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . وحاضري المسجد أهل مكة وجوانبها على ثمانية وأربعين ميلاً ومن كان خارجاً عن هذا الحد فلا يجب إلا متمتعاً بالعمرة إلى الحج ولا يقبل الله عز وجل غيره .

فإذا أردت الخروج إلى الحج فوفر شعرك شهر ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة وأجمع أهلك وصل ركعتين وأرفع يديك وأحمد الله كثيراً وصل على محمد وآل محمد وقل :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَجَمِيعَ خَزَائِنِي
الشَّاهِدِ مَيِّتًا وَالْغَائِبِ وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ .
فإذا خرجت عن منزلك فقل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

فإذا وضعت رجلك في الركاب فقل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ .

فإذا استويت على راحلتك وأستوى بك محملك فقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى

الهداية

اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاِلَيْهِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

باب المواقيت :

فإذا بلغت أحد المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه عليه السلام وقت لأهل الطائف قرن المنازل، ولأهل اليمن يللمم، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة، ولأهل العراق العقيق وأول العقيق المسلخ ووسطه غمرة وآخره ذات عرق.

ولا تؤخر الإحرام ولا تقنع رأسك بعد الغسل ولا تأكل طعاماً فيه طيب ولا بأس أن تحرم في أي وقت بلغت الميقات وإن أحرمت في دبر المكتوبة فهو أفضلها وإن لم يكن وقت المكتوبة صليت ركعتي الإحرام وقرأت في الألى الفاتحة وقل هو الله أحد وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون فإن كان وقت صلاة مكتوبة فصل ركعتي الإحرام ثم صل المكتوبة وأحرم في دبرها.

فإذا فرغت من صلاتك فاحمد الله وأثن عليه وصل على محمد وآل محمد ثم تقول :
اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَمَرْتَ بِهٖ مِنْ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَاِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ يَخِيْسُنِيْ فَخَلْنِيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَى الْاَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَةً فَعُمْرَةٌ اٰخَرَمَ لَكَ شَعْرِيْ وَتَشْرِيْ وَلَحْمِيْ وَدَمِيْ وَعِظَامِيْ وَمُخِّيْ وَعَصْبِيْ مِنَ النَّسَاءِ وَالْثِيَابِ وَالطَّيِّبِ اُبْتَنِيْ بِذَلِكَ وَجْهَكَ الْكَرِيْمَ وَالْاَدَّارَ الْاٰخِرَةَ. ويجزئك أن تقول هذا مرة واحدة حين نحرم.

التلبية :

ثم قم فامض هنيئة فإذا استوت بك الأرض ماشياً كنت أوراكباً فقل :
اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ اِنَّ الْحَمْدَ وَالْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ هٰذِهِ الْاَرْبَعُ مَفْرُوضَاتُ تَلَبَّىٰ بَهَنَ سُرًّا.

كتاب الحج

وتقول :

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ تُبْدِيءُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ذَاعِيَا إِلَى دَارِ
السَّلَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ غَفَّارِ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مَرْهُوبَا وَمَرْغُوبَا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ
أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَهْلُ التَّلْبِيَةِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ذَا التَّعَمَّاءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ كَشَّافِ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ أَبْنُ عَبْدِكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ
يَا كَرِيمُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ لَبَّيْكَ
لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعَا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ هَذِهِ مِثْعَةُ عُمْرَةٍ الْحَجِّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ تَمَامُهَا
وَبَلَاغُهَا عَلَيْكَ لَبَّيْكَ.

تقول هذا في دبر كل صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك أو علوت شرفاً
أو هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو أستيظت من منامك أو ركبت أو نزلت وبالأسحار
وأكثر ما أستطعت منها وأجهر بها وإن تركت بعض التلبية فلا يضرّك غير أنها أفضل.
وأعلم أنه لا بد لك من التلبيات الأربع ألتى في أول الكتاب وهي ألفريضة وهي
التوحيد وبها لبي المرسلون وأكثر من ذى المعارج فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يكثر منها فإذا بلغت الحرم فاغتسل من بئر ميمون أو من فتح وإن أغتسلت من
منزلك بمكة فلا بأس.

دخول مكة :

أجهد أن تدخلها على غسل فإذا نظرت إلى بيوت مكة فاقطع التلبية وحدها عقبة
المدنيين أو بحدائها، ومن أخذ على طريق المدينة قطع التلبية إذا نظر إلى عريش مكة
وهي عقبة ذى طوى.

دخول المسجد :

فإذا أردت أن تدخل المسجد فادخل من باب بنى شيبه بالسكينة وألوفار وأنت

الهداية

حَافٍ فَإِنَّهُ مِنْ دَخَلِهِ بِخُشُوعٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَانْظُرْ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقُلْ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مِثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا
 مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

النظر إلى الحجر الأسود :

ثُمَّ انْظُرْ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 وَآلِهِ وَأَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ.

استلام الحجر :

ثُمَّ اسْتَلِمِ الْحَجَرَ وَقَبْلَهُ فِي كُلِّ شَوِّطٍ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَافْتَحْ بِهِ وَأَخْتِمْ بِهِ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ
 عَلَيْهِ فَامْسَحْهُ بِيَدِكَ أَيْمَنِي وَقَبْلَهَا وَقُلْ :

اَللّٰهُمَّ اَمَانَتِيْ اَدِّيْتُهَا وَمِيْثَاقِيْ تَعَاهَدْتُهُ لِنَشْهَدِيْ بِالْمُؤَافَاةِ اَمْنْتُ بِاللّٰهِ
 وَكَفَرْتُ بِالْحِجَبِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةِ الْاَوْثَانِ
 وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعٰى مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ.
 فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ هَذَا كُلَّهُ فَبَعْضُهُ.

الطواف :

ثُمَّ طَفَّ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَإِذَا بَلَغْتَ بَابَ الْبَيْتِ قُلْتَ :
 سَائِلُكَ فَقِيرُكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ

وتقول في طوافك :

اَللّٰهُمَّ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَىٰ بِهِ عَلَى طَلْلِ الْمَاءِ كَمَا يُمَشَىٰ بِهِ عَلَى جَدَدِ

كتاب الحج

الْأَرْضِ فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَلَمْ تَكُنْ أَلَمْ تَكُنْ أَلَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجِبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل :

اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالَ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ.

وتقول وأنت تجوز :

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَإِنِّي مِنْكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُبَدِّلْ
أَسْمِي وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي.

فإذا بلغت الركن اليماني فالتزمه وقبله وصل على محمد وآل محمد في كل شوط وقل
بينه وبين الركن الذي فيه الحجر :

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.
فإذا كنت في الشُّوط السَّابِعِ فَقِفْ بِالْمُسْتَجَارِ وَهُوَ مُؤَخَّرُ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ
الْيَمَانِي فَبَسِطْ يَدَيْكَ عَلَى الْبَيْتِ وَالصُّقْ خَذَكَ وَبَطْنَكَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ قُلْ :
اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ. وتقول :
اللَّهُمَّ قَدْ خَلَلْتُ بِفِتْنَائِكَ فَاجْعَلْ قِرَائِي مَغْفِرَتَكَ وَهَبْ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ
وَأَسْتَوْهِنِي مِنْ خَلْقِكَ.

وَادْعُ بِمَا شِئْتَ ثُمَّ أَقْرَ لَدَيْكَ بِمَا عَمِلْتَ مِنَ الذَّنُوبِ وتقول :

اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ وَالْفَرَجُ وَالْعَاقِبَةُ اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ
لِي وَأَعْفِرْ لِي مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي وَخَفِيَ عَلَيَّ خَلْقِكَ. وتستجير بالله من النار وتكثر
لنفسك من الدعاء.

الهداية

ثم آستلم الركن الذى فيه الحجر الأسود وأختم به فإن لم تستطع ذلك فلا يضرك ولا بد أن تفتح بالحجر الأسود وتختم به وتقول :
 اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهَا أَتَيْتَنِي.

إتيان مقام إبراهيم عليه السلام :

ثم أتت مقام إبراهيم عليه السلام فصل ركعتين وأجعله أمامك وأقرأ في الأولى منهما قل هو الله أحد وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ثم تشهد ثم أحمد الله وأثن عليه وصل على النبي وآله وأسأله أن يتقبله منك ، فهاتان الركعتان هما الفريضة ليس يكره لك أن تصلها في أى الساعات شئت عند طلوع الشمس أو عند غروبها فإنما وقتها عند فراغك من الطواف ما لم يكن وقت صلاة مكتوبة فإن كان وقت صلاة مكتوبة فابدأ بها ثم صل ركعتي الطواف.

إتيان الحجر الأسود :

ثم تأت الحجر الأسود فتقبله أو تستلمه أو تومئ إليه فإنه لا بد لك من ذلك وإن قدرت أن تشرب من زمزم قبل أن تخرج إلى الصفا فافعل وتقول حين تشرب :
 اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ إِنَّكَ قَادِرٌ يَارَبُّ الْعَالَمِينَ.

الخروج إلى الصفا :

ثم أخرج إلى الصفا وقم عليه حتى تنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذى فيه الحجر الأسود وأحمد الله وأثن عليه وأذكر من آلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت عليه وتقول :
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثلاث مرات.

كتاب الحج -

ثم أنحدر عن الصفا وقل وأنت كاشف عن ظهرك :
يَا رَبِّ الْعَفْوَ يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوَ يَا مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْعَفْوَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْعَفْوَ يَا مَنْ يُثِيبُ
عَلَى الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا قَرِيبُ يَا بَعِيدُ أَرُدُّ عَلَى نِعْمَتِكَ
وَأَسْتَعْمِلُنِي بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ.

ثم أنحدر ما شئت وعليك السكينة والوقار حتى تأتي المنارة وهي طرف المسعى فاسع
ملء فروجك وقل :

بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وقل : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَغْفِ عَمَّا تَعْلَمُ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ. حتى تجوز زقاق العطارين وتقول
إذا جاوزت المسعى :

يَا ذَا الْمَنِّ وَالْكَرَمِ وَالْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالنِّعْمَاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

المروة .

ثم أمشِ وعليك السكينة والوقار حتى تأتي المروة فتصعد عليها حتى يبدو لك البيت
فاصنع عليها كما صنعت على الصفا ثم أنحدر منها إلى الصفا ، فإذا بلغت قرب زقاق
العطارين فاسع ملء فروجك إلى المنارة ألا ولة آلتى تلى الصفا وطف بينهما سبعة أشواط
يكون وقوفك على الصفا أربعاً وعلى المروة أربعاً وآلسعى بينهما سبعة تبدأ بالصفا
وتختتم بالمروة.

ثم قصّر من شعر رأسك من جوانبه أو من لحيتك أو من شاربك وقلم أظافيرك وأبق
منها لحجّك ، ثم اغتسل فإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كلّ شيء أحرمت منه فطف
بالبيت تطوعاً ما شئت.

فإذا كان يوم التروية فاغتسل ثم ألبس ثوبيك وأدخل المسجد الحرام حافياً
وعليك السكينة والوقار فطف بالبيت أسبوعاً تطوعاً إن شئت ثم صل ركعتين لطوافك

الهداية

عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحجر ثم أقعد حتى تزول الشمس فإذا زالت فصل المكتوبة وقل مثل ما قلت يوم أحرمتم بالعقيق.

ثم أخرج عليك السكينة والوقار فإذا أنتهيت إلى الرّدم وأشرفت على الأبطح فارفع صوتك بالتلبية حتى تأتي منى ثم تقول وأنت متوجه إلى منى:

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو وَإِيَّاكَ أَدْعُو فَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي.

فإذا أتيت منى فقل:

اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنِّي مِمَّا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ أَلْمَنَائِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيَّ فِيهَا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَوْلِيَّائِكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ.

ثم صل بها العصر والمغرب والعشاء الآخر والفجر، ثم امض إلى عرفات وتقول وأنت متوجه إليها:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَمَدْتُ وَعَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَقَوْلُكَ صَدَقْتُ وَأَمْرُكَ اتَّبَعْتُ وَوَجْهِكَ أَرَدْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي أَجَلِي وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تُبَاهِي بِهِ الْيَوْمَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي.

ثم تلبى وأنت ماراً إلى عرفات، فإذا أتيت عرفات فاضرب خباءك بتمرة قريباً من المسجد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب خباءه وقبته فيه، فإذا زالت الشمس يوم عرفة فاقطع التلبية وعليك بالتهليل والتحميد والثناء على ربك، ثم اغتسل وصل الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وإنما تعجل الصلاة وتجمع بينهما لتفرغ نفسك إلى الدعاء فإنه يوم دعاء ومسألة وأدع بما في كتاب دعاء الموفف من التهليل والتحميد والدعاء إن شاء الله تعالى.

الإفاضة من عرفات إلى جمع:

وإياك أن تفيض منها قبل غروب الشمس فيلزمك دم فإذا غربت الشمس فامض، فإذا أنتهيت إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فقل:

اللَّهُمَّ أَرْحَمْ مَوْفِي وَرَكَ عَمَلِي وَسَلِّمْ لِي دِينِي وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكِي.

كتاب الحج

فإذا أتيت مزدلفة وهي جمع فصل بها المغرب والعمة بأذان واحد وإقامتين ولا تصلها إلا بها وإن ذهب ربع الليل وبت مزدلفة، فإذا طلع الفجر فصل الغداة ثم قف بها بسفح الجبل إلى أن تطلع الشمس على ثبير فإن الوقوف بها فريضة وأحمد الله وهله وسبحه ومجده وكبره وأثن عليه بما هو أهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله ثم أدع لنفسك ما بينك وبين طلوع الشمس على ثبير، فإذا طلعت الشمس ورأت الأيل مواضع أخفافها في الحرم فامض حتى تأتي عسرة فارمل فيه قدر مائة خطوة وقل كما قلت في السعي بمكة ثم امض إلى منى.

رمي الجمار:

فإن أحببت أن تأخذ حصاك الذي ترمي بها من مزدلفة فعلت وإن أحببت أن تكون في رحلك بمنى فأنت في سعة فاغسلها وأقصِد إلى الجمرة القصوى وهي جمرة العقبه فارمها بسبع حصيات من قبل وجهها ولا ترمها من أعلاها ويكون بينك وبين الجمرة عشرة أذرع أو خمسة عشر، وتقول وأنت مستقبل القبلة والخصى في يدك اليسرى:

اللَّهُمَّ هَذِهِ حَصِيَّاتِي فَأَخْصِيَنِي بِهَا وَارْفَعْنِي فِي عَمَلِي. وتقول مع كل حصاة:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَزْجِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ، اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا.

ولتكن الحصاة كالأنملة منقطة كحليّة مثل حصي الحزف. فإذا أتيت رحلك وفرغت من رمي الجمار فقل:

اللَّهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فِينِعْمَ الرَّبِّ أَنْتَ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

الهداية

شَرَى أَهْدَى وَإِضَافَةُ الْإِعْطَاءِ مِنْهُ :

ثُمَّ اشْتَرِ مِنْهُ هَدِيكَ إِنْ كَانَ مِنَ الْبُذُنِ أَوْ مِنَ الْبَقْرِ وَإِلَّا فَاجْعَلْهُ كَبِشًا سَمِينًا فَحَلًّا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ كَبِشًا فَحَلًّا فَمُوجِئًا مِنَ الْضَّأْنِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَتَيْسًا فَحَلًّا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَمَا تَيْسَرُ لَكَ وَعَظَمَ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ وَلَا تَعْطِ الْجَزَارَ جُلُودَهَا وَلَا قَلَانِدَهَا وَلَا جَلَالَهَا وَلَكِنْ تَصَدَّقْ بِهَا وَلَا تَعْطِ السَّلَاحَ مِنْهَا شَيْئًا.

فَإِذَا اشْتَرَيْتَ هَدِيكَ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَأَنْحِرْهُ أَوْ أَذْبَحْهُ وَقُلْ :

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي.

ثُمَّ أَذْبَحْ وَأَنْحِرْ وَلَا تَنْخَعْ حَتَّى يَمُوتَ ثُمَّ كُلْ وَتَصَدَّقْ وَأَطْعَمْ وَأَهْدِ إِلَى مَنْ شِئْتَ ثُمَّ أَحْلِقْ رَأْسَكَ.

باب الأضاحي :

لَا يَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ مِنَ الْبُذُنِ إِلَّا الْثَنَى وَهُوَ الَّذِي تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي السَّادِسَةِ، وَيَجْزِيءُ مِنَ الْمَعَزِ وَالْبَقْرِ الْثَنَى وَهُوَ الَّذِي تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ، وَيَجْزِيءُ مِنَ الضَّأْنِ الْجَذَعُ لِسَنَةٍ، وَتَجْزِيءُ الْبَقْرَةُ عَنْ خَمْسَةِ نَفَرٍ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَرُؤَى : أَنَّهَا تَجْزِيءُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجَزُورُ عَنْ عَشْرَةِ مُتَفَرِّقِينَ وَالْكَبِشُ تَجْزِيءُ عَنْ الرَّجُلِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِذَا عَزَّتِ الْأَضَاحِيُّ أَجْزَأَتْ شَاةً عَنْ سَبْعِينَ.

الحلق :

فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحْلِقَ رَأْسَكَ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَأَبْدَأْ بِالتَّاصِيَةِ وَأَحْلِقْ إِلَى الْعَظْمَيْنِ الثَّانِيَيْنِ مِنَ الصَّدْغَيْنِ قِبَالَةَ الْأَذْنَيْنِ فَإِذَا حَلَقْتَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا

كتاب الحج

يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاَدْفَنِ شَعْرَكَ فِي مِثْيٍ ثُمَّ اغْتَسِلْ لِلتَّحَرُّ.
ثُمَّ زَرَّ الْبَيْتَ يَوْمَ التَّحَرُّ فَإِنْ أَخْرَجْتَهُ إِلَى الْغَدَاةِ فَلَا بَأْسَ وَلَا تُؤَخِّرْ أَنْ تَزُورَهُ مِنْ يَوْمِكَ أَوْ
مَنْ الْغَدِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْمَتَمِّعِ أَنْ يُؤَخِّرَهُ وَإِنْ زَرْتِ بَعْدَ ذَلِكَ اغْتَسِلْ لِلزَّيَارَةِ.

زيارة البيت :

فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَيْتَ يَوْمَ التَّحَرُّ وَقَمْتَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قُلْتَ :
اَللّٰهُمَّ اَعِنِّيْ عَلٰى نُسُكِيْ وَسَلِّمْنِيْ لَهٗ وَتَسَلِّمُهُ مِنِّيْ اَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْاَلْقَلِيلِ الْاَذَلِّيلِ
اَلْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ اَنْ تَغْفِرَ لِيْ ذُنُوْبِيْ وَاَنْ تُرْجِعَنِيْ بِحَاجَتِيْ ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ عَبْدُكَ وَاَلْبَلَدُ
بَلَدُكَ وَاَلْبَيْتُ بَيْتُكَ حِثُّ اَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَاَبْتَغِيْ طَاعَتَكَ مُتَّبِعًا لِامْرِكَ رَاضِيًا
بِعَذْلِكَ اَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ اَلْمُضْطَرِّ اِلَيْكَ اَلْمُطِيعِ لِامْرِكَ اَلْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ اَلْخَائِفِ
لِعُقُوْبَتِكَ اَسْأَلُكَ اَنْ تُلْقِنِيْ عَفْوَكَ وَتُجِيرَنِيْ بِوَجْهِكَ مِنَ النَّارِ.

إتيان الحجر الأسود :

ثُمَّ تَأْتِي الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَتَسْتَلِمُهُ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاَسْتَلِمَهُ بِيَدِكَ وَقَبْلَ يَدِكَ فَإِنْ لَمْ
تَسْتَطِعْ فَاَسْتَقْبَلْهُ وَأَشْرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ وَقَبْلَهَا وَكَبَّرَ وَقَالَ مِثْلَ مَا قُلْتَ حَيْثُ طَفَتْ بِالْبَيْتِ يَوْمَ
قَدَمْتَ مَكَّةَ وَطَفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ، ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقْرَأُ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى
الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَقَبْلَهُ إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَوْ أَسْتَلِمَهُ وَكَبَّرَ.

الخروج إلى الصفا :

ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى الصَّفَا وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ وَأَصْنَعَ كَمَا صَنَعْتَ يَوْمَ قَدَمْتَ مَكَّةَ تَطَوُّفَ بَيْنَهُمَا
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ تَبْدَأُ بِالصَّفَا وَتَحْتَمُّ بِالْمَرَّةِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْرَمْتَ
مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءَ.

الهداية

طواف النساء :

ثم أرجع إلى البيت فطف به أسبوعاً وهو طواف النساء، ثم صلّ ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام أو حيث شئت من المسجد، ثم قد حلّ لك النساء وفرغت من حجّك كلّهُ إلّا رمي الجمار وأحللت من كلّ شيء أحرمت منه.

الرجوع إلى منى :

ثم أرجع إلى منى ولا تبت أيام التشريق إلّا بها فإن بت في غيرها فعليك دم شاة، فإن خرجت أول الليل فلا تنصف الليل إلّا وأنت بها وإن خرجت بعد نصف الليل فلا يضرّك الصبح في غيرها.

رمي الجمار:

وأرم الجمار في كلّ يوم بعد طلوع الشمس إلى الزوال وكلّما قرب من الزوال فهو أفضل وقلّ كما قلت يوم رميت جرة العقبة.

وابدأ بالجمرة الأولى فارمها بسبع حصيات من قبل وجهها ولا ترمها من أعلاها فقم في بطن الوادي وقل مثل ما قلت يوم التحريم رميت جرة العقبة، ثم قف على يسار الطريق واستقبل البيت واحمد الله وأثن عليه وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم تقدّم وادع الله واسأله أن يتقبّل منك، ثم تقدّم أيضاً قليلاً فادع الله، ثم تقدّم أيضاً قليلاً.

ثم أفعّل ذلك عند الوسطى ترميها بسبع حصيات ثم أصنع كما صنعت بالأولى وتقف وتدعو الله كما دعوت بالأولى.

ثم أمض إلى الثالثة عليك السكينة والوقار فارمها بسبع حصيات ولا تقف عندها. فإذا كان يوم التفرّ الأخير وهو اليوم الرابع عشر من الأضحى فاعمد إلى رحلك وأخرج وأرم الجمار كما رميتها في اليوم الثاني والثالث تمام سبعين حصاة، فإذا فرغت منها فاستقبل منى بوجهك وأسأل الله أن يتقبّل منك وأدع بما بدا لك.

كتاب الحج

الإفاضة من منى :

ثم أفض منها إلى مكة مهللاً ممجّداً داعياً فإذا بلغت مسجد التبتى صلى الله عليه وآله وهو مسجد الحصباء فاستلق فيه على قفاك وأسترح فيه هنيئة، ثم أدخل مكة وعليك السكينة والوقار وقد فرغت من كل شيء لزمك في حج أو عمرة وأبتع بدرهم تمرًا وتصدق به يكون كفارة لما دخل عليك في إحرامك مما لا تعلم.

دخول الكعبة :

وإن أحببت أن تدخل الكعبة فاغتسل قبل أن تدخلها ثم تقول :
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَأَمِّنْ عَلَيَّ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.
 ثم تصلى ركعتين من بين الأسطوانتين على الرخامة الحمراء تقرأ في الركعة الأولى حم السجدة وفي الثانية عدد آياتها من القرآن وتصلّى في زواياها ثم تقول :
 اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ أَوْ اسْتَعَدَّ لِيُوفَاةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَتَوَافِلِهِ وَجَائِزَتِهِ فَالَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّئْ وَتَعَبَّئْ وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَتَوَافِلِكَ وَجَائِزَتِكَ فَلَا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ رَجَائِي يَا مَنْ لَا يَخِيْبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ قَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ وَلَا شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهَا وَلَكِنِّي أَتَيْتُكَ مُقِرًّا بِالظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي أَتَيْتُكَ لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ فَاسْأَلْكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي وَتَقْبَلَنِي بِرَغْبَتِي وَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُومًا وَلَا خَائِبًا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ أَرْجُوكَ لِلْعَظِيمِ وَأَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.
 ولا تدخلها بحذاء ولا تبرق فيها ولا تمخط.

وداع البيت :

فإذا أردت وداع البيت فطف به أسبوعاً ثم صل ركعتين حيث أحببت من المسجد

الهداية

وَأَتِ الْحَاطِمَ وَالْحَاطِمَ مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَزَمَزَمَ وَتَعْلَقَ بِالْأَسْتَارِ وَأَنْتَ قَائِمٌ فَاحْصِدْ اللَّهَ وَأَتْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قُلْ :

اَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ اَمَّتِكَ حَمَلْتُهُ عَلٰى دَوَابِّكَ وَسَيَّرْتَهُ فِى بِلَادِكَ وَقَدْ اَقْدَمْتُهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، اَللّٰهُمَّ وَقَدْ كَانَ فِى اَمْلِى وَرَجَائِى اَنْ تَغْفِرَ لِيْ فَاِنْ كُنْتُ يَارَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ فَاَزِدْ عَنِّ رِضًا وَقَرِّبْنِىْ اِلَيْكَ زُلْفٰى وَاِنْ لَمْ تَكُنْ فَعَلْتُ يَارَبِّ فَمِنْ اَلَانَ فَاغْفِرْ لِيْ قَبْلَ اَنْ تَنْأٰى ذَارِى عَنْ يَبِيْكَ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَلَا مُتَبَدِّلًا بِهٖ هٰذَا اَوْ اَنْ اَنْصِرَافِىْ اِنْ كُنْتُ قَدْ اُذْنْتُ لِيْ، اَللّٰهُمَّ اَحْفَظْنِىْ مِنْ بَيْنِ يَدَئِىْ وَمِنْ خَلْفِىْ وَمِنْ تَحْتِىْ وَمِنْ فَوْقِىْ وَعَنْ يَمِيْنِىْ وَعَنْ شِمَالِىْ حَتّٰى تُقَدِّمَنِىْ اَهْلٰى صَالِحًا فَاِذَا اَقْدَمْتَنِىْ اَهْلٰى يَارَبِّ فَلَا تَخَلِّ مَعِىْ وَاكْفِنِىْ مَوُوْنَةً عِيَالِىْ وَمَوُوْنَةً خَلْقِكَ.

فَإِذَا بَلَغْتَ بَابَ الْحَاطِطِينَ فَانْظُرْ إِلَى الْكَعْبَةِ وَخَرَّ سَاجِدًا وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْكَ وَلَا يَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ عَنْكَ ثُمَّ تَقُولُ وَأَنْتَ مَا رَأَى :
اٰمِيْنُ تَاٰمِيْنُ حَامِدُوْنَ لِرَبِّنَا شَاكِرُوْنَ وَاِلٰى اَللّٰهِ رَاغِبُوْنَ وَاِلٰى اَللّٰهِ رَاٰجِعُوْنَ
وَصَلِّىْ اَللّٰهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاٰلِهٖ.

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم بالمدينة :

ثُمَّ تَزُورُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُبُورَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَأَنْتَ عَلَى غَسَلٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَنْ حَجَّ بَيْتَ رَبِّى وَلَمْ يَزِرْنِىْ فَقَدْ جَفَانِىْ .
وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبْدَأُوا بِمَكَّةَ وَأَخْتَمُوا بِالْمَدِينَةِ .

وَرَوَى : أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
يَا أَبَتِيسَاهُ مَا جِزَاءُ مَنْ زَارَكَ ؟ فَقَالَ : مَنْ زَارَنِىْ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ كَانَ حَقًّا عَلَى أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخْلَصَهُ مِنَ الذَّنُوبِ .

المقنعة

في الأصول والفرع

للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن النعمان الحارثي
البغدادي المعروف بابي البعل

٣٣٦ - ٤١٣ هـ

كتاب المناسك

باب وجوب الحج :

قال الله عز وجل: **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا**. فأوجب تعالى الحج، وفرضه على كل حر بالغ مستطيع إليه السبيل.

والاستطاعة، عند آل محمد صلى الله عليه وآله للحج بعد كمال العقل وسلامة الجسم ممّا يمنعه من الحركة التي يبلغ بها المكان، والتخلية من الموانع بالاجاء والاضطرار وحصول ما يلجأ إليه في سدّ الخلة من صناعة يعود إليها في اكتسابه، أو ما ينوب عنها من متاع أو عقار أو مال، ثم وجود الرّاحلة بعد ذلك والزاد.

روى أبو الزّبيع الشّامي عن الصادق عليه السلام قال: سُئل عن قول الله عز وجل: **مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا**. قال: ما يقول فيها هؤلاء؟ فقليل له: يقولون: الزاد والراحلة. فقال عليه السلام: قد قيل ذلك لأبي جعفر عليه السلام فقال: هلك الناس إذا كان من له زاد وراحلة لا يملك غيرهما أو مقدار ذلك ممّا يقوت به عياله ويستغنى به عن الناس فقد وجب عليه أن يحجّ بذلك. ثم يرجع فيسأل الناس بكفّه، لقد هلك إذاً. فقليل له: فما السبيل عندك؟ فقال: السّعة في المال، وهو أن يكون معه ما يحجّ ببعضه ويبقى بعض يقوت به نفسه وعياله. ثم قال: أليس قد فرض الله الزّكاة فلم يجعلها إلّا على من يملك مائتي درهم.

فأما من قدر على الحجّ ماشياً، أو تمكّن منه على وجه غير ما قدّمناه، فقد رغب وندب إليه؛ فإن فعله أصاب خيراً كثيراً، وإن تركه لم يكن عاصياً لله. بذلك جاء الأثر عن

المقنعة

أئمة الهدى عليهم السلام أيضاً.

باب كيفية لزوم فرض الحج من الزمان :

وفرضه عند آل محمد صلى الله عليه وآله على الفور بالتراخي بظاهر القرآن وما جاء عنهم عليهم السلام.

روى عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي جيلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: التاجر يسوف الحج قال: إذا سوفه وليس له عزم ثم مات فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام.

روى صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم ينعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق الحج معه أو سلطان ينعه، فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً.

باب رُب الحج :

روى عن آل محمد صلى الله عليه وآله: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله حين قضى حجه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي! إني خرجت من أهلي وأنا أريد الحج معك ففانني ذلك وأنا رجل ميل فخبّرني بشيء إذا فعلته كان لي مثل أجر الحاج فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أنظر إلى هذا الجبل — يعني أبا قبيس — لو أنفقت زنته في سبيل الله ما أدركت فضل الحج.

وروى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: إذا كان عشية عرفة ينزل الله ملائكته إلى السماء الدنيا ثم يقول: انظروا إلى عبادي اتوني شعثاً غبراً، أرسلت إليهم رسولاً فصّدقوه ثم قصدوني فسألوني ودعوني، اشهدوا أن حقاً على أن أجيبهم اليوم قد شفعت محسنهم في مسيئهم وتقبلت من محسنهم فليفيضوا مغفوراً لهم، ثم يأمر ملكين بالمأزمين فيقف هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب يقولان: أَللّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فما يكاد يرى صريعاً ولا كسيراً.

كتاب الحج

وروى عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: إنَّ العبد إذا أخذ في حجّه لم يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلّا كتب الله بها حسنة حتّى إذا قضى الحجّ مكث ذا الحجّة والمحرّم وصفر، يكتب ملكاه له الحسنات ولا يكتبان عليه السيّئات إلّا أن يأتى بكبيرة.

وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّ حلال الحاجّ وضمانه على الله عزّ وجلّ فإذا دخل المسجد الحرام وكلّ الله به ملكين يحصيان عليه طوافه وسعيه وصلاته، فإذا كان عشية عرفة ضربا على منكبه الأيمن يقولان: يا هذا ما مضى قد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

وروى عنه عليه السلام أنه قال: الحاجّ يصدرون على ثلاثة أصناف: فمعتق من الثّار، وصنف يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وصنف يخلف في أهله وماله، فذلك أدنى ما يرجع به.

وروى عنه عليه السلام: أنه سأله رجل فقال له: عتق نسمة أفضل أم حجّة؟ قال: حجّة، قال: فرقتين؟ قال: بل حجّة. فلم يزل يزيد وهو يقول: بل حجّة حتّى بلغ ثلاثين رقبة، فقال: الحجّ أفضل.

وروى عن أبى الحسن عليه السلام أنه قال: من قدم مكّة حاجّاً فطاف بالبيت أسبوعاً وصلى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيّئة ورفع الله له سبعين ألف درجة وشفّعه في سبعين ألف حاجة وكتب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم.

وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس من عبّد يتوضّأ، ثمّ يستلم الحجر ثمّ يصلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام ثمّ يرجع فيضع يده على باب الكعبة فيحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يسأله شيئاً إلّا أعطاه.

باب ضروب الحجّ :

والحجّ على ثلاثة أضرب: تتمّ بالعمرة إلى الحجّ، وقران في الحجّ، وإفراد للحجّ. فأما التّمّتع بالعمرة إلى الحجّ: فهو فرض الله تعالى على سائر من نأى عن المسجد

المقنعة

الحرام ولم يكن أهله من حاضريه، لا يسعهم مع الإمكان غيره، ولا يقبل منهم سواه.
قال الله عز وجل: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.
إلى قوله: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
ومن وجب عليه الحج من جميع أهل الأمصار سوى مكة وحاضريها فإنَّ الفرض عليهم القرآن والإفراد — كما قدّمناه — وعلى من عداهم التمتع — حسب ما بيّناه.
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت العمرة في الحج هكذا : وشبك بين أصابعه — إلى أن تقوم الساعة.

وقال عليه السلام لما نزل عليه فرض التمتع بالعمرة إلى الحج، وقد كان ساق الهدى وحجّ قارنًا قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقت الهدى، ثم أمر مناديه فنأدى : من لم يسق هديًا فليحلّ وليجعلها عمرة.

وصفة التمتع بالعمرة إلى الحج أن يهلّ الحاج من الميقات بالعمرة، فإذا دخل مكة طاف بالبيت سبعًا وسعى بين الصفا والمروة سبعًا ثم أحلّ من كلّ شيء أحرم منه، فإذا كان يوم التروية عند زوال الشمس، أحرم بالحج من المسجد الحرام وعليه طوافان بالبيت ينضافان إلى الأوّل وسعى آخر بين الصفا والمروة ينضاف إلى سعيه المتقدّم، فيكون فرض الطواف عليه بالبيت للحج والعمرة ثلاثة أطواف والفرض من السعى سعيان وعليه دم يهرقه لابدّ له من ذلك، فإن عدم الهدى وكان واجدًا ثمنه تركه عند من يثق به من أهل مكة لبيتاع له به هديًا يذبحه أو ينحره عنه في ذى الحجة، فإن لم يتمكن من ذلك أخرجه عنه من ذى الحجة من العام المقبل عند حلول وقت التحرّ، فإن لم يكن واجدًا طولًا للهدى، كان عليه صيام العشرة الأيام المذكورة في القرآن قال الله تعالى: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ.

وأما القرآن : فهو أن يهلّ الحاج من الميقات الذي هو لأهله ويقرن إلى إحرامه سياق ما تيسر من الهدى، وإنما سمى قارنًا، لسياق الهدى مع الإلهال فمتى لم يسق من الميقات لم يكن قارنًا، وعليه في قرانه طوافان بالبيت وسعى واحد بين الصفا والمروة، ويجتد التلبية عند كلّ طواف.

كتاب الحج

وأما الأفراد : فهو أن يهمل الحاج من ميقات أهله بالحج مفردًا ذلك من السياق والعمرة وليس عليه هدى ولا تجديد للتلبية عند كل طواف، ثم مناسك المفرد ومناسك القارن سواء لا فرق بينها. والمتمتع بالعمرة إلى الحج يحل بعد طوافه بالبيت وسعيه — كما قدمناه — ثم ينشئ الاحرام. والقارن والمفرد لا يحل أحدهما حتى يقضى مناسكه كما وصفناه.

باب العمل والقول عند الخروج :

فاذا أراد الحج فليوفر شعر رأسه في مستهل ذي القعدة فان حلقه كان عليه دم يهرقه. وإذا عزم على الخروج إلى الحج وأن وقت رحيله من وطنه فليجمع أهله وليصل ركعتين بالحمد وما تيسر من القرآن. ثم ليحمد الله كثيرًا وليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليقل بعد الصلاة عليه :

اَللّٰهُمَّ اِنِّى خَرَجْتُ فِى وَجْهِى هٰذَا بِلَا يَقِيَّةٍ مِّنِّى بِغَيْرِكَ وَلَا رَجَاٍ يَأْوِى بِى اِلَّا اِلَيْكَ وَلَا قُوَّةَ اَتَكِلُ عَلَيْهَا وَلَا حِيلَةَ اَلْبَا اِلَيْهَا اِلَّا ظَلَبَ رِضَاكَ وَابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَتَعَرُّضًا لِرِزْقِكَ وَسُكُونًا لِحُسْنِ اِلَى حُسْنِ عَائِدَتِكَ وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِمَا سِيَقَ لِى فِى عِلْمِكَ فِى وَجْهِى هٰذَا مِمَّا اُحِبُّ وَاَكْرَهُ، اَللّٰهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّى مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ وَمَقْضِى كُلِّ لَأْوَاءٍ وَاَبْسُطْ عَلَيَّ كَتَمًا مِّن رَّحْمَتِكَ وَلُطْفًا مِّنْ عَفْوِكَ وَجِزْزًا مِّنْ حِفْظِكَ وَسَعَةً مِّنْ رِّزْقِكَ وَتَمَامًا مِّنْ نِّعَمَتِكَ وَجَمَاعًا مِّنْ مُّعَافَاَتِكَ وَوَقِّقْ لِى فِيْهِ يَا رَبِّ جَمِيعَ قَضَائِكَ عَلَيَّ مُوَافَقَةً جَمِيعِ هَوَاىَّ وَحَقِيقَةً فِى حُسْنِ اَمَلِىَّ وَاَذْفَعْ عَنِّى مَا اخْذَرُ فِيْهِ وَمَا لَا اخْذَرُ عَلَيَّ نَفْسِى مِمَّا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهٖ مِّنِّى وَاَجْعَلْ ذٰلِكَ خَيْرًا لِّى لِاخِرَتِىَّ وَدُنْيَاىَّ مَعَ مَا اَسْأَلُكَ اَنْ تُخَلِّفَنِى فِيمَنْ خَلَّفْتُ وَرَائِى مِنْ وَلَدِىَّ وَاَهْلِىَّ وَمَالِىَّ وَاِخْوَانِىَّ وَجَمِيعِ حُزَانَتِىَّ بِاَفْضَلِ مَا تُخَلِّفُ بِهٖ غَائِبًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِى تَخْصِيْنِ كُلِّ عَوْرَةٍ وَحِفْظِ كُلِّ مَضِيْعَةٍ وَتَمَامِ كُلِّ نِعْمَةٍ وَدَفَاعِ كُلِّ سَبْتَةٍ وَكِفَايَةِ كُلِّ مَخْذُوْرٍ وَصَرْفِ كُلِّ مَكْرُوْهِ وَكَمَالِ مَا تَجْمَعُ لِى بِهٖ الرِّضَا وَالسُّرُوْرَ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ ثُمَّ اَرْزُقْنِىْ دِيْنِىَّ وَنَفْسِىَّ وَمَالِىَّ وَاهْلِىَّ وَجَمِيعَ

المقنعة

إِخْوَانِي اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا فِيْ جَوَارِكِ وَلَا تَسْلُبْنَا نِعَمَتَكَ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَيْنَا مِنْ نِّعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَفَضْلٍ.

فاذا خرج من منزله فليقل وهو على بابه:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ كُنْ لِيْ جَارًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ غَيِيْدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّرِيْدٍ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ:

بِاللَّهِ أَخْرُجْ وَبِاللَّهِ أَذْخُلْ وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ اَللّٰهُمَّ افْتَحْ لِيْ فِي وَجْهِ هَذَا الْخَيْرِ وَأَخْتِمْ لِي فِيهِ الْخَيْرَ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فاذا ركب راحلته فليقل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرَ الْأَنْامِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ويجب أن يستكثر من الاستغفار والتسبيح والتكبير والتلهيل والتمجيد والصلاة على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين فاذا أشرف على القرية التي يريد دخولها فليقل حين يعاينها:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَتْ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَتْ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَا جَرَتْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اَللّٰهُمَّ يَسِّرْ لِيْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَوَقِّنْ لِيْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ يُسْرٍ وَأَعِنِّي عَلَى حَاجَتِيْ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ أَذْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا.

كتاب الحج

باب المواقيت :

فاذا بلغت ميقات مصرك أو ميقات الطريق الذى أخذت فيه فأحرم منه للحج بما نشرحه إن شاء الله.

واعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لكل قوم ميقاتاً يحرمون منه، لا يجوز لهم التّقدّم فى الإحرام من قبل بلوغه ولا التّأخّر عنه.

فوقت لأهل المدينة مسجد الشّجرة وهو ذوالخليفة فأهل المدينة وكلّ من حجّ على طريق المدينة يجب أن يُحرموا منه، لأنّه ميقاتهم.

ووقت لأهل العراق بطن العقيق وأوله المسلح ووسطه غمرة وآخره ذات عرق. فكلّ من حجّ وخرج من العراق وأخذ على الجادة وسلك مع أهل العراق هذا الطريق ولم يكن عراقياً فأنّه يحرم من أحد هذه الثلاثة المواضع وأوله المسلح والاحرام منه أفضل وإن لم يكن الاحرام منه، أحرم من الميقات الأوسط وهو غمرة فإن لم يكنه، أحرم من ذات عرق ولا يجوز له التّقدّم بالاحرام على المسلح، ولا التّأخّر عن ذات عرق. ووقت لأهل الشام الجحفة وهى ميقاتهم لا يتقدّمونها ولا يتأخّرون عنها، وهى لكلّ من سلك طريقهم.

ووقت لأهل اليمن يلملم وهى ميقاتهم وميقات كلّ من صحبهم من الحاجّ فى طريقهم ومرّ عليه.

ووقت لأهل الطائف، قرن المنازل فهو ميقاتهم وميقات من أخذ على طريقهم إلى الحجّ فمرّ عليه.

وهذه المواقيت هى لجميع أهل الأمصار على اختلاف بلادهم، فإنهم لا يصلون إلى مكّة إلّا من طريق هذه البلاد الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله المواقيت لأهلها، ومن كان منزله دون المواقيت فميقاته منزله فيحرم منه. والمجاور بمكّة إذا أراد الحجّ والعمرة، خرج منها إلى ميقات أهلها فأحرم منه، فإن لم يتمكّن من ذلك أحرم من خارج الحرم.

المقنعة

باب صفة الإحرام :

فاذا بلغ المتوجه إلى الحج ميقات أهله فليتنظف في ذلك المكان وإن كان على عورته شعر فليزله ولينظف إبطيه أيضاً من الشعر وليقص من شاربه وليقص من أظفاره ولا يمس شيئاً من شعر رأسه ولا شعر لحيته. ثم ليغتسل ويلبس ثوبى إحرامه يأتزر بأحدهما ويتوشح بالآخر، أو يرتدى، به، ولا يحرم في ديباج ولا حرير ولا خز مغشوش بوبر الأرانب أو الثعالب، ولا يحرم في ثياب سود. وأفضل الثياب للإحرام، البيض من القطن أو الكتان. وإن كان وقت فريضة وكان متساعاً قدم نوافل الإحرام وهى ست ركعات، ويجزىء منها ركعتان ثم صلى الفريضة وأحرم في دبرها، وهو أفضل وإن لم يكن وقت الفريضة صلى ست ركعات، فاذا فرغ منها قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَمَرْتَ بِهٖ مِنْ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَانْ عَرِّضْ لِيْ عَارِضٌ يُخْبِسُنِيْ فَحُلِّنِيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيْبِ وَالثِّيَابِ اُبْتَغِيْ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ اِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ.

وإن كان يريد القران قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ الْحَجَّ قَارِنًا فَسَلِّمْ لِيْ هَدْيِيْ وَاَعِنِّىْ عَلَى مَتَابِعِيْ اَحْرَمَ لَكَ جَسَدِيْ — إلى آخر الكلام.

فاذا أحرم بما ذكرناه فليكشف ظلال محمله إن كان له ظلال، ولا يجلس تحته، وليجنب النساء وشم الطيب وكل طعام فيه طيب، ولا يلبس قميصاً ولا يغط رأسه ولا يحك جسده ولا رأسه حكاً يدميه، ولا يرم بشيء من شعره، ولا يلق القملة عن بدنه ولا ينظر وجهه في مرآة، ولا يرقس في الماء، وليجنب الصيد والجدال، وهو قول القائل: والله ما كان كذا، والله ليكون كذا ويجنب الكذب وأشباهه من القبيح، قال الله عز وجل: اَلْحَجُّ اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيْهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوْقَ. يعنى الكذب وغيره من معاصى الله عز وجل، والجدال هو اليمين على ما يبتناه. ولا يزال المحرم على ما وصفناه في توجّهه فإن خالف في شيء مما ذكرناه فإن عليه في جميعه أحكاماً على ما وصفناه.

كتاب الحج

وليكثر التلبية بما أثبتناه و يقول:

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ سَيِّدِي وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ ذَاعِيًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْكَ
لَبَّيْكَ كَمَا شَفَّ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا كَرِيمَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ لَبَّيْكَ.

وليلب كلما صعد علواً أو هبط سفلاً أو نزل من بعيره أو ركب وعند انتباهه من
منامه وبالأسحار، فإذا عاين بيوت مكة قطع التلبية. وحد بيوت مكة عقبة المدنين، ثم
أخذ في التهليل والتكبير وإن كان قاصداً إليها من طريق المدينة فإنه يقطع التلبية إذا بلغ
عقبة ذي طوى.

باب دخول مكة :

فإذا قرب من الحرم اغتسل قبل دخوله فإن لم يمكن وشغل عنه فليغتسل قبل دخول
مكة فان تعذر ذلك عليه فليغتسل بعد دخولها قبل دخوله المسجد سنة مؤكدة وليدخل
مكة من أعلاها إذا كان داخلاً من طريق المدينة، فليأتها وعليه السكينة والوقار.

فإذا نظر إلى البيت فليستقبله بوجهه و يقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا مُبَارَكًا
وَهْدَى لِلْعَالَمِينَ.

ثم ليحزر رحله ويخرج إلى المسجد حافياً وعليه السكينة والوقار فإذا أراد الدخول إليه
فليكن دخوله من باب بنى شيبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل منه.

فإذا إنتهى إليه وقف عليه وقال:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المقنعة

ثم ادخل وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى، فاذا دخلته فارفع يدك واستقبل البيت
وقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ فِىْ مَقَامِىْ هٰذَا فِىْ اَوَّلِ مَتَاسِكِىْ اَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِىْ وَاَنْ تَجَاوَزَ عَنِّىْ
خَطِيْئَتِىْ وَاَنْ تَضَعَ عَنِّىْ وَزْرِىْ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِىْ بَلَّغَنِىْ بَيْتَهُ الْحَرَامَ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَشْهَدُ اَنْ
هٰذَا بَيْتُكَ الْحَرَامَ الَّذِىْ جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَاَمْنًا مُّبَارَكًا وَهَدًى لِلْعَالَمِيْنَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ
عَبُدُكَ وَالْبَدَدُ بَلَدُكَ وَالْبَيْتُ بَيْتُكَ جِئْتُ اَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَاَوْفُ طَاعَتَكَ مُطِيعًا لِّاَمْرِكَ رَاضِيًّا
بِقُدْرِكَ اَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ اِلَيْكَ الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ اَللّٰهُمَّ افْتَحْ لِىْ اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
وَاسْتَعْمِلْنِىْ لِطَاعَتِكَ وَمَرْضَايِكَ.

باب الطواف :

ثم يستفتح الطواف بالحجر الأسود فليستقبله بوجهه ثم يرفع يديه ويقول :
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِىْ هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىْ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰهُ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

ثم يدنو منه فيقبله : فان لم يتمكن من تقبيله فَلْيَمْسَحْهُ بِيَدِهِ ثم يقبلها، فان لم يقدر
على ذلك اومى بيده اليه ثم قال :

اَمَانَتِىْ اَدِّيْتُهَا وَمِيثَاقِىْ تَعَهَّدْتُهُ لِيَتَّشَّهَدَ لِىْ عِنْدَكَ بِالْمُؤَافَاةِ اَللّٰهُمَّ اِيْمَانًا بِكَ
وَنَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَشْهَدُ اَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَمِنْتُ بِاللّٰهِ وَكَفَرْتُ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَعِبَادَةِ
الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةِ كُلِّ نَدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِى وَفِيْمَا عِنْدَكَ
عَظُمْتَ رَغْبَتِىْ فَاَقْبَلْ اِحْسَانِىْ وَاَغْفِرْ لِىْ وَارْحَمْنِىْ، اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ
وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فاذا بلغ باب الكعبة فَلْيَقُلْ :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْنِىْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَافِنِىْ مِنَ السَّيِّئِ
وَاَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاَذْرِ عَنِّىْ شَرَفَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْاَنَسِ وَشَرَفَسَقَةِ

كتاب الحج

الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

فاذا استقبل الميزاب فليقل:

اللَّهُمَّ أَعِثْنِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالَ الطَّيِّبِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ
الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

ويقول بين الركن الغربي واليماني:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي.

ويقول كلما استقبل الحجر:

اللَّهُ أَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و يقبله في كل شوط فان
لم يقدر فليفتتح به وليختم به فان لم يقدر فليمسح بيده عليه و يقبلها فان لم يقدر على ذلك
فليشير إليه و يقول في طوافه:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى ظَلَلِ الْمَاءِ كَمَا يُمَشَى بِهِ عَلَى
جَدَدِ الْأَرْضِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

و يسأل ما أحب و يقول عند باب البيت:

سَائِلُكَ فَقِيرُكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ.

فاذا بلغ الركن اليماني فليستلمه و يقبله فان فيه بابا من أبواب الجنة. وليشربه منه

الى زاوية المسجد مقابل هذا الركن و يقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

فاذا كان في الشُّوط السابع فليقم على المستجار و هو دون الركن اليماني و يبسط

يديه على البيت و يلصق بطنه و خده و يقول:

اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ.

وليتعلق بأستار الكعبة و يدعو الله كثيرا و يسأله حوائجه للدنيا والآخرة و يقبل

الركن اليماني في كل شوط و يعانقه وليقل:

المقنعة

اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتّٰى اَتُوْبَ وَاَعِصِمْنِيْ حَتّٰى لَا اَعُوْدَ.
فاذا فرغ من أسبوعه فليأت مقام إبراهيم عليه السلام وليصل ركعتي الطواف و يقرأ
في الأولى منها ، الحمد وقل هو الله أحد وفي الثانية ، الحمد وقل يأتيا الكافرون .

باب الخروج إلى الصفا :

ثم ليخرج إلى الصفا من باب المقابل للحجر الأسود حتى يقطع الوادي وعليه
السكينة والوقار ثم ليصعد عليه وليستقبل البيت بوجهه ثم يكبر الله سبعا ويهله سبعا
ويحمده سبعا و يقول :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ
لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثلاث مرات و يصلى على النبي و يقول :
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ كُلَّ ذَنْبٍ اُذْنِبْتُهُ قَطْرًا قَدْ عُدْتُ فَعُدَّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُوْرُ
الرَّحِيْمُ ، اَللّٰهُمَّ اَفْعَلْ بِيْ مَا اَنْتَ اَهْلُهُ فَاِنَّكَ اِنْ تَفْعَلْ بِيْ مَا اَنْتَ اَهْلُهُ تَرْحَمْنِيْ وَاِنْ
تُعَذِّبْنِيْ فَاِنَّكَ غَنِيٌّ مِنْ عَذَابِيْ وَاَنَا مُحْتَاجٌ اِلَيْ رَحْمَتِكَ فَيَا مَنْ اَنَا مُحْتَاجٌ اِلَى رَحْمَتِهِ
اِرْحَمْنِيْ ، اَللّٰهُمَّ لَا تَفْعَلْ بِيْ مَا اَنَا اَهْلُهُ فَاِنَّكَ اِنْ تَفْعَلْ بِيْ مَا اَنَا اَهْلُهُ تُعَذِّبْنِيْ وَلَنْ
تُظْلِمْتَنِيْ ، اَصْبَحْتُ اَتَقِيْ عَذْلَكَ وَلَا اَخَافُ جَوْزَكَ فَيَا مَنْ هُوَ عَذْلٌ لَا يَجُور اِرْحَمْنِيْ .

ثم لينحدر إلى المروة وهو يمشى فاذا بلغ حد المسعى الأول وهو المنارة فليهرول وليسع
ملء فروجه و يقول :

رَبِّ اغْفِرْ وَاَرْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعَزُّ الْاَجَلُّ الْاَكْرَمُ .

فاذا بلغ حد المسعى الثاني وهو أن يجوز زقاق العطارين فليقطع الهرولة وليمش على

سكون حتى يصعد المروة و يستقبل البيت بوجهه و يقول :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ
وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثلاث مرات .
و يقول : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ فِيْ كُلِّ حَالٍ وَصِدْقَ النَّيَّةِ فِي
التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ .

كتاب الحج

ثُمَّ يَنْحَدِرُ مِنْهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْصُّفَا فَيَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَكُونُ وَقُوفُهُ عَلَى الصُّفَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَعَلَى الْمَرُوءَةِ أَرْبَعًا وَيَسْعَى بَيْنَهُمَا سَبْعًا يَبْدَأُ بِالصُّفَا وَيَخْتِمُ بِالْمَرُوءَةِ وَإِذَا جَاءَ مِنْهَا إِلَى الصُّفَا فَلْيَبْدَأْ مِنْ عِنْدِ الرَّقَاقِ بِالْمَرُوءَةِ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْمِيلِ الَّذِي دُونَ الصُّفَا بَعْدَ مَا يَجَاوِزُ الْوَادِي كَقَفَ عَنِ السَّعْيِ وَمَشَى مَشْيًا.

وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يَطُوفَ الْحَاجُّ ثَلَاثُمِائَةً وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا فِي مَقَامِهِ بِمَكَّةَ عِدَّةَ أَيَّامِ السَّنَةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، طَافَ ثَلَاثُمِائَةً وَسِتِّينَ شَوْطًا فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَطِفْ مَا تيسَّرَ مِنَ الْأَسَابِيعِ تَطَوُّعًا فَإِنْ شَغَلَهُ عَنِ التَّطَوُّعِ بِالطَّوَّافِ شَاغِلٌ فَلْيَطِفْ الْفَرَضَ وَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَسَعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَصَرَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ أَوْ مِنْ حَاجِبِيهِ أَوْ مِنْ لَحْيَتِهِ إِنْ كَانَ ذَا لَحْيَةٍ وَقَدْ أَحَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْرَمَ مِنْهُ.

باب الإحرام للحج :

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَلْيَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ وَيَقْلَمْ أَظْفَارَهُ وَيَغْتَسِلْ وَيَلْبَسْ ثَوْبِيهِ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَافِيًا وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فَلْيَطِفْ أُسْبُوعًا إِنْ شَاءَ ثُمَّ لِيَصِلْ رَكْعَتَيْنِ لَطَوَافِهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لِيَقْعُدَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتْ فَلْيَصِلْ سِتَّ رَكْعَاتٍ ثُمَّ لِيَصِلْ الْمَكْتُوبَةَ وَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرًا بِالْعَوْنِ ثُمَّ يَقُولُ :

اَللّٰهُمَّ اِنِّى اُرِيْدُ الْحَجَّ فَيَسِّرْهُ لِيْ وَجَلِّنِيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ لِقَدْرِكَ الَّذِى قَدَّرْتَ عَلَيَّ ،

اٰخِرَمَ لَكَ وَجْهِى وَشَعْرِى وَبَشْرِى وَلَحْيِى وَدَمِى وَعَظْمِى وَعَصْبِى وَمُخًى مِنْ اَنْسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالْقَلْبِ اُبْتَغِىْ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْاٰخِرَةَ .

ثُمَّ لِيَلْبَسْ حِينَ يَنْهَضُ بِهِ بَعِيرُهُ وَيَسْتَوِي بِهِ قَائِمًا وَإِنْ كَانَ مَاشِيًا فَلْيَلْبَسْ مِنْ عِنْدِ

الحجر الأسود و يقول :

لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ تَمَامُهَا عَلَيْكَ .

و يقول وهو متوجه إلى منى :

اَللّٰهُمَّ اِنَّاكَ اَرْجُوْا وَاِنَّاكَ اَدْعُوْا فَبَلِّغْنِيْ اَمَلِىْ وَاَصْلِحْ لِيْ عَمَلِىْ . فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الرَّقَاءِ دُونَ الرَّدَمِ وَأَشْرَفَ عَلَى الْأَبْطَحِ فَلْيَرْفَعْ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْى .

المقنعة

باب نزول منى :

فاذا أتى منى فليقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْدَمَنِيهَا صَالِحًا وَبَلَّغَنِي هَذَا الْمَكَانَ فِي عَافِيَةِ اللَّهِ هَذِهِ مِنِّي
وَهِيَ مَا مَنَنْتُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْمَنَاسِكِ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ فِيهَا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ
أَوْلِيَّائِكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ.

ثم يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ولا بأس أن يصلي
بغيرها إن لم يقدر ليدرك الناس بعرفات.

باب الغدو إلى عرفات :

فاذا طلع الفجر فليصل منى ثم يتوجه إلى عرفات ويقول وهو متوجه إليها :
اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ وَعَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَلَوْجْهَكَ أَرَدْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي
رَحْلِي وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا خَيْرَ غَدْوَةٍ غَدَوْتُهَا قَطُّ أَقْرَبَهَا مِنْ رِضْوَانِكَ
وَأَبْعَدَهَا مِنْ سَخَطِكَ.

ثم ليلب وهو غاد إلى عرفات، فاذا أتاها ضرب خباه بنمرة قريبًا من المسجد فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب قَبْتَهُ هناك ونمرة هي : بطن عرنة دون الموقف ودون
عرفة فاذا زالت الشمس يوم عرفة فليغتسل ويقطع التلبية ويكثر من التهليل والتمجيد
والتكبير ثم يصلي الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين يبدأ فيؤذن ويقيم ويصلي الظهر،
فاذا فرغ منها أقام وصلى العصر، ثم يأتي الموقف ويكون وقوفه في ميسرة الجبل، — فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقف هناك — وليستقبل القبلة فيحمد الله ويشني عليه
ويهلله مائة مرة ويسبحه كذلك ويكبره كذلك وليقل :

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مائة مرة ويقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّى وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا
يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مائة مرة، وليقرأ عشر آيات من أول سورة
البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة من قوله : لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، إلى

كتاب الحج

آخِرُهَا وَآيَةُ السَّخَرَةِ: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. وثلاث آيات من آخر الحشر، وليقرأ الموعِظين وليقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَخْيَبٍ وَقَدْكَ وَأَرْحَمَ مَسِيرِي إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشَاعِيرِ الْحَرَامِ كُلِّهَا فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ قَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْأَنَسِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَمَجْدِكَ وَجُودِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّظَائِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

ويذكر حاجته ويقرَّب بجميع ذنوبه ما ذكره منها فليعترف به ذنباً ويستغفر وما لم يذكره فليستغفر منه في الجملة، ثم ليرفع رأسه إلى السماء ويقول:

اللَّهُمَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَلْتِي إِنْ أَعْظَيْتَنِيهَا لَمْ يُضِرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْظَيْتَنِي فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ نَاصِيتِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَأَنْ تُسَلِّمَ لِي مَتَاسِكِي أَلْتِي أُرِيَتْهَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَذَلِكَ عَلَيْهَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ وَأَطْلَتْ عُمرَهُ وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةَ طَيِّبَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ أَلْتِي لَا تُخْصِي بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافِي بِعَمَلٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي وَلَمْ أَكُ أَثْلِكُ شَيْئًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَلَمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَحْمَتِهِ أَلْتِي سَبَقَتْ غَضَبُهُ.

ثم ليكثر من حمد الله والثناء عليه وتمجيده والاستغفار إن شاء ثم يدعو دعاء الموقف فيقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ 'الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ 'الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

المقنة

وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعِبَادِكَ الَّذِي أَصْطَفَيْتَهُ لِرِسَالَا تِكَ وَاجْعَلْهُ إِلَهِي أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفِّعٍ وَأَوَّلَ قَائِلٍ سَائِلٍ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتَكْشِفُ السُّوءَ وَتُغَيِّثُ الْمَكْرُوبَ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُجَبِّرُ الْكَسِيرَ وَتَرْحُمُ الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ فَوْقَكَ أَمِيرٌ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ يَا مُطَّلِقَ الْمُكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا رَازِقَ الْفَطْلِ الصَّغِيرِ وَيَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَا وَخَيْرُ مَنْ أَعْطَى وَأَوْسَعُ مَنْ سُئِلَ رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَجِيهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ مَسْئُوكٌ وَلَا مُعْطَى، دَعَوْتُكَ فَاجْتَبَيْتَنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْظَيْتَنِي وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْتَنِي وَأَسْلَمْتُ لَكَ نَفْسِي فَاعْزِزْ لِي دُنُوْبِي وَلَوْلَا لَدَيَّ وَلِإِلَهِي وَلِكُلِّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ فِي الْإِسْلَامِ لِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ وَخَاصَّةِ الْإِيكِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتِي هَذِهِ أَعْظَمَ عَشِيَّةٍ مَرَّتْ عَلَى مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَهً فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخَاصَّةِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَاجَتِي وَتَشْفِيْعِي فِي مَسَائِلِي وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ عَلَى وَصَرَفِ السُّوءِ عَنِّي وَالْبَاسِي الْعَافِيَةَ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي حَتَّى تُبَلِّغَنِيهَا مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَالزُّوَارِ لِقَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فِي أَغْفَى عَافِيَتِكَ وَأَنْتُمْ نِعْمَتُكَ وَأَوْسَعُ رَحْمَتِكَ وَأَجْزَلُ قَسَمِكَ وَأَسْبَغُ رِزْقِكَ وَأَفْضَلُ الرِّجَاءِ وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِي وَأَرْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي وَأَسْتِكَانَتِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَأَنَا لَكَ سِلْمٌ لَا أَرْجُو نَجَاحًا وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفًا إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ فَاْمُنْ عَلَى بَتْلِيلِي هَذِهِ الْعَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَخْذُورٍ مِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ وَأَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ

كتاب الحج

أَصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ لِخَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْنِي فِي دِينِي وَأَمْلُدْ لِي فِي أَجْلِي وَأَصِحِّ لِي جِسْمِي يَا مَنْ رَحِمَنِي وَأَعْطَانِي سُؤْلِي فَأَغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعَمَتَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَإِنِّي أَعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى غَيْرِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَأَمْلَأْ قَلْبِي عِلْمًا وَخَوْفًا مِنْ سَطَوَاتِكَ وَنِعَمَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ الْخَائِفِ مِنْ عُقُوبَتِكَ أَنْ تُغْفِرَ لِي وَتُعِيدَنِي بِعَفْوِكَ وَتُخَنِّنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَتَجُودَ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ وَتُوَدِّ عَنِّي فَرِيضَتَكَ وَتُغْنِيَنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَأَجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُظْهِرْ حُجَّتَهُ بِوَلَايَتِكَ وَأُخِي سُنَّتَهُ بِظُهُورِهِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِظُهُورِهِ جَمِيعُ عِبَادِكَ وَبِلَايِكَ وَلَا يَسْتَخْفِي أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلُهُ وَتُذِلُّ بِهَا الشُّرَكَ وَأَهْلَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْعَلْنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْعَابِرِينَ فِي سَبِيلِكَ وَأَرْزُقْنَا فِيهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنْ الْحَقِّ فَعَرَّفْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْتَجِبْ لَنَا جَمِيعَ مَا دَعَوْنَاكَ وَسَأَلْنَاكَ وَأَجْعَلْنَا مِنْ يَتَذَكَّرُ فَنَنْفَعُهُ الدُّكْرَى وَاعْطِنِي اللَّهُمَّ سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَلْيَجْتَهِدْ فِي الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ وَطَلَبٍ وَلَا يَشْتَغِلُ بِالتَّنَظُّرِ إِلَى النَّاسِ ، وَلْيُقْبَلْ قَبْلَ نَفْسِهِ وَيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلِيَكْثَرَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

باب الإفاضة من عرفات :

فاذا غربت الشمس فليفيض منها بالاستغفار وعليه السكينة والوقار فان الله تعالى

المقنة

يقول: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

فإذا أتى الكتيب الأحمر عن يمين الطريق فليقل:

اللَّهُمَّ أَرْحَمْ مَوْفِي وَزَكَ عَمَلِي وَسَلِّمْ دِينِي وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكَي اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْفِ وَأَرْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي.

باب نزول المزدلفة:

ولا يُصَلِّ المغرب ليلة التحر إلا بالمزدلفة وإن ذهب ربيع الليل، فإذا نزل المزدلفة صَلَّى بها المغرب والعشاء الآخرة بأذان وإقامتين ثم صَلَّى نوافل المغرب بعد العشاء الآخرة فإذا أصبح يوم التحر فليصل الفجر ويقف كوقوفه بعرفة، يحمد الله ويثنى عليه ويذكر من آلائه وبلائه ما قدر عليه وصلى على النبي وآله عليهم السلام ثم يقول:

اللَّهُمَّ رَبِّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كُلِّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مُطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مَسْئُولٍ وَلِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةٌ فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْطِنِي هَذَا أَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي وَتَقَبَّلَ مَعْدِرَتِي وَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي وَاجْعَلِ التَّقْوَى مِنْ الدُّنْيَا زَادِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فإذا طلعت الشمس فليفيض منها إلى متى، فإذا بلغ طرف وادي محسر فليسع فيه بهرولة حتى يجوزه، ولا يفيض منها قبل طلوع الشمس إلا مضطراً، لكنه لا يجوز وادي محسر إلا بعد طلوعها ولا يفيض من عرفات قبل غروبها، ويأخذ الحصى لرمى الجمار من المزدلفة أو من الطريق وإن أخذه من رحله بنى أجزأه فإذا نزل منى فإن قدر على الوضوء لرميه الجمار فليتوضأ وإن لم يقدر أجزأه عنه غسله، ولا يجوز له رمي الجمار إلا وهو على طهر، ثم يأتى الجمرة القصوى التى عند العقبة فليقيم من قبل وجهها ولا يقيم من أعلاها، وليكن بينه وبينها قدر عشرة أذرع أو خمس عشرة ذراعاً، ويأخذ لرميه سبع حصيات ويقول والحصى فى يده:

اللَّهُمَّ هُوَ لَا حَصِيَّاتِي فَأَحْصِيْهُنَّ لِي وَأَرْقِعْهُنَّ فِي عَمَلِي. ثم ليرم حذفاً يضع الحصى على باطن إبهامه ويدفعها بظاهر سبابة ويقول مع كل حصاة:

كتاب الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَدْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُثُودَهُ، اللَّهُمَّ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا.

باب الذبيح والتحر:

ثم يشتري هديه الذي فيه متعته إن كان من البدن أو من إناث البقر، فإن لم يجد ففحلاً، ومن المعز تيساً، ويعظم شعائر الله عز وجل، واعلم أنه لا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الثنئى وهو الذى قد تم له خمس سنين ودخل في السادسة، ولا يجوز من البقر والمعز إلا الثنئى وهو الذى قد تمت له سنة ودخل في الثانية، ويجزئ من الضأن الجذع لسنته، وتجزئ البقرة عن خمسة إذا كانوا أهل بيت، وإذا اشترى هديه استقبل به القبلة فذبح وقال حين يتوجه به :

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ وَعَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

ثم يمر الشفرة ولا ينزع حتى تبرد الذبيحة فإن لم يقدر أن يذبح عن علة ذبح له غيره وهو مستقبل القبلة ويقول هذا الكلام وهو حين يذبح وتكون يده مع يده من يذبح له فإذا ذبحه أو ذبح له فليستقبل القبلة وليحمد الله وليشئ عليه وليصل على محمد وآله الظاهرين أجمعين، وإن كان هديه بدنة فليوجهها إلى القبلة قائمة ويعقل يدها اليسرى ثم يأخذ الحربة بيمينه ويقول: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ويضرب بها نحرها وإن لم يحسن ذلك أو ضعف عنه ناب غيره فيه.

باب الحلق:

وليحلق رأسه بعد الذبيح وليقل :

المقنعة

اَللّٰهُمَّ اعْطِنِيْ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَسَنَاتٍ مُّضَاعَفَاتٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وإذا جلس يخلق رأسه فليكن متوجّها إلى القبلة ويأمر الخلق أن يبدأ بناصيته في الخلق من جانبه الأيمن ولا يجزىء الضرورة غير الخلق ومن لم يكن ضرورة أجزاءه التقصير، والخلق أفضل.

باب زيارة البيت من منى :

ثم ليتوجه إلى مكة وليزر البيت يوم التحرفان شغله شاغل فلا يضره أو يزوره من الغد ولا يجوز للمتعمّن أن يؤخر الزيارة والطواف عن اليوم الثاني من التحرف، ويوم التحرف أفضل ولا بأس للمفرد والقارن أن يؤخر ذلك فاذا أتى مكة فليقم على باب المسجد وليقل :

اَللّٰهُمَّ اَعِنِّيْ عَلَى نُسُكِيْ وَسَلِّمْنِيْ وَسَلِّمْنِيْ اَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الدَّلِيلِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ اَنْ تَغْفِرَ لِيْ ذَنْبِيْ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ عَبْدُكَ وَالْبَلَدُ بَلَدُكَ وَالْبَيْتُ بَيْتُكَ جِئْتُكَ اَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَاَوْفُ طَاعَتِكَ مُتَّبِعًا لِأَمْرِكَ رَاضِيًّا بِقَدْرِكَ اَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ اِلَيْكَ الْمُطِيعِ لِأَمْرِكَ اَلْمُسْتَفِيقِ مِنْ عَذَابِكَ وَالْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ فَاسْأَلُكَ اَنْ تُلْقِيَنِيْ عَفْوَكَ وَتُجِيرَنِيْ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

ثم يأتي الحجر الأسود فيقبله ويستلمه ويكبر الله جلّ اسمه ويقول كما قال يوم دخل مكة وليجتهد في الدعاء لنفسه ثم ليطف بالبيت سبعة أشواط ثم يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام يقرأ فيها بعد الفاتحة، قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيقبله إن استطاع أو يستلمه وإلا فليستقبله ويكبر، ثم يأتي زمزم ويشرب منها للتبرك بذلك ويدعو ويقول :

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ سَقَمٍ.

ثم ليخرج إلى الصفا وليصعد عليه ثم يصنع كما صنع يوم قدم مكة ويقف على المروة ويسعى بينهما سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة، فاذا فعل ذلك فقد أحلّ من

كتاب الحج

كلّ شيءٍ أحرم منه إلّا النساء ، ثمّ ليرجع إلى البيت فليطف أسبوعًا آخر ثمّ يصلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام ثمّ قد فرغ من حجّه وحلّ من كلّ شيءٍ أحرم منه ، ثمّ ليرجع إلى منى ولا يبيت ليلى التشريق إلّا بمنى ، وإن بات في غيرها فعليه دم شاة .

باب الرجوع إلى منى ورمى الجمار :

وإذا أتى رحله بمنى فليقل :

اللَّهُمَّ بِكَ وَثَقْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَنِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .
ويرمى الثلاث جمرات ، اليوم الثانى والثالث والرابع ، كلّ يوم باحدى وعشرين حصاة تكون ذلك من عند طلوع الشمس موسعًا له إلى غروبها وأفضل ذلك ما قرب إلى الزوال وجائز للخائف والنساء الرمى للجمار بالليل ، ويرمى الجمرة الأولى بسبع حصيات ويقف عندها ويدعو ، والجمرة الوسطى بسبع حصيات ويقف عندها ويدعو ، والجمرة الثالثة بسبع حصيات ولا يقف عندها .
فان نسي أو جهل فرماها مقلوبة فليعد على الجمرة الوسطى وجمرة العقبة .

باب التفر من منى :

فاذا أراد الخروج من منى في التفر الأول فوقته بعد الزوال من اليوم الثانى من التفر ، والتفر الأخير يوم الرابع من التفر فاذا ابيضت الشمس فانّ السّنة أن يأتى مسجد الخيف فيصلى فيه ست ركعات ، وليتعهد بصلاته عند المنارة التى فى وسط المسجد ثمّ يحمد الله ويشنى عليه ويصلى على محمد وآله صلى الله عليهم ويدعوا بما أحب .
فاذا رجع من مسجد منى وجاوز جمرة العقبة فليحوّل وجهه إلى منى ويرفع يديه إلى السماء وليقل :

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَأَرْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي يَا أَرْحَمَ

الرّاحِمِينَ .

فاذا بلغ مسجد الحصباء وهو مسجد النبى صلى الله عليه وآله فليدخله وليصل فيه

المقنعة

ويدعو بما بدا له وليستريح فيه قليلاً. ولتكن إستراحته بالاستلقاء فيه على ظهره فإن في ذلك تأسيماً بالنبي صلى الله عليه وآله ثم يدخل مكة وعليه السكينة والوقار فإذا دخلها طاف بالبيت ما شاء تطوعاً.

باب دخول الكعبة :

فإذا أراد أن يدخل الكعبة فليغتسل قبل أن يدخلها وليقل :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وَمِنْ زُوَارِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ وَعَلَى كُلِّ مَائَةٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَائَتِي وَأَكْرَمُ مَزُورٍ فَأَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَيَا أَنْتَ أَحَدُ صَمَدٍ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوءٌ أَحَدٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ تُخَفَّتَكَ لِإِسَائِي مِنْ زِيَارَتِي فَكَأَنَّكَ رَقِيتِي مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَأَمِّنِّي مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ الْفِتْنَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ.

وليجهتد في الدعاء.

باب مواضع الصلاة في الكعبة :

ثم يصلي بين الأسطوانتين على الرخامة الحمراء التي بين العمودين ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى الحمد وحَمَّ السجدة، وفي الثانية الحمد وبعد آي السجدة من القرآن،

كتاب الحج

و يصلّى في زوايا الكعبة ويقول وهو ساجد:

يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَلَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ وَلَا
مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا بِالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي فَرْجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُخَيِّ بِهَا أَمْوَاتِ
الْعِبَادِ وَتَنْشُرُ مَيِّتَ الْبِلَادِ وَلَا تُهْلِكُنِي يَا إِلَهِي غَمًّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُعْرِفَنِي
الْأَجَابَةَ يَا إِلَهِي وَتَرْزُقَنِي الْعَافِيَةَ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَلَا تُشَمِّتْ بِي عَذْوَى وَلَا تُمَكِّنْهُ
مِنْ غُنْفِي مَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي إِنْ وَضَعْتَنِي يَا رَبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي إِنْ رَفَعْتَنِي وَإِنْ
أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْهُ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ لَيْسَ
فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا فِي نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّمَا يَخْتَارُ
إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي فِي ذَلِكَ فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ عَرَضًا وَلَا لِنَقِمَتِكَ
نَصَبًا وَمَهْلَنِي وَنَفْسُنِي وَأَقْلَبْنِي عَثَرَتِي وَلَا تَرُدْ كَيْدِي فِي نَجْرِي وَلَا تُشَمِّتْ بِي عَذْوَى وَلَا
حَاسِدِي بِكَ أَعُوذُ يَا سَيِّدِي فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ فَأَجِرْنِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى
الضَّرِّ فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَعِصِمُكَ فَاغْصِنْنِي وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاقْنِي.

وليبحثه في الدعاء لنفسه وأهله وإخوانه بما أحب وليذكر حوائجه ويتضرع وليكثر
من التعظيم لله والتحميد والتكبير والتهلل وليكثر من المسألة ثم يصلّى أربع ركعات
أخر يطيل ركوعها وسجودها ثم يحول وجهه إلى الزاوية اليتى فيها الدرجة فيقرأ سورة من
سور القرآن ثم يخرّ ساجدًا ثم يصلّى أربع ركعات أخر يطيل ركوعها، وسجودها ثم يحول
وجهه إلى الزاوية الغربية فيصنع كما صنع ثم يحول وجهه إلى الزاوية اليتى فيها الركن
اليماني فيصنع كما صنع ثم يحول وجهه إلى الزاوية اليتى فيها الحجر الأسود فيصنع كما
صنع، ثم يعود إلى الرخامة الحمراء فيقوم عليها ويرفع رأسه إلى السماء فيطيل الدعاء
بذلك جاءت السنة فاذا خرج من باب الكعبة فيقل:

اللَّهُمَّ لَا تُجْهِدْ بَلَائِي وَلَا تُشَمِّتْ بِي أَغْدَائِي فَإِنَّكَ أَنْتَ الضَّارُّ النَّافِعُ. يقوله ثلاث مرّات.

باب الوداع:

فاذا أراد الرّحيل من مكة فليودّع البيت، يطوف به سبعة أشواط يستلم الحجر الأسود

المقنعة

والرَّكن اليماني في كلِّ شوط إن استطاع ذلك وتمكَّن منه.

فاذا كان في الشَّوط السَّابع فليأت المستجار وهو في مؤخر الكعبة قريبًا من الرَّكن اليماني فيصنع عنده كما صنع يوم دخل مكة ويتخير لنفسه ما شاء من الدَّعاء ثم يلصق خده وبطنه بالبيت فيما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويضع يده اليمنى ممَّا يلي باب الكعبة ويده اليسرى ممَّا يلي الحجر الأسود فيحمد الله ويثنى عليه ويصلِّي على محمَّد وآله عليهم السَّلام، ويقول:

اللَّهُمَّ افليني اليوم مُفْلِحًا مُنْجَحًا مُسْتَجَابًا لِي بِأَفْضَلِ مَا رَجَعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرُّضْوَانِ وَالْعَافِيَةِ وَفَضْلٍ مِنْ عِنْدِكَ تُرِيدُنِي عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ أَمَتْنِي فَاعْفِرْ لِي وَإِنْ أَخَيَّتْنِي فَارْزُقْنِي الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ الْحَرَامِ.

وليجتهد في الدَّعاء ويقول:

يَا رَبِّ هَذَا وَدَاعٌ مَنْ يَخَافُ أَنْ لَا يَتُوبَ إِلَيَّ بَيْتِكَ رَبِّ فَحَرِّمْنِي وَأَهْلِي عَلَى جَهَنَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ اسْتَفْرَزْتَ إِلَيَّ أَدَاءَ مَا أَفْتَرَضْتَ فَخَرَجْتُ بِغَيْرِ مِقْوَةٍ عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَخْرَجْتَنِي اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ قَدْ غَفَرْتَ لِي ذُنُوبِي وَأَصْلَحْتَ لِي عُيُوبِي وَطَهَرْتَ قَلْبِي وَكَتَبْتَ لِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَلَنْ يَثْقِلَ الْمُثْقَلُونَ إِلَّا بِفَضْلٍ فِيمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي قَبْلَ أَنْ تُنَائِي عَنْ بَيْتِكَ دَارِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

باب الصَّلاة في مقام إبراهيم عليه السَّلام:

ثم يأتي المقام فيصلي ركعتين فإذا فرغ منهما فليقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ قَاصِدًا إِلَيْكَ أُرِيدُكَ وَلَا أُرِيدُ غَيْرَكَ وَأَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَنِيهِ وَمَنْنْتَ بِهِ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ وَسَهْنَةً نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَضَاءَ حَقٍّ مِنْ حُقُوقِكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَاثُكَ فِي حَرَمِكَ وَالتَّارِكُ بِكَ وَعَلَى كُلِّ مَاتَى حَقٌّ عَلَى مَنْ أَنَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تَبَى وَأَكْرَمُ مَرُورٍ وَخَيْرُ مَنْ ظَلِمْتَ إِلَيْهِ

كتاب الحج

الْحَاجَاتُ وَأَكْرَمُ مَنْ سُئِلَ وَأَرْحَمُ مَنْ أَسْتُرَجِمَ وَأَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى وَأَرْأَفُ مَنْ عَمَّا وَأَشْمَعُ مَنْ دَعَا وَأَكْرَمُ مَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ وَبِى إِلَيْكَ فَاقَةٌ وَعِنْدِي لَكَ طَلَبَاتُ أَنَا مُرْتَهِنٌ بِهَا أَثْقَلْتُ ظَهْرِي وَأَفْقَرْتُ نَفْسِي إِلَى رَحْمَتِكَ أَعْتَمَدْتُكَ فِيهَا تَائِبًا إِلَيْكَ مِنْهَا فَاعْفِرْهَا لِي وَذُنُوبِي كُلَّهَا قَدِيمَهَا وَحَدِيثَهَا سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا خَطَايَا وَعَمْدَهَا وَصَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ مَغْفَرَةً عَزَمًا يَا عَظِيمُ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا عَظِيمُ. وليجتهد في الدعاء لنفسه ولاخوانه المؤمنين إن شاء الله.

باب الصلاة نحو الأركان :

من الستة أن يصلى بازاء كل ركن من أركان البيت، ركعتين وليكن آخرها الركن الذى فيه الحجر وإن زاد على الركعتين فهو أفضل فاذا فرغ من الصلاة إلى الأركان فليكتصق بالحطيم فيحمد الله ما استطاع و يصلى على محمد وآله الطاهرين ويقول: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَلَا مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي إِلَيْهِ بَيْرٌ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ.

ثم ينصرف فيأتى زمزم فيشرب منه تبركا بذلك ثم يخرج إن شاء الله تعالى فاذا خرج وكان قريبا من باب المسجد فليستقبل القبلة ثم يخر ساجدا ويقول: سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرِقًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّى حَقًّا حَقًّا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم يرفع رأسه فيحمد الله ويشئى عليه و يصلى على النبى وآله عليهم السلام ويقول: اللَّهُمَّ إِنِّي انْقَلَبْتُ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ يرفع يديه ويستقبل الكعبة ويقول: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فاذا خرج فليضع يده على الباب وليقل: الْمَسْكِينُ عَلَى بَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ.

فاذا توجه إلى أهله فليقل:

تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبَّنَا شَاكِرُونَ وَإِلَى رَبَّنَا رَاغِبُونَ وَإِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ.

المقنعة

باب تفصيل فرائض الحج :

وفرض الحج الاحرام، والتلبية، والطواف بالبيت، والسعى بين الصفا والمروة وشهادة الموقفين وما بعد ذلك سنن بعضها أوكد من بعض ومن دخل مكة يوم التروية فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فأدرك ذلك قبل مغيب الشمس أدرك المتعة، فان غابت الشمس قبل أن يفعل ذلك فلا متعة له فليقم على إحرامه ويجعلها حجة مفردة، فاذا انقضت أيام الحج خرج إلى خارج الحرم فأحرم للعمرة واعتمر ومن حصل بعرفات قبل طلوع الفجر من يوم التحرف فقد أدركها وإن لم يحضرها حتى يطلع الفجر فقد فاتته، فان حضر المشعر الحرام قبل طلوع الشمس من يوم التحرف فقد أدرك الحج وإن لم يحضره حتى تطلع الشمس فقد فاتته الحج.

وقد جاءت رواية أنه إن أدركه قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج غير أن هذه الرواية جاءت من نواذر الأخبار وما ذكرناه متواتر ظاهر من الآثار.

باب ما يجب على المحرم اجتنابه في إحرامه :

فقد تقدم القول بطرف من ذلك وأنا أورد في هذا الباب على الكمال إن شاء الله. فمن أحرم وجب عليه القيام بشرائط الاحرام. فمن ذلك اجتناب النساء والطيب كله إلا خلوق الكعبة خاصة فإنه لا بأس أن يشمه المحرم وينال منه، واللباس الذي يزيد على ثوبي الاحرام كالقميص والسرّويل وما يحمى به الرأس للرجل، وتغطية المرأة وجهها، والزينة، والجدال، والكذب يفسد الاحرام، وصيد البرّ محرم في الاحرام.

قال الله تعالى : أَجِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَاةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

ولا يكتحل المحرم بالسواد، فإنه زينة ويكتحل بالصبر والحضض وما أشبهها إذا

شاء ولا يدهن بالطيب من الرائحة ويدهن بالزيت والشيرج والسمن إذا شاء.

ولا يشم شيئاً من الرياحين الطيبة ويمسك أنفه من الرائحة الطيبة، ولا يمسه من الرائحة الخبيثة، ولا يأخذ من شعره ولا من أظفاره ولا يحتجم، ولا يفصد إلا أن يخاف

كتاب الحج

على نفسه التلّف، ولا يرتس في الماء ولا يغطي رأسه ولا يظلل على نفسه إلا أن يخاف الضرر العظيم فيفعل ذلك فإن ظلّ على نفسه مختاراً فعليه فداء.

ولا يدمى نفسه بحكّ جسده، ولا يستقصي في سواكه لثلا يدمى فاه ولا يدلّك وجهه في غسله في الوضوء، ولا في غيره لثلا يسقط من شعره شيء ولا يقلّم أظفاره ولا يأكل من صيد البرّ وإن صاده غيره مُجَلًّا كَانَ الصّائد أو محرّمًا، كما لا يأكل من صيد نفسه، ولا يدلّ على صيد. وليتق الله عزّوجلّ وليتحمّض من ارتكاب ما نهاه عنه إن شاء الله تعالى.

باب الكفّارات عن خطأ المحرم وتعديته الشّروط:

فاذا جامع المحرم قبل وقوفه بعرفة فكفّارته بدنة وعليه الحجّ من قابل وليستغفر الله عزّوجلّ، وإن جامع بعد وقوفه الموقف فعليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل، فإن كان جماعه دون الفرج قبل وقوفه بالموقف فعليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل، وإنما يلزم الأمران جميعًا.

من كان جماعه في الفرج على ما بيّناه ومن نظر إلى غير أهله فأمنى فأنه يجب عليه بدنة إن كان موسرًا، وإن كان وسطًا فعليه بقرة، وإن كان فقيرًا فعليه دم شاة ويستغفر الله عزّوجلّ، وإن لم يجد شيئًا ممّا ذكرناه لفقره في الحال فعليه صيام ثلاثة أيّام.

ومن نظر إلى أهله فأمنى أو مذى فلا كفّارة عليه ويستغفر الله عزّوجلّ. وكذلك إن حملها، فكان منه ما ذكرناه فلا شيء عليه إلا أن يضمتها إليه بشهوة فيجب عليه دم شاة. ومن تزوّج وهو محرم فرق بينه وبين المرأة وكان نكاحه باطلاً، فإن كان يعلم أنّ ذلك محرّم، ثمّ أقدم عليه لم تحلّ له المرأة أبدًا. والمحرم لا يعقد النكاح وإن عقده لم يتم. وإذا وجبت الكفّارة على المحرم لجماعه، وجب مثلها على المرأة إن كانت طاوخته على ذلك، فإن كان أكرهها فعليه كفّارتان، وليس على المرأة كفّارة.

ومن قبل امرأته وهو محرم، فعليه بدنة، أنزل أو لم ينزل، فإن هويت المرأة ذلك كان عليها مثل ما عليه، ويكره للمحرم أن يأكل من يد امرأته شيئًا تلقمه إياه كذلك يكره له أن يأكل من يد جاريته لئلا يتخوّف عليه من تحرك شهوته بذلك.

وإذا سعى بين الصّفا والمروة ستّة أشواط وظنّ أنّه طاف سبعة فقصر وجامع، وجب

المقنعة

عليه دم بقرة ويسعى شوطًا آخر. فان لم يجامع النساء سعى شوطًا ولا شيء عليه وإذا قدّم المحرم من أظفاره فعلية أن يطعم من كل ظفر مسكينًا مدًا من طعام فان قلم أظفار يديه جميعًا فعلية دم شاة فان قلم بعد ذلك أظفار رجله كان عليه دم آخر. فان قلم أظفار يديه ورجليه في مجلس واحد فعلية دم واحد ومن حلق رأسه من أدنى لحقه فعلية دم شاة أو إطعام ستة مساكين، لكل مسكين مد من طعام، أو صيام ثلاثة أيام، فان ظلل على نفسه مختارًا فعلية دم أيضًا.

فان لبس قميصًا بعد ما أحرم فليشق جيبه وينزعه من قبل رجله. ومن جادل وهو محرم مرة صادقًا أو مرتين، فليس عليه كفارة وليستغفر الله عز وجل فان جادل، ثلاث مرات، صادقًا وما زاد عليه، فعلية دم شاة، فان جادل مرة كاذبًا فعلية دم شاة وإن جادل مرتين كاذبًا، فعلية دم بقرة، فان جادل ثلاثًا وما زاد كاذبًا فعلية دم بدنة. ومن نزع من جسده قملة وقتلها أو رمى بها، فليطعم مكانها كفًا من طعام لمسكين.

ومن أسبغ وضوءه فسقط شيء من شعره فعلية أيضًا كفت من طعام يتصدق به فان كان الساقط من شعره كثيرًا فعلية دم شاة فان صاد المحرم نعامة فقتلها فعلية بدنة، فان لم يجد أطعم ستين مسكينًا، فان لم يقدر على ذلك صام شهرين متتابعين، فان لم يستطع ذلك صام ثمانية عشر يومًا، فان لم يقدر على شيء من ذلك كله، استغفر الله عز وجل، فان صاد بقرة وحش أو حمار وحش، فعلية بقرة، فان لم يجد أطعم ثلاثين مسكينًا فان لم يستطع، صام تسعة أيام. فان صاد ظبيًا فعلية شاة، فان لم يجد أطعم عشرة مساكين، فان لم يستطع صام ثلاثة أيام، وفي الثعلب والأرنب مثل ما في الظبي، وفي القطاة وما أشبهها، حمل قد فطم من اللبن ورعى من الشجر، وفي القنفذ واليربوع والضب وما أشبهها جدى، وفي الحمامة وما أشبهها درهم، وفي بيضها ربع درهم وفي فراخها نصف درهم، ومن نقر حمام الحرم فعلية دم شاة، فان لم يرجع فعلية لكل طائر دم شاة، ومن دل على صيد وهو محرم فأخذ وقتل فعلية فداؤه. ولو اجتمع جماعة محرمون على صيد فقتلوه، وجب على كل واحد منهم الفداء، وعلى المحرم في صغار النعام بقدره من صغار الابل في سته كذلك في صغار ما قتله من البقر والحمر والظباء، وإذا كسر المحرم بيض النعامة،

كتاب الحج

فعليه أن يرسل من فحولة الابل في إنائها بعدد ما كسر فما نتج كان هدياً لبيت الله عزوجل. فإن لم يجد فعليه لكل بيضة شاة، فإن لم يجد أطعم عن كل بيضة عشرة مساكين. فإن لم يجد صام عن كل بيضة ثلاثة أيام فإن كسر بيض القطا وشبهها أرسل فحولة الغنم في إنائها، فما نتج كان هدياً لبيت الله. وقد روى أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام وكسرتة فهل علي كفارة؟ فقال له: امض فاسأل ابني الحسن عنها وكان بحيث يسمع جوابه فتقدم إليه الرجل، فسأله فقال له الحسن عليه السلام: يجب عليك أن ترسل فحولة الابل في إنائها بعدد ما انكسر من البيض فما نتج فهو هدى لبيت الله عزوجل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بني كيف قلت ذلك وأنت تعلم أن الابل ربما أزلقت أو كان فيها ما يزلق؟ فقال: يا أمير المؤمنين والبيض ربما أमرق وكان فيه ما يمرق فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: صدقت يا بني ثم تلا، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

ومن رمى شيئاً من الصيد فجرحه ومضى لوجهه فلم يدرك حتى هوى ميت، فعليه فداؤه، فإن رآه بعد ذلك حياً وقد صلح وزال منه العيب وعاد إلى ما كان عليه، تصدق بشيء واستغفر الله عزوجل، وإن بقي معيباً، فعليه مقدار ما بين قيمة فداؤه صحيحاً وما بين ذلك العيب.

ومن قتل جرادة فعليه كف من طعام، فإن قتل جرادة كثيراً، فعليه دم شاة ومن قتل زنبوراً تصدق بتمرة، فإن قتل زنابير كثيرة تصدق بمدة من طعام أو مده من تمر. ومن اضطر إلى صيد وميتة فليأكل الصيد ويفديه ولا يأكل الميتة. ومن لبس ثوباً لا يحل له لبسه أو أكل طعاماً لا يحل له، فإنه إن كان تعتمد ذلك كان عليه دم شاة وإن كان ناسياً أو جاهلاً فليس عليه شيء وليستغفر الله عزوجل.

والمحرم إذا صاد في الحل كان عليه الفداء، وإذا صاد في الحرم كان عليه الفداء والقيمة مضاعفة. ومن وجب عليه فداء الصيد وكان محرماً للحج، ذبح ما وجب عليه أو نحره بمنى.

المقنعه

وإن كان محرماً للعمرة ذبح أو نحر بمكة، وكلّ شيء أصله في البحر ويكون في البر والبحر ينبغى للمحرّم أن لا يقتله، فإن قتله فعليه فداؤه، ولا بأس أن يأكل المحلّ ما صاده المحرم، وعلى المحرم فداؤه — على ما ذكرناه — والمحرم لا يأكل الجراد ولا يقتله على ما بيّناه، ولا بأس بأكل الدجاج الحبشيّ لأنّه ليس من الصيد الذي حظره الله على المحرم.

ومن نتف ريشاً من طير من طيور الحرم، فعليه أن يتصدّق على مسكين و يعطى الصدقة باليد التي نتف بها الطير، ومن قتل حمامة في الحرم، وجب عليه أن يشتري بقيمتها علفاً ويلقيه لطيور الحرم. والشجرة إذا كان أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ، فهي حرام لأنّ أصلها حرّم فرعها. كذلك إذا كان أصلها في الحلّ وفرعها في الحرم فأصلها كفرعها لأنّ حكم الحرم أغلب. والمحلّ إذا قتل صيداً في الحرم فعليه فداؤه. كذلك إن قتله فيما بين البرد والحرم.

والمحرّم إذا فقع عين الصيد أو كسر قرنه، تصدّق بصدقة وقد بيّنا كيف يكون ذلك فيما سلف، والمحرّم إذا أمر غلامه وهو محلّ بالصيد فقتله فعلى السيّد الفداء. وإن كان الغلام محرماً، فقتل صيدا بغير إذن سيّده فعلى السيّد أيضاً الفداء إذا كان هو الذي أمره بالاحرام.

وإذا وقع المتمتّع على أهله قبل أن يطوف طواف النساء، فعليه جزور وإن كان جاهلاً فليستغفر الله عزّ وجلّ ولا شيء عليه وإذا قبل المحرم امرأته وقد طاف طواف النساء، وهي لم تطف، فعليها دم تهريقه إن كانت آثرت ذلك منه وإن كان أكرهها غرم عنها ذلك، والمحرم يطلق ولا يتزوج على ما قدّمناه. وإذا مات المحرم، غُسل كتفيل المحلّ غير أنّه لا يقرب الطيب.

باب من الزبادات في فقه الحج :

ومن طاف بالبيت فلم يدر أسبغاً طاف أو سبغاً فليطف طوافاً آخر ليستيقن أنّه قد طاف سبغاً، فإن لم يدر أسبغاً طاف أو ثمانية فلا شيء عليه ومن طاف على غير وضوء

كتاب الحج

ناسيًا ثم ذكر فان كان طواف الفريضة فليتوضأ وليُعيد الطواف وليصل ركعتين وإن كان الطواف نافلة فليتوضأ وليُعيد الصلاة وليس عليه إعادة الطواف، وإذا طاف الرجل بالبيت بعض الطواف ثم قطعه واشتغل بغيره ناسيًا كان أو متعمدًا فإنه إن كان ما طافه يزيد على النصف بنى على ما مضى، وإن كان أقل من النصف أعاد الطواف. وإذا حاضت المرأة وهى فى الطواف قطعت وانصرفت، فإن كان ما طافته أكثر من النصف بنت عليه إذا طهرت وإن كان أقل استأنفت.

والحائض تقضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت فإنها لا تقربه حتى تطهر لأن الطواف حكم الصلاة، وله صلاة مفروضة، وحكم السعى فى النصف وأقل منه وأكثر حكم الطواف سواء. والمستحاضة تطوف بالبيت ولكن لا تدخل الكعبة.

ومن نسى وسعى بين الصفا والمروة تسعة أشواط كان ختامها بالمروة فلا حرج عليه. فان سعى بينهما ثمانية أشواط كذلك وجب عليه الاعادة، والفرق بينهما أنه إذا سعى تسعًا يَحْتَمِلُها بالمروة فقد بدأ بما بدأ الله به وهو الصفا وختم بالمروة، وإن كان مضيئًا إلى المشروع من السعى طوافين على السهو أو يتيقن لم يسعيهما، وإذا سعى ثمانية على ما وصفناه كان ابتداءه بالمروة وذلك بخلاف الفرض وضد السنة.

ومن اشترى هديًا فسرَق منه وجب عليه أن يشتري مكانه غيره إلا أن يكون الهدى تطوعًا فلا حرج عليه أن لا يشتري مكانه غيره. ومن بدأ فى الرمي بجمرة العقبة ثم الوسطى ثم العظمى رجع فرمى جمرة الوسطى ثم العقبة.

ومن جعل على نفسه أن يحج ماشيًا فمشى بعض الطريق ثم عجز، فليركب ولا شيء عليه، ما جعل الله على خلقه فى الدين من حرج.

والرجل إذا زامل امرأته فى المحمل فلا يصليًا معًا، ولكن إذا صلى أحدهما وفرغ صلى الآخر، ويقطع المحرم من الشجر ما شاء حتى يبلغ الحرم فإذا بلغه فلا يقطع منه شيئًا.

ومن وجب عليه الحج فَمَنَعَهُ منه مانع حتى مات ولم يحج، وجب أن يحج عنه من

المقنعة

أصل ماله، فأنه دين الله تعالى.

ومن أسلم وأراد الحج فلا يجوز له ذلك حتى يختتن والمرأة رخص لها في ترك ذلك. ويجرد الصبيان للاحرام من فخ، بذلك جاءت السنة ومن وصى بحجة فلا بأس أن يحج عنه من غير بلده إذا كان دون الميقات. ومن وجب عليه الحج فمنعه منه مانع فلا بأس أن يخرج عنه من يحج عنه. فان تمكن هو بنفسه بعد ذلك من الحج فالواجب أن يحج. فإن لم يتمكن إلى أن يموت فقد أجزأت عنه الحجة التي أخرجها عن نفسه عن حجة الاسلام.

ومن وجب عليه الحج فلا يجوز له أن يحج عن غيره، ولا بأس أن يحج الضرورة عن الضرورة إذا لم يكن للضرورة مال يحج به عن نفسه. وإذا أخذ الرجل حجة ففضل منها شيء فهو له وإن عجزت فعليه. وقد جاءت رواية: أنه إن فضل ممّا أخذه فأنه يرده إن كانت نفقته واسعة وإن كان قتر على نفسه لم يرده وعلى الأول العمل، وهو أفقه.

وإذا حج الانسان عن غيره، فصّد في بعض الطريق عن الحج كان عليه ممّا أخذه بمقدار نفقته ما بقي عليه من الطريق والأيام التي تؤدى فيها الحج إلا أن يضمن العود لأداء ما وجب عليه. فان مات النائب في الحج وكان موته بعد الاحرام ودخول الحرم فقد سقط عنه عهدة الحج، وأجزأ ذلك عمّن حج عنه. وإن مات قبل الاحرام ودخول الحرم كان على ورثته إن خلف في أيديهم شيئاً بقية ما عليه من نفقة الطريق، ولم يجزىء المحجوج عنه سعيه الذي اقتطع دون الحج عن تمامه.

وإذا حج الانسان عن غيره، فليقل بعد فراغه من غسل الاحرام: اللَّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ شَعَثٍ أَوْ لَغُوبٍ فَأَجِرْ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ فِيهِ وَأَجِرْنِي فِي قَضَائِي عَنْهُ

فاذا لبي بعد الاحرام فليقل في آخر تلييته:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَنْ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ لَبَّيْكَ.

ونقل عند كل منسك ينسكه:

كتاب الحج

اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ وَاَجِرْنِيْ فِيْ نِيَّاتِيْ عَنْهُ.

ومن نسي أن يحرم حتى دخل الحرم فإنه يجب عليه أن يخرج إلى ميقات أرضه فيحرم منه، فان خاف أن يفوته الحج أحرم من مكانه ولا حرج عليه. ولا يجوز الاحرام في الثوب الأسود، ولا يكفن به الميت. ولا بأس بالاحرام في الثوب الملم.

والمتمتع إذا طاف وسعى ثم قبل امرأته قبل أن يقصر فإن عليه دم شاة، فإن جامعها فعليه دم بقرة. ولا يجوز لأحد أن يأخذ من تربة البيت ولا ما حوله . فان أخذ منه إنسان شيئاً وجب عليه أن يردّه. وقال الصادق عليه السلام: لا أحب للرجل أن يقيم بمكة سنة وكره المجاورة بها، وقال: ذلك يقسى القلب ونهى أن يرفع الانسان في مكة بناءً فوق الكعبة.

وقال عليه السلام: الاحرام في كل وقت من ليل أو نهار، جائز وأفضله عند الزوال الشمس.

وقال عليه السلام: من خرج حاجاً فمات في الطريق فإنه إن كان مات في الحرم فقد سقطت عنه الحجة، وإن مات قبل دخوله الحرم لم تسقط عنه الحجة وليقض عنه وليه.

وقال عليه السلام: تلبية الأخرس وتشهده وقراءته القرآن، إنما هو تحريك لسانه وإشارته باصبعه.

وقال عليه السلام: المحرمة لا تنتقب، لأن إحرام المرأة في وجهها، وإحرام الرجل في رأسه.

وقال عليه السلام: التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة: أولها، الظهر من يوم التححر، وآخرها الغداة من يوم الرابع. وهو لأهل الأمصار كلها في عشرة صلاة: أولها الظهر من يوم التححر، وآخرها الغداة من يوم الثالث.

وقال عليه السلام: أحب للصّورة أن يدخل الكعبة وأن يطأ المشعر الحرام، ومن ليس بصّورة فان وجد سبيلاً إلى دخول الكعبة وأحب ذلك، فعل وكان مأجوراً وإن كان على باب الكعبة زحام فلا يزاحم الناس.

المقنعة

وقال عليه السّلام: المحصور بالمرض إن كان ساق هديًا، أقام على إحرامه حتّى يبلغ الهدى محلّه، ثمّ يحلّ ولا يقرب التّساء حتّى يقضى المناسك من قابل، هذا إذا كان في حجّة الاسلام، فأما حجّة التّطوع فأنّه ينحر هديه وقد حلّ ممّا كان أحرم منه فإن شاء حجّ من قابل، وإن لم يشأ لم يجب عليه الحجّ. والمصدود بالعدوّ ينحر هديه الّذى ساقه بمكانه يقصّر من شعر رأسه ويحلّ، وليس عليه اجتناب التّساء، سواء كانت حجّته فريضة أو ستّة.

وقال عليه السّلام: من ساق هديًا مضمونًا في نذر أو جزاء فانكسر أو هلك فليس له أن يأكل منه ويتصدّق به على المساكين وعليه مكانه بدل منه، وإن كان تطوعًا لم يكن عليه بدله، وكان لصاحبه أن يأكل منه.

وقال عليه السّلام: كفارة مسّ الطيب للمحرم أن يستغفر الله عزّ وجلّ.

وقال عليه السّلام: العليل الّذى لا يستطيع الطّواف بنفسه يُطاف به، وإذا لم يستطع الرّمي رُمي عنه، والفرق بينهما أنّ الطّواف فريضة والرّمي ستّة.

وقال عليه السّلام: إذا دخل الطّائر الأهلّى إلى الحرم فلا يُمسّ إن الله تعالى يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا.

وقال عليه السّلام: من أُهديّ إليه حمامٌ وهو في الحرم، فإن كان مستوي الجناح خلّى سبيله، وإن كان مقصوصًا أحسن إليه حتّى إذا استوى خلّى سبيله.

وقال عليه السّلام: لا تصلّى المكتوبة جوف الكعبة، ولا بأس أن يصلى فيها التّافلة.

وقال عليه السّلام: ينبغي للمتعمّع إذا حلّ أن لا يلبس قميصًا ويتشبه بالمحرمين، وكذلك ينبغي لأهل مكّة أيام الحجّ.

وقال عليه السّلام: تكره الصّلاة في طريق مكّة في ثلاث مواضع: أحدها البيداء، والثّانية ذات الصّلاصل، والثّالثة ضجنان.

وقال عليه السّلام: من أصاب صيداً فعليه فداؤه من حيث أصابه.

وقال عليه السّلام: من مات ولم يكن له هدى لِمَتَعته، صام عنه وليّه.

كتاب الحج

وقال عليه السلام: ويل لهؤلاء القوم الذين يتمون الصلاة بعرفات أما يخافون الله؟!
فقليل له: فهو سفر؟ قال: وأى سفر أشد منه؟.

وقال عليه السلام: من عرضت عليه نفقة الحج فاستحي، فهو ممن ترك الحج
مستطيًا إليه السبيل.

وقال عليه السلام: إذا أحرمتك من مسجد الشجرة فلا تلّب حتى تنتهي إلى
البيداء.

وقال عليه السلام: ينبغي لمن أحرم يوم التروية عند المقام أن يخرج حتى ينتهي إلى
الردم ثم يلبي بالحج.

وسئل عن المرأة أيجوز لها أن تخرج بغير محرم، فقال: إذا كانت مأمونة فلا بأس.
وسئل عن المرأة يجب عليها حجة الاسلام يمنعها زوجها من ذلك أعلوها الامتناع؟
فقال: ليس للزوج منعها من حجة الاسلام وإن خالفته وخرجت لم يكن عليها حرج.
وسئل عليه السلام عمن أحرم في رجب هل عليه دم إذا عزم الحج؟ فقال: إن أقام
بمكة حتى يحرم منها فعليه دم، وإن خرج منها فأحرم من غيرها فليس عليه دم.
وسئل عليه السلام عن الماشي متى يقطع مشيه؟ فقال: إذا رمى جرة العقبة فلا
حرج عليه أن يزور البيت راكبًا. والمعنى في ذلك أنّ من نذر الحج ماشيًا، كان ذلك
حكمه.

وسئل عليه السلام عن الملبّي بالعمرة المفردة بعد فراغه من الحج متى يقطع تلبّيته؟
فقال: إذا زار البيت.

وسئل عليه السلام عمن لم يجد هديًا وجهل أن يصوم الثلاثة الأيام كيف يصنع؟
فقال: أما إنني لا آمر بالرجوع إلى مكة ولا أشقّ عليه ولا أمره بالصيام في السفر ولكن
يصوم إذا رجع إلى أهله.

وقال عليه السلام: من طاف بالبيت ثمانية أشواط ناسيًا ثم علم بعد ذلك،
فليضف إليها ستة أشواط.

وسئل عليه السلام: عن رجل أهدى له قلبى مذبوح فأكله فقال: يجب عليه ثمنه.

المقنعة

وسئل عليه السلام عن الرجل يجده السير أئصلى على راحلته؟ قال : لا بأس بذلك ويومئء إيماءاً. وكذلك الماشى إذا اضطر إلى الصلاة.

وسئل عليه السلام عن قتل الذئب والأسد؟ فقال : لا بأس بقتلهما للمحرم إذا أراداه، وكلّ شيء أراده من السباع والهوماء فلا حرج عليه في قتله.

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل أهل بالعمرة ونسى أن يقصر حتى أحرم للحج فقال : يستغفر الله عز وجل.

وسئل عن المرأة هل يجوز لها أن تسعى بين الصفا والمروة على دابة أو بعير؟ فقال : لا بأس.

وسئل عليه السلام عن الرجل يسعى أيضاً راكباً؟ فقال : لا بأس بذلك والمشى أفضل.

وقال عليه السلام : أفضل البدن والنعم ذوات الأرحام من البقر وقد يجزئ الذكور من البدن وأفضل الضحايا من الغنم الفحولة.

وسئل عليه السلام : عن الرجل يهدى الهدى والأضحى وهى سميئة فيصيبها مرض أو تفقأ عينها أو تنكسر قرننها فتبلغ يوم النحر وهى حية، أتجزئ عنه؟ قال : نعم.

وقال عليه السلام : يجزئ عن الأضاحى جذع الضأن ولا يجزئ جذع المعز.

وسئل عليه السلام عن رجل اشترى أضحية فسرق منه فقال : إذا اشترى مكانها فهو أفضل، وإن لم يشتري مكانها فلا شيء عليه.

وقال عليه السلام : الأضحية تجزئ في الأمصار عن أهل بيت واحد لم يجدوا غيرها، والبقرة تجزئ عن خمسة إذا كانوا أهل نخوان واحد.

وقال عليه السلام : المحرم لا يأكل الصيد وإن صاده الحلال وعلى المحرم في صيده في الحلّ، الفداء وعليه في الحرم القيمة مضاعفة، ويأكل الحلال من صيد المحرم لا حرج عليه في ذلك.

وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل : وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ. ما هى؟ قال : أيام التشريق.

كتاب الحج

وقال عليه السلام: المحرم يهدى فداء الصيد من حيث صاده.
وسئل عن متمتع لم يجد الهدى فصام ثلاثة أيام ثم جاور مكة حتى يصوم السبعة
الأيام فقال عليه السلام: ينبغي للمجاور بمكة إذا كان ضرورة وأراد الحج أن يخرج إلى
خارج الحرم فيحرم من أول يوم من العشر. وإن كان مجاورًا وليس بضرورة فإنه يخرج
أيضًا من الحرم ويحرم في خمس تمضي من العشر. وليكن هذا آخر كتاب الحج.

جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

للسيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم

علي بن الحسين الموسوي

٣٥٥ - ٤٣٦ هـ

جمل العلم والعمل

فصل : في وجوب الحج والعمرة وشروط ذلك وضروبه :

الحج واجب على كل حرّ مسلم بالغ متمكّن من الثبوت على الرّاحلة إذا زالت المخاوف والمقاطع ووجد من الزّاد والرّاحلة ما ينهضه في طريقه وما يخلّقه في عياله من النّفقة. والحج واجب في العمر مرّة واحدة وكذلك العمرة تجب مرّة واحدة وما زاد على المرّة فهو فضل عظيم، ويجب على المرأة بهذه الشّروط ولا تفتقر إلى محرم. وأشهر الحجّ : شوال وذوالقعدة وعشرون من ذي الحجّة.

وليس للعمرة وقت مخصوص وأفضل الأوقات للعمرة المفردة رجب وهي جائزة في سائر أيّام السنّة وقد رُوى : أنّه لا يكون بين العمرتين أقل من عشرة أيّام. ورُوى : أنّها لا تجوز في كلّ شهر إلا مرّة. والحج على الفور دون التراخي لمن تكاملت شرائطه.

والأركان في الحج خمسة : الإحرام والوقوف بعرفات والوقوف بالمشعر الحرام وطواف الزيارة والسعى بين الصفا والمروة. وقد ألحق قوم من أصحابنا بهذه الأركان التلبية.

وضروب الحج ثلاثة : تمتع بالعمرة إلى الحج وإقران في الحج وإفراد.

والتمتع بالعمرة هو فرض الله على كلّ ناءٍ عن المسجد الحرام فلا يجوز منه سواء وصفته أن يحرم من الميقات بالعمرة، وإذا وصل إلى مكّة طاف بالبيت سبعاً وسعى بين الصفا والمروة سبعاً ثمّ أحلّ من كلّ شيء أحرم منه، فإذا كان يوم التروية عند الزّوال أحرم بالحج من المنزل وعليه بهذا الحج المتعقّب للعمرة طوافان أحدهما الطّواف المعروف بطواف النساء وهو الذي تحلّ معه النساء لأنّ بالطّواف الأوّل الذي هو طواف الزيارة

جل العلم والعمل

يحلّ المحرم من كلّ شيء إلا النساء، وعليه بهذا الإحرام بالحجّ سعى بين الصفا والمروة وعليه دم، فإن كان عدم الهدى وكان واجداً ثمنه تركه عند من يثق به حتى يذبح منه في طول ذى الحجة فإن لم يتمكن من ذلك أخره إلى أيام التّحرّج من العام القابل، ومن لم يجد الهدى ولا ثمنه كان عليه صوم عشرة أيام قبل يوم التّروية ويوم عرفة فمن فاتته ذلك صام ثلاثة أيام التّشريق وباقي العشرة إذا عاد إلى أهله.

وأما الإقتران فهو أن يهل من الميقات بالحجّ ويقرن إلى إحرامه سياق الهدى وإنّما سُمّي إقتراناً لاقتران سياق الهدى بما يأتي به، وعليه طوافان بالبيت وسعى واحد بين الصفا والمروة ويجدد التّلبية عند كلّ طواف.

فأما الأفراد فهو أن يحرم بالحجّ من الميقات مفرداً ذلك من سياق الهدى وليس عليه هدى ولا تجديد التّلبية عند كلّ طواف، ومناسك المفرد والقارن متساوية.

فصل: في مواقيت الإحرام:

ميقات أهل المدينة مسجد الشجرة وهو ذو الحليفة، وميقات أهل العراق وكلّ من حجّ من هذا الطريق بطن العقيق وأوله المسلخ وأوسطه الغمرة وآخره ذات عرق، وميقات أهل الشام ومن حجّ بهذا الطريق الجحفة، وميقات أهل اليمن يللم، وميقات أهل الطائف قرن المنازل. ولا يجوز الإحرام من قبل الميقات ومن كان منزله دون الميقات فميقاته منزله.

ومن جاور بمكة إذا أراد الحجّ والعمرة خرج من ميقات أهله وأحرم منه فإن لم يتمكن أحرم من خارج الحرم.

فصل: فيما يجتنبه المحرم:

على المحرم اجتناب الرّفث وهو الجماع، وكلّ ما يؤدّي إلى نزول المنى من قبله أو ملامسة أو نظر بشهوة، ويجتنب الفسوق وهو الكذب والسّباب، والجدال وهو الحلف بالله

كتاب الحج

صادقاً أو كاذباً، ويجتنب الطيب كله إلا خلوق المسجد، ولا يلبس المخيط من الثياب، ولا يحتجم ولا يفصد إلا عند الضرورة، ولا يأخذ من شعره ولا من أظفاره، ولا يُدَمِي جلده كله، ولا يظلل على نفسه إلا أن يخاف الضرورة، ولا ينكح المحرم، ولا يأكل من صيد البر وإن صاده المحل، ولا يأكل من صيد نفسه، ولا يقتل صيداً ولا يدك عليه، ولا يغطي رأسه إلا من ضرورة.

فصل: في سيرة الحج وترتيب أفعاله :

إذا بلغ الحاج إلى ميقاته فليكن إحرامه منه، وليغتسل، وينشر ثوبه لإحرامه يأتزر بأحدهما ويتوشح بالآخر، ولا يحرم بالإبريسم وأفضل الثياب للإحرام القطن والكتان، ويصلي ركعتي الإحرام ثم يقول إذا فرغ منهما:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَمَرْتَنِيْ بِهٖ مِنْ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ عَلٰى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ فَاِنْ عَرَضَ لِيْ عَارِضٌ يَّخْبِسُنِيْ فُحْلِنِيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ بِقَدْرِكَ الَّذِيْ قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَّةً فَعُمْرَةٌ اُحْرَمَ لَكَ جَسَدِيْ وَتَشْرِيْ وَشَعْرِيْ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيْبِ وَالثِّيَابِ اُبْتَغِيْ وَجْهَكَ وَالْاَدَارَ الْاٰخِرَةَ.

ثم يلبى فيقول:

لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ اِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ.

وإن كان يريد القران قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ الْحَجَّ قَارِنًا فَسَلِّمْ لِيْ هِدْيَتِيْ وَاَعْئِنِّيْ عَلٰى مَتَابِعِيْ اُحْرَمَ لَكَ جَسَدِيْ اِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

فإن كان يريد الحج مفرداً قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ الْحَجَّ مُفْرَدًا فَيَسِّرْهُ لِيْ اُحْرَمَ لَكَ جَسَدِيْ اِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

وليلب كلما صعد علواً أو هبط سفلاً أو نزل من بعيره أو ركب وعند انتباهه وفي الأسحار، فإن كان قصده إلى مكة من طريق المدينة قطع التلبية إذا عاين بيوت مكة عند

جمل العلم والعمل

عقبة المدينتين وإن كان قصده إليها من طريق العراق قطع التلبية إذا بلغ عقبة ذى طوى .
فإذا بلغ مكة فمن السنة الاغتسال قبل دخول المسجد فإذا دخله فليفتتح الطواف من
الحجر الأسود ثم يستقبله بوجهه ويدنو إليه فيستلمه ويكون افتتاحه من طوافه به
واختتامه به أيضاً، فإذا بلغ الركن اليماني فليستلمه وليقبله فإن فيه باباً من أبواب
الجنة، فإذا كان في الشوط السابع فليقف عند المستجار وهو دون الركن اليماني ويسط
يديه على البيت و يلصق به بطنه وخذّه ويقول :

اَللّٰهُمَّ اِنَّ اَلْبَيْتَ بَيْتُكَ وَالْعَبْدَ عَبْدُكَ وَهَذَا مَكَانُ اَلْعَزَائِدِ بِكَ مِنْ اَلنَّارِ .
ويتعلّق بأستار الكعبة ويدعو الله تعالى ويسأله حوائجه للدنيا والآخرة ويقبل الركن
اليماني في كل شوط ويعانقه .

فإذا فرغ من الطواف سبع دفعات فليأت مقام إبراهيم عليه السلام وليصّل ركعتي
الطواف ثم يخرج من الباب المقابل للحجر الأسود إلى الصفا فيسعى منه إلى المروة سبع
مرات يبدأ بالصفا ويختم بالمروة، وإذا بلغ من السعى حدّ المسعى الأول وهو المنارة
فليهرول، وإذا بلغ حدّ المسعى الثاني وهو بعد جوازه زقاق العطارين قطع الهرولة، فإذا
فرغ من الطواف والسعى قصر من شعر رأسه أو من حاجبيه وقد أحلّ به من كل شيء
أحرم منه .

فإذا كان يوم التروية فليغتسل وينشئ الإحرام للحجّ من المسجد ويلبّي ثم يمضي
إلى منى فليصلّ فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ويغدو إلى عرفات،
فإذا زالت الشمس من يوم عرفة اغتسل وقطع التلبية وأكثر من التهليل والتحميد
والتكبير ثم يصلي الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين ثم يأتي الموقف وأفضله ميسرة
الجليل ويدعو الله سبحانه بدعاء الموقف وهو معروف وبما أحبّ من الأدعية .

فإذا غربت الشمس فليفيض من عرفات ولا يصلي المغرب ليلة التحرّ إلا بالمزدلفة،
فإذا نزل المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، فإذا أصبح يوم التحرّ
وصلى الفجر وقف بالمزدلفة كوقوفه بعرفة، فإذا طلعت الشمس فليفيض ولا يفيض قبل
طلوع الشمس إلا مضطراً .

كتاب الحج

و يأخذ الحصى لرمى الجمار من المزدلفة أو من الطريق فإن أخذه من رحله بمنى جاز، ولا يرمى الجمار إلا وهو على طهر ثم يأتي الجمرة القصوى التي عند العقبة فيقوم من قبل وجهها لا من أعلاها ويحذفها بسبع حصيات.

ثم يبتاع هدى متعته من الإبل أو البقر أو الغنم، ولا يجوز في الأضحية من الإبل إلا الشنّي وهو الذي قد تمت له خمس سنين، ويجوز من البقر والمعز الشنّي وهو الذي تمت له سنة ودخل في الثانية، ويجزىء من الضأن لسنة، والأولى أن يتولى ذبح هديه بنفسه فإذا ذبح هديه حلق رأسه أو قصر من شعره.

ثم يتوجه إلى مكة لزيارة البيت من يومه أو غده، ولا يجوز للمتمتع أن يؤخر زيارة البيت عن اليوم الثاني من التحر و يوم التحر أفضل، ولا بأس للمفرد والقارن بأن يؤخرا ذلك.

وقد تقدم كيفية الطواف فإذا طاف طواف الزيارة وسعى بين الصفا والمروة فقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلا النساء، فإذا رجع إلى البيت وطاف سبعا فقد أحلّ من كلّ شيء وفرغ من حجه كله.

ثم يرجع إلى منى ولا يبيت ليالى التشريق إلا بمنى فإن لم يبيت بمنى فعليه دم شاة، فإذا رجع إلى منى رمى الجمرات الثلاث اليوم الأول والثاني والثالث في كلّ يوم بإحدى وعشرين حصاة، ووقت ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها.

ويجوز للنساء والخائف الرمي بالليل، فإذا أرادوا الخروج من منى في التفر الأول فوقته من بعد الزوال من يوم الثالث من التحر، والتفر الأخير اليوم الرابع من التحر إذا ابيضت الشمس.

و يستحب دخول الكعبة لا سيما للضرورة ويستحب عند الرحيل من مكة أن يودّع البيت بسبع طوافات وصلاة ركعتين عند المقام.

جل العلم والعمل

فصل: فيما يلزم المحرم عن جنائته من كفارة وفدية وغير ذلك :

إذا جامع المحرم قبل الوقوف بعرفة فعليه بدنة والحج من قابل، وإن جامع بعد الوقوف فعليه بدنة ولا حج عليه، وإن كان جماعه دون الفرج فعليه بدنة ولا حج عليه من قابل.

ويجب على المرأة عدم المطاوعة في الجماع وإلا فعليها مثل ما يجب على الرجل فإن أكرهها سقطت عنها الكفارة وتضاعفت على الرجل، ومن قبل امرأته وهو محرم فعليه بدنة أنزل أم لم ينزل، ومن نظر إلى أهله فأمنى فلا كفارة عليه فإن ضمها مع الشهوة فأمنى فعليه دم شاة، ومن تزوج وهو محرم بطل نكاحه فإن لم يعلم أن ذلك محرم وأقدم عليه لم تحل له المرأة أبدًا، ولا يعقد المحرم النكاح لغيره فإن عقد لم يتم عقده.

فإذا قلم المحرم شيئًا من أظفاره فعليه عن كل ظفر إطعام مسكين وقدره مد من طعام، فإن قلم أظفار رجله كان عليه دم آخر، فإن جمع بين تقليص يديه ورجليه في حال واحدة كان عليه دم واحد.

ومن أظلم رأسه من أذى فعليه دم شاة أو إطعام ستة مساكين أو صيام ثلاثة أيام، ومن ظلل على نفسه مختارًا فعليه دم، وعليه في لبس المخيط من الثياب دم شاة إن كان متمددًا وإن كان ناسيًا فلا شيء عليه.

ومن جادل وهو محرم مرة صادقًا أو مرتين فعليه دم بقرة، فإن جادل ثلاثًا فدم بدنة، ومن ألقى من جسده قملة فقتلها أو رمى بها فعليه كف من طعام، ومن سقط عن فعله شيء من شعره فعليه كف من طعام فإن كان كثيرًا فعليه دم شاة، وعلى المحرم من صيد التعمامة وقتلها بدنة فإن لم يجد أطعم ستين مسكينًا فإن لم يقدر صام شهرين متتابعين فإن تعذر ذلك صام ثمانية عشر يومًا.

وعليه من صيد بقرة وحشية بقرة فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينًا فإن لم يقدر صام سبعة أيام، وإن صاد ظبيًا فعليه دم شاة فإن تعذر أطعم عشرة مساكين فإن لم يستطع صام ثلاثة أيام، وفي الثعلب والأرنب مثل ما في الظبي، وفي القطاة وما جانسها حل قد فطم من اللبن ورعى الشجر، وفي القنفذ واليربوع والضب وما شابهها جدى،

كتاب الحج

وفي الحمامة وما شابهها درهم وفي فرخها نصف درهم وفي بيضها ربع درهم. ومن دلّ على صيد وهو محرم لزمه فداؤه، وإذا اجتمع محرمون على قتل صيد فقد وجب على كلّ واحد منهم الفداء، وعلى المحرم في صغار النعام بقدره من صغار الإبل في سنته، وفي كسر بيض النعام عليه أن يرسل فحولة الإبل في إناثها بعدد ما كسر فما نتج كان هدياً للبيت وإن لم يجد ذلك فعليه لكلّ بيضة شاة فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين فإن لم يجد صام عن كلّ بيضة ثلاثة أيام.

ومن رمى صييداً فجرحه ومضى بوجهه فلم يدر أحتى هو أم ميّت فعليه فداؤه، ومن قتل جرادة فعليه كف من طعام وفي الكثير دم شاة، وفي الزنبور تمرة وفي قتل الكثير مذبذب من طعام أو تمر، ومن اضطرّ إلى أكل صيد أو ميتة فليأكل الصيد ويفديه ولا يقرب الميتة، وإذا صاد المحرم في الحلّ كان عليه الفداء وإذا صاد في الحرم كان عليه الفداء والقيمة مضاعفة، ومن وجب عليه فداء الصيد وكان محرماً بالحجّ ذبح ما وجب عليه بمنى فإن كان محرماً بالعمرة ذبحه بمكة.

ولا بأس أن يأكل المحلّ ما صاده المحرم وعلى المحرم فداؤه على كلّ ما ذكرناه، وليس اللّجاج الحبشى من الصيد المحظور على المحرم، ومن نتف ريشاً من طير من طيور الحرم فعليه أن يتصدّق على مسكين ويعطى الصدقة باليد التى نتف بها الطائر، والمحلّ إذا قتل صييداً في الحرم فعليه جزاؤه.

وكلّما أتلفه المحرم من عين حرم عليه إتلافها فعليه مع تكرار الإتلاف الفدية سواء كان في مجلس واحد أو في مجالس كالصيد الذى يتلفه من جنس واحد ومن أجناس مختلفة وسواء كان فدى العين الأولى أو لم يفدها وهذا هو حكم الجماع بعينه.

فأما ما لا نفس له كالشعر والظفر فحكم مجتمعه بخلاف حكم متفرقه على ما ذكرناه في قصّ أظفار اليدين والرجلين مجتمعة ومتفرقة، فأما إذا اختلف النوع كالطيب واللبس فالكفارة واجبة على كلّ نوع منه وإن كان المجلس واحداً. وهذه جملة كافية.

الانتصاف

للسيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين
الموسوي

٣٥٥-٤٣٦ هـ

الإنتصار:

الحج

مسائل الحج :

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بوجوب الوقوف بالمشعر الحرام وأنه ركن من أركان الحج جار مجرى الوقوف بعرفة في الوجوب وخالف باقي الفقهاء في ذلك ولم يوجبه واحد منهم .

دليلنا بعد الإجماع المتردد قوله تعالى : فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ . والأمر على الوجوب ولا يجوز أن يوجب ذكر الله تعالى فيه إلا وقد أوجب الكون فيه ولأن كل من أوجب الذكر فيه أوجب الوقوف ، فإن قالوا : نحمل ذلك على التدب . قلنا : هو خلاف الظاهر ويحتاج إلى دلالة ، وأيضا فإن من وقف في المشعر وأدى سائر أركان الحج سقط الحج عن ذمته بلا خلاف وليس كذلك إذا لم يقف به .
فإن قيل : هذه الآية تدل على وجوب الذكر وأنتم لا توجبونه وإنما توجبون الوقوف مثل عرفة .

قلنا : لا يمتنع أن نقول بوجوب الذكر بظاهر هذه الآية وبعده فإن الآية تقتضي وجوب الكون في المكان المخصوص والذكر جميعا ، وإذا دل الدليل على أن الذكر مستحب غير واجب أخرجناه عن الظاهر وبقي الآخر يتناول الظاهر وتقدير الكلام فإذا أفضتكم من عرفات فكونوا بالمشعر الحرام واذكروا الله تعالى فيه .

.الانتصار

فإن قيل : الكون في المكان يتبع الذكر في وجوب أو استحباب لأنه إنما يراد له من أجله فإذا ثبت أن الذكر مستحب فكذلك الكون.

قلنا : لا نسلم أن الكون في ذلك المكان تابع للذكر لأن الكون عبادة مفردة عن الذكر والذكر عبادة أخرى وإحداهما لا تتبع الأخرى كما لا يتبع الذكر لله سبحانه وتعالى في عرفات الكون في ذلك المكان والوقوف به لأن الذكر مستحب والوقوف بعرفات واجب بلا خلاف على أن الذكر إن لم يكن واجباً فشكر الله تعالى على نعمه واجب على كل حال وقد أمر الله عز وجل بأن نشكره عند المشعر الحرام فيجب أن يكون الكون بالمشعر واجباً كما أن القول إذا أمرنا بإيقاعه عنده واجب.

فإن قيل : ما أنكرتم أن يكون المشعر ليس بمحل الشكر وإن كان محلاً للذكر وإن عطف الشكر على الذكر.

قلنا : الظاهر بخلاف ذلك لأن عطف الشكر على الذكر يقتضي تساوي حكمهما في المحل وغيره وجرى ذلك مجرى قول القائل : اضرب زيداً في الدار وقيدته. في أن الدار محل للفعلين معاً.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن من فاتته الوقوف بعرفة وأدرك الوقوف بالمشعر الحرام يوم التحرّف قد أدرك الحج وخالف باقي الفقهاء في ذلك. والحجة لنا بعد الإجماع المتقدم أننا قد دللنا على وجوب الوقوف بالمشعر الحرام وكل من قال من الأمة كلّها بوجوب ذلك قال : إن الوقوف به إذا فات الوقوف بعرفة يتم معه الحج والتفرقة بين المسألتين خلاف إجماع المسلمين.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن الإحرام قبل الميقات لا ينعقد وقد شاركها في كراهية ذلك مالك والشافعي إلا أنهما لا ينتهيان إلى نفي انعقاده وذهب أبو حنيفة

كتاب الحج

وأصحابه والشعبي وابن حنبل إلى أن أفضل الإحرام أن تحرم من ديرة أهلك.
 دليلنا بعد الإجماع الذي مضى أن معنى ميقات في الشريعة هو الذي يتعين فلا يجوز
 التقدم عليه مثل مواقيت الصلاة فتجوز التقدّم على الميقات يبطل معنى هذا الاسم،
 وأيضاً فلا خلاف في أنه إذا أحرم من الميقات انعقد حجّه وليس كذلك إذا أحرم قبله،
 وينبغي أن يكون من انعقاد إحرامه على يقين، فإن عارض المخالف بما يروونه عن
 أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: وَأَتِمُّوا
 الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. إن إتمامهما أن تحرم بهما من ديرة أهلك.

فالجواب: إن هذا خبر واحد وقد بينّا أن أخبار الآحاد لا توجب عملاً كما لا
 توجب علماً ثم ذاك محمول على من منزله دون الميقات فعندنا أن كل من كان كذلك
 فميقاته منزله. فإن عارضوا بما يروونه عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله أنه قال: من أحرم من بيت المقدس غفر الله له ذنبه. وفي خبر آخر: من أهل
 بعرة أو حجة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وجبت له الجنة.

فالجواب عنه: بعد أنه خبر واحد حملة على أن من عزم على ذلك ونواه وقصد من
 المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له وقد يستمى القاصد إلى الأمر باسم الفاعل له
 والداخل فيه وهذا أكثر في اللسان العربي من أن يحصى.

مسألة:

ومما انفردت به الإمامية القول: بأن من أحرم بالحج في غير أشهر الحج وهي سؤال
 وذى القعدة وتسع من ذى الحجة لم ينعقد إحرامه. والشافعي يوافق الإمامية في أن إحرامه
 بالحج لا ينعقد لكتبه يذهب إلى أنه ينعقد له عمرة.

وقال أبو حنيفة وأصحابه ومالك والثوري وابن حنبل: إنه إذا أحرم بالحج قبل أشهر
 الحج انعقد إحرامه ولزمه. وقد روى عن أبي حنيفة مع ذلك كراهيته.

والحجة لنا إجماع الطائفة وأيضاً قوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ. ومعنى ذلك
 وقت الحج أشهر معلومات لأن الحج نفسه لا يكون شهراً والتوقيت في الشريعة يدل على

الانتصار

اختصاص الموقت بذلك الوقت وأنه لا يجزىء في غيره.

وأيضاً فقد ثبت أن من أحرم في أشهر الحج انعقد إحرامه بالحج بلا خلاف وليس كذلك من أحرم قبل ذلك فالواجب إيقاع الإحرام في الزمان الذي يحصل العلم بانعقاده فيه، فإن تعلق المخالف بقوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ. فظاهر ذلك يقتضى أن الشهور كلها متساوية في جواز الإحرام فيها.

والجواب: إن هذه آية عامة تخصصها بقوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ. وبحمل لفظة الأهلة على أشهر الحج خاصة على أن أبا حنيفة لا يمكنه التعلق بهذه الآية لأن الله تعالى قال: مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ. والإحرام عنده ليس من الحج، وبعد فتوقيت العبادة يقتضى جواز فعلها بغير كراهية وعند أبي حنيفة وأصحابه أنه مكروه تقديم الإحرام على أشهر الحج، وقد أجاب بعض الشافعية على التعلق بهذه الآية بأن قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ. أى لمنافعهم وتجاراتهم.

ثم قال: وَالْحَجُّ. فافتضى ذلك أن يكون بعضها لهذا وبعضها لهذا وهكذا نقول ويجزى ذلك مجرى قوله: هذا المال لزيد وعمر. وأن الظاهر يقتضى اشتراكهما فيه وهذا ليس بمعتد لأن الظاهر من قوله تعالى: لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ. يقتضى أن يكون جميع الأهلة على العموم لكل واحد من الأمرين وليس كذلك قولهم: المال لزيد وعمر. لأنه لا يجوز أن يكون جميع المال لكل واحد منهما فوجب الاشتراك لهذه العلة وجرت الآية مجرى أن يقول هذا الشهر أجل لدين فلان ودين فلان في أنه يقتضى أن يكون الاشتراك إلا لهذه العلة كون الشهر كله أجلاً للدينين جميعاً ولا ينقسم كأنقسام المال فوجب الاشتراك لهذه العلة.

مسألة:

ومما انفردت به الإمامية القول: بأن التمتع بالعمرة إلى الحج هو فرض الله تعالى على كل من نأى عن المسجد الحرام لا يجزئه مع التمكن سواء وصفته أن يحرم من الميقات بالعمرة، فإذا وصل إلى مكة طاف بالبيت سبعاً وسعى بين الصفا والمروة سبعاً ثم أحل من كل شيء أحرم منه، فإذا كان يوم التروية عند زوال الشمس أحرم بالحج من

كتاب الحج

المسجد الحرام وعليه دم المتعة، فإن عدم الهدى وكان واجداً لثمنه تركه عند من يثق به من أهل مكة حتى يذبح عنه طول ذى الحجة، فإن لم يتمكن من ذلك أخره إلى أيام التحريم من العام المقبل، ومن لم يجد الهدى ولا ثمنه كان عليه صوم عشرة أيام قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة فمن فاته ذلك صام ثلاثة أيام من أيام التشريق وباقي العشرة إذا عاد إلى أهله.

وخالف باقي الفقهاء في ذلك كله إلا أنهم اختلفوا في الأفضل من ضروب الحج فقال أبو حنيفة وزفر: القرآن أفضل من التمتع والإفراد. وقال أبو يوسف: التمتع بمنزلة القرآن. وهو قول ابن حنبل. وكره الثوري أن يقال: بعضها أفضل من بعض. وقال مالك والأوزاعي: الإفراد أفضل. وللشافعي قولان: أحدهما أن الإفراد أفضل والآخر أن التمتع أفضل. وهو قول أحمد بن حنبل وأصحاب الحديث.

دلينا الإجماع المتردد، ويمكن أن يستدل أيضاً على وجوب التمتع بأن الدليل قد دل على وجوب الوقوف بالمشرع وأنه مجزئ في تمام الحج عن الوقوف بعرفة إذا فات وكل من قال بذلك أوجب التمتع بالعمرة إلى الحج والقول بوجوب أحدهما دون الآخر خروج عن إجماع المسلمين، ويمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. وأمره تعالى على الوجوب والفور فلا يخلو من أن يأتي بهما على الفور بأن يبدأ بالحج ويشترى بالعمرة أو يبدأ بالعمرة ويشترى بالحج أو يحرم بالحج والعمرة معاً، والأول يفسد بأن أحداً من الأمة لا يوجب على من أحرم بالحج مفرداً أن يأتي عقبيه بلا فصل بالعمرة، والقسم الأخير باطل عندنا أنه لا يجوز أن يجمع في إحرام واحد بين الحج والعمرة كما لا يجمع في إحرام واحد بين حجتين أو عمرتين فلم يبق إلا وجوب القسم الأخير وهو التمتع الذي ذهبنا إليه.

فإن قيل: قد نهى عن هذه المتعة مع متعة النساء عمر بن الخطاب وأمسكت الأمة عنه راضية بقوله.

قلنا: نهى من ليس بمعصوم عن الفعال لا يدل على قبحه، والإمساك عن التكير لا يدل عند أحد من العلماء على الرضا إلا بعد أن يعلم أنه لا وجه له إلا الرضا وقد بينا

الانتصار

ذلك وبسطناه في كثير من كتبنا.

وبعدُ فإنَّ الفقهاء والمحصلين من مخالفينا حملوا نهى عمر عن هذه المتعة على وجه الاستحباب لا على الحظر وقالوا في كتبهم المعروفة المخصوصة بأحكام القرآن: إنَّ نهى عمر يُحتمل أن يكون لوجه: منها أنَّه أراد أن يكون الحجَّ في أشهر مخصوصة به والعمره في غير تلك الشهور، ومنه أنَّه أحبَّ عمارة البيت وأنَّ يكثُر زواره في غير الموسم، ومنها أنَّه أراد إدخال الرِّفق على أهل الحرم بدخول الناس إليهم. ورووا في تقوية هذا المعنى أخبارًا موجودة في كتبهم لا معنى للتطويل بذكرها، وفيهم من حمل نهى عمر عن المتعة على فسخ الحجِّ إذا طاف له قبل يوم التحرر.

وقد روى عن ابن عباس رحمة الله عليه: أنَّه كان يذهب إلى جواز ذلك وأنَّ النَّبيَّ صَلَّى الله عليه وآله كان أمر أصحابه في حجة الوداع بفسخ الحجِّ من كان منهم لم يسق هديًا ولم يحلَّ هو عليه السلام لأنَّه كان ساق الهدى. وزعموا أنَّ ذلك منسوخ بقوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. وهذا التأويل الثاني بعيد من الصواب لأنَّ فسخ الحجِّ لا يستمى متعة وقد صارت هذه اللفظة بعرف الشرع مخصوصة بمن ذكرنا حاله وصفته.

وأما التأويل الأول فيبطله قوله: أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما. وتشدده في ذلك وتوقعه يقتضى أن لا يكون القول خرج مخرج الاستحباب على أنَّ نهيه عن متعة النساء كان مقرونًا بنهيه عن متعة الحجِّ فإنَّ كان نهيه عن متعة الحجِّ استحبابًا فالمتعة الأخرى كذلك.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول: بأنَّ الجدل الذي منع منه المحرم بقوله تعالى: وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. هو الحلف بالله صادقًا أو كاذبًا وأنَّه إن جال وهو محرم صادقًا مرة أو مرتين فليس عليه كفارة وليستغفر الله تعالى، وإن جادل ثلاث مرَّات صادقًا فما زاد فعليه دم شاة، فإنَّ جادل مرة واحدة كاذبًا فعليه دم شاة، وإن جادل مرتين كاذبًا فدم

كتاب الحج

بقرة، فإن جادل ثلاث مرّات كاذباً فعليه دم بدنة وباقي الفقهاء يخالفون في ذلك. والحجة لنا إجماع الطائفة عليه ولأن اليقين ببراءة الذمة في قولنا دون قولهم، فإن قيل: ليس في لغة العرب أنّ الجدل هو الحلف. قلنا: ليس يُنكر أن يقتضى عرف الشريعة ما ليس في وضع اللغة على أنّ الجدل إذا كان الخصومة والمراء والمنازعة وهذه أمور تستعمل للدفع والمنع والقسم بالله تعالى قد يفعل لذلك وفيه معنى المنازعة والخصومة.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول: بأن من جامع بعد الإحرام وقبل التلبية لا شيء عليه. وخالف باقي الفقهاء في ذلك.

والحجة فيه إجماع الطائفة عليه، والوجه فيه أن التلبية عندهم بها يتم انعقاد الإحرام فإذا لم يحصل فما انعقد وما فعله كان رجوعاً عن الإحرام قبل تكامله لا أنه نقض له بعد انعقاده ويجب على هذا إذا أراد الإحرام أن يستأنفه و يلبى فإن الإحرام الأول قد رجع عنه.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول: بأن من وطىء عامداً في الفرج قبل الوقوف بالمشرع فعليه بدنة والحج من قابل ويجرى عندهم مجرى من وطىء قبل الوقوف بعرفة وإن وطىء بعد الوقوف بالمشرع لم يفسد حجه وكان عليه بدنة. وباقي الفقهاء يخالفون في ذلك لأنّ أبا حنيفة وأصحابه يقولون: إنه إن وطىء قبل الوقوف بالمشرع لم يفسد حجه.

والشافعية يقول: إنه يفسد. غير أنه يقول: فإن وطىء بعد وقوفه بالمشرع وقبل التحليل الأول يفسد أيضاً حجه. ونحن لا نقول ذلك فالانفراد بما ذكرناه صحيح. ودليلنا على ما ذهبنا إليه بعد الإجماع المتردد أنه قد ثبت وجوب الوقوف بالمشرع وأنه ينوب في تمام الحج عن الوقوف بعرفة عمن لم يدركه، وكل من قال بذلك أوجب بالجماع قبله فساد الحج ولم يفسده بالجماع بعده فالتفرقة بين الأمرين خلاف الإجماع،

التنصير

فإن اعترضوا بما يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله : من وقف بعرفة فقد تم حجّه. وفي خبر آخر: الحج عرفة.

فالجواب: إن هذه أخبار آحاد وهي معارضة بما يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعروة بن مضرس بمزدلفة: من وقف معنا هذا الموقف وصلى معنا هذه الصلاة وقد كان قبل ذلك وقف بعرفة ساعة من الليل أو نهاراً فقد تم حجّه. فشرط في تمام الحج الوقوف بالموقفين، ويمكن حمل الخبرين اللذين رووهما على أن معظم الحج عرفة، ومعنى تم حجّه قارب التمام. وهذا نظير قوله عليه السلام: إذا رفع الإمام رأسه من السجدة الأخيرة فقد تمت صلاته. فالتفرقة بين الأمرين خلاف إجماع الإمامية.

مسألة :

ومتما انفردت به الإمامية ولها في بعضها موافق القول: بأن من وطىء عامداً زوجته أو أمته فأفسد بذلك حجّه يفرق بينهما ولا يجتمعان إلى أن يعودا إلى المكان الذي وقع عليهما فيه من الطريق، وإذا حجّا من قابل فبلغا ذلك المكان فرق بينهما ولم يجتمعا حتى يبلغ الهدى محلّه.

وقال الشافعي والثوري: إن من وطىء زوجته فأفسد بذلك حجّه ثم حج بها من قابل فبلغا الموضع الذي وطئها فيه فرق بينهما، وهذا شرط ما قالته الإمامية. وروى عن مالك وسفيان مثل ذلك، وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يفرق بينهما بحال من الأحوال. دليلنا الإجماع المتردد، وأيضاً فإن ينهى ويزجر عن فعل مثله وكأته عقوبة على جنايته. وقد روى مخالفونا عن عمرو ابن عباس رضي الله عنه أنهما قالوا: إذا وطىء الرجل زوجته فقصيا من قابل وبلغ الموضع الذي وطئها فيه فرق بينهما ولم يعرف لهما مخالف.

مسألة :

ومتما يظن انفرد الإمامية به ولهم فيه موافق القول: بأن المحرم لا يجوز له أن يستظل

كتاب الحج

في عمله من الشمس إلا عن ضرورة وذهبوا إلى أنه يفدى ذلك إذا فعله بدم ووافق مالك في كراهية ذلك إلا أننا ما نظنّه يوجب في فعله شيئاً وباقي الفقهاء يخالفون في ذلك. والحجة فيه إجماع الطائفة والاحتياط لليقين بسلامة إحرامه.

مسألة :

ومتى انفردت به الإمامية القول : بأن من تزوج امرأة وهو محرم عالمًا بأن ذلك محرم عليه بطل نكاحه ولم تحلّ له المرأة أبدًا. وهذا لم يوافق فيه أحد من الفقهاء ولأنّ الشافعي ومالكاً وإن أبطلوا نكاح المحرم وجوّز ذلك أبو حنيفة فإنهما لا يقولان أنه إذا فعل ذلك على بعض الوجوه حرمت عليه المرأة أبدًا.

دليلنا الإجماع المتردد ، ويمكن أن نقول للشافعي ومالك الموافقين لنا في تحريم نكاح المحرم : إذا ثبت فساد نكاح المحرم باتفاق بيننا وثبت أنّ ما صحّ فسادُه أو صحّته في أحكام الشريعة لا يجوز تغيير أحواله باجتهاد أو استفتاء مجتهد لأنّ الدليل قد دلّ عندنا على فساد الاجتهاد الذي يعنونه في الشريعة فلم يبق إلّا أنّ الفاسد يكون أبدًا كذلك والصحيح يكون على كلّ حال كذلك.

وإذا ثبتت هذه الجملة وجدنا كلّ من قال من الأئمة أنّ نكاح المحرم أو إنكاحه فاسد على كلّ وجه ومن كلّ أحد يذهب إلى أنّ ما فصلناه من أنه إذا فعل ذلك عالمًا بطل نكاحه ولم تحلّ له المرأة أبدًا لأنّ أحدًا من الأئمة لم يفرق بين الموضعين والفرق بينهما خروج عن إجماع الأئمة ، فإن عارضونا بما يروونه عن أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله : أنه نكح ميمونة وهو محرم. فالجواب : إنه خبر واحد وتعارضه أخبار كثيرة رويها أنه تزوّجها وهو حلال.

وقيل : يمكن أن يتناول خبر ميمونة على أنّ ابن عباس رضى الله عنه كان يرى أنّ من قلّد الهدى كان محرّمًا فلما رآه قلّد الهدى اعتقد أنه محرم ، وأيضًا فيحتمل أن يكون أراد أنه تزوّجها في الشهر الحرام والعرب تسمّى من كان في الشهر الحرام بأنه محرم واستشهدوا بقول الشاعر : قتلوا ابن عفّان الخليفة محرمًا

الانتصار

ولم يكن عاقد الإحرام بلا خلاف وإنما كان في الشهر الحرام، ومما يمكن الاستدلال به على أن أصل المسألة أن التكاح سبب لاستباحة الوطىء بيقين ولا يقين في أن عقد المحرم للتكاح سبب في الاستباحة فواجب تجنبه.

مسألة :

ومما ظنّ انفراد الإمامية به وهو أحد قولى الشافعى : إن من وطىء ناسياً لم يفسد ذلك حجّه ولا كفارة عليه. وذهب أبوحنيفة إلى أنه مع التسيان يفسد الحج وفيه الكفارة وهو أحد قولى الشافعى.

دليلنا الإجماع المتردد ويجوز أن يعارضوا بما يروونه عن التبيّ صلى الله عليه وآله من قوله : رفع عن أمتي الخطأ والتسيان وما استكروها عليه. ومعلوم أنه صلى الله عليه وآله لم يرد رفع هذه الأفعال وإنما أراد رفع أحكامها، فإن حملوا ذلك على رفع الإثم وهو حكم قلنا : هذا تخصيص بغير دليل على أن رفع الإثم عن الخاطئء مستفاد من قوله تعالى : وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ. وحلوا كلامه تعالى على فائدة ولم تستفد أولى.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن المحرم إذا قتل صيداً متعمداً عليه جزاءان. وباقي الفقهاء يخالفون في ذلك.

والحجة لنا فيه إجماع الطائفة وطريقة الاحتياط واليقين ببراءة الذمة لأنه لا خلاف في أنه بالقتل قد وجب لله في ذمته حق وإذا فعل ما ذكرناه سقط ذلك الحق بيقين وليس كذلك إن اقتصر على جزاء واحد.

ويُسكن أن يقال : قد ثبت أن من قتل صيداً ناسياً يجب عليه الجزاء والعمد أغلظ من التسيان في الشريعة فيجب أن يتضاعف الجزاء عليه مع العمد.

كتاب الحج

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن المحرم إذا صاد في الحرم تضاعف عليه الفدية. والوجه في ذلك بعد إجماع الطائفة أنه قد جمع بين وجهين يقتضى على كل واحد منهما الفداء وهو الصيد مع الإحرام ثم إيقاعه في الحرم، ألا ترى أن المحرم إذا صاد في غير الحرم يلزمه الفدية والمحل إذا صاد في الحرم لزمته الفدية واجتماع الأمرين يوجب اجتماع الجزائين.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن من كسريض التعم وهو محرم وجب عليه أن يرسل فحولة الإبل في إنائها بعدد ما كسر فما نتج من ذلك كان هدياً للبيت، فإن لم يجد ذلك فعليه لكل بيضة شاة، فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يجد صام عن كل بيضة ثلاثة أيام، وخالف باقي الفقهاء في ذلك وذهبوا إلى أن البيض مضمون بقيمته، وقال مالك : يجب في البيضة عُشر قيمة الصيد. وقال داود والمزني : لا شيء في البيض.

دليلنا بعد إجماع الطائفة أن اليقين ببراءة الدّمة بعد العلم باشتغالها لا يحصل إلا بما ذكرناه وأيضاً فهو أحوط في منفعة الفقراء فيجب أن يكون أولى. فإن عارضونا بما يروونه عن أبي هريرة عن النبي أنه قال : في بيض التعم ثمنها. قلنا : هذا خبر واحد ويجوز أن يكون لفظة ثمنها محمولة على الجزاء، فإن الجزاء والبدل في الشرع يجوز وصفهما بالثمن لأنه في مقابلة الثمن فيكون تقدير الكلام في بيض التعم الجزاء الذي قرّره الشريعة وهو ما ذكرناه.

مسألة :

ومما ظن انفرد الإمامية به القول : بأن من اضطر إلى أكل ميتة أو لحم صيد وجب

الانتصار

أن يأكل الصيد ويفديه ولا يأكل الميتة. وأبويوسف يوافق في ذلك لأنه قال: يذبح الصيد ويأكله ويفديه. وهو أحد قولي الشافعي، وقال أبوحنيفة وأصحابه ومحمد بن الحسن: يأكل الميتة ولا يأكل الصيد.

دليلنا إجماع الطائفة، وأيضاً فإن الصيد له فداء في الشريعة يسقط إثمه وليس كذلك الميتة ولأن في الناس من يقول: إن الصيد ليس بميتة وأنه يُذكى وأكله مباح والميتة متفق على حظرها. وربما رجحوا الميتة على الصيد بأن الحظر في الصيد ثبت من وجوه: منها تناوله ومنها قتله ومنها أكله. وكل ذلك محذور وليس في الميتة إلا حظر واحد وهو الأكل وهذا ليس بشيء لأننا لو فرضنا أن رجلاً غصب شاة ثم وقدها وضربها حتى ماتت ثم أكلها لكان الحظرها هنا من وجوه كما ذكرتم في الصيد وأنتم مع ذلك لا تفرقون بين أكل هذه الميتة وبين غيرها عند الضرورة وتعدلون إليها عن أكل الصيد.

مسألة:

ومما طعن انفراد الإمامية به القول: بأن كفارة الجزاء على الترتيب دون التخيير. ومثاله أنهم يوجبون في التعامة مثلاً بدنة، فإن لم يجد أطعم ستين مسكيناً، فإن لم يقدر صام شهرين متتابعين.

والرواية الموافقة للإمامية عن ابن عباس وابن سيرين أنهما قالا ذلك على الترتيب، فلا يجوز أن يُطعم مع القدرة على إخراج المثل ولا أن يصوم مع القدرة على الإطعام وباقي الفقهاء يقولون ذلك على التخيير.

دليلنا إجماع الطائفة، فإن قيل: ظاهر القرآن يخالف مذهبكم لأنه تعالى قال: فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا. ولفظة «أو» تقتضي التخيير. قلنا ندع الظاهر للدلالة كما تركنا ظاهر إيجاب الواو للجمع وحملناها على التخيير في قوله تعالى: فَانْكَبُوا مَا ظَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مَثْنًا وَّثَلَاثًا وَرُبَاعًا. ويكون معنى أو كذا إذا لم يجد الأول.

كتاب الحج

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن الجماع إذا تكرر من المحرم تكررت الكفارة سواء كان ذلك في مجلس واحد أو في أماكن كثيرة وسواء كفر عن الأول أو لم يكفر وخالف باقي الفقهاء في ذلك.

فقال أبو حنيفة : إذا جامع مرارًا في مقام واحد فعليه كفارة واحدة وإن كان في أماكن متعددة فعليه لكل واحد كفارة. وقال أحمد : عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الأول. وقال الشورى مثل ذلك. وقال مالك والشافعي : إذا جامع مرارًا في مقام واحد فعليه كفارة واحدة.

دليلنا الإجماع المتردد، وأيضًا طريقة اليقين ببراءة الذمة وليس لهم أن يقولوا : إن الجماع الأول أفسد الحج والثاني لم يفسده. وذلك أن الحج وإن كان قد فسد بالأول فحرمة باقية ولهذا وجب المضى فيه فجاز أن تتعلق الكفارة بما يستأنف من ذلك.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بوجوب التلبية فعندهم أن الإحرام لا ينعقد إلا بها إلا أن أبا حنيفة وإن وافق في وجوب التلبية فعنده أن الإحرام ينعقد بغيرها من تقليد الهدى وسوقه مع نية الإحرام.

وقال مالك والشافعي : التلبية ليست بواجبة ويصح الدخول في الإحرام بمجرد التية.

دليلنا الإجماع المتكرر لأنه إذا لبى دخل في الإحرام وانعقد بلا خلاف وليس كذلك إذا لم يلب، ويمكن الاستدلال على ذلك بأن فرض الحج مجمل في القرآن وفعل النبي صلى الله عليه وآله إذا ورد في مورد البيان كان واجبًا لأن بيان الشيء في حكم وجوبه. وقد روى الناس كلهم : أن النبي لبى لما أحرم. فيجب بذلك وجوب التلبية ويقوى ذلك بما يروونه عنه صلى الله عليه وآله من قوله : خذوا عني مناسككم. ورووا عنه صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : مُر أصحابك بأن يرفعوا

الانتصار

أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج.

وروا عنه عليه السلام أنه قال لعائشة: أنفضي رأسك وأمتشطى وأغتسل وادعى العمرة وأهلى بالحج. والإيهال التلبية فالأمر دل على الوجوب، فإن خالفوا بأن المراد بالإيهال التلبية وادعوا أن المراد بها الإحرام كان ذلك واضح البطلان لأن اللغة تشهد بما ذكرناه وكل أهل العربية قالوا: أستهل الصبي إذا رفع صوته عند الولادة صارخاً. قالوا: ومثله استهلال الحج الذي هو رفع الصوت بالتلبية وكذلك استهلال السماء بالمطر إنما هو صوت وقع على الأرض.

مسألة:

ومما انفردت به الإمامية القول: بأن من طاف طواف الزيارة فقد تحلل من كل شيء كان به محرماً إلا النساء فليس له وطؤهن إلا بطواف آخر متى فعله حللن له وهو الذي يسمى طواف النساء. وخالف باقي الفقهاء في ذلك، فإذا قيل: هذا هو طواف الصدر، وعند أبي حنيفة أنه واجب ومن تركه لغير عذر كان عليه دم شاة، والشافعي في أحد قوليه يوافق به أبا حنيفة في أنه واجب، قلنا: من أوجب طواف الصدر وهو طواف الوداع فإنه لا يقول: إن النساء يحللن به. بل يقول: إن النساء حللن بطواف الزيارة فانفرادنا بذلك صحيح.

والحجة لنا الإجماع المتردد وأنه لا خلاف في أن النبي صلى الله عليه وآله فعله وقد روى عنه عليه السلام أنه قال: خذوا عني مناسككم. وروى عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال: من حج هذا البيت فليكن آخر عهده الطواف. وظاهر الأمر الوجوب. فإن قالوا: لو كان هذا الطواف واجباً لأثر في التحلل. قلنا: يؤثر عندنا في التحلل على ما شرحناه، وإنما يلزم هذا الكلام أبا حنيفة. وكذلك إن قالوا: كان يجب أن يلزم المكى لأنه يلزم عندنا المكى إذا أراد التحلل وإتيان النساء.

كتاب الحج

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بأن من السنة المؤكدة استلام الركن اليماني وتقبيله . ووافق الشافعي في استلامه دون تقبيله ، وقال : إذا وضع يده عليه قبل يده ولم يقبله . وقال أبو حنيفة : ليس استلام الركن اليماني من السنة ولا تقبيله . وقال مالك : يستلمه ويضع يده على فيه ولا يقبلها . ورؤى عن جابر وابن الزبير وأنس أنهم قالوا : من السنة استلام الأركان كلها .
دليلنا الإجماع المتردد ويمكن معارضتهم بالأخبار التي رويها أن النبي استلم الركن اليماني وركن الحجر وهي كثيرة .

مسألة :

ومما ظن انفرد الإمامية به وقد ذهب إليه مالك القول : بأن من رمى صيدا وهو محرم فجرحه وغاب الصيد فلم يعلم هل مات أو اندملت جراحته فعليه فداؤه . وخالف باقي الفقهاء في ذلك .
والحجة لنا إجماع الطائفة ولأن فيما ذهبنا إليه الاحتياط واليقين ببراءة الذمة ، فإذا قيل : يجوز أن تكون الجراحة اندملت . قلنا : يجوز أن تكون ما اندملت وانتهت إلى الإلتلاف فالأظهر والأحوط ما ذهبنا إليه .

مسألة :

ومما ظن انفرد الإمامية به القول : بأن المحرم إذا تلوط بغلام أو أنى بهيمة أو أنى امرأة في دبرها فسد حجه وعليه بدنة وأن ذلك جار مجرى الوطء في القبل . والشافعي يوافق في ذلك ، وأبو حنيفة وأصحابه يقولون : أنه لا يفسد الحج .
دليلنا الإجماع المتردد ، وأيضا فقد ثبت أن ذلك كله يوجب الحد وكل ما أوجب به الحد أفسد به الحج والتفرقة بين الأمرين خلاف الإجماع ، ويمكن أن يقال لهم : قد اتفقنا

الانتصار

على أن ما ذكرناه أغلظ من الوطىء في القبل لأن وطىء الغلام لا يستباح بحال ولا وطىء البهيمة والوطىء في القبل يجوز استباحته في حال فكيف يجوز أن يفسد الحج الأخف ولا يفسده الأغلظ.

فإن قالوا: لو تعلق بالوطىء في الذبر فساد الحج لتعلق به وجوب المهر. قلنا: هكذا نقول.

مسألة :

ومتما ظن أنفراد الإمامية به : أن المحرم إذا اشترط فقال عند دخوله في الإحرام : فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ يَخْبِسُنِي فَحُلِّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي . جازله أن يتحلل عند العوائق من مرض وغيره بغير دم وهذا أحد قولي الشافعي . وذهب أبو حنيفة وأصحابه وباقي الفقهاء إلى أن وجود هذا الشرط كعدمه .

دليلنا الإجماع المتقدم ، و يعارضون بما يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لضباعة بنت الزبير: حجّي واشترطي وقولي: أَللّهُمَّ فَحُلِّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي . ولا فائدة لهذا الشرط إلا التأثير في ما ذكرناه من الحكم ، فإن احتجوا بعموم قوله تعالى : وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . قلنا : نحمل ذلك على من لم يشترط .

مسألة :

ومتما ظن أنفراد الإمامية به وهو مذهب الشافعي القول : بأن رمى الجمار لا يجوز إلا بالأحجار خاصة دون غيرها من الأجسام . وقال أبو حنيفة : يجوز بكل شيء من جنس الأرض كالزرنبيخ والتورة والكحل فأما الذهب والفضة والخشب فلا يجوز . وقال أهل الظاهر : يجوز بكل شيء .

دليلنا الإجماع المتردد وطريقة الاحتياط واليقين لأنه لا خلاف في إجراء الرمي

كتاب الحج

بالحجر وليس كذلك غيره.

ويجوز أن نعارض مخالفينا في هذه المسألة بما يروونه عن الفضل بن عباس أنه قال :
 لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من عرفة وهبط وادي محسر قال : يا أيها الناس
 عليكم بحصى الحذف. والأمر على الوجوب ، وتفرقة أبي حنيفة بين الذهب والفضة
 والخشب وبين الزرنيخ والكحل باطلة لأن الكحل وإن كان مستحيلاً من جوهر الأرض
 فإن استحالته قد سلبته إطلاق اسم الأرض عليه فإذا جاز الرمي به وإن لم يسم أرضاً
 لأنه من جوهر الأرض فإن الخشب كله والذهب والفضة مستحيل من جوهر الأرض.

مسألة :

ومما انفردت به الإمامية القول : بوجوب الحذف بحصى الجمار وهو أن يضع الرامي
 الحصاة على إبهام يده اليمنى و يدفعها بظفر إصبعه الوسطى ولم يراع ذلك أحد من
 الفقهاء.

والذي يدل على ما قلناه إجماع الطائفة ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر
 الروايات أمر بالحذف والحذف كيفية في الرمي مخالفة لغيرها.

المسائل الناصيات

للسيد الشريف المرتضى علو الهدى أبي القاسم
على بن الحسين الموسوي
٣٥٥-٤٣٦ هـ

كتاب الحج

المسألة السادسة والثلاثون والمائة:

الاستطاعة هي الزاد وصحة البدن. عندنا أنَّ الاستطاعة التي يجب معها الحج صحة البدن وارتفاع الموانع والزاد والراحلة، وزاد كثير من أصحابنا أن يكون له سعة يحج ببعضها و يبقى بعضها لقوت عياله. وقال الشافعي في استطاعة الحج مثل قولنا بعينه واعتبر صحة الجسم والتمكّن من الثبوت على الراحلة والزاد ونفقة طريقه إلى حجه ذاهبًا وجائيًا إن كان السفر من بلده ونفقة عياله مدة غيبته. وروى عن عمرو ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري والثوري وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحق: اعتبار الزاد والراحلة وصحة الجسم والتمكّن من الثبوت على الراحلة، وقال مالك: إنَّ الراحلة لا يعتبر في وجوب الحج ومن أطاق الحج لزمه الحج ما شيئًا فأما الزاد فلا يعتبر القدرة عليه وحصوله بل إن كان ذا صنعة يمكنه الاكتساب بها في طريقه لزمه الحج وإن لم يكن ذا صنعة وكان يحسن السؤال وجرت عادته به لزمه أيضًا الحج فإن لم تجر عادته به لم يلزمه، دليلنا على صحة ما ذهبنا إليه بعد الاجماع المتكرر ذكره أنه لا خلاف في أنَّ من حاله ما ذكرناه أنَّ الحج يلزمه. فمن ادعى أنَّ الصَّحِيحَ الجسم إذا خُلَّ من سائر الشرائط التي ذكرناها يلزمه الحج فقد ادعى وجوب حكم شرعي في الذمة وعليه الدليل، لأنَّ الأصل براءة الذمة وأيضًا قوله تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. والاستطاعة في عرف الشرع وعهد اللغة أيضًا عبارة عن تسهيل الأمر وارتفاع المشقة فيه وليست بعبارة عن مجرد القدرة، ألا ترى أنهم يقولون: ما أستطيع التظر إلى

المسائل الناصريّة

فلان إذا كان يبغضه ويمقتّه ويثقل عليه التّظنر إليه وإن كانت معه قدرة على ذلك، وكذلك ما يقولون: لا أستطيع شرب هذا الدّواء يريدون إننى أنفر منه ويثقل علىّ التّظنر إليه وإن كانت معه قدرة على ذلك. وقال الله تعالى: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وإنّما أراد هذا المعنى لا محالة فاذا تقرّر ما ذكرناه، وكان الصّحيح الجسم يشقّ عليه المشى الطّويل إلى الحجّ لم يكن مستطيعًا له في العرف الّذى ذكرناه، وكذلك من وجد الرّاحلة ولم يجد نفقة لطريقه ولا لعياله يشقّ عليه السّفر ويضعف وتنفر نفسه لا يُسمّى مستطيعًا فوجب أن تكون الاستطاعة ما ذكرناه لارتفاع المشاقّ والتّكلّف معه، ومما يدلّ على بطلان مذهب مالك أيضًا، ما روى من أنّ التّبّي صلّى الله عليه وآله سئل عن قوله: وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ الْآيَةُ الْفَعِيلُ له: يارسول الله ما الاستطاعة؟ فقال: الزّاد والرّاحلة من استطاع إليه سبيلاً، فقيل له: يارسول الله ما الاستطاعة؟! فقال: الزّاد والرّاحلة.

المسألة السّابعة والثلاثون والمائة:

الأمر بالحجّ على التّراخي. الّذى يذهب إليه أصحابنا أنّ الأمر بالحجّ على الفور ووافقنا على ذلك أبو يوسف ورواه عن أبى حنيفة ووافق المزنّى عليه، وقال الشّافعى: الحجّ على التّراخي، دليلنا على صحّة ما ذهبنا إليه بعد الاجماع المتقدّم ذكره أنّ الأمر المطلق وإن لم يكن من مذهبنا أنّه يوجب فوراً ولا تراخيّاً في أصل وضع اللّغة، وذهبنا إلى أنّه على الوقوف فقد قطع الشّرع العذر بوجوب حمل الأمر المطلق على الفور كما قطع العذر بحمله على الوجوب وإن كان في وضع اللّغة ولا يقتضى ظاهره وجوباً ولا ندباً، وقد دلّلنا على هذه الجملة في مواضع من كلامنا في أصول الفقه وبيّنا أنّ الصّحابة والتّابعين ثمّ تابعى التّابعين إلى وقتنا هذا يحملون أوامر الشّرع في الأحكام الشّريّة من كتاب وسنة على الوجوب والفور، وإنّ أحداً منهم لا يتوقّف في ذلك طلباً لدليل فصار هذا العرف الشّرعى موجّباً لحمل الأوامر الشّريّة على الفور، وقد أمر الله بالحجّ أمراً مُطلقاً فيجب أن يكون محمولاً على الفور، وأيضاً ما روى عن التّبّي من قوله: من وجد من الزّاد والرّاحلة ما يبلغه الحجّ فلم يحجّ فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانيّاً.

كتاب الحج

المسألة الثامنة والثلاثون والمائة:

والعمرة واجبة من جهة الاستطاعة كالحج. الصحيح عندنا أن العمرة إما تجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو فضل وهو قول الشافعي في أصح قوليه، وذهب إلى ذلك الثوري وأحمد وإسحق وقال مالك وأبو حنيفة: إنها غير واجبة، دليلنا على صحة ما ذهبنا إليه بعد الاجماع المذكور قوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ. والأمر بالاتمام يقتضي الأمر بالابتداء. ورؤى عن عائشة أنها قالت: يارسول الله هل على النساء جهاد؟ فقال: نعم فقلت: فما ذلك الجهاد؟ قال: الحج والعمرة.

المسألة التاسعة والثلاثون والمائة:

لا تصح العمرة في الشهر إلا مرة واحدة. الذي يذهب إليه أصحابنا أن العمرة جائزة في سائر أيام السنة، وقد روى أنه لا يكون بين العمرتين أقل من عشرة أيام وروى أنها لا تجوز إلا في كل شهر مرة وقال الشافعي تجوز العمرة في السنة مرتين وأكثر، وحكى عن مالك أنه قال: لا تجوز إلا دفعة، وهو قول سعيد بن جبير والنخعي وابن سيرين، دليلنا على جواز فعلها على ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وآله: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، ولم يفصل عليه السلام بين أن يكون ذلك سنة أو سنتين أو شهرا أو شهرين.

المسألة الأربعون والمائة:

ميقات أهل المدينة الشجرة وميقات أهل العراق العقيق. هذا صحيح وإليه يذهب أصحابنا ويقولون: إن ميقات أهل العراق وكل من حج من المشرق معهم على طريقهم بطن العقيق وأوله المسلخ وأوسطه غمرة وآخره ذات عرق، والأفضل أن يكون إحرام من حج من هذه الجهة من المسلخ، ورأيت الشافعي يوافق على هذا ويقول: إن إحرام أهل المشرق من المسلخ أحب إلي. وباقي الفقهاء يقولون: ميقات أهل العراق ذات عرق فأما ميقات أهل المدينة فلا خلاف في أنه مسجد الشجرة وهو ذو الحليفة، دليلنا على صحة ما ذهبنا إليه الاجماع المتقدم ذكره، وأيضا ما رواه ابن عباس أن النبي وقت لأهل المشرق

المسائل التاصرّات

العقيق والعقيق أبعد من ذات عرق ، فإن تعلقوا بما روى من أنّه عليه السلام وقّت لأهل المشرق ذات عرق فالجواب عنه إنّنا نقول : إنّهُ ميقات لكنّه آخر ميقات أهل العراق والميقات الأوّل أفضل لأنّه أشقّ.

المسألة الحادية والأربعون والمائة:

التمتّع بالعمرة إلى الحجّ أفضل من القِران والافراد. هذا صحيح وإليه يذهب أصحابنا وقال الشافعيّ في قوله الجديد: التمتع أفضل من الافراد وله قول قديم: إنّ الافراد أفضل، وقال أحمد وأصحاب الحديث: التمتع أفضل، وقال أبو حنيفة وأصحابه: القِران أفضل من الجميع، دليلنا على ما ذهبنا إليه بعد الاجماع المتقدم ذكره أنّ التمتع بالعمرة إلى الحجّ مشقّته أكثر وكلفته أوفر والثواب على قدر المشقة فثبت أنّ التمتع أفضل. فان احتجّوا بأنّ التّبيّ عليه السلام في حجّته حجّ مُفَرِّداً أو قارِئاً على ما اختلفت به الرواية وهو عليه السلام لا يفعل إلّا الأفضل فلو كان التمتع أفضل لما عدل عنه، والجواب عنه: إنّنا إذا سلّمنا أنّه عليه السلام لم يحجّ متمتّعاً كان لنا أن نقول: إنّهُ لم يتمتّع لعذر أو لخوف فوت الحجّ على أنّه عليه السلام قد يفعل الأفضل من الأفعال وغير الأفضل.

المسألة الثانية والأربعون والمائة:

وقت الرّمي ما بين طلوع الشمس إلى غروبها. هذا صحيح، ويجوز عندنا أن يرمى النساء والخائف بالليل وقال الشافعيّ: يجوز رمي جرة العقبة ليلة التّحر بعد نصف الليل. وقال أبو حنيفة: لا يجوز قبل طلوع الشمس. وقال الشافعيّ: لا يجوز الرّمي في أيّام التّشريق إلّا بعد الزّوال. وقال أبو حنيفة: إذا رمى في اليوم الثالث قبل الزّوال أجزأه. دليلنا بعد الاجماع المتقدم ذكره على جواز الرّمي بالليل ما روته عائشة من أنّه صلّى الله عليه وآله أرسل ليلة التّحر أمّ سلّمة فرمت قبل الفجر ثمّ أفاضت، فان قيل: إنّهُ قد روى عنه عليه السلام أنّه رمى من ضُحى يوم التّحر وقال: خذوا عني مناسككم، قلنا: قد بيّنا

كتاب الحج

أنَّ المستحبَّ الرَّمى في هذا الوقت وإنما نجيزه في غيره للخائف والنساء.

المسألة الثالثة والأربعون والمائة:

القارن يطوف طوافين ويسعى سعيين. أما لفظة القارن عندنا فلا يقع إلا على مَنْ قَرَنَ بإحرامه سَوَقَ الهدى وعندنا أَنَّ مَنْ ساق هديًا مقترنًا بإحرامه فعليه طوافان بالبيت وسعى واحد بين الصفا والمروة فإن كان القارن في المسألة المذكورة التي حكيناها مَنْ ساق الهدى مقترنًا بإحرامه فقد زيد فيها سعى ليس بواجب عندنا وعلى من ادعى شرعًا زائدًا للدليل، فإن كان يراد بالقارن ما يريده جميع الفقهاء من أَنَّهُ الجامع بين الحج والعمرة في إحرام واحد فعندنا أَنَّهُ لا يجوز الجمع بينهما في إحرام واحد بل لابد من إفراد العمرة من الحج، والتمتع بالعمرة إلى الحج هو الذي يحرم أولًا بالعمرة، ويطوف للعمرة ويسعى ثم يحرم للحج ويطوف لحجته ويسعى فإن كان المراد في المسائل بالقارن هو التمتع فقد عبّر عن الشيء بخلاف عبارته، ولعمري أَنَّ المتمتع بالعمرة إلى الحج مع إفراد العمرة من الحج يجب عليه طوافان وسعيان: طواف وسعى لعمرته، وطواف وسعى لحجته. فأما الدليل على أَنَّ القارن هو السائق للهدى لا يجب عليه طواف زائد على طواف المفرد فهو إجماع الطائفة وفيه الحجة. وقد بيّنا أَنَّ من ادعى في هذا الموضع سعيًا زائدًا فعليه الدليل.

المسألة الرابعة والأربعون والمائة:

من أخطأ في قتل الصيد فلا شيء عليه. عندنا أَنَّ من قتل صيدًا متعمدًا قاصدًا فنقض إحرامه كان عليه جزاءان، وإن قتلته خطأ وجهلاً فعليه جزاء واحد وقال الشافعي: لا فرق في وجوب جزاء الصيد إذا فعله بين العمد والتسيان، وهو قول باقي الفقهاء غير أنهم لا يوجبون في العمد جزاءين كما أوجبناه والذي يدل على أَنَّهُ يلزم المخطئ في قتل الصيد الجزاء الإجماع المتقدم ذكره وأظن أن لا خلاف فيه بين باقي الفقهاء.

المسائل الناصريات

المسألة الخامسة والأربعون والمائة:

من أوصى بالحج حُجَّ من جميع ماله بمنزلة الدَّين إن كان ضرورة فإن كان قد حُجَّ فمن التَّلت. هذا صحيح والدليل على صحته إجماع الطائفة لأنَّه إذا مات وعليه الحج فقد مات وفي ذمته دَيْن الله يجب قضاؤه فعلى وصيِّه أن يخرج من ماله ما ينصرف إلى مَنْ يَحُجُّ عنه فإن تبرَّع متبرِّع بالحج عنه لم يخرج الوصَّى من ماله شيئاً فأما من حَجَّ فلا شيء عليه ولا في ذمته من الحج لله تعالى وما وصَّى به إنما يتبرَّع ويصرف ويجب أن يكون ذلك من ثلثه.

المسألة السادسة والأربعون والمائة:

الاستئجار على فعل الحج والعمرة جائز. الذي نذهب إليه أنه يجوز الاستئجار على الحج عن المعضوب والميت وإذا حجَّ الأجير استحقَّ الأجرة المسماة وسقط الفرض عن المحجوج عنه ووافقنا على ذلك الشافعي وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستئجار على الحج فإذا استأجر من يحج عنه فالحج عن الفاعل له وثوابه له وإنما يحصل للمستأجر ثواب نفقته، والذي يدل على جواز الثَّيابة في الحج وسقوط الفرض عن المحجوج عنه بعد الإجماع المتردد ما روى من أن امرأة من خثعم أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستمسك على الرَّاحلة أفأحج عنه؟ فقال عليه السلام: نعم، قالت: فهل ينفعه ذلك؟ فقال: نعم كما لو كان على أبيك ذَيْن فَقَضَيْتِهِ نَفَقَةً.

المسألة السابعة والأربعون والمائة:

من نذر حجة وعليه حجة الاسلام أجزأته حجة واحدة. عندنا أن من نذر حجة الاسلام فلا بد من أن يحج حجتين ولا يسقط عنه الفرضان بحجة واحدة، الدليل على ذلك أن التذرع سبب للوجوب، ووجوب الحج بالتذرع يخالف سببه سبب الحج الأول الأصلي فلا يسقط الواجبان بفعل أحدهما وليس يجري هذا مجرى ما يتداخل من

كتاب الحج

الكفارات والحدود فيسقط بعضه بفعل بعض لأنّ تلك عقوبات فجاز أن يسقط بعضه بفعل بعض وليس كذلك الواجبات التي هي مصالح وعبادات.

الكافي في الفقه

لأبي الصلاح تقي الدين أبي جعفر الدين عبد الله الحلبي

٣٤٧-٤٤٧ هـ

الكافي :

كتاب الحج

باب حقيقة الحج وأحكامه وشروطه :

يجب العلم من هذا التكليف بأمور ستة : أولها حقيقة الحج وثانيها ضروبه وثالثها تعيين مكلفه ورابعها بيان أحكامه وخامسها شروطه وسادسها كيفية فعله .

الفصل الأول :

الحج في أصل الوضع القصد ، وفي الشريعة مناسك مقصودة في زمان ومكان مخصوصين ، فالمناسك : الإحرام والتلبية والطواف والسعى وشهادة الموقفين ونزول المنى والذبح والحلق والرمى . واشترطناها بالقصد إذ به تكون مناسك .
والزمان للإحرام أشهر الحج والحج يوم التروية للمتعة والذي يليه الوقوف بعرفة والذي يليه الوقوف بالمشعر ونزول المنى والذبح والحلق ورمى جمرة العقبة والطواف والسعى وأيام التشريق بعده لرمى الجمرات .
والمكان البيت للطواف به والصفاء والمروة للسعى بينهما وعرفة والمشعر للوقوف بهما ومنى للذبح والحلق والرمى .

الفصل الثاني :

الحج على ثلاثة أضرب : تمتع بالعمرة إلى الحج وقران من الحج وإفراد للحج .
فصفة المتعة أن يضيف المتمتع إلى مناسك الحج عمرة يحل منها ويستأنف الإحرام للحج ، والقران أن يقرن إحرام الحج بسياق الهدى ، والإفراد أن يفرد الحج من العمرة

الكافي

وسياق الهدى عليه السلام والحج من حيث كان حجاً لا يختلف مناسكه وإنما تضاف إليه في التمتع عمرة هي طواف وسعى، وفي القران سياق الهدى، ويتجرد في الأفراد منهما، وأما التمتع ففرض من نأى عن مكة وحاضريها لا يجزئهم في حجة الإسلام غيره والتطوع به أفضل من الإقران والأفراد.

فأما الإقران والأفراد ففرض أهل مكة وحاضريها ومن كانت داره اثني عشر ميلاً من أتى جهاتها كان، وهو على ضربين: واجب ومندوب. والواجب ضروب ثلاثة: حج الإسلام وحج التذور وحج الكفارة. والتطوع ما ابتدأ به.

والفرق بين حج الفرض والتقل أن الفرض يجب الابتداء به والتقل بخلاف ذلك، فإذا دخل فيه بالإحرام له وجب المضى فيه وساوت أحكامه بعد الإحرام في الوجوب لأحكام ما وجب الدخول فيه من ضروب الحج الواجبة.

الفصل الثالث:

العلم بالحج واجب على كل مكلف لكون ذلك من جملة الإيمان المتعين على كل مكلف من حرّ وعبد ومسلم وكافر وذكر وأنثى وغنى وفقير ومستطيع وممنوع. وفرض أدائه يختص بكلّ حرّ بالغ كامل العقل مستطيع له بالصحة والتخية والأمن ووجود الزاد والراحلة والكفاية له ولمن يعول والعود إلى كفاية من صناعة أو تجارة أو غير ذلك سواء كان مؤمناً أو كافراً. لكون الكفار مخاطبين بالشرائع مسؤولين عن الإخلال بها لصحة وقوعها بأن يؤمنوا وجروا في ذلك مجرى المحدث المخاطب بالصلاة الملوم على تركها لكونه متمكناً من فعلها بتمكّنه من رفع الحدث.

وصحة الحج موقوفة على ثبوت الإسلام، والعلم بتفصيل أحكام الحج، وشروطه، وتأديته لوجهه الذي له شرع مخلصاً به، مع كون موديه مطهراً بالخيانة من حيث كانت صحته من دون الإسلام محالاً، ومع ثبوته وحصول الجهل به إذ كان العلم شرطاً في صحة العمل، ومع ثبوت الأمرين وفعل الحج لغير وجهه والإخلاص به لا يكون عبادة صحيحة بالاتفاق، ومع فقد الإحرام لا يصح كما لا تصح الصلاة من دون الطهارة، ومع تكامل ما قدمناه من الشروط وكون الحاج أغلف لا يصح حجه بإجماع آل محمد

كتاب الحج

عليهم السلام.

الفصل الرابع:

أحكام الحج: التلبية والطواف والسعى والوقوف بعرفة والوقوف بالمعشر ونزول منى والمبيت بها لياليها والرمى والذبح والحلق.

فأما التلبية من أركان الحج وهى على ضربين: مفروض ومسنون.

والمفروض أربع:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ.

والمسنون:

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَبَّيْكَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُ لَبَّيْكَ غَافِرَ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ قَابِلَ التَّوْبَةِ لَبَّيْكَ كَاشِفَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَبَّيْكَ أَهْلَ الثَّقَوَى وَ أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ لَبَّيْكَ.

وأوقات التلبية أذبار الصلوات وحين الإنباه من التوم وبالأسحار وكلما علا نجداً أو هبط غورا أو رأى راكبا، والستة فيها على الرجال رفع الصوت وابتداء فرضها عقيب الإحرام، وآخر وقتها للمتمتع إذا عاين بيوت مكة ولكل حاج زوال الشمس من يوم عرفة وللمعتمر عمرة مبتولة إذا عاين البيت.

ويجوز فعلها للمحدث كالظاهر وعلى طهارة أفضل، وتعتمد الإخلال بها يفسد الحج والسهو عنها من دون عقد الإحرام بغيرها كذلك، ولا يصح شيء في التلبية إلا بنية هي العزم عليها بوجهها على جهة القرية إليه سبحانه.

وأما الطواف فسبعة أشواط حول البيت مشيا فوق الهوينا ودون الهرولة بما يشتمل عليه من الأفعال والأذكار التى نبينها ولكل طواف صلاة ركعتين قد بيّناها وهو على ضربين: مفروض ومسنون. والمفروض على ثلاثة أضرب: طواف المتعة وطواف الزيارة وطواف النساء. والمسنون ثلاثمائة وستون شوطا. وروى: أن رسول الله

الكافي

صلى الله عليه وآله كان يطوف في كل يوم ليلة عشرة أسابيع.

فأما طواف المتعة فوقته من حيث يدخل المتمتع مكة وإلى أن تغرب الشمس من يوم التروية للمختار، وللمضطر إلى أن يبقى من الزمان ما يدرك في مثله عرفة في آخر وقتها، فإن فات به خروج وقته وتفريطه بطلت متعته وبطل حجّه إن كان فرض العمرة أو واجباً عن نذر أو كفارة تعيننا وإن كان تطوعاً فهو مأزور وعليه أيضاً الإحرام للحجّ وقضاء المتعة بعد الفراغ منه وإن كان فوته لضرورة فحجّه ماض على كلّ حال وعليه قضاؤه بعد الفراغ من مناسك الحجّ.

وأما طواف الزيارة فركن من أركان الحجّ ووقته للمتمتع بعد الرمي والحلق والذبح من يوم التحرّ إلى آخر أيام التشريق، وللمفرد والقارن من حين دخولهما مكة إلى انقضاء أيام التشريق فمن أخلّ به على حال بطل حجّه ولزمه استئنافه من قابل.

وأما طواف النساء فمن مناسك الحجّ وأوّل وقته يوم التحرّ إلى آخر أيام التشريق فإن خرج وقته ولما يطفه لم تحلّ له النساء حتّى يطوف من قابل أو يطاف عنه ويأثم إن كان ذلك عن إيثار ولا إثم عليه إن كان لسهو أو لضرورة.

ولا يجوز قطع الطواف إلّا لصلاة فريضة أو لضرورة، فإن قطعه لصلاة فريضة بنى على ما طاف ولو شوطاً واحداً، وإن كان لضرورة أو سهو وكان ما طاف أكثر من التصف بنى عليه وإن كان أقلّ منه استأنف منه، وإن قطعه مختاراً أثم وعليه استئنافه على كلّ حال فإن مسّها في شيء منه فليبين على ما تيقّنه أو ظنّه فإن كان شاكّاً فليبين على الأقلّ وإن لم يحصل له شيء أعاده، وإن ذكر وهو في السعي أنه قد ترك شيئاً من أسبوعه فليقطعه ويعد إلى البيت فيطوف ما تركه إن كان أقلّ من التصف وإن كان أكثر منه استأنف، وإن لم يستطع المكلف الطواف ماشياً فليطف راكباً ومحمولاً.

ولا يصحّ طواف فرض ولا نفل لمحدث ويلزم مريده افتتاحه بالعزم على أدائه بصفته المخصوصة لكونه مصلحة مقترّبة به إليه سبحانه فإن أخلّ بالتيّة لم يكن طوافه عبادة ولا مجزئاً فليستأنفه مفتتحاً بالتيّة.

فأما السعي بين الصفا والمروة فمن أركان الحجّ ولا مسنون فيه وهو على ضربين:

كتاب الحج

سعى المتمتع للمتعة وسعى الحج بعد طواف الزيارة. ووقت كل منهما ممتد بامتداد وقت طوافه، وحكم المخل به حكم المخل بطوافه، والسنة فيه الابتداء بالصفا والحتم بالمروة والسعى بينهما سبعة أشواط يمشى في كل شوط طرفيه ويهرول وسطه يبدأ المشى من الصفا إلى الميل ثم يهرول حتى يقطع سوق العطارين ثم يمشى من الميل إلى المروة ثم يعود منها ماشياً إلى الميل ثم يهرول من السوق إلى الميل ثم يمشى منه إلى أن يصعد الصفا حتى يكمل سبعة.

ولا يجوز الجلوس بين الصفا والمروة، ويجوز الوقوف عند الإعياء حتى تستريح، ويجوز الجلوس على الصفا والمروة فإن عجز عن المشى أو الهرولة فليركب، ويجوز له السعى راكباً من غير عجز والمشى أفضل وإذا سعى راكباً فليركض الذابة بحيث تجب الهرولة ويجب افتتاحه بالنية. وحكم من قطعة من إثار أو اضطرار أو لسهو حكم الطواف فليتأمل، ويعمل بحسبه، ويصح السعى من المحدث وطاهراً أفضل.

وأما الوقوف بعرفة وحدها من المأزمين إلى الموقف فمن أركان الحج، ووقته للحج للمختار من زوال الشمس من التاسع إلى غروبها وللمضطر إلى طلوع الفجر من يوم التحر، فإن فات الوقوف بها عن إثار بطل الحج وإن كان عن اضطرار وأدرك المشعر الحرام في وقت المضطر فحجّه ماض، ويلزم افتتاحه بالنية وقطع زمانه بالدعاء والتوبة والاستغفار، وأفضل المواقف ميسرة الجبل، ولا يفيض منه المختار حتى تغرب الشمس، ويجوز الوقوف به للمحدث وطاهراً أفضل.

وأما الوقوف بالمشعر الحرام وهو من جمع وهي المزدلفة وحدها من المأزمين إلى وادي محسر يصح الوقوف بكل منهما وأفضله ما قرب من المشعر، ووقت المختار من طلوع الفجر من يوم التحر إلى طلوع الشمس يلزمه افتتاحه بالنية وقطع هذا الزمان بالدعاء والتوبة والاستغفار، ووقت المضطر ممتد إلى الليل كله وإلى أن تزول الشمس من نهاره أقل ما يقع عليه اسم الوقوف داعياً فإن فات الوقوف به على حال بطل الحج ووجب استئنافه، ولا يجوز للمختار أن يفيض منه حتى تطلع الشمس فإن اضطر إلى الإفاضة فلا يجاوز وادي محسر حتى تطلع الشمس، ويجوز للنساء إذا خفن مجيء الدم الإفاضة ليلاً

الكافي

وإتيان منى والرّمي والدّبح والتّقصير ودخول مكّة يوم التّحرّ لطواف الزّيارة والسّعى وطواف النّساء، ويستحبّ للضرورة أن يطأ المشعر، ويصحّ الوقوف به للمحدث وظاهرًا أفضل.

وأما نزول منى فمن وكيد السّنة المبيت بها ليلة عرفة وصلاة المغرب وعشاء الآخرة والغداة ليكون الإفاضة منها إلى عرفات ولا يفيض أمام الصّلاة منها حتّى تطلع الشّمس، ومن مناسك الحجّ المبيت بها ليالي أيّام التّشريق إلى حين الإفاضة منها فإنّ بات بغيرها مختارًا لغير عبادة فعليه دم، ويجوز الخروج منها للبائت بها بعد مضى التّصف الأوّل من اللّيل والتّصبيح بها أفضل، وإذا عاد إليها قبل أن يمضي التّصف الأوّل فهو بائت بها ونزولها قبل غروب الشّمس أفضل، وحدها من طرف وادي محسر إلى العقبة، والتّفرا الأوّل يوم الثّالث من التّحرّ والأخير اليوم الرّابع، ولا يجوز للضرورة أن ينفر في الأوّل ويجوز ذلك لغيره وتأخير التّفرا إلى الأخير أفضل.

وأما رمى الجمار فهو سبعون حصاة تؤخذ من الحرم دون المسجد الحرام ومسجد الخيف، والحصاة المقدّوف به مرّة وأفضله المشعر الحرام، ومقدار الحصاة رأس الأتملة ملتقطة غير مكسورة، وأفضل الحصاة البرش ثمّ البيض والحمر وتكره السّود، يرمى منها يوم التّحرّ جمرّة العقبة وهى القصوى بسبع ورمى في كلّ يوم بعده بإحدى وعشرين حصاة يبدأ بالجمرة الأوّلة وهى العظمى فيرميها بسبع ثمّ الوسطى بسبع ثمّ العقبة بسبع فإنّ خالف التّرتيب استدركه، فإن رمى حصاة فوقعت في محمل أو على ظهر ثمّ سقطت على الأرض أجزأت وإلا فعليه أن يرمى عوضها عنها.

ولا يجوز الرّمي قبل طلوع الشّمس ولا بعد غروبها إلّا للمرأة الخائفة من مجيء الدّم وفوت الطّواف لمجيئه وأفضل الأوقات للرّمي قبل الزّوال، فإن فات رمى يوم فليرم في اليوم الثّانى ما فاتته فى صدر التّهار وليومه بعد الزّوال، ومن عجز عن الرّمي فليرم عنه وليّه، ويجوز للمحدث أن يرمى الجمار وعلى طهارة أفضل.

وإذا أفاض فى التّفرا الأوّل فليدفن ما بقى من الحصى بمنى، فإن خرجت أيّام التّشريق ولمّا يرم ما وجب عليه قبل التّفرا أو بعضه فليرمه من قابل فى أيّام التّشريق إن

كتاب الحج

تمكّن بنفسه وإلا استتاب من يرمى عنه، فإن أخلّ برمي الجمار أو شيء منه ابتداءً أو قضاءً أثم بذلك ووجب عليه تلافى ما فاته فرطه وحجّه ماض.

وأما الهدى فعلى ضربين: مفروض ومسنون. والمفروض على ضربين أربعة: هدى التذر وهدى الكفارة وهدى القران وهدى التمتع.

فأما هدى التذر فيجب سياقه من حيث نذر سياقه منه، فإن لم ينذر شيئاً ابتاعه بحيث نذر ذبحه وذبحه وكلّ منهما مضمون يلزم التاذر عوض ما انكسر منه أو مات أو ضلّ ولا يحلّ له أن يأكل منه شيئاً.

وأما هدى الكفارة عن قتل الصيد فسياقه واجب من حيث قتل الصيد إن أمكن ذلك وإلا فمن حيث أمكن، و يذبح أو ينحر من الفداء لما قتله من الصيد في إحرام المتعة أو العمرة المبتولة بمكة قبالة الكعبة وفي إحرام الحجّ بنى، وإن كان لتعدّ في الإحرام عدا الصيد فسياقه غير واجب، وإن تعدّر السياق أو الابتياح بحيث يجب الذبح والتحرّ في عامه فعليه ذلك من قابل أو عدله صياماً أو صدقة حسب ما نبيّنه، وحكم هذا الهدى في الضمان وتحريم الأكل منه حكم هدى التذر.

وأما هدى القران فابتدأه تطوّع فإذا أشعر أو قلّد لزمه سياقه، فإن انكسر أو هلك قبل بلوغ محلّه فعليه بدله، فإن لم يتمكّن فلا شيء عليه غير ذبح المنكسر والتصدّق بلحمه، وإذا بلغ محلّه سليماً ذبح أو نحر فأكل منه وأطعم.

وأما هدى التمتع فأدناه شاة والفضل فيما زاد عليها بحسب الإمكان، والسنة أن يأكل بعضها ويطعم الباقي، ولا يجوز إعطاء الجزر شيئاً من جلال شيء من الهدى ولا قلائده ولا إهابه ولا لحمه على جهة الأجر ويجوز على وجه الصدقة.

ومن السنة أن يتولّى مهدي الأنعام ذبحها أو نحرها بيده أو يشارك الذابح، ولا يجوز لمن ذبح هدياً بنى أن يخرج منها شيئاً من لحومه ويجوز ذلك للمتصدّق عليه. والمسنون ما تبرّع المكلف بهديه وليس بمضمون، والسنة فيه أن يأكل منه مهديه ويتصدّق بالباقي.

وأما الحلق فمن مناسك الحجّ ومحلّه منى يوم التحرّ بعد رمى جرة العقبة ويجوز قبل

الكافي

الرمي وتأخيرهِ إلى آخر أيام التشريق، ولا يجزئ الصَّبرُ من الرِّجال غير الحلق ويجزئ من عده التَّقْصير. وكذلك حكم النساء، والسَّنة فيه أن يبدأ الحَلَّاق بالتَّأصية ثمَّ الجانب الأيمن ثمَّ الأيسر ويدفن الشَّعر بمنى فإن حلق بغيرها أثمَّ ولزمه أن يدفنه بها، ولا يجوز الحلق قبل محله مختارًا فإن اضطرَّ لأذى يلحقه جاز الحلق والتَّكفير بشاة أو إطعام ستَّة مساكين أو صيام ثلاثة أيَّام، ويلزم افتتاح الرَّمي وسياق الهدى وذبحه وحلق الرَّأس بالتيَّة كسائر الفرائض.

الفصل الخامس:

شروط الحجِّ التي بها يصحَّ ويفسد لاختلال بعضها: الإسلام لفساد كلِّ عبادة من دونه لما بيَّناه، والعلم بأحكامه وشروطه، وكيفية فعله لوجوه لما ذكرناه، وتأديته للوجه الذي له شُرْع مخلصًا به لما أوجبناه، والختنة، والإحرام وصحَّته موقوفة على العلم بالوقت المشروع لعقده، والميقات المنصوص على تعلُّق مخصوصية فعله به، وما ينعقد به ليقصد إليه، وبيان ما يجتنبه المحرم لكون فعله مفسدة فيه، وكفارة ما يأتيه لتبرأ ذمته من تبعته.

فأما الوقت للإحرام فأشهر الحجِّ: شوال وذو القعدة وثمان من ذي الحجة، فإنَّ أهل بالحجِّ من دونها لم ينعقد ووجب تجديده فيها، فإنَّ لم يفعل فلا إحرام له. وأما الميقات فلكلِّ أهل إقليم ميقات فيمقات أهل العراق بطن العقيق وأوله المسلخ وأوسطه الغمرة وآخره ذات عرق، وميقات أهل المدينة مسجد الشجرة وهو ذوالخليفة ومرتخص لصبيانهم وضعفائهم أن يحرموا من الجحفة، وميقات أهل الشام الجحفة، وميقات أهل الطائف قرن المنازل، وميقات أهل اليمن يلملم.

فمن سلك طريق أحد هذه المواقيت فيمقاته ميقاتهم، فمن أحرم من دون ميقاته لم ينعقد إحرامه وعليه إذا انتهى إليه أن ينعقد الإحرام منه فإنَّ لم يفعل فلا حجَّ له، وإن تجاوزه من غير إحرام فعليه الرجوع إليه ليهلَّ منه فإنَّ لم يتمكَّن أحرم من موضعه، ويجوز لمن منزله دون الميقات أن يحرم منه وخروجه إلى الميقات أفضل وميقات المجاور ميقات

كتاب الحج

بلده، ويجوز له أن يحرم من الجعرانة وإن ضاق عليه الوقت فمن خارج الحرم، وميقات المعتمر ميقات أهله فإن اعتمر من مكة فمن خارج الحرم وميقات أهله أفضل، وأهل مكة مخترون بين سائر المواقيت.

وأما ما ينعقد به الإحرام فالتلبية أو إشعار الهدى أو تقليدها لا ينعقد بشيء سوى هذا مما يتقدم ذلك أو يصاحب أو يتأخر من الصلاة، والتجرد، ولبس ثوبي الإحرام، وقول وفعل ولا يصح إلا بنية هي العزم عليه موجباً أفعلاً مخصوصة هي ما قدمناه من المناسك، واجتناب أمور نذكرها لوجوبه مخلصاً له سبحانه.

وأما ما يجتنبه فالتساء رؤية وسماعاً وضماً وتقبيلاً ومباشرة، والطيب كله، والأدهان الزكية وما خالطه شيء من ذلك، والصيد والدلالة عليه، والجدال، والكذب، وحك الجلد حتى يدمى، وإمالة الشعر عن الجسم، وقص الأظفار، وطرح القمل عنه وقتله، ولبس المخيط، وتغطية الرجل رأسه والمرأة وجهها، والتظلل في المحمل، وعقد النكاح له ولغيره، وقطع شجرة الحرم واختلاء خلاه، وقتل شيء من الحيوان عدا الحية والعقرب والفأرة والغراب ما لم يخف شيئاً منه، والفصاد، والحجامة من غير ضرورة، والتظفر في المرأة، والاعتسال للتبريد، وحمل السلاح وإشهاره إلا للمدافعة.

وأما كفارة ما يأتيه المحرم فعلى ضربين: أحدهما موجب لها بشرط الذكر للإحرام دون السهو والخطأ، والثاني موجب لها على كل حال وهو الصيد. والأول ما عداه مما ذكرناه ولكل كفارة تخصه.

ففى النظر إلى المرأة بشهوة والإصغاء إلى حديثها أو حملها أو ضمها الإثم فإن أمنى قدم شاة، وفى القبلة دم شاة فإن أمنى فعليه بدنة، وفى الوطء فى إحرام المتعة قبل طوافها أو سعيها فساد المتعة وكفارته بدنة، وفى إحرام الحج قبل العرفة بدنة فإن كان فى الفرج فسد الحج ولزمه استئنافه، وبعد عرفة بدنة، وفى الاستمنا والتلوط وإتيان البهائم بدنة.

وفى أكل الصيد أو بيضه أو شتم مسك أو عنبر أو زعفران أو ورس أو أكل طعام فيه

الكافي

شئ منه دم شاة وفيما عدا ذلك من الطيب الإثم دون الكفارة، وفي تظليل المحمل وتغطية رأس الرجل ووجه المرأة مختاراً لكل يوم دم شاة ومع الاضطراب بجملته المدة دم شاة، وفي قصّ ظفر كفت من طعام، وفي أظفار إحدى يديه صاع، وفي أظفار كليهما دم شاة وكذلك حكم أظفار رجله، فإن قصّ أظفار يديه ورجليه في مجلس واحد فعليه دم واحد، وفي قصّ الشارب أو حلق العانة والإبطين دم شاة، وفي حلق الرأس دم شاة أو إطعام ستة مساكين أو صيام ثلاثة أيام.

وفي المجادلة وهى قوله : لا والله ثلاث مرّات فما فوقهنّ صادقاً دم شاة وفي مرّة كاذباً شاة ومرتين دم بقرة وفي ثلاثة مرّات فما فوقهنّ دم بدنة، وفي حكّ الجسم حتى يدمى مده من طعام لمسكين، وفي قطع بعض شجر الحرم من أصله دم شاة ولقطع بعضها أو اختلاء خلاها ما تيسر من الصدقة، وفي لبس المخيط بعد الإحرام شقّه وإخراجه من قبل الرجلين وللإحرام فيه نزعته وفي كلّ منهما دم شاة، وفي قلع الضرس دم شاة، وعقد التّكاح فاسد وعاقده آثم.

وفي إتيان ما عدا ما بيّناه لزوم الكفارة منه ممّا يلزم المحرم اجتنابه الإثم، فأما الصيد فيلزم من قتله أو ذبحه أو شارك في ذلك أو دلّ عليه فقتل إن كان محلاً في الحرم أو محرماً في الحلّ فداؤه بمثله من التّعم وإن كان محرماً في الحرم فالفداء والقيمة، ورؤى : الفداء مضاعفاً.

وكفارة العبد والأمة إن كان إحرامهما بإذن السيّد عليه وبغير إذنه عليهما بالصوم دون الهدى والإطعام، وكفارة الصّغير والمأوف العقل على وليّه ووقوع ذلك عن قصد يقتضى مع الكفارة استحقاق العقاب وعن خطأ أو سهو الكفارة حسب والتّدم يجب من المقصود وهو مقسط للدّم والعقاب دون الكفارة.

وتكرير القتل يوجب تكرير الكفارة، فإن كان المقتول نعامة ففيها بدنة فإن لم يجد فقيمتها فإن لم يجد فضّ القيمة على البرّ وصام لكلّ نصف صاع يوماً، وإن كان حمار وحش أو بقرة وحش فعليه بقرة فإن لم يجدها تصدّق بقيمتها فإن لم يجد فضّ القيمة على البرّ وصام لكلّ نصف صاع يوماً، وإن كان ظبيّاً أو ثعلباً أو أرنباً فعليه شاة فإن

كتاب الحج

لم يجدها فقيمتها فإن لم يجد صام عن كلّ نصف صاع من قيمتها يوماً.
 ويجوز له إن فقد الفداء أو القيمة أن يصوم للتعامة ستين يوماً وللبقرة ثلاثين يوماً
 وللظبي ثلاثة أيام وإن صام بالقيمة أقل من هذه المدة أجزأ وإن زادت القيمة عليها لم
 يتجاوزها، وإن كان المقتول لا مثل له من الأنعام كالظير والوحش ففيه القيمة أو عدلها
 صياماً على ما بيّنا وصفه، وفي قتل الزنبور كقتل طعام فإن قتل زناير فصاع وفي قتل
 الكثير دم شاة، وفي كلّ حمامة من حمام الحرم شاة وفي فراخها حمل وفي بيضها درهم، وفي
 حمامة الحلّ درهم وفي فراخها نصف درهم وفي بيضها ربع درهم.

وفي القنفذ والقصب واليربوع حمل قد فطم ورعى من الشجر، وفي صغار الصيد مثله
 من صغار الأنعام، وفي بيض النعام إذا تحرك فيها الفراخ لكل بيضة فصيل وإن لم
 يتحرك فيها الفراخ فإرسال فحولة الإبل على إناثها بعدد ما كسر فما نتج كان هدياً فإن
 لم تكن له إبل فلكل بيضة شاة، ولبيض القبج والدجاج إرسال فحولة الغنم على إناثها
 فما نتج كان هدياً.

ومن رمى صيئاً فأصابه فمّر لوجهه ولم يعرف حاله فعليه فداؤه وإن رآه بعد ذلك
 كسيراً فعليه ما بين قيمته سليماً وكسيراً وإن رآه سليماً تصدّق بشيء، وإذا اشترك
 جماعة في قتل صيد والدلالة عليه فعلى كلّ منهم فداؤه.

وسياق فداء الصيد واجب من حيث قتل إلى محله، ومحلّ فداء ما أتاها في إحرام المتعة
 أو العمرة المبتولة قبالة الكعبة وفي إحرام الحج منى، فإن تعذر السياق فمن حيث أمكن
 لميقاته أو من قابل أو عدل ذلك من الإطعام أو الصوم.

الفصل السادس:

إذا أراد المكلف الحج فليصل ركعتي الاستخارة، وبعدهما ركعتي الحاجة، يسبّح
 بعدهما تسبيح الظاهرة، ويدعو ويستخير الله سبحانه، ويستحفظه دينه ونفسه وأهله،
 ويعفّر، ويجمع أهله فيوصي إليهم وصية مفارقة لا يظنّ إياباً، وليكثر في سفره من ذكر
 الله تعالى وتلاوة القرآن والصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله، وليحسن صحبة من

الكافي

صحبه من رفيق ومعين، وليوطن نفسه على حمل الأذى وليجهد في فعل الخير.
فإذا انتهى إلى الميقات فليقصّ أظفاره وشاربه، ويحلق إبطيه وعانته، ويغتسل غسل الإحرام، ويلبس ثوبى إحرامه يأتزر بأحدهما ويرتدى بالآخر وأفضل ذلك ثياب البياض الجدد من القطن والكثان، ولا يجوز الإحرام فيما لا تجوز فيه الصلاة من اللباس.

ثم يصلى ركعتى الإحرام يتوجه لها كتوجهه للفرائض، فإن كان وقت فريضة قدم صلاة الإحرام ثم الفريضة وأحرم دبرها، فإن كانت الوقت ضيقاً بدأ بالفرض ثم صلى صلاة الإحرام وأحرم وقال إن كان يريد التمتع بالعمرة إلى الحج:
اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنةِ نَبِيِّكَ فَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَبَلِّغْنِي قَصْدِي وَأَعِزَّنِي عَلَى أَذَاءِ مَتَاسِكِي فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ يَخْبِسُنِي فَحُلْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَى اللَّهِمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَةً فَعُمْرَةٌ اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً فَحَاجَةً أَخْرَمَ لَكَ لَحْيِي وَدُمِي وَعَصْبِي وَعُرْوَقِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي مِنْ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَالصَّيِّدِ وَمِنْ كُلِّ مَا حُرِّمَ عَلَى الْمُحْرِمِينَ أَتُبْنِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ.

وإن كان قارناً قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ قَارِناً فَسَلِّمْ لِي هَدْيِي وَأَعِزَّنِي عَلَى مَتَاسِكِي إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

وإن كان مفرداً قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ مُفْرِداً فَسَلِّمْ لِي مَتَاسِكِي وَأَعِزَّنِي عَلَى أَذَائِهَا إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

ثم يعقد إحرامه بالتلبية الواجبة أو بإشعارهديه أو تقليده إن كان قارناً، وليفتح ذلك بالتلبية على الوجه الذى بيّناه، ويلبّ بالواجبة كلما علا هضبة أو هبط وادياً وفي الأسحار وأدبار الصلوات وعند اليقظة من النوم وهو مرغّب في التلبية المسنونة وليكثر من: لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ. وليقل المتمتع: لَبَّيْكَ مُتَمَتِّعاً بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ

كتاب الحج

لَبَّيْكَ. ولا يقل: بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَمَامَهَا عَلَيْكَ. لأن ذلك تعليق منه للإحرام بالحج والعمرة وهو فاسد باتفاق.

فإذا عاين المتمتع بيوت مكة قطع التلبية وأكثر من حمد الله تعالى على بلوغها، فإذا انتهى إلى الحرم فليغتسل ويدخله ماشياً عليه السكينة والوقار ويمجوز ركباً ويدخل مكة من أعلاها وليغتسل قبل دخولها، فإذا عاين البيت فليقل: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ إلى آخر الدعاء. ثم ليحزر رحله ويغتسل لدخول المسجد ويأتيه ماشياً ذاكراً لله تعالى عليه ذلة وخشوع، فإذا انتهى إلى باب بنى شيبة فليقف عليه وليقل قبل دخوله:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ إِلَى آخِرِ التَّقْدِيسِ.

ثم يدخل المسجد فإذا عاين البيت فليقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَشْهَدُ اَنَّ هٰذَا بَيْتُكَ اَلْحَرَامُ الَّذِى جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَاَمْنًا مُّبَارَكًا وَهَدًى لِّلْعَالَمِيْنَ إلى آخر الدعاء.

ثم يفتتح الطواف بالحجر الأسود فيستقبله بوجهه ويرفع يديه ويقول:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى هَدَانَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىْ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اَللّٰهُ سُبْحَانَ اَللّٰهِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ.

ثم يدنو منه فيقبله فإن لم يتمكن من تقبيله فليمسحه بيديه ويقبلهما ويقول:

اٰمَنْتِىْ اَدِّيْتُهَا وَمِثَاقِى تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِىْ بِاَلْمُوَافَاةِ عِنْدَ اَللّٰهِ تَعَالٰى اَللّٰهُمَّ
اِيْمَانًا بِكَ وَتَضَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلٰى سُنَّةِ نَبِيِّكَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَاَشْهَدُ اَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاَنَّ الْاٰثِمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِىْ «وَيَسْمِيَهُمْ» حُجَّجُهُ فِى
اَرْضِهِ وَشَهِدَاؤُهُ عَلٰى عِبَادِهِ إلى آخر الدعاء.

ثم يستلمه ويطوف وهو ذاكر فإذا بلغ الكعبة فليقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاٰلِهٖ وَاَدْخِلْنِىْ اَلْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَافِنِىْ مِنَ السَّقَمِ وَاَوْسِعْ
عَلٰى مِنَ الرِّزْقِ اَلْحَلَالِ وَاَذْرَا عَنِّىْ شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْجِنَّ وَالْاِنْسِ.

وإذا استقبل الميزاب فليقل:

الكافي

اللَّهُمَّ اغْنِنِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

و يقول بين الركن الغربي واليماني :

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَغَافِنِي وَأَغْفِ عَنِّي وَأَقِلْنِي عَشْرَتِي وَأَقْبِلْ تَوْبَتِي أَتُوبُ إِلَيْكَ. ثلاث مرّات و يطابق ذلك بالتّدم والعزم ويقول ثلاث مرّات : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

و يقول كلّما استقبل الحجر الأسود :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَيْهِ الظَّاهِرِينَ. و يقبله في كلّ شوط ، فإن لم يقدر فليفتح به ويختم ، فإن لم يتمكن منه فليمسحه بيده و يقبلها ، فإن لم يقدر على ذلك فليشر إليه بيده و يقبلها. و يقول في طوافه :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَمْشِي بِهِ عَلَى ظِلِّ الْمَاءِ كَمَا يَمْشِي بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَسْمٍ عَظُمَتْهُ أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَغْفِرَ خَطِيئَتِي وَتَجَاوِزَ عَنِّي زَلَّتِي وَتَشْكِرَ سَعْيِي فِي مَرْضَاتِكَ وَتُضَاعِفَ ثَوَابِي عَلَى طَاعَتِكَ وَتَوْسِعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ.

و يدعوى أثناء ذلك بما أحب و يسأل الله تعالى ما أحبّ و يقول عند باب الكعبة :

سَأَلْتُكَ فَقِيرُكَ مِسْكِيئُكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ.

فإذا بلغ الركن اليماني فليستلمه و يقبله وليسر منه إلى زاوية المسجد مقابلة

و يقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الظَّاهِرِينَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

يصنع هذا في كلّ شوط ، فإذا كان في الشوط السابع فليقف على المستجار و يبسط

يديه على البيت و ليلصق بطنه وخذ به و يقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْبَيْتَ بَيْتَكَ وَالْعَبْدَ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ الْآلَائِدِ بِعَفْوِكَ مِنْ سَخَطِكَ الْمُسْتَجِيرِ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ فَأَرْحِمِ اللَّهُمَّ ذُلَّ مَوْفِقِي بَيْنَ يَدَيْكَ

كتاب الحج

وَأَرْزُقْنِي فِي مَقَامِي هَذَا الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ وَزَوِّجْنِي مِنَ الْخَوَرِ الْيَمِينِ.
ويتعلق بأستار الكعبة ويدعو ويتضرع ويلج في المسألة للدنيا والآخرة ويقبل
الركن اليماني في كل شوط ويعاقبه ويقول:

اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتَّى اَتُوْبَ وَاَعِصْنِي حَتَّى لَا اُغْوَى وَاَتُوْبُ اِلَى اَللّٰهِ اَتُوْبُ اِلَى
اَللّٰهِ اَتُوْبُ اِلَى اَللّٰهِ اَللّٰهُمَّ اِنِّى تَاْتِبْ اِلَيْكَ مِمَّا قَدَّمْتُ وَاَخَّرْتُ وَاَسْرَرْتُ وَاَعْلَنْتُ
وَسَهَوْتُ عَنْهُ وَاَخْصَيْتُهُ عِلْمًا نَادِمٌ عَلٰى مَا مَضٰى عَازِمٌ اِلَّا اُغْوَى اِلَى مِثْلِهِ اَبَدًا اَبَدًا
فَاَقْبَلْ تَوَتَّيى وَاَعْفُ عَنِّى وَاَغْفِرْ لِي مَا يَتَّبِعُنِي وَبَيِّنْكَ وَتَحَمَّلْ عَنِّى جَرَائِرَ خَلْقِكَ
بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَسِعَةِ رَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

فإذا فرغ من أسبوعه فليات مقام إبراهيم عليه السلام فيجعله أمامه ويصلى ركعتي
الطواف على الوجه الذى تقدم ذكره وليعقب بعدهما ويدعو ويحجده ويعقر ثم ينهض
خاشعاً ذاكراً حتى يخرج من الباب المقابل للحجر الأسود إلى الصفا، فإذا انتهى إلى
الصفا فليصعد عليه ويستقبل البيت بوجهه ثم يكبر الله سبعاً ويحمده سبعاً ويهلله
سبعاً ويستبجحه سبعاً ويصلى على محمد وآله ما تيسر ثم يدعور به وينحدر إلى السعى
فيفتتحه بالتيّة ويمشى إلى الميل، فإذا انتهى إليه هرول ملأ فروجه حتى يقطع سوق
العطارين وينتهى إلى الميل فيقطع الهرولة ويمشى حتى يصعد المروة فيستقبل البيت
بوجهه ويقول:

لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُخَيِّ
وَيُخَيِّ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثلاث مرّات.
ثم يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ فِى كُلِّ حَالٍ وَصِدْقَ اَلثَّبَّةِ فِى التَّوَكُّلِ
عَلَيْكَ.

ثم ينحدر منها حتى يفعل ذلك سبع مرّات يهرول في كل شوط ما بين الميلىن ويمشى
بين كل منهما إلى ما يليه من الصفا والمروة وليكثر قوله في سعيه:
رَبِّ اغْفِرْ وَاَرْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

الكافي

فإذا فرغ من سعيه فليقطع من شعر رأسه ولحيته وشاربه أو من إحداها ويحلّ له كلّ شيء أحرم منه والأولى أن يتشبه بالمحرمين إلى يوم التروية، فإذا زالت الشمس منه فليغتسل ويلبس ثوبى إحرامه ويأتى المسجد الحرام حافياً وعليه السكينة والوقار فيطوف بالبيت أسبوعاً ثم يصلى ركعتى الطواف ثم يحرم بعدها ويجزئه أن يصلى ركعتى الإحرام حيث شاء من المسجد الحرام وأفضله تحت الميزاب أو عند المقام، فإذا سلّم فليقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ اَلْحَجَّ فَيَسِّرْهُ لِيْ وَاَعِزَّنِيْ عَلٰى مَنَاسِكِيْ فَاِنْ عَرَضَ لِيْ عَارِضٌ يَخْبِئُنِيْ فَاُخْلِنِيْ حَيْثُ حَبَسْتَنِيْ اَحْرَمَ لَكَ وَجْهِيْ وَشَعْرِيْ وَبَشْرِيْ وَلَحْمِيْ وَدَمِيْ وَعَصْبِيْ وَغُرُوقِيْ وَمُخِّيْ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيْبِ وَالْثِيَابِ وَالصَّيْدِ وَكُلِّ مُحْرَمٍ عَلٰى الْمُحْرِمِ اُبْتَغِيْ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالْذَّارَ الْاٰخِرَةَ.

ثم يلتبى مستسراً، فإذا نهض به بعيره أعلى بالتلبية وإن كان ماشياً فليجهر بها من عند الحجر الأسود وليلب بالواجبة والمندوبة ثم يتوجه إلى منى وهو يقول:

اَللّٰهُمَّ اِيَّاكَ اَرْجُوْاْ وَاِيَّاكَ اَدْعُوْا قَبْلَئِنِّيْ اَمْلِيْ وَاُصْلِحْ لِيْ عَمَلِيْ وَتَقَبَّلْ مِنِّيْ وَاَعْظِنِيْ سُوْلِيْ مِنْ رِضْوَانِكَ وَاَجِرْنِيْ مِنْ عَذَابِكَ.

فإذا انتهى إلى الرقطاء دون الرّدم وأشرف الأبطح فليرفع صوته بالتلبية حتى يأتى منى، فإذا انتهى إليها فليقل:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَقْدَمَنِيْهَا صَالِحًا وَبَلَّغَنِيْ هٰذَا اَلْمَكَانَ فِيْ عَافِيَةِ اَللّٰهِمَّ هٰذِهِ مِنِّيْ وَهِيَ مِنَّمَا مَنَنْتَ بِهٖ عَلَيْنَا مِنْ اَلْمَنَاسِكِ فَاَسْأَلُكَ اَنْ تُتِمَّ عَلَيَّ فِيْهَا بِمَا مَنَنْتَ بِهٖ عَلٰى اَوْلِيَائِكَ فَاِنَّمَا اَنَا عَبْدُكَ وَفِيْ قَبْضَتِكَ حَيْثُ اَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَاَوْفُرُ رِضْوَانَكَ فَاَجْعَلْ حَظِّيْ مِنْهَا اَوْفَرَ حَظِّ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

وليصل بها المغرب وعشاء الآخرة والفجر من يوم عرفة ويجوز أن يصلى بغيرها إذا تعذر ذلك بها وليقطع ليله أو أكثره بالصلاة والدعاء والتفديس، فإذا طلع الفجر فليصل الفرض ويفض إلى عرفات ولا يجوز له أن يفرض منها قبل الفجر مختاراً ولا يفرض منها الإمام حتى تطلع الشمس.

كتاب الحج

فإذا توجه إلى عرفات فليلب ويقول :

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ صَمَدْتُ وَاِيَّاكَ اَعْتَمَدْتُ وَلَوْجِهَكَ اَرَدْتُ اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَاٰلِهٖ وَتَبَارَكَ لِيْ فِي رِحْلَتِيْ. إلى آخر الدعاء.

وليلب إلى أن تزول الشمس من يوم عرفة، فإذا أتى عرفات فليضرب خبائه بنمرة قريباً من المسجد اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله ونمرة هي بطن عرنة، فإذا زالت الشمس فليقطع التلبية ويغتسل ويصلى الظهر والعصر يجمع بينهما بأذان واحد وإقامتين أمام الدعاء والعمل.

ثم يأتي الموقف وأفضله ميسرة الجبل فيستقبل القبلة فيهلل الله سبحانه مائة مرة ويكبر مائة مرة ويسبح مائة مرة ويصلى على محمد وآله صلى الله عليه وآله مائة مرة ويستغفر سبعين مرة ويقول :

اُتُوْبُ اِلٰى اَللّٰهِ اُتُوْبُ اِلٰى اَللّٰهِ « حَتّٰى يَنْقُطَ نَفْسُهُ » اُتُوْبُ اِلٰى اَللّٰهِ تَعَالٰى مِنْ جَمِيْعِ ذُنُوْبِيْ صَغِيْرَهَا وَكَبِيْرَهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا تَوْنَةً نُّصُوْحًا.

وليقرن ذلك بالتقدم على ماضى القبائح لوجه قبحها والعزم على اجتناب أمثالها في المستقبل لكون ذلك مصلحة له مخلصاً له سبحانه.

اَللّٰهُمَّ فَصَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَاٰلِهٖ وَاَقْبَلْ تَوْبَتِيْ وَاَمْحُ حَوْبَتِيْ وَاَغْفِرْ لِيْ اَللّٰهُمَّ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ وَتَحْمَلْ عَنِّيْ جَرَائِرَ خَلْقِكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، اَلْعَفْوُ اَلْعَفْوُ « سبعين مرة » مَا شَاءَ اَللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ « مائة مرة » لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ اَلْمُلْكُ اِلٰى آخِرِهَا مائة مرة، ويقرأ من أول البقرة عشر آيات وآية الكرسي وآخر البقرة: لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اِلٰى آخِرِهَا، وآيات السخرة: اِنَّ رَبَّكُمُ اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اِلٰى قَوْلِهِ: اِنَّ رَحْمَةَ اَللّٰهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ. وثلاث آيات في آخر الحشر وسورتي القدر والإخلاص والمعوذتين ثم يدعو بدعاء الموقف حتى تغرب الشمس.

ثم ليفض إلى المشعر الحرام وعليه السكينة والوقار مستغفراً، فإذا انتهى إلى الكتيب الأحمر الذى عن يمين الطريق فليقل :

الكافي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَزَكَ عَمَلِي وَأَرْحَمْ ذَلِكَ مَوْفِي وَسَلِّمْ لِي دِينِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي مَنَاسِكَ اللَّهِ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْفِ وَأَرْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي.

فإذا انتهى إلى المزدلفة فلينزل قريباً من المشعر وليصل بها المغرب وعشاء الآخرة يجمع بينهما ويصلي نوافل المغرب بعد الفراغ من عشاء الآخرة وليقطع الليلة أو أكثرها بالعبادة.

ويستحب له أن يطأ المشعر الحرام وذلك في حجة الإسلام أكد، فإذا صعد فليكثر من حمد الله تعالى على ما مر به ويحتمد في الدعاء، فإذا طلع الفجر من يوم التحرف فليؤذن وليقم لصلاة الغداة، فإذا سلم منها فليقف داعياً إلى أن تطلع الشمس. وليفتتح وقوفه بعرفة والمشعر الحرام بالنية ثم ليفض إلى منى خاشعاً داعياً مقدساً، فإذا انتهى إلى وادي محسر فليقطعه ماشياً مهرولاً أو أكثره ويجزئه أن يهرول فيه مائة خطوة وليلقط من المشعر حصي الجمار سبعين حصاة كراس الأئمة أفضلها البرش وتكره السود، فإذا انتهى إلى منى فلينزل بها ويأت جرة العقبة فليقف من قبل وجهها ولا يقف من أعلاها وليكن بينه وبينها قدر عشر أذرع إلى خمسة عشر ذراعاً ويقول والحصى في يده:

اللَّهُمَّ هُوَلَاءِ حَصَيَاتِي فَأُحْصِيَن لِي وَأَرْفَعُهُنَّ فِي عَمَلِي.

ثم ليرم حذفاً يضع الحصاة على باطن إبهامه ويدفعها بظاهر مسبحة ويقول مع كل حصاة إذا رميها:

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَدْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا. حتى يرمى بسبع حصيات.

ثم يرجع إلى منى فيشتري هدياً لمتعته إن كان متمتعاً أعلاه بدنة وأدناه شاة تستقبل بما يذبح أو ينحر من هدى متعته أو ما ساق منه إن كان قارناً القبلة ويقول:

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

كتاب الحج . .

وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الظَّاهِرِينَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
اللَّهُمَّ بِكَ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

ثم يرمي الشفرة ويذبح ولا ينزع وينحر في اللَّبَّة لما ينحر وهو معقول اليد اليسرى وهو قائم في الجانب الأيمن ولا يمسه حتى تبرد، فإن ضعف عن ذلك أو لم يحسنه فليستنب مسلماً يجعل يده مع يده ويقول ما ذكرناه وليأكل من هديه ويطعم الباقي ولا يعطى الجزار منها ولا من جلالها ولا قلائدها شيئاً.

ثم ليحلق رأسه يجلس متوجهاً إلى الكعبة ويأمر الحلاق أن يبدأ بالناصية من الجانب الأيمن لا يجزىء في حج الإسلام غير الحلق وفيما عداه التقصير والحلق أفضل، وفرض النساء التقصير على كل حال وليقل:

اللَّهُمَّ أَعْظِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا وَحَسَنَاتٍ مُضَاعَفَاتٍ وَكَفِّرْ عَنِّي السَّيِّئَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وليفتح الرمي والذبح والحلق بالتيّة، ثم ليدخل مكة لطواف الزيارة وهي طواف الحجّ ويصنع قبل دخولها والمسجد ما فعله حين دخل مكة في الابتداء وليطف بالبيت طواف الزيارة ويسعى بعده بين الصفا والمروة ويرجع إلى البيت فيطوف به طواف النساء يصنع في كل ذلك ما صنعه حين طاف وسعى للمتعة، فبالطواف الأول والسعى يحلّ من كل شيء أحرم منه إلا النساء وبالطواف الآخر يحلّ منهنّ.

ثم ليخرج ليومه إلى منى فيبيت بها وليرم في غده الجمرات الثلاث يبدأ بالعظمى فيرميها بسبع حصيات ثم الوسطى ثم العقبة ويرمي في اليوم الذي يليه كذلك وفي الثالث كذلك على الوجه الذي ذكرناه، ثم لينفر منها إلى مكة وقد قضى جميع المناسك. ومن السنة أن يأتي مسجد الخيف فيصلي فيه ست ركعات عند المنارة التي في وسطه، ثم يستبح تسبيح فاطمة عليها السلام ويدعو بما أحب فإذا جاوز جرة العقبة فليحول وجهه إلى منى ويرفع يديه إلى السماء ويقول:

الكافي

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَرْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي.

فإذا بلغ مسجد الحصباء فليدخله و يصلّ فيه ويدع ويسترح بالاستلقاء فيه على ظهره، ثم ينهض حتى يدخل مكة فيطوف بالبيت ما شاء تطوعًا، ويستحب له أن يتطوّع بطواف بثلاثمائة وستين أسبوعًا، ويجوز تأدية جميع مناسك الحج بمكة محدثًا وطاهرًا أفضل إلّا الطواف بالبيت فمن شرطه أن يكون الطائف طاهرًا.

فإذا أراد المسير عن مكة فليأت المسجد فيطوف بالبيت ويدخله ويصلّي في زواياه وعند المقام وعلى الرخامة الحمراء ويدعو ويجهّد ويأتى زمزم ويشرب من مائها ويدعو بدعاء الوداع ويودّع.

فإن كان الحاج فارنًا أو مفردًا أقام على إحرامه حتى يقضى المناسك ولا يقطع التلبية حتى تزول الشمس من يوم عرفة، ومناسكهما كمناسك المتمتع بعد المتعة إذ كانت مناسك ضروب الحج لا تختلف وإنما يتميز المتمتع بالمتعة التي هي طواف وسعي والقارن بسياق الهدى.

وحكم النساء في فروض الحج وشروطه وكيفية فعله حكم الرجال إلّا في التجرد للإحرام والحلق، ويلزمهن كشف الوجوه والتقصير بعد الذبح حسب، ولا يرفعن أصواتهن في التلبية كرفع الرجال.

فإن حاضت المرأة أو نفست قبل الإحرام اغتسلت وشدت ولبست ثيابًا طاهرة وأحرمت ولبشت، فإن طهرت قبل فوات المتعة اغتسلت وطافت وسعت، وإن خافت الفوت قبل الظهر فلتسع بين الصفا والمروة فإذا قضت المناسك قضت الطواف.

وإن حاضت بعدما أحرمت فلتقض جميع المناسك إلّا الطواف، فإذا طهرت في زمان الحج أدت، وإن خرج الزمان ولما تطهر فلتقض ما فاتها من طواف.

ويجوز للمرأة إذا خافت مجيء الدم أن تقدّم طواف الزيارة والسعى على شهادة الموقفين وتقف بالمشعر ليلاً وتفيض منه وتأتى منى فترمي الجمرة وتذبح وتقصّر وتدخل مكة لطواف الزيارة والسعى إن لم تكن قدّمتهما.

وإذا صُدّ المحرم بالعدو أو أُحصِر بالمرض عن تأدية المناسك فلينفذ القارن هديه

كتاب الحج

والمتمتع والمفرد ما يتناع به شاة فما فوقها، فإذا بلغ الهدى محله وهو يوم التحر فيحلق رأسه ويحل المصدود بالعدو من كل شيء أحرم منه ويحل المحصور بالمرض من كل شيء إلا النساء حتى يحج من قابل أو يحج عنه.

فصل في النيابة في الحج :

ومن تعلق عليه التمكن بالسعة في المال فمنعه مانع فليخرج عنه نائباً يدفع إليه من ماله ما يكفيه لنفسه وأهله في مدة سفره ذاهباً وراجعاً وفضلاً يرجع إليه، ويجوز إعطاؤه ما يرضى به وإن قل والأفضل ما ذكرناه، ومن حق النائب أن يكون عارفاً بالحج وأحكامه وما يبنى عليه من المعارف العقلية ظاهر الورع والعدالة باعتقاد الحق واجتناب القبائح، وتصح نيابة من لم يحج ما لم يكن مخاطباً بالحج وتحجزىء من قد حج للنيابة أولى.

ويستحب لمن قد حج أو حج عنه إذا كان ذا سعة أن يخرج عنه في كل سنة نائباً من بلده ويجوز من ميقات أهله، فإذا تمكن المستنيب من الحج بنفسه وجب عليه أدائه ويلزم النائب إذا أراد الإحرام أن ينوي به الحج على جهة النيابة عن مستنيبه وليقل: **اللَّهُمَّ مَا أَصَابَنِي فِي سَفَرِي هَذَا مِنْ نَصَبٍ وَلُغُوبٍ فَأَجْزُ فَلَانَ أَبْنِ فَلَانَ فِيهِ وَأَجْزُنِي بِنِيَابَتِي عَنْهُ.**

وليقتصد بحل منسك يؤديه من أركان الحج وفرائضه تأديته لوجوبه عليه في حق النيابة فيه عن مستنيبه مخلصاً له لله تعالى، فإن صد أو مات النائب أو أحصر قبل أن يؤدى المناسك فله من المال بحسب ما قطع من المسافة ولم تجز الحجة عن المستنيب إلا أن يضمن العود، وإن مات بعد ما أحرم ودخل الحرم لم يرجع على ورثته بشيء من مال النيابة وأجزأت الحجة عن المستنيب، وإذا أتى النائب في إحرامه ما يوجب الكفارة أو ما يوجب الحج من قابل فهو لازم من ماله دون مال مستنيبه، وإذا فضل من نفقة الحج شيء فهو له، وإن عجزت عن التفقة فعليه إلا أن يشترط فيكون لهما ما اشترطاه.

الكافي

فصل في العمرة المبتولة :

العمرة المبتولة واجبة على أهل مكة وحاضريها مرة في العمر متمتعة بالعمرة إلى الحج يجزئه مثل عمرة مفردة وكلّ منهم مرغّب بعد تأدية الواجب عليه إلى الإعتمار في كلّ شهر مرة أو في كلّ سنة مرة وأفضل أوقات السنة للاعتمار شهر رجب، وصفتها أن يحرم حاضروا مكة من أتى المواقيت ويحرم أهل كلّ مصر من ميقاتهم بعد الغسل ولبس ثوبى الإحرام وصلاة ركعتين يقول بعدهما مريده :

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَيَسِّرْهَا لِي وَأَعِثْنِي عَلَىٰ أَذَائِهَا فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ فُحِّلْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لَقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي وَبَشَرِي إِلَىٰ آخِرِ الْكَلَامِ الَّذِي قَلَنَاهُ فِي إِحْرَامِ الْحَجِّ.

ثمّ ينهض فيلبّي ولا يزال ملتبياً لتلبّيته الواجبة والمندوبة ويقول في تلبّيته :

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بِعُمْرَةٍ تَمَامُهَا عَلَيْكَ لَبَّيْكَ.

فإذا عاين البيت قطع التلبية وأتى المسجد فوقف على بابه ودعا بما ذكرناه في طواف الحجّ، ثمّ يدخل المسجد ويطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة على الوجه الذي تقدّم شرحه، ثمّ يرجع إلى البيت فيطوف طوافاً آخر وهو طواف النساء لازم في العمرة المبتولة كالحجّ، ثمّ يحلق رأسه ويزبح إن كان قد ساق هدياً أو تبرّع بالذبح إن شاء، وحكم هدى العمرة حكم هدى الحجّ في السياق إلّا أنّه ينحر أو يذبح هدى العمرة قبالة الكعبة وقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه، فإنّ أحصر بمرض أو ضدّ بعدوّ فحكمه ما قدّمناه في المحصور والمصدود عن الحجّ.

فصل في الزيارة :

زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره وكلّ واحد من الأئمة عليهم السّلام من بعده في مشاهدهم من السنن المؤكّدة والعبادات المعظّمة في كلّ جمعة أو في كلّ شهر أو في كلّ سنة إن أمكن ذلك وإلا فمرة في العمر، ويلزم قاصد الزيارة أن يخرج من منزله عازماً عليها لوجهها مخلصاً بها له سبحانه، فإذا انتهى إلى مسجد رسول الله

كتاب الحج

صلى الله عليه وآله أو مشهد الإمام عليه السلام فليغتسل قبل دخوله و يلبس ثياباً طاهرة جُددًا إن أمكن أو مغسولة و يأت القبر مما يلي الرأس وظهره إلى القبلة ووجهه تلقاء وجه المزور عليه السلام و يسلم عليه و يذكره بما هو أهله.

فإذا فرغ من الزيارة فليضع خدّه الأيمن على القبر و يدعو الله تعالى و يتضرع إليه بحقه و يرغب إليه أن يجعله من أهل شفاعته، ثم يضع خدّه الأيسر و يدعو ويجتهد، ثم يتحول إلى عند الرأس فيسلم عليه و يعفر خدّيه على القبر و يدعو، ثم يصلى عنده ركعتين يعقبهما بتسبيح فاطمة عليها السلام و يدعو و يتضرع، ثم يتحول إلى عند الرجلين فيسلم و يدعو و يعفر خدّيه على القبر و يؤدّع و ينصرف.

وإذا كانت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فليبدأ بالتسليم على آدم و نوح ثم عليه عليه السلام لكون الجميع مدفوناً في لحد واحد، فإذا فرغ من الزيارة فليصل عند الرأس ست ركعات لزيارة كلّ حجة منهم ركعتان.

وتفصيل ما أجملناه من الزيارات وشرح أذكارها موجود في غير موضع من كتب السلف رضى الله عنهم من طلبه وجده.

ومن لم يتمكن من زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بحيث قبورهم لبعد داره أو لبعض الموانع فليزر من شاء منهم من حيث هو مصحراً أو من علوّ داره أو من مصلاّه في كلّ يوم أو في كلّ جمعة أو في كلّ شهر.

ومن الستّة زيارة أهل الإيمان أحياءً وأمواتاً، ومن زار أخاه فلينزل على حكمه ولا يحتشمه ولا يكلفه، ومن زاره أخوه فليستقبله و يصافحه و يعتنقه و يقبل كلّ واحد منهما موضع سجود الآخر وليكرم كلّ واحد منهما صاحبه ويخفى له وعلى المزور الاعتراف بحق زائره وليتحفه بما يحضره من طعام وشراب وفاكهة وطيب أو ما تيسر من ذلك وأدناه شرب الماء أو التوضؤ وصلاة ركعتين عنده والتأنيس بالحديث والتشيع له عند الانصراف.

وإذا زار قبر بعض الأموات فليستظهره ويجعل وجهه إلى القبلة و يقرأ سورة الإخلاص سبعاً وسورة القدر سبعاً و يدعو له بالرحمة والرضوان و يستغفر الله لذنبه و ينصرف.

النهضة الإسلامية في مجرّد الفقه والفتاوى

للشيخ الأجل أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي
المشهور بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي

٣٨٥ - ٤٦٠ هـ

النهاية :

كتاب الحج

باب وجوب الحج ومن يجب عليه وكيفيته وجوبه :

الحج فريضة على كل حر بالغ مكلف مستطيع للحج رجلاً كان أو امرأة. ذكرنا كونه بالغاً لأن من ليس بالغ من الرجال ومن النساء لا يجب عليه الحج، فإن حج وهو غير بالغ أو حج به غيره وهو طفل لم يجزئه ذلك من حجة الإسلام وكان عليه الإعادة بعد البلوغ.

وذكرنا كونه حراً لأن العبد لا يجب عليه الحج، فإن حج في حال العبودية ثم أعتق بعد ذلك لم يجزئه ذلك عن حجة الإسلام وكانت عليه الإعادة وسواء كانت الحجة التي حجها بإذن مولاه أو بغير إذنه اللهم إلا أن يلحقه العتاق قبل أن يفوته الوقوف بأحد الموقفين، فإن أدرك أحد الموقفين بعد العتق فقد أجزأه عن حجة الإسلام.

وذكرنا كونه مكلفاً لأن من ليس بمكلف من المجانين وغيرهم لا تقع حجتهم الموقع الصحيح ولا تجزى عنهم وكانت الحجة في ذمتهم إن عادوا إلى حال الصحة وكمال العقل.

وذكرنا كونه مستطيعاً لأن من ليس بمستطيع لا يجب عليه الحج، والاستطاعة هي الزاد والراحلة والرجوع إلى كفاية وتخلية السرب من جميع الموانع، فإن ملك الزاد والراحلة ولم يكن معه غيره لم يجب عليه الحج اللهم إلا أن يكون صاحب حرفة وصناعة يرجع إليها ويمكنه أن يتعيش بها، فإن حصلت الاستطاعة ومنعه من الخروج مانع من سلطان أو عدو أو مرض ولم يتمكن من الخروج بنفسه كان عليه أن يخرج رجلاً يحج عنه.

التهاية

فإذا زالت عنه بعد ذلك الموانع كان عليه إعادة الحجّ لأنّ الذي أخرجه إنّما كان يجب عليه في ماله وهذا يلزمه على بدنه وماله ، وإن لم تزل الموانع عنه وأدركه الموت كان ذلك مجزئاً عنه .

فإن لم يخرج أحداً عنه والحال هذه أو يكون متمكناً من الخروج فلا يخرج وأدركه الموت وجب أن يخرج عنه من صلب ماله وما بقى بعد ذلك يكون ميراثاً ، فإن لم يخلف إلا قدر ما يحجّ به عنه وكانت الحجة قد وجبت عليه قبل ذلك وجب أن يحجّ به عنه وكذلك الحكم إذا ترك قدر ما يحجّ به من بعض المواقيت وجب أيضاً أن يحجّ عنه من ذلك الموضع ، وإن خلف قدر ما يحجّ به عنه أو أقلّ من ذلك ولم يكن قد وجب عليه الحجّ قبل ذلك كان ميراثاً لورثته .

ومن لم يملك الاستطاعة وكان له ولد له مال وجب عليه أن يأخذ من مال ابنه قدر ما يحجّ به على الاقتصاد ويحجّ فإن لم يكن له ولد وعرض عليه بعض أخوانه ما يحتاج إليه من مؤونة الطريق وجب عليه أيضاً الحجّ .

ومن ليس معه مال وحجّ به بعض أخوانه فقد أجزأه ذلك عن حجة الإسلام وإن أيسر بعد ذلك إلا أنه يستحبّ له أن يحجّ بعد يساره فإنه أفضل ، ومن فقد الاستطاعة أصلاً وكان متمكناً من المشى كان عليه الحجّ استحباباً مؤكّداً وكذلك إن كان معه من التفقة ما يركب بعضاً ويمشي بعضاً يستحبّ له أن يخرج أيضاً إلى الحجّ وإن خرج وتسلّك في الطريق حتّى يحجّ كان ذلك أيضاً جائزاً إلا أنه متى حجّ والحال على ما وصفناه ثمّ وجد بعد ذلك المال كان عليه إعادة الحجّ .

ومتى كان الرّجل مستطيعاً للزّاد والراحلة وأراد أن يحجّ ماشياً فإن كان ذلك لا يضعفه ولا يمنعه من أداء الفرائض كان المشى أفضل له من الرّكوب وإن أضعفه ذلك عن إقامة الفرائض كان الرّكوب أفضل له ، ومتى عدم الرّجل الاستطاعة جاز له أن يحجّ عن غيره وإن كان ضرورة لم يحجّ بعد حجة الإسلام وتكون الحجة مجزئة عمّن يحجّ عنه وهو إذا أيسر بعد ذلك كان عليه إعادة الحجّ .

ومتى نذر الرّجل أن يحجّ لله تعالى وجب عليه الوفاء به فإن حجّ الذي نذروا لم يكن

كتاب الحج

قد حجّ حجة الإسلام فقد أجزأت حجته عن حجة الإسلام وإن خرج بعد النذر بنية حجة الإسلام لم يجزئه عن الحجة التي نذر بها وكانت في ذمته ، ومن نذر أن يحجّ ماشياً ثم عجز عنه فليسق بدنه وليركب وليس عليه شيء وإن لم يعجز عن المشي كان عليه الوفاء به فإذا انتهى إلى مواضع العبور فليكن فيها قائماً وليس عليه شيء.

ومن حصلت معه الاستطاعة وجب عليه الحج على الفور والبدار دون التراخي فإن أخره وهو متمكن من تقديمه كان تاركاً فريضة من فرائض الإسلام.

ومن حجّ وهو مخالف لم يعرف الحق على الوجه الذي يجب عليه الحج ولم يخل بشيء من أركانه فقد أجزأته عن حجة الإسلام ويستحب له إعادة الحج بعد استبصاره وإن كان قد أخل بشيء من أركان الحج لم يجزئه ذلك عن حجة الإسلام وكان عليه قضاؤها فيما بعد.

باب أنواع الحج :

الحج على ثلاثة أضرب : تمتع بالعمرة إلى الحج وقران وإفراد.

فأما التمتع : فهو فرض الله تعالى على جميع المكلفين ممن ليس هو من أهل مكة وحاضريها وهو من يكون بمكة أو يكون بينه وبينها ثمانية وأربعون ميلاً ، ومن وجب عليه التمتع لا يجزئه إفراد ولا قران إلا عند الضرورة وفقد التمكن من التمتع فإن كان متمكناً وحجّ قارناً أو مفرداً كان عليه إعادة الحج.

وأما الإفراد والقران : فهو فرض أهل مكة وحاضريها وهم الذين قدّمنا ذكرهم ولا يجوز لهم التمتع.

ومن جازر بمكة سنة واحدة أو سنتين جازله أن يتمتع فيخرج إلى الميقات ويحرم بالحج متمتعاً فإن جاورها ثلاث سنين لم يجزله التمتع وكان حكمه حكم أهل مكة وحاضريها ، ومن كان من أهل مكة أو حاضريها ثم نأى عن منزله إلى مثل المدينة أو غيرها من البلاد ثم أراد الرجوع إلى مكة وأراد أن يحجّ متمتعاً جازله ذلك.

فإذا أراد الإنسان أن يحجّ متمتعاً فعليه أن يوفر شعر رأسه ولحيته من أول ذي القعدة

النهاية

وهو لا يمس شيئاً منهما، فإذا جاء إلى ميقات أهله أحرم بالحج متمتعاً ومضى إلى مكة، فإذا شاهد بيوت مكة فليقطع التلبية ثم ليدخلها، فإذا دخلها طاف بالبيت سبعاً وصلى عند المقام ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة وقصر من شعر رأسه وقد أحل من جميع ما أحرم منه من النساء والطيب وغير ذلك إلا الصيد فإنه لا يجوز له ذلك لكونه في الحرم ثم يكون على هيئته هذه إلى يوم التروية عند الزوال، فإذا كان ذلك الوقت صلى الظهر وأحرم بعده بالحج ومضى إلى منى.

ثم ليعبد إلى عرفات فيصلّى بها الظهر والعصر فيقف بها إلى غروب الشمس، ثم يفيض إلى المشعر الحرام فيقف بها تلك الليلة فإذا أصبح غدا منها إلى منى ففضى مناسكه هناك، ثم يجيء يوم التحرّ أو من الغد لا يؤخّر ذلك إلى مكة ويطوف بالبيت طواف الحج ويصلّى ركعتي الطواف ويسعى بين الصفا والمروة وقد فرغ من مناسكه كلّها وحلّ له كلّ شيء إلا النساء والصيد وبقي عليه لتحلّه النساء طواف فليطف أى وقت شاء في مدة مقامه بمكة، فإذا طاف طواف النساء حلت له النساء وعليه هدى واجب ينحره بمنى يوم التحرّ فإن لم يتمكن منه كان عليه صيام عشرة أيام ثلاثة في الحج يوم قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وسبعة إذا رجع إلى أهله.

والمتمتع إنما يكون متمتعاً إذا وقعت عمرته في أشهر الحج وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة، فإن وقعت عمرته في غير هذه الأشهر لم يجز له أن يكون متمتعاً بتلك العمرة وكان عليه لحجته عمرة أخرى يبتدىء بها في الأشهر التي قدّمناها وكذلك لا يجوز الإحرام بالحج مفرداً ولا قارناً إلا في هذه الأشهر، فإن أحرم في غيرها فلا حجّ له اللهم إلا أن يجتد الإحرام عند دخول هذه الأشهر عليه فيكون ذلك مجزئاً عنه.

وأما القارن فعليه أن يحرم من ميقات أهله ويسوق معه هدياً يشعره من موضع الإحرام يشقّ سنامه ويلطّخه بالدم ويلقى في رقبته نعلًا ممّا كان يصلّى فيه وليسق الهدى معه إلى منى، ولا يجوز له أن يحلّ إلى أن يبلغ الهدى محله، فإن أراد أن يدخل مكة جاز له ذلك لكنّه لا يقطع التلبية، وإن أراد أن يطوف بالبيت تطوعاً فعل إلا أنّه كلّما طاف بالبيت لبى عند فراغه من الطواف ليعقد إحرامه بالتلبية وإنما يفعل ذلك

كتاب الحج

لأنه لو لم يفعل دخل في كونه محلاً وبطلت حجته وصارت عمرة، وقد بينّا أنه ليس له أن يحلّ إلى أن يبلغ الهدى محله من يوم النحر وليقض مناسكه كلّها من الوقوف بالموقفين وما يجب عليه من المناسك بمنى ثم يعود إلى مكة فيطوف بالبيت سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً ثم يطوف طواف النساء وقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه وكانت عليه العمرة بعد ذلك.

والتمتّع إذا تمتّع سقط عنه فرض العمرة لأن عمرته التي يتمتع بها بالحج قامت مقام العمرة المبتولة ولم يلزمه إعادتها، فأما المفرد فإنّ عليه ما على القارن سواء لا يختلف حكمها في شيء من مناسك الحج وإنما يتميز القارن من المفرد بسياق الهدى، فأما باقى المناسك فهما مشتركان فيه على السواء ولا يجوز لهما أن يقطعا التلبية إلا بعد الزوال من يوم عرفة وليس عليهما هدى وجوباً فإن ضحيا استحباباً كان لهما فيه فضل وليس ذلك بواجب.

باب المواقيت :

معرفة المواقيت واجبة لأن الإحرام لا يجوز إلا منها، فلو أنّ إنساناً أحرم قبل ميقاته كان إحرامه باطلاً واحتاج إلى استئناف الإحرام من الميقات اللّهمّ إلا أن يكون قد نذر لله تعالى على نفسه أن يحرم من موضع بعينه فإنّه يلزمه الوفاء به حسب ما نذره، ومن أراد أن يحرم بالعمرة في رجب وقد قارب تقضيّه قبل أن يبلغ الميقات جازله أن يقدم إحرامه قبل أن يبلغ الميقات.

ومن عرض له مانع من الإحرام جازله أن يؤخره أيضاً عن الميقات فإذا زال المنع أحرم من الموضع الذي انتهى إليه، وإذا أحرم قبل الوقت وأصاب صيداً لم يكن عليه شيء، وإن أخر إحرامه عن الميقات وجب عليه أن يرجع إليه ويحرم منه متعمداً كان أو ناسياً فإن لم يمكنه الرجوع إلى الميقات وكان قد ترك الإحرام متعمداً فلا حجّ له، وإن كان قد تركه ناسياً فليحرم من الموضع الذي انتهى إليه فإن كان قد دخل مكة ثم ذكر أنّه لم يحرم ولم يمكنه الرجوع إلى الميقات للخوف أو لضيق الوقت وأمكنه الخروج إلى خارج الحرم فليخرج إليه وإن لم يمكنه ذلك أيضاً أحرم من موضعه وليس عليه شيء.

التهاية

وقد وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ قوم ميقاتاً على حسب طرقهم :
فوقّت لأهل العراق ومن حجّ على طريقهم العقيق، وله ثلاثة أوقات : أولها المسلخ
وهو أفضلها ولا ينبغي أن يؤخر الإنسان الإحرام منه إلّا عند الضرورة، وأوسطه غمرة،
وآخره ذات عرق. ولا يجعل إحرامه من ذات عرق إلّا عند الضرورة والتقيّة ولا يتجاوز
ذات عرق إلّا محرماً على حال.

ووقّت لأهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة، ووقّت لمن حجّ على هذا
الطريق عند الضرورة الجحفة، ولا يجوز أن يجوز الجحفة إلّا محرماً، ولا يجوز لمن خرج من
المدينة أن يحرم إلّا من ميقات أهلها وليس له أن يعدل إلى العقيق فيحرم منها.
ووقّت لأهل الشام الجحفة وهي المهيعة، ولأهل الطائف قرن المنازل، ولأهل
اليمن يلملم، ومن كان منزله دون هذه المواقيت إلى مكّة فميقاته منزله فعليه أن يحرم
منه.

والمجاور بمكّة إذا أراد أن يحجّ فعليه أن يخرج إلى ميقات أهله وليحرم منه فإن لم
يتمكن فليخرج إلى خارج الحرم ويحرم منه وإن لم يتمكن من ذلك أيضاً أحرم من
مسجد الحرام، ومن جاء إلى الميقات ولم يقدر على الإحرام لمرض أو غيره فليحرم عنه وليّهِ
ويجتنبه ما يجتنبه المحرم وقد تمّ إحرامه.

باب كيفية الإحرام :

الإحرام فريضة لا يجوز تركه فمن تركه متعمداً فلا حجّ له، وإن تركه ناسياً كان
حكمه ما ذكرناه في الباب الأوّل إذا ذكر، فإن لم يذكر أصلاً حتّى يفرغ من جميع
مناسكه فقد تمّ حجه ولا شيء عليه إذا كان قد سبق في عزمه الإحرام.

فإذا أراد الإنسان أن يحرم بالحجّ متمتعاً فإذا انتهى إلى ميقاته تنظّف وقصّ أظفاره
وأخذ شيئاً من شاربته ولا يمسّ شعر رأسه حسب ما قدّمناه ويزيل الشعر من جسده
وتحت يديه وإن كان قد تنظّف واظلى قبل الإحرام بيوم أو يومين إلى خمسة عشر يوماً كان
أيضاً جائزاً إلّا أنّ إعادة ذلك أفضل في الحال.

ثمّ ليغتسل ولبس ثوبى إحرامه يأتزر بأحدهما ويتوشّح بالآخر أو يرتدى به ولا

كتاب الحج

بأس أن يغتسل قبل بلوغه إلى الميقات إذا خاف عوز الماء، وأن يلبس قميصه وثيابه فإذا انتهى إلى الميقات نزع ثيابه ولبس ثوبى إحرامه وإن لبس ثوبى إحرامه من الموضع الذى اغتسل فيه كان أفضل وإن وجد الماء عند الإحرام أعاد الغسل فإنه أفضل.

وإذا اغتسل بالغداة كان غسله كافياً لذلك اليوم متى وقت أراد أن يحرم فيه فعل وكذلك إذا اغتسل فى أول الليل كان جائزاً له إلى آخره ما لم ينم، فإن نام بعد الغسل قبل أن يعقد الإحرام كان عليه إعادة الغسل استحباباً، ومتى اغتسل للإحرام ثم أكل طعاماً لا يجوز للمحرم أكله أو لبس ثوباً لا يجوز له لبسه يستحب له إعادة الغسل استحباباً، ولا بأس أن يلبس المحرم أكثر من ثوبى إحرامه ثلاثة أو أربعة إذا اتقى بذلك الحر أو البرد، ولا بأس أيضاً أن يغير ثيابه وهو محرم، فإذا دخل إلى مكة وأراد الطواف فلا يطوف إلا فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما.

وأفضل الأوقات التى يحرم الإنسان فيها عند زوال الشمس ويكون ذلك بعد الفراغ من فريضة الظهر فإن أتفق أن يكون فى غير هذا الوقت كان أيضاً جائزاً، والأفضل أن يكون الإحرام بعد صلاة فريضة فإن لم تكن صلاة فريضة صلى ست ركعات من التوافل وأحرم فى دبرها فإن لم يتمكن من ذلك أجزأه ركعتان فليصلهما وليقرأ فى الأولة منهما بعد التوجه الحمد وقل هو الله أحد وفى الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون، فإذا فرغ منهما أحرم عقيهما بالتمتع إلى الحج فيقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَمَرْتَ بِهٖ مِنْ اَلتَّمَتُّعِ بِاَلْعُمْرَةِ اِلَى اَلْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمْ اِنْ عَرَضَ لِيْ عَارِضٌ يَّخْبِسُنِيْ فَحُلِّىْ حَيْثُ حَبَسْتَنِىْ لِقَدْرِكَ اَلَّذِى قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَّةً فَعُمْرَةٌ اَحْرَمَ لَكَ شَعْرِيْ وَجَسَدِيْ وَبَشَرِيْ مِنْ اَلنِّسَاءِ وَاَلطَّلِيْبِ وَاَلشَّيْبِ اُبْتَنِيْ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْاٰخِرَةَ.

وإن كان قارناً فليقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَمَرْتَ بِهٖ مِنْ اَلْحَجِّ قَارِئًا. وإن كان مفرداً فليذكر ذلك فى

إحرامه.

ومن أحرم من غير صلاة وغير غسل كان عليه إعادة الإحرام بصلاة وغسل، ولا بأس

التهاية

أن يصلى الإنسان صلاة الإحرام أى وقت كان من ليل أو نهار ما لم يكن وقت فريضة قد تضيّق فإن تضيّق الوقت بدأ بالفريضة ثم بصلاة الإحرام وإن لم يكن قد تضيّق بدأ بصلاة الإحرام ثم بصلاة الفريضة.

ويستحب للإنسان أن يشترط فى الإحرام بالحج إن لم تكن حجة فعمرة وأن يحلّه حيث حبسه سواء كانت حجته تمتعاً أو قراناً أو إفراداً وكذلك الحكم فى العمرة ولم يكن الاشتراط لسقوط فرض الحج فى العام المقبل، فإن من حج حجة الإسلام وأحصر لزمه الحج من قابل وإن كانت تطوعاً لم يكن عليه ذلك، ولا بأس أن يأكل الإنسان لحم الصيد وينال النساء ويشتم الطيب بعد عقد الإحرام ما لم يلبّ فإذا لبّى حرم عليه جميع ذلك، وإن كان الحاجّ قارناً فإذا ساق وأشعر البدنة أو قلدها حرم أيضاً عليه ذلك وإن لم يلبّ لأنّ ذلك يقوم مقام التلبية.

والإشعار هو أن يشقّ سنام البدنة من الجانب الأيمن، فإن كانت بدنًا كثيرة جاز للرجل أن يدخل بين كلّ بدنتين فيشعر إحداها من جانبها الأيمن والأخرى من جانبها الأيسر، وينبغى إذا أراد الإشعار أن يشعرها وهى باركة وإذا أراد نحرها نحرها وهى قائمة. والتقليد يكون بنعل قد صلى فيه ولا يجوز غيره.

وإذا أراد المحرم أن يلبّى وكان حاججاً على طريق المدينة فإن أراد أن يلبّى من الموضع الذى صلى فيه جازله ذلك والأفضل أن يلبّى إذا أتى البيداء عند الميل فأما الماشى فلا بأس به أن يلبّى من موضعه والأفضل للراكب أن يلبّى إذا علت به راحلته البيداء، وإذا كان حاججاً على طريق المدينة لبّى من موضعه إن أراد وإن مشى خطوات ثم لبّى كان أفضل فإذا أراد التلبية فليرفع صوته بها.

والتلبية فريضة لا يجوز تركها على حال والجهربها سنة مؤكدة للرجال وليس ذلك على النساء ويقول:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. فهذه التلبيات الأربع فريضة لا بدّ منها وإن زاد عليها من التلبيات الأخرى كان فيه فضل كثير، وأفضل ما يذكره فى التلبية الحج والعمرة معاً فإن لم يمكنه للتقية أو غيرها

كتاب الحج

واقصر على ذكر الحج جاز.

فإذا دخل مكة طاف وسعى وقصر وجعلها عمرة كان أيضا جائزا، فإن لم يذكر لا حجاً ولا عمرة ونوى التمتع لم يكن به بأس، وإن لبى بالعمرة وحدها ونوى التمتع لم يكن به بأس، وإذا لبى بالتمتع ودخل إلى مكة وطاف وسعى ثم لبى بالحج قبل أن يقصر فقد بطلت متعته وكانت حجة مبتولة هذا إذا فعل ذلك متعمداً فإن فعله ناسياً فليمض فيما أخذ فيه وقد تمت متعته وليس عليه شيء، ومن لبى بالحج مفرداً ودخل مكة وطاف وسعى جاز له أن يقصر ويجعلها عمرة ما لم يلب بعد الطواف فإن لبى بعده فليس له متعة وليمض في حجته.

وينبغي أن يلبى الإنسان في كل وقت وعند كل صلاة وإذا هبط وادياً أو صعد تلعة وفي الأسفار والأخرس يجزئه في تلبيته تحريك لسانه وإشارته بالإصبع، ولا بأس أن يلبى الإنسان وهو على غير طهر، ولا يقطع التمتع التلبية إلا إذا شاهد بيوت مكة فإذا شاهدها قطعها، وإن كان قارئاً أو مفرداً فليقطع تلبيته يوم عرفة بعد الزوال، وإذا كان معتمراً فليقطع تلبيته إذا وضعت الإبل أخفافها في الحرم فإن كان المعتمر ممن قد خرج من مكة ليعتمر فلا يقطع التلبية إلا إذا شاهد الكعبة.

ويجرد الصبيان من فتح إذا أرادوا الحج بهم ويجتنبون كل ما يجتنبه المحرم ويفعل بهم ما يجب على المحرم فعله، وإذا فعلوا ما يجب فيه الكفارة كان على أوليائهم أن يكفروا عنهم، فإن كان الصبي لا يحسن التلبية أولاً يتأتى له لبى عنه وليه وكذلك يطوف به ويصلى عنه إذا لم يحسن ذلك، وإن حج بهم متمتعين وجب أن يذبح عنهم إذا كانوا صغاراً وإذا كانوا كباراً جاز أن يؤمروا بالصيام، وينبغي أن يوقف الصبي بالموقفين معاً ويحضر المشاهد كلها ويرمى عنه ويناب عنه في جميع ما يتولاه الرجل بنفسه وإذا لم يوجد لهم هدى ولا يقدر أن يصوم كان على وليهم أن يصوم عنهم.

باب ما يجب على المحرم اجتنابه وما لا يجب :

إذا عقد المحرم إحرامه بالتلبية أو الإشعار أو التقليد حرم عليه لبس الثياب المخيطة

التهاية

والتَّسَاء والطَّيِّب والصَّيْد لا يَحِلُّ له شيء من ذلك، وأفضل ما يحرم الإنسان فيه من الثَّيَّاب ما يكون قطعاً محضاً بيضاً، فإن كان غير بيض كان جائزاً إلا أن تكون سوداً فإنه لا يجوز الإحرام فيها أو تكون مصبوغة بصبغ فيه طيب مثل الزعفران وما أشبهه، فإن كان الثوب قد صبغ بطيب وذهبت رائحته لم يكن به بأس وكذلك إذا أصاب الثوب طيب وذهبت رائحته لم يكن به بأس، ويكره الإحرام في الثَّيَّاب المصبوغة بالعصفر وما أشبهه لأجل الشَّهرة وإن لم يكن ذلك محظوراً.

وكل ثوب يجوز الصَّلَاة فيه فإنه يجوز الإحرام فيه وما لا يجوز الصَّلَاة فيه لا يجوز الإحرام فيه مثل الحرَّ المغشوش والإبريسم المحض وما أشبههما، ولا يحرم الإنسان إلا في ثياب طاهرة نظيفة فإن كانت وسخة غسلها قبل الإحرام وإن توسخت بعد الإحرام فلا يغسلها إلا إذا أصابها شيء من النجاسة، ولا بأس أن يستبدل بثيابه في حال الإحرام غير أنه إذا طاف لا يطوف إلا فيما أحرم فيه، ولا بأس أن يلبس المحرم طيلساناً له أزرار غير أنه لا يجوز له أن يزره على نفسه، ويكره للمحرم النوم على الفرش المصبوغة وإن أصاب ثوب المحرم شيء من خلوق الكعبة وزعفرانها لم يكن به بأس.

وإذا لم يكن مع الإنسان ثوبا الإحرام وكان معه قباء فليلبسه مقلوباً ولا يدخل يديه في يدي القباء، ولا يجوز له أن يلبس السراويل إلا إذا لم يجد الإزار فإن لم يجده لم يكن عليه بأس بلبسه، ويكره لبس الثَّيَّاب الملعمة في حال الإحرام، ولا يجوز أن يلبس الرجل الخاتم يتزين به فإن لبسه للسنّة لم يكن به بأس، ولا يجوز للمحرم أن يلبس الخفين وعليه أن يلبس التعلين فإن لم يجدهما واضطرَّ إلى لبس الخف لم يكن به بأس.

ويحرم على المرأة في حال الإحرام من لبس الثَّيَّاب جميع ما يحرم على الرجل ويحلّ لها ما يحلّ له، ولا يجوز لها أن تلبس القفازين ولا شيئاً من الحلّى ممّا لم يجز عاداتها بلبسه فأما ما كانت تعتاد لبسه فلا بأس به غير أنها لا تظهره لزوجها ولا تقصد به الزينة فإن قصدت به الزينة كان أيضاً غير جائز، ويكره لها أن تلبس الثَّيَّاب المصبوغة المقدّمة وقد وردت رواية بجواز لبس القميص للتَّسَاء والأصل ما قدّمناه، فأما السراويل فلا بأس بلبسه لمن على كلّ حال، ولا بأس أن تلبس المرأة الخاتم وإن كان من ذهب، ويجوز

كتاب الحج

للحائض أن تلبس تحت ثيابها غلالة تقي ثيابها من النجاسات.

ويحرم على المحرم الرقث وهو الجماع وتقبيل النساء ومباشرتهن ولا يجوز له ملامسة شيء من أجسادهن بالشهوة ولا بأس بذلك من غير شهوة، ويحرم أيضاً عليه الفسوق وهو الكذب، والجدال وهو قول الرجل: لا والله وبلى والله، ولا يجوز له قتل شيء من الدواب، ولا يجوز له أن ينحى عن بدنه القمل والبراغيث وما أشبههما ولا بأس أن ينحى عنه القراد والحلّة.

ولا يجوز له أن يمس شيئاً من الطيب، والطيب الذي يحرم مسّه وشمّه وأكل طعام يكون فيه المسك والعنبر والزعفران والورس والعود والكافور. فأما ما عدا هذا من الطيب والرياحين فمكروه يستحب اجتنابه وإن لم يلحق في الحظر بالأول، فإن اضطر إلى أكل طعام يكون فيه طيب أكله غير أنه يقبض على أنفه، ولا بأس بالسعوط وإن كان فيه طيب عند الحاجة إليه، ومتى أصاب ثوب الإنسان شيء من الطيب كان عليه إزالته، ومتى اجتاز المحرم في موضع يباع فيه الطيب لم يكن عليه فيه شيء فإن باشره بنفسه أمسك على أنفه منه ولا يمسك على أنفه من الروائح الكريهة.

ولا بأس للمحرم باستعمال الحناء للتداوى به ويكره ذلك للزينة، ويكره للمرأة الخضاب إذا قاربت حال الإحرام، ولا يجوز للإنسان الصيد ولا الإشارة إليه ولا أكل ما صاده غيره، ولا يجوز له أن يذبح شيئاً من الصيد فإن ذبحه كان ميتاً ولم يجز لأحد أكله، ولا يجوز للرجل ولا للمرأة أن يكتحلا بالسواد إلا عند الحاجة الداعية إلى ذلك ولا بأس بأن يكتحلا بكحل ليس بأسود إلا إذا كان فيه طيب فإنه لا يجوز له ذلك على حال.

ولا يجوز للمحرم النظر في المرأة ولا استعمال الأدهان التي فيها طيب قبل أن يحرم إذا كان ممسكاً تبقى رائحته إلى بعد الإحرام، ولا بأس باستعمال سائر الأدهان التي ليست طيبة في تلك الحال وبعد الإحرام ما لم يلبث فإذا لبث حرم عليه استعمال الأدهان كلها إلا عند الضرورة فإنه لا بأس باستعمال ما ليس بطيب منها مثل الشيرج والسمن فأما أكلها فلا بأس به على جميع الأحوال، والأدهان الطيبة إذا زالت عنها الرائحة جاز استعمالها.

التهاية

ولا يجوز للمحرم أن يحتجم إلا إذا خاف ضرراً على نفسه ، ولا يجوز له إزالة شيء من الشعر في حال الإحرام فإن اضطر إلى ذلك بأن يريد مثلاً أن يحتجم ولا يتأتى له ذلك إلا بعد إزالة شيء من الشعر فليزله وليس عليه شيء.

ولا يجوز للمحرم أن يرقس في الماء ، ولا يجوز له أن يغطي رأسه فأما المرأة فلا بأس بها أن تغطي رأسها غير أنها تسفر عن وجهها وتطرح ثوباً على رأسها وتسده إلى أطراف أنفها ولا تنقب على حال ، فإن غطى الرجل رأسه ناسياً ألقى القناع عن رأسه وجدد التلبية وليس عليه شيء ولا بأس أن يغطي وجهه ويعصب رأسه عند حاجته إليه .

ولا يجوز للمحرم أن يظلل على نفسه إلا إذا خاف الضرر العظيم ويجوز له أن يمشي تحت الظلال ، والمحرم إذا كان مزاملاً لعليل جاز له أن يظلل على العليل ولا يظلل على نفسه وقد رخص في الظلال للنساء على كل حال واجتنابه أفضل .

ولا يحك المحرم جلده حكاً يدميه ولا يستاك سواكاً يدمى فاه ولا يدلك وجهه ولا رأسه في الوضوء والغسل لثلاً يسقط منهما شيء من الشعر ولا يجوز له قص الأظافر على حال .

ولا يجوز للمحرم أن يتزوج أو يزوج فإن فعل كان العقد باطلاً ، ولا يجوز له أيضاً أن يشهد العقد ، ولا بأس به أن يشتري الجوارى ، ويجوز له تطليق النساء ، ويكره للمحرم دخول الحمام فإن دخله فلا يدلك جسده بل يصب عليه الماء صباً ، والمحرم إذا مات غسل كتنغسيل المحلّ ويكفن تكفينه غير أنه لا يقرب شيئاً من الكافور ، ويكره للمحرم أن يلبي من دعاه بل يقول : ياسعد . ولا يجوز للمحرم لبس السلاح إلا عند الضرورة والخوف ، ولا بأس أن يؤذّب الرجل غلامه وخادمه وهو محرم غير أنه لا يزيد على عشرة أسواط .

باب ما يجب على المحرم من الكفارة فيما يفعله عمداً أو خطأ :

إذا صاد المحرم نعمة فقتلها كان عليه جزور ، فإن لم يقدر على ذلك قوم الجزاء وفصّ ثمنه على الحنطة وتصدق به على كل مسكين نصف صاع فإن زاد ذلك على إطعام ستين

كتاب الحج

مسكينًا لم يلزمه شيء أكثر منه وإن كان أقل منه فقد أجزأه، فإن لم يقدر على إطعام ستين مسكينًا صام عن كل نصف صاع يومًا، فإن لم يقدر على ذلك صام ثمانية عشر يومًا.

فإن صاد بقرة وحش أو حمار وحش فقتله كان عليه دم بقرة، فإن لم يقدر عليه قومها وفضّ ثمنها على الطعام وأطعم كل مسكين نصف صاع فإن زاد ذلك على إطعام ثلاثين مسكينًا لم يكن عليه أكثر من ذلك، فإن لم يقدر على ذلك أيضًا صام عن كل نصف صاع يومًا، فإن لم يقدر على ذلك صام تسعة أيام.

ومن أصاب ظبيًا أو ثعلبًا أو أرنبًا كان عليه دم شاة، فإن لم يقدر على ذلك قوم الجزاء وفضّ ثمنه على البرّ وأطعم كل مسكين منه نصف صاع فإن زاد ذلك على إطعام عشرة مساكين فليس عليه غير ذلك وإن نقص عنه لم يلزمه أيضًا أكثر منه، فإن لم يقدر عليه صام عن كل نصف صاع يومًا، فإن لم يقدر على ذلك صام ثلاثة أيام.

ومن أصاب قطاة وما أشبهها كان عليه حمل قد فطم ورعى من الشجر، ومن أصاب يربوعًا أو قنفذًا أو ضبًا وما أشبهه كان عليه جدى، ومن أصاب عصفورًا أو صعوة أو قنبرة وما أشبهها كان عليه مدّ من طعام، ومن قتل زنبورًا خطأ لم يكن عليه شيء فإن قتله عمدًا كان عليه كفّ من طعام.

ومن أصاب حمامة وهو محرم في الحلّ كان عليه دم، فإن أصابها وهو محلّ في الحرم كان عليه درهم، فإن أصابها وهو محرم في الحرم كان عليه دم والقيمة.

وإن قتل فرخًا وهو محرم في الحلّ كان عليه حمل، فإن قتله في الحرم وهو محلّ كان عليه نصف درهم، وإن قتله وهو محرم في الحرم كان عليه الجزاء والقيمة.

وإن أصاب بيض الحمام وهو محرم في الحلّ كان عليه درهم، فإن أصابه وهو محلّ في الحرم كان عليه ربع درهم، وإن أصابه وهو محرم في الحرم كان عليه الجزاء والقيمة معًا. ولا يختلف الحكم في هذا سواء كان الحمام أهليًا أو من حمام الحرم إلا أنّ حمام الحرم يشتري بقيمته علف لحمام الحرم والظير الأهلى يتصدق بثمنه على المساكين.

وكلّ من كان معه شيء من الصيد وأدخله الحرم وجب عليه تخلّيته فإن كان معه طير

التهاية

وكان مقصوص الجناح فليتركه حتى ينبت ريشه ثم يحلّيه ولا يجوز صيد حمام الحرم وإن كان في الحلّ، ومن نتف ريشة من حمام الحرم كان عليه صدقة يتصدق بها باليد التي نتف بها، ولا يجوز أن يخرج شيء من حمام الحرم من الحرم فمن أخرج شيئاً منه كان عليه ردّه فإن مات كان عليه قيمته، ويكره شري القمارى وما أشبهها وإخراجها من مگّة، ومن أدخل طيراً الحرم كان عليه تحليته وليس له أن يخرج منه فإن أخرجه كان عليه دم شاة.

ومن أغلق باباً على حمام من حمام الحرم وفراخ وبيض فهلكت فإن كان أغلق عليها قبل أن يحرم فإنّ عليه لكلّ طير درهمًا ولكلّ فرخ نصف درهم ولكلّ بيضة ربع درهم، وإن كان أغلق عليها بعدما أحرم فإنّ عليه لكلّ طير شاة ولكلّ فرخ حملاً ولكلّ بيضة درهمًا، ومن نفر حمام الحرم فعليه دم شاة إذا رجعت فإن لم ترجع فعليه لكلّ طير شاة، ومن دلّ على صيد فقتل كان عليه فداؤه.

وإذا اجتمع جماعة محرمون على صيد فقتلوه وجب على كلّ واحد منهم الفداء ومتى اشتروا لحم صيد وأكلوه كان أيضاً على كلّ واحد منهم الفداء، وإذا رمى اثنان صيداً فأصاب أحدهما وأخطأ الآخر كان على كلّ واحد منهما الفداء، وإذا قتل اثنان صيداً أحدهما محلّ والآخر محرم في الحرم كان على المحرم الفداء والقيمة وعلى المحلّ القيمة. ومن ذبح صيداً في الحرم وهو محلّ كان عليه دم لا غير، وإذا أوقد جماعة ناراً فوقع فيها طائر ولم يكن قصدهم ذلك كان عليهم كلّهم فداء واحد وإن كان قصدهم ذلك كان على كلّ واحد منهم الفداء.

وفي فراخ النّعامه مثل ما في النّعامه سواء وقد روى: أنّ فيه من صغار الإبل، والأحوط ما قدمناه. وإذا أصاب المحرم بيض نعامه فعليه أن يعتبر حال البيض فإن كان قد تحرك فيه الفرخ كان عليه عن كلّ بيضة بكارة من الإبل وإن لم يكن تحرك فعليه أن يرسل فحولة الإبل في إنائها بعدد البيض فما خرج كان هدياً لبيت الله تعالى، فإن لم يقدر على ذلك كان عليه عن كلّ بيضة شاة، فإن لم يقدر على ذلك كان عليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر على ذلك كان عليه صيام ثلاثة أيّام، وإذا اشترى محلّ

كتاب الحج

لمحرم بيض نعام فأكله المحرم كان على المحلّ لكلّ بيضة درهم وعلى المحرم لكلّ بيضة شاة.

وكلّ ما يصيبه المحرم من الصيد في الحلّ كان عليه الفداء لا غير وإن أصابه في الحرم كان عليه الفداء والقيمة معاً، ومن ضرب بطير على الأرض وهو محرم في الحرم فقتله كان عليه دم وقيمتان قيمة لحمة الحرم وقيمة لاستصغاره إياه وكان عليه التعزير، ومن شرب لبن ظبية في الحرم كان عليه دم وقيمة اللبن معاً، وما لا يجب فيه دم مثل العصفور وما أشبهه إذا أصابه المحرم في الحرم كان عليه قيمتان، وما يجب فيه التضعيف هو ما لم يبلغ بدنه فإذا بلغ ذلك لم يجب عليه غير ذلك، وكلّ ما تكرّر من المحرم الصيد كان عليه الكفّارة إذا كان ذلك منه نسياناً فإن فعله متعمّداً مرة كان عليه الكفّارة وإن فعله مرتين فهو ممّن ينتقم الله منه وليس عليه الجزاء.

ومن وجب عليه جزاء صيد أصابه وهو محرم فإن كان حاجاً نحر ما وجب عليه بمنى وإن كان معتمراً نحره بمكة قبالة الكعبة، فإن أراد أن ينحر أو يذبح بمنى فلينحره أئى مكان شاء وكذلك بمكة ينحر هدية بها حيث شاء غير أنّ الأفضل أن ينحر قبالة الكعبة في الموضع المعروف بالحزورة، وما يجب على المحرم بالعمرة في غير كفّارة الصيد جازله أن ينحره بمنى.

ومن قتل صيداً وهو محرم في غير الحرم كان عليه فداء واحد فإن أكله كان عليه فداء آخر، والمحلّ إذا قتل صيداً في الحرم كان عليه فداؤه.

وإذا كسر المحرم قرنى الغزال كان عليه نصف قيمته فإن كسر أحدهما كان عليه ربع القيمة، فإن فقأ عينيه كان عليه القيمة فإن فقأ واحدة منهما كان عليه نصف القيمة، فإن كسر إحدى يديه كان عليه نصف قيمته فإن كسرهما جميعاً كان عليه قيمته، فإن كسر إحدى رجليه كان عليه نصف قيمته فإن كسرهما جميعاً كان عليه قيمته، فإن قتله لم يكن عليه أكثر من قيمة واحدة.

وإذا أصاب المحرم بيض القطاة أو القبيج فعليه أن يعتبر حال البيض فإن كان قد تحرّك فيها فرخ كان عليه عن كلّ بيضة مخاض من الغنم فإن لم يكن تحرّك فيها شيء

التهاية

كان عليه أن يرسل فحولة الغنم في إنائها بعدد البيض فما نتج كان هديًا لبيت الله تعالى، فإن لم يقدر كان حكمه حكم بيض النعام سواء.

وقد بينّا ما يلزم من كسريبيض الحمام وينبغي أن يعتبر حاله، فإن كان قد تحرك فيه الفرخ لزمته عن كل بيضة شاة، وإن لم يكن قد تحرك لم يكن عليه إلا القيمة حسب ما قُدمناه.

ومن رمى صيّدًا فأصابه ولم يؤثر فيه ومشي مستويًا لم يكن عليه شيء وليستغفر الله تعالى، فإن لم يعلم هل أثر فيه أو لا ومضى على وجهه كان عليه الفداء، فإن أثر فيه بأن دماه أو كسريده أو رجليه ثم رآه بعد ذلك قد صلح كان عليه ربع الفداء.

ولا يجوز لأحد أن يرمى الصيد والصيد يؤم الحرم وإن كان محلاً فإن رماه أو أصابه ودخل الحرم ثم مات كان لحمه حرامًا وعليه الفداء، ومن ربط صيّدًا بجنب الحرم فدخل الحرم صار لحمه وثمنه حرامًا ولا يجوز له إخراجه منه، ومن أصاب صيّدًا وهو محلّ فيما بينه وبين الحرم على بريد كان عليه الفداء فإن أصاب شيئًا منه بأن فقا عينه أو كسرقنه فيما بين البريد إلى الحرم كان عليه صدقة، والمحلّ إذا كان في الحرم فرمى صيّدًا في المحلّ كان عليه الفداء.

ومن كان معه صيد فلا يحرم حتى يخلّيه ولا يدخله معه الحرم، فإن أدخله وجب عليه أن يخلّيه حسب ما قُدمناه، فإن لم يفعل ومات كان عليه الفداء، فإن لم يكن الصيد معه حاضرًا بل يكون في منزله لم يكن عليه شيء.

ومن أصاب جرادة فعليه أن يتصدق بتمرة فإن أصاب جرادًا كثيرًا أو أكله كان عليه دم شاة، ومن قتل الجرادة على وجه لا يمكنه التحرز منه بأن يكون في طريقه ويكون كثيرًا لم يكن عليه شيء.

وكلّ صيد يكون في البحر فلا بأس بأكله طريقه وماله، وكلّ صيد يكون في البر والبحر معًا فإن كان ممّا يبيض ويفرخ في البحر فلا بأس بأكله وإن كان ممّا يبيض ويفرخ في البر لم يجز صيده ولا أكله.

وإذا أمر السيّد غلامه بالإحرام فأصاب صيّدًا كان على السيّد الفداء وكذلك إذا أمر

كتاب الحج

المحرم غلامه بالصّيد كان عليه الفداء وإن كان الغلام محلاً، ومن قتل زنبوراً أو زنابير خطأ لم يكن عليه شيء فإن قتلته عمداً فليتصدق بشيء، وجميع ما قدمناه من الصيد يجب فيه الفداء ناسياً كان من أصابه أو متعمداً كان عالماً أو جاهلاً.

ولا بأس أن يقتل الإنسان جميع ما يخافه في الحرم وإن كان محرماً مثل السباع والموام والحيات والعقارب ويرمى الغراب رمياً ولا يجوز له قتله، ومن قتل أسداً لم يرده كان عليه كبش، ولا يجوز للمحرم أن يقتل البق والبرغوث وما أشبههما في الحرم فإن كان محلاً لم يكن به بأس، وكل ما يجوز للمحلّ ذبحه أو نحره في الحرم كان أيضاً ذلك للمحرم جائزاً مثل الإبل والبقر والغنم والدجاج الحبشي، وكل ما يدخله المحرم الحرم أسيراً من السباع أو اشتراه فيه فلا بأس بإخراجه مثل السباع والفهود أو ما أشبههما.

وإذا اضطرّ المحرم إلى أكل الميتة والصيد أكل الصيد وفداءه ولا يأكل الميتة فإن لم يتمكن من الفداء جاز له أن يأكل الميتة، وإذا ذبح المحرم صيداً في غير الحرم أو ذبحه محلّ في الحرم لم يجز أكله وكان حكمه حكم الميتة سواء.

وإذا جامع المحرم امرأته متعمداً قبل الوقوف بالمزدلفة:

فإن كان جماعه في الفرج كان عليه بدنة والحجّ من قابل سواء كانت حجّته حجة الإسلام أو كانت تطوعاً وتكون حجّته الأولى له والثانية تكون عقوبة، فإن كان قد استكره امرأته على الجماع كان عليه كفارة أخرى وإن طأعته كان على كل واحد منهما بدنة والحجّ من قابل، وينبغي أن يفترقا إذا انتهيا إلى المكان الذي أحدثا فيه ما أحدثا إلى أن يقضيا المناسك، وحدّ الافتراق ألا يخلوا بأنفسهما إلّا ومعهما ثالث.

وإن كان جماعه فيما دون الفرج كان عليه بدنة ولم يكن عليه الحجّ من قابل.

وإن كان جماعه في الفرج بعد الوقوف بالمشعر الحرام كان عليه بدنة وليس عليه الحجّ من قابل، وإن كان مجامعته ناسياً لم يكن عليه شيء.

وإذا جامع الرّجل أمّته وهي محرمة بأمره وكان الرّجل محلاً كان عليه بدنة وإن كان لإحرامها من غير إذنه لم يكن عليه شيء، فإن لم يقدر على بدنة كان عليه دم شاة أو صيام ثلاثة أيام.

التهاية

ومتى جامع الرجل قبل طواف الزيارة كان عليه جزور فإن لم يتمكن كان عليه بقرة فإن لم يتمكن كان عليه شاة، ومتى طاف الإنسان من طواف الزيارة شيئاً ثم واقع أهله قبل أن يتمه كان عليه بدنة وإعادة الطواف وإن كان سعى من سعيه شيئاً ثم جامع كان عليه الكفارة ويبنى على ما سعى وإن كان قد انصرف من السعى ظناً منه أنه تمه ثم جامع يلزمه الكفارة وكان عليه تمام السعى.

ومتى جامع الرجل بعد قضاء مناسكه قبل طواف النساء كان عليه بدنة، فإن كان قد طاف من طواف النساء شيئاً فإن كان أكثر من النصف بنى عليه بعد الغسل ولم تلزمه الكفارة وإن كان قد طاف أقل من النصف كان عليه الكفارة وإعادة الطواف. ومن جامع امرأته وهو محرم بعمره مبتولة قبل أن يفرغ من مناسكها فقد بطلت عمرته وكان عليه بدنة والمقام بمكة إلى الشهر الداخل إلى أن يقضى عمرته ثم ينصرف إن شاء. ومن عبث بذكره حتى أمني كان حكمه حكم من جامع على السواء في اعتبار ذلك قبل الوقوف بالمشعر في أنه يلزمه الحج من قابل، وإن كان بعد ذلك لم يكن عليه غير الكفارة شيء.

ومن نظر إلى غير أهله فأمني كان عليه بدنة فإن لم يجد فبقرة فإن لم يجد فشاة، وإذا نظر إلى امرأته فأمني أو أمدى لم عليه شيء إلا أن يكون نظر إليها بشهوة فأمني فإنه تلزمه الكفارة وهي بدنة فإن مسها بشهوة كان عليه دم يهرقه أنزل أو لم ينزل وإن مسها من غير شهوة لم يكن عليه شيء أمني أو لم ين.

ومن قبّل امرأته من غير شهوة كان عليه دم شاة فإن قبلها بشهوة كان عليه جزور، ومن لاعب امرأته فأمني من غير جماع كان عليه الكفارة، ومن تسمع لكلام امرأة أو استمع على من يجامع من غير رؤية لهما فأمني لم يكن عليه شيء، ولا بأس أن يقبّل الرجل أمه وهو محرم.

ومن تزوّج امرأة وهو محرم فرّق بينهما ولم يحلّ له أبداً إذا كان عالماً بتحريم ذلك عليه فإن لم يكن عالماً به جاز له أن يعقد عليها بعد الإحلال، والمحرم إذا عقد لمحرّم على زوجة ودخل بها الزوج كان على العاقد بدنة، ولا يجوز للمحرّم أن يعقد لغيره على

كتاب الحج

امرأة فإن فعل ذلك كان التّكاح باطلاً.

ومن قَلَمَ ظفراً من أظفاره كان عليه مدّ من طعام وكذلك الحكم فيما زاد عليه، وإذا قَلَمَ أظفار يديه جميعاً كان عليه دم شاة، فإن قَلَمَ أظفار يديه ورجليه جميعاً وكان في مجلس واحد كان عليه دم وإن كان ذلك منه في مجلسين كان عليه دمان، ومتى كان تقليمه للأظفار نسياناً لم يكن عليه شيء، ومن أفتى غيره بتقليم ظفره فقلّمه المستفتى فأدمى إصبعه كان عليه دم شاة.

ومن حلق رأسه لأذى كان عليه دم شاة أو صيام ثلاثة أيّام أو يتصدق على ستة مساكين لكلّ مسكين مدّ من طعام أى ذلك فعل فقد أجزأه، وقد روى: أنّ الإطعام يكون على عشرة مساكين، وهو الأحوط. ومن ظلّ على نفسه كان عليه دم يهريقه.

ومن جادل محرّماً صادقاً مرةً أو مرتين فليس عليه شيء وليستغفر الله، فإن جادل ثلاث مرّات فصاعداً صادقاً كان عليه دم شاة، وإن جادل ذلك كاذباً مرةً كان عليه دم شاة، فإن جادل مرتين كاذباً كان عليه دم بقرة، فإن جادل ثلاث مرّات كاذباً كان عليه بدنة.

ومن نَحَى عن جسمه قملة فرمى بها أو قتلها كان عليه كفّ من طعام، ولا بأس أن يحوّلها من موضع من جسده الى موضع آخر، ولا بأس أن ينزع الرّجل القُرّاد عن بدنه وعن بعيره.

وإذا مسّ المحرم لحيته أو رأسه فوق موضع منهما شيء من شعره كان عليه أن يطعم كفّاً من طعام أو كفتين فإن سقط شيء من شعر رأسه أو لحيته بمسه لهما في حال الوضوء لم يكن عليه شيء، والمحرم إذا نتف إبطه كان عليه أن يطعم ثلاث مساكين فإن نتف إبطيه جميعاً كان عليه دم شاة، ومن لبس ثوباً لا يحلّ لبسه له وهو محرم أو أكل طعاماً لا يحلّ له أكله كان عليه دم شاة.

والشّجرة إذا كان أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ لم يجز قلعها وكذلك إذا كان أصلها في الحلّ وفرعها في الحرم لا يجوز قلعها على حال، وكلّ شيء ينبت في الحرم من الأشجار والحشيش فلا يجوز قلعه على حال إلا النخل وشجر الفواكه والإذخر، ولا بأس

التهاية

أن تقلع ما أنبتته أنت في الحرم من الأشجار، ولا بأس أن يقلع ما ينبت في دار الإنسان بعد بنائه لها إذا كانت ملكه فإن كان نابتاً قبل بنائه لها لم يجزله قلعه، ولا بأس أن يخلى الإنسان إبله لترعى ولا يجوز له أن يقلع الحشيش ويعلفه إبله.

ومن قلع شجرة من الحرم كان عليه كفارة بذبح بقرة وحده الحرم الذي لا يجوز قلع الشجرة منه بريد في بريد، ومن رمى طيراً على شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحل كان عليه الفداء وإن كان الطير في الحل.

وإذا لبس المحرم قميصاً كان عليه دم شاة، فإن لبس ثياباً جماعة في موضع واحد كان عليه أيضاً دم واحد، فإن لبسها في مواضع متفرقة كان عليه لكل ثوب منها فداء. ومن قلع ضرسه كان عليه دم يهريقه، وإذا استعمل المحرم دهنًا طيبًا كان عليه دم وإن استعمله في حال الاضطرار.

باب دخول مكة والطواف بالبيت :

يستحب للمحرم إذا أراد دخول الحرم أن يكون على غسل إن تمكن من ذلك فإن لم يتمكن جازله أن يؤخر الغسل إلى بعد الدخول ثم يغتسل إما من بئر ميمون أو فتح فإن لم يتمكن اغتسل في منزله، ويستحب لمن أراد دخول الحرم أن يصفى شيئاً من الإذخر ليطيب به فمه.

وإذا أراد دخول مكة فليدخلها من أعلاها وإذا أراد الخروج منها خرج من أسفلها، ويستحب له أن لا يدخل مكة إلا على غسل ويستحب له أن يخلع نعليه ويمشي حافيًا على السكينة والوقار، فإن اغتسل لدخول مكة ثم نام قبل دخولها أعاد الغسل، فإذا أراد دخول المسجد الحرام فليغتسل أيضاً وليكن دخوله من باب بنى شيبه ويدخله حافيًا على سكينة ووقار فإذا انتهى إلى الباب فليقل :

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إلى آخر الدعاء الذي ذكرناه في كتاب تهذيب الأحكام.

فإذا أراد الطواف بالبيت فليفتحه من الحجر الأسود، فإذا دنا منه رفع يديه وحمد الله

كتاب الحج

وأُتِنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَيَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَيَقْبَلَهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اسْتَلَمَهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ وَقَالَ :

أَمَانَتِي أَدِيتُهَا، وَمِثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ، اَللَّهُمَّ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ.

ثم يطوف بالبيت سبعة أشواط ويقول في طوافه :

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَّى بِهِ عَلَى ظَلَلِ الْمَاءِ كَمَا يُمَشَّى بِهِ عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ.

وكلما انتهيت إلى باب الكعبة صليت على النبي صلى الله عليه وآله ودعوت، فإذا انتهيت إلى مؤخر الكعبة وهو المستجار دون الركن اليماني في الشوط السابع بسطت يديك على الأرض وألصقت خدك وبطنك بالبيت وقلت :

اَللَّهُمَّ اَلْبَيْتُ بَيْنُكَ وَاَلْعَبْدُ عَبْدُكَ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ. فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَإِنْ جاز الموضع ثم ذكر أنه لم يلتزم لم يكن عليه الرجوع.

و ينبغي أن يختم الطواف بالحجر الأسود كما بدأ به ويستحب له أن يستلم الأركان كلها وأشدها تأكيداً الركن الذي فيه الحجر الأسود ثم الركن اليماني فإنه لا يترك استلامها مع الاختيار، ومن كان مقطوع اليد استلم الحجر بموضع القطع فإن كان مقطوعاً من المرفق استلمه بشماله، و ينبغي أن يكون الطواف بالبيت فيما بين المقام والبيت ولا يجوزه فإن جاز المقام أو تباعد عنه لم يكن طوافه شيئاً، و ينبغي أن يكون الطواف بالبيت على سكون لا سرعت فيه ولا إبطاء.

ومن طاف بالبيت ستة أشواط ناسياً وانصرف فليضف إليه شوطاً آخر ولا شيء عليه، فإن لم يذكر حتى يرجع إلى أهله أمر من يطوف عنه، فإن ذكر أنه طاف أقل من سبعة وذكر في حال السعي رجع فتم إن كان طوافه أربعة أشواط فصاعداً وإن كان أقل منه استأنف الطواف ثم عاد إلى السعي فتممه.

ومن شك في طوافه فلم يدر أسته طاف أم سبعة وهو في حال الطواف فإن كان

التهاية

طوافه طواف فريضة أعاد من أوله وإن كان نافلة بنى على الأقلّ وتتم أسبوعاً، وإن كان شكّه بعد الانصراف لم يلتفت إليه ومضى على طوافه والحكم فيما نقص من الستّة أشواط إذا شكّ فيه حكمه على السواء في أنّه يعيد الطّواف إذا كان طواف فريضة وإن كان طواف نافلة بنى على الأقلّ حسب ما قدّمناه.

ومن طاف ثمانية أشواط متعمّداً كان عليه إعادة الطّواف، فإن طافه ناسياً أضاف إليها ستّة أشواط آخر وصلّى معها أربع ركعات يصلّي ركعتين منها عند الفراغ من الطّواف لطواف الفريضة ويمضي إلى الصّفا فيسعى فإذا فرغ من سعيه عاد فصلّي ركعتين أخراوين، ومن ذكر في الشّوط الثّامن قبل أن يبلغ الرّكن أنّه طاف سبعة قطع الطّواف وإن لم يذكر حتّى يجوزه تتم أربعة عشر شوطاً حسب ما قدّمناه.

ومن شكّ فلم يعلم سبعة طاف أم ثمانية قطع الطّواف وصلّي ركعتين وليس عليه شيء، ومن شكّ فلم يعلم ستّة طاف أم سبعة أم ثمانية أعاد الطّواف حتّى يستيقن أنّه طاف سبعة.

ولا يجوز أن يقرن بين طوافين في فريضة ولا بأس بذلك في النّوافل وإن كان الأفضل أن يفصل بين كلّ طوافين بصلاة فإن كان في حال تقية فلا بأس أن يقرن في الطّواف ما شاء، ومن زاد على أسبوع في طواف التّافلة فالأفضل أن لا ينصرف إلّا على المفرد ولا ينصرف على الشّفع مثلاً أن ينصرف على أسبوعين بل يتم ثلاثة أسابيع.

ومن طاف على غير وضوء أو طاف جنباً فإن كان طوافه طواف فريضة توضّأ أو اغتسل وأعاد الطّواف وإن كان نافلة اغتسل أو توضّأ وصلّي وليس عليه إعادة الطّواف، ومن أحدث في طواف الفريضة بما ينقض الوضوء وقد طاف بعضه فإن كان قد جاز النّصف فليتوضّأ ويتمّ ما بقى وإن كان حدثه قبل أن يبلغ النّصف فعليه إعادة الطّواف من أوله.

ومن طاف طواف الفريضة وصلّي ثم تبين أنّه كان على غير وضوء توضّأ وأعاد لظّواف والصّلاة وإن كان طوافه طواف التّافلة توضّأ وأعاد الصّلاة، ومن قطع طوافه بدخول البيت أو بالسّعى في حاجة له أو لغيره فإن كان قد جاز النّصف بنى عليه وإن

كتاب الحج

لم يكن جاز التّصف و كان طواف الفريضة أعاد الطّواف وإن كان طواف نافلة بنى عليه على كلّ حال .

ومن كان في الطّواف فدخل عليه وقت الصّلاة فليقطعه وليصلّ ثمّ يتمّ الطّواف من حيث انتهى إليه وكذلك من كان في حال الطّواف وتضيق عليه الوتر وقارب طلوع الفجر أو طلع عليه الفجر أو تروصلى الفجر ثمّ بنى على طوافه .

والمرضى الذى يستمسك الطّهارة فإنّه يطاف به ولا يطاف عنه وإن كان مرضه ممّا لا يمكنه معه استمسك الطّهارة ينتظره فإن صلح طاف هو بنفسه وإن لم يصلح طيف عنه ويصلّى هو الرّكعتين وقد أجزأه ، ومن طاف بالبيت أربعة أشواط ثمّ اعتلّ ينتظره يوم أو يومان فإن صلح تمّ طوافه وإن لم يصلح أمر من يطوف عنه ما بقى عليه ويصلّى هو الرّكعتين وإن كان طوافه أقلّ من ذلك وبرأ أعاد الطّواف من أوله وإن لم يبرأ أمر من يطوف عنه أسبوعاً .

ومن حمل غيره فطاف به ونوى لنفسه أيضاً الطّواف كان ذلك مجزئاً عنه ، ولا يجوز للرّجل أن يطوف بالبيت وهو غير مختون ولا بأس بذلك للنساء ، ولا يجوز للرّجل أن يطوف وفي ثوبه شيء من النّجاسة فإن لم يعلم به ورأى في حال الطّواف النّجاسة رجع فغسل ثوبه ثمّ عاد فتمّ طوافه فإن علم بعد فراغه من الطّواف كان طوافه جائزاً ويصلّى في ثوب طاهر ، ويكره الكلام في حال الطّواف إلّا بذكر الله تعالى وقراءة القرآن .

ومن نسي طواف الزيارة حتّى رجع إلى أهله وواقع أهله يجب عليه بدنة والرجوع إلى مكّة وقضاء طواف الزيارة ، وإن كان طواف النساء وذكر بعد رجوعه إلى أهله جاز له أن يستنيب غيره فيه ليطوف عنه فإن أدركه الموت قضى عنه وليّه .

ومن طاف بالبيت جاز له أن يؤخّر السّعى إلى بعد ساعة ولا يجوز أن يؤخّر ذلك إلى غد يومه ، ولا يجوز تقديم السّعى على الطّواف فإن قدّم سعيه على الطّواف كان عليه أن يطوف ثمّ يسعى بين الصّفا والمروة ، فإن طاف بالبيت أشواطاً ثمّ قطعه ناسياً وسعى بين الصّفا والمروة كان عليه أن يتمّ طوافه وليس عليه استئنافه ، فإن ذكر أنّه لم يكن أتّم طوافه وقد سعى ، بعض السّعى قطع السّعى وعاد فتمّ طوافه ثمّ تمّ السّعى .

التهاية

والمتمتع إذا أهل بالحج لا يجوز له أن يطوف ويسعى إلا بعد أن يأتي منى ويقف بالموقفين إلا أن يكون شيخاً كبيراً لا يقدر على الرجوع إلى مكة أو مريضاً أو امرأة تخاف الحيض فيحول بينها وبين الطواف فإنه لا بأس بهم أن يقدموا طواف الحج والسعى. وأما المفرد والقارن فإنه لا بأس بهما أن يقدموا الطواف قبل أن يأتيا عرفات. وأما طواف النساء فإنه لا يجوز إلا بعد الرجوع من منى مع الاختيار فإن كان هناك ضرورة تمنعه من الرجوع إلى مكة أو امرأة تخاف الحيض جاز لهما تقديم طواف النساء ثم يأتیان الموقفين ومنى ويقضيان المناسك ويذهبان حيث شاءا، ولا يجوز تقديم طواف النساء على السعى فمن قدمه عليه كان عليه إعادة طواف النساء وإن قدمه ناسياً أو ساهياً لم يكن عليه شيء وقد أجزأه.

ولا بأس أن يعول الرجل على صاحبه في تعداد الطواف وإن تولى ذلك بنفسه كان أفضل ومتى شكاً جميعاً في عدد الطواف استأنفا من أوله، ولا يجوز للرجل أن يطوف وعليه برطلة.

ويستحب للإنسان أن يطوف بالبيت ثلاثمائة وستين أسبوعاً فإن لم يتمكن من ذلك طاف ثلاثمائة وستين شوطاً فإن لم يتمكن من ذلك طاف ما تيسر منه، ومن نذر أن يطوف على أربع كان عليه طوافان أسبوعاً ليديه وأسبوعاً لرجليه.

فإذا فرغ الإنسان من طوافه أتى مقام إبراهيم ويصلي فيه ركعتين يقرأ في الأولى منهما الحمد وقل هو الله أحد وفي الثانية الحمد وقل يأيها الكافرون، وركعتا طواف الفريضة فريضة مثل الطواف على السواء «وموضع المقام حيث هو الساعة» فمن نسي هاتين الركعتين أو صلاهما في غير المقام ثم ذكرهما فليعد إلى المقام فليصل فيه ولا يجوز له أن يصلي في غيره، فإن خرج من مكة وكان قد نسي ركعتي الطواف وأمكنه الرجوع إليها رجع وصلى عند المقام وإن لم يمكنه الرجوع صلى حيث ذكر وليس عليه شيء، وإذا كان في موضع المقام زحام فلا بأس أن يصلي خلفه فإن لم يتمكن من الصلاة هناك فلا بأس أن يصلي حياله.

ووقت ركستى الطواف إذا فرغ منه أى وقت كان من ليل أو نهار سواء كان ذلك

كتاب الحج

بعد العصر أو بعد الغداة اللهم إلا أن يكون الطواف نافلة فإنه متى كان كذلك وطاف بعد الغداة أو بعد العصر أجز الصلاة إلى بعد طلوع الشمس أو بعد الفراغ من المغرب، ومن نسي ركعتي الطواف وأدركه الموت قبل أن يقضيها كان على وليه القضاء عنه.

باب السعي بين الصفا والمروة :

إذا أراد الإنسان الخروج إلى الصفا يستحب له أن يستلم الحجر الأسود أولاً ثم يأتي زمزم فيشرب منها ويصب على بدنه دلواً من مائه ويكون ذلك من الدلو الذي بحذاء الحجر.

فإذا أراد الخروج إلى الصفا فليكن خروجه من الباب المقابل للحجر الأسود حتى يقطع الوادي، فإذا صعد إلى الصفا نظر إلى البيت واستقبل الركن الذي فيه الحجر فحمد الله وأثنى عليه وذكر من آلائه وبلائه وحسن ما صنع به ما قدر، ويستحب له أن يطيل الوقوف على الصفا فإن لم يمكنه وقف بحسب ما تيسر له وليكبر الله سبعاً ويهله سبعاً ويقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثلاث مرّات.

ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليدع بالدعاء الذي ذكرناه في كتاب تهذيب الأحكام إن شاء الله ثم لينحدر إلى المروة ماشياً إن تمكن منه فإن لم يتمكن منه جاز أن يركب، فإذا انتهى إلى أول زقاق عن يمينه بعد ما تجاوز الوادي إلى المروة سعى، فإذا انتهى إليه كفت عن السعي ومشى مشياً، فإذا جاء من عند المروة بدأ من عند الزقاق الذي وصفناه، فإذا انتهى إلى الباب قبل الصفا بعد ما تجاوز الوادي كفت عن السعي ومشى مشياً.

والسعي هو أن يسرع الإنسان في مشيه إن كان ماشياً وإن كان راكباً حرك دابته في الموضع الذي ذكرناه وذلك على الرجال دون النساء. والسعي بين الصفا والمروة فريضة لا يجوز تركه فمن تركه متعمداً فلا حج له ومن تركه ناسياً كان عليه إعادة السعي لا

التهاية

غير، فإن خرج من مكّة ثم ذكر أنّه لم يكن قد سعى وجب عليه الرجوع والسعى بين الصّفا والمروة فإن لم يتمكّن من الرجوع جاز له أن يأمر من يسعى عنه، وإن ترك الرّمل بين الصّفا والمروة لم يكن عليه شيء، ويجب البداءة بالصّفا قبل المروة والختم بالمروة فمن بدأ بالمروة قبل الصّفا وجب عليه إعادة السعى لا غير.

والسعى المفروض بين الصّفا والمروة سبع مرّات فمن سعى أكثر منه متعمّدًا فلا سعى له ووجب عليه إعادته فإن فعل ذلك ناسيًا أو ساهيًا طرح الزيارة واعتدّ بالسّبعة، ومن سعى ثماني مرّات و يكون قد بدأ بالصّفا فإن شاء أن يضيف إليها ستًّا فعل وإن شاء أن يقطع قطع وإن سعى ثماني مرّات وهو عند المروة، أعاد السعى لأنّه بدأ من المروة وكان يجب عليه البداءة بالصّفا، ومن سعى تسع مرّات وكان عند المروة في التاسعة فليس عليه إعادة السعى لأنّه بدأ بما بدأ الله به وختم بما ختم به.

ومتى سعى الإنسان أقلّ من سبع مرّات ناسيًا وانصرف ثم ذكر أنّه نقص منه شيئًا رجع فتمّم ما نقص منه فإن لم يعلم كم نقص منه وجب عليه إعادة السعى، وإن كان قد واقع أهله قبل إتمامه السعى وجب عليه دم بقرة وكذلك إن قصر أو قلّم أظفاره كان عليه دم بقرة وإتمام ما نقص من السعى، ولا بأس أن يسعى الإنسان بين الصّفا والمروة على غير وضوء غير أنّ الوضوء أفضل.

فإذا دخل وقت صلاة الفريضة والإنسان في حال السعى قطع السعى وصلى في بعض المساجد هناك ثم عاد فتمّم السعى، ولا بأس أن يجلس الإنسان بين الصّفا والمروة للإستراحة، ولا بأس أن يقطع السعى لقضاء حاجة له أو لبعض أخوانه ثم يعود فيتمّم ما قطع عليه، ومن نسي الرّمل في حال السعى حتّى يجوز موضعه ثم ذكر فليرجع القهقري إلى المكان الذي يرمل فيه.

ومتى فرغ من السعى قصر فإذا قصر أحلّ من كلّ شيء أحرم منه وأدنى التّقصير أن يقصّ أظفاره ويجزّ شيئًا من شعر رأسه وإن كان يسيرًا، ولا يجوز له أن يخلق رأسه كلّه فإن فعله كان عليه دم يهريقه، وإذا كان يوم النّحر أمر موسى على رأسه حين يريد أن يخلق هذا إذا كان حلقه متعمّدًا فإن كان حلقه ناسيًا لم يكن عليه شيء فإن نسي

كتاب الحج

التقصير حتى يهلّ بالحجّ كان عليه دم يهرقه .
 وينبغي للمتمتع أن لا يلبس الثياب ويتشبه بالمحرمين من بعد إحلاله قبل الإحرام بالحجّ ندبًا واستحبابًا فإن لبسها لم يكن مأثومًا .
 ومتى جامع الرجل قبل التقصير كان عليه بدنة إن كان موسرًا وإن كان متوسطًا فبقرة وإن كان فقيرًا فشاة ، ومن قبل امرأته قبل التقصير كان عليه دم شاة ، ولا بأس بمواقعة النساء بعد التقصير وشتم الطيب وفعل جميع ما كان يحرم عليه في حال الإحرام إلا الصيد خاصة لأنه في الحرم ويحلّ له أن يأكل ما صيد وذبح في غير الحرم .
 ولا ينبغي للمتمتع بالعمرة إلى الحجّ أن يخرج من مكة قبل أن يقضى مناسكه كلها إلا لضرورة فإن اضطرّ إلى الخروج خرج إلى حيث لا يفوته الحجّ ويخرج محرّمًا بالحجّ فإن أمكنه الرجوع إلى مكة وإلا مضى إلى عرفات ، فإن خرج بغير إحرام ثم عاد فإن كان عوده في الشهر الذي خرج فيه لم يضره أن يدخل مكة بغير إحرام فإن دخل في غير الشهر الذي خرج فيه دخلها محرّمًا بالعمرة إلى الحجّ وتكون عمرته الأخيرة هي التي يتمتع بها إلى الحجّ ، ولا يجوز لأحد أن يدخل مكة إلا محرّمًا أتى وقت كان وقد رخص للمريض والخطابة دخولها من غير إحرام .

باب الإحرام للحجّ :

إذا أراد الإنسان أن يحرم للحجّ فليكن ذلك عند زوال الشمس بعد أن يصلّي الفرضين ويكون على غسل هذا إذا تمكّن منه وكان عليه وقت فإن لم يتمكّن جاز له أن يحرم بقيّة نهاره أتى وقت شاء ، ومتى دخل إنسان يوم التروية إلى مكة طاف وسعى وقصر وأحلّ ثم عقد الإحرام للحجّ فإن لم يلحق مكة إلا ليلة عرفة جاز له أن يفعل ذلك أيضًا فإن دخلها يوم عرفة جاز له أن يحلّ أيضًا ما بينه وبين زوال الشمس ، فإذا زالت الشمس فقد فاتته العمرة وكانت حجة مفردة هذا إذا علم أنّه يلحق عرفات فإن غلب على ظنه أنّه لا يلحقها فلا يجوز له أن يحلّ بل يقيم على إحرامه ويجعل حجّته مفردة .
 وإذا أراد الإحرام فليغتسل وليتنظف ويزيل الشعر من جسده ويأخذ من شاربته

التهاية

و يقلم أظفاره ١٠ يفعل جميع ما فعله عند الإحرام الأول ، ثم ليلبس ثوبى إحرامه وليدخل المسجد حافياً وعليه السكينة والوقار، وليصل ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام أو فى الحِجْر وإن صلى ست ركعات كان أفضل وإن صلى فريضة الظهر ثم أحرم فى دبرها كان أفضل وأفضل المواضع التى يحرم منها المسجد الحرام وفى المسجد من عند المقام فمن أحرم من غير المسجد كان أيضاً جائزاً.

وإذا صلى ركعتى الإحرام أحرم بالحج مفرداً و يدعو بالدعاء كما كان يدعو عند الإحرام الأول إلا أنه يذكر الحج مفرداً لأن عمرته قد مضت فإن كان ماشياً لبتى من موضعه الذى صلى فيه وإن كان راكباً لبتى إذا نهض به بعيره ، فإذا انتهى إلى الردم وأشرف على الأبطح رفع صوته بالتلبية ثم ليخرج إلى منى ويكون تلبيته إلى زوال الشمس من يوم عرفة فإذا زالت الشمس قطع التلبية.

ومن سها فى حال الإحرام فأحرم بالعمرة عمل على أنه أحرم بالحج وليس عليه شىء وإذا أحرم بالحج لم يجزله أن يطوف بالبيت إلى أن يرجع من منى فإن سها فطاف بالبيت لم ينتقض إحرامه غير أنه يعقده بتجديد التلبية ، ومن نسى الإحرام بالحج إلى أن يحصل بعرفات جدد الإحرام بها وليس عليه شىء فإن لم يذكر حتى يرجع إلى بلده فإن كان قد قضى مناسكه كلها لم يكن عليه شىء.

باب نزول منى :

يستحب لمن أراد الخروج إلى منى ألا يخرج من مكة حتى يصلى الظهر يوم التروية بها ، ثم يخرج إلى منى إلا الإمام خاصة فإن عليه أن يصلى الظهر والعصر يوم التروية بمنى و يقيم بها إلى طلوع الشمس من يوم عرفة ، ثم يغدو إلى عرفات فإذا اضطر الإنسان إلى الخروج بأن يكون عليلًا يخاف ألا يلحق أو يكون شيخاً كبيراً أو يخاف الزحام جاز له أن يتعجل قبل أن يصلى الظهر.

فإذا توجه إلى منى فليقل :

اَللّٰهُمَّ اِنَّا كَ اَرْجُوْا وَاِنَّا كَ اَدْعُوْا فَبَلِّغْنِىْ اَمَلِىْ وَاَصْلِحْ لِىْ عَمَلِىْ.

كتاب الحج

فإذا نزل منى فليقل :

اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ مِنِّيْ وَهِيَ مِمَّا مَنَنْتَ بِهٖ عَلَيْنَا مِنْ اَلْمَتَاسِكِ فَاَسْأَلُكَ اَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهٖ عَلَيَّ اَنْبِيَآئِكَ فَاِنَّمَا اَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ . وحد منى من العقبة إلى وادى محسر .

باب الغدو إلى عرفات :

يستحب للإمام أن لا يخرج من منى إلا بعد طلوع الشمس من يوم عرفة ومن عدا الإمام يجوز له الخروج بعد أن يصلى الفجر بها وموسع له أيضاً إلى طلوع الشمس ، ولا يجوز له أن يجوز وادى محسر إلا بعد طلوع الشمس ومن اضطر إلى الخروج قبل طلوع الفجر جاز له أن يخرج ويصلى في الطريق .

فإذا توجه إلى عرفات فليقل :

اَللّٰهُمَّ اِيَّاكَ صَمَدْتُ وَاِيَّاكَ اَعْتَمَدْتُ وَوَجْهَكَ اَرَدْتُ اَسْأَلُكَ اَنْ تُبَارِكَ لِيْ فِي رَحْلِيْ وَاَنْ تَقْضِيَ لِيْ حَاجَتِيْ وَاَنْ تَجْعَلَنِيْ مِمَّنْ تُبَاهِي بِهٖ اَلْيَوْمَ مَنْ هُوَ اَفْضَلُ مِنِّيْ .

و يكون على تلبسته على ما ذكرناه إلى زوال الشمس ، فإذا زالت اغتسل وصلى الظهر والعصر جميعاً يجمع بينهما ثم يقف بالموقف ويدعولنفسه ولوالديه ولأخوانه المؤمنين والأدعية في ذلك كثيرة لم نوردناها هنا مخافة التطويل .

و يستحب أن يضرب الإنسان خباءه بنمرة وهي بطن عرنة دون الموقف ودون عرفة وحد عرفة من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذى المجاز ولا يرتفع إلى الجبل إلا عند الضرورة إلى ذلك و يكون وقوفه على السهل ولا يترك خللاً إن وجده إلا سده بنفسه ورحله ، ولا يجوز الوقوف تحت الأراك ولا في نمرة ولا في ثوية ولا في ذى المجاز فإن هذه المواضع ليست من عرفات فمن وقف بها فلا حج له ، ولا بأس بالتزول فيها غير أنه إذا أراد الوقوف جاء إلى الموقف فوقف هناك .

باب الإفاضة من عرفات والوقوف بالمشر الحرام ونزول منى :

إذا غربت الشمس من يوم عرفة فليفيض الحاج من عرفات إلى المزدلفة ولا يجوز

التهاية

الإفاضة قبل غيوبة الشمس، فمن أفاض قبل مغيبها متعمداً كان عليه بدنة ينحرها يوم النحر بمنى فإن لم يقدر صام ثمانية عشر يوماً إما في الطريق أو إذا رجع إلى أهله، وإن كانت إفاضته قبل مغيب الشمس على طريق السهو أو يكون جاهلاً بأن ذلك لا يجوز لم يكن عليه شيء.

فإذا أراد أن يفيض فليقل:

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هٰذَا الْمَوْقِفِ وَارْزُقْنِيْهِ اَبَدًا مَا اَبْقَيْتَنِيْ وَاقْلِبْنِيْ اَلْيَوْمَ مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِيْ مَرْحُومًا مَغْفُورًا لِيْ بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ اَلْيَوْمَ اَحَدًا مِنْ وَفْدِكَ عَلَيَّكَ وَاَعْطِنِيْ اَفْضَلَ مَا اَعْطَيْتَ اَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَبَارِكْ لِيْ فِيمَا اَرْجِعُ اِلَيْهِ مِنْ مَالٍ اَوْ اَهْلٍ اَوْ قَلِيلٍ اَوْ كَثِيْرٍ وَبَارِكْ لَهُمْ فِىْ. واقتصد في السير وسر سيرا جميلاً، فإذا بلغت إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فقل:

اَللّٰهُمَّ اَرْحَمْ مَوْقِفِيْ وَزِدْ فِىْ عَمَلِيْ وَسَلِّمْ لِيْ دِيْنِيْ وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكِيْ.

ولا يصلى المغرب والعشاء الآخرة إلا بالمزدلفة وإن ذهب من الليل ربه أو ثلثه، فإن عاقه عائق عن المجيء إلى المزدلفة إلى أن يذهب من الليل أكثر من الثلث جازله أن يصلى المغرب في الطريق، ولا يجوز ذلك مع الاختيار وينبغي أن يجمع بين الصلاتين بالمزدلفة بأذان واحد وإقامتين، ولا يصلى بينهما نوافل بل يؤخر نوافل المغرب إلى بعد العشاء الآخرة وإن فصل بين الفرضين بالنوافل لم يكن مأثوماً غير أن الأفضل ما قدّمناه.

وحدة المشعر الحرام ما بين المأزمين إلى الحياض وإلى وادى محسر فلا ينبغي أن يقف الإنسان إلا فيما بين ذلك فإن ضاق عليه الموضع جازله أن يرتفع إلى الجبل، فإذا أصبح يوم النحر صلى الفجر ووقف للدعاء إن شاء قريباً من الجبل وإن شاء في موضعه الذى بات فيه، وليحمد الله تعالى وليشئ عليه وليذكر من آلائه وحسن بلائه ما قدر عليه و يصلى على النبى صلى الله عليه وآله.

ويستحب للصورة أن يطأ المشعر الحرام ولا يتركه مع الاختيار، فإذا كان قبيل

كتاب الحج

طلوع الشمس بقليل رجع إلى منى، ولا يجوز وادى محسر إلا بعد طلوع الشمس.
ولا يجوز للإمام أن يخرج من المشعر إلا بعد طلوع الشمس وإن أخر غير الإمام
الخروج بعد طلوع الشمس لم يكن به بأس، ولا يجوز الخروج من المشعر الحرام قبل طلوع
الفجر فإن خرج قبل طلوعه متعمداً كان عليه دم شاة وإن كان خروجه ناسياً أو ساهياً
لم يكن عليه شيء، ومرخص للمرأة والرجل الذي يخاف على نفسه أن يفيضا إلى منى
قبل طلوع الفجر.

فإذا بلغ وادى محسر وهو واد عظيم بين جمع ومنى وهو إلى منى أقرب فليسع فيه حتى
يجاوزه ويقول:

اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِيْ وَاقْبَلْ تَوْبَتِيْ وَاجِبْ دَعْوَتِيْ وَاخْلُقْنِيْ فَيَمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِيْ.
فإن ترك السعى في وادى محسر فليرجع وليسع فيه إن تمكّن منه وإن لم يتمكن فليس
عليه شيء.

وينبغي أن يأخذ حصى الجمار من جمع وإن أخذه من منى أو من بعض الطريق كان
أيضاً جائزاً، ويجوز أخذ حصى الجمار من سائر الحرم سوى المسجد الحرام ومسجد الخيف
ومن حصى الجمار، ولا يجوز أخذ الحصى من غير الحرم، ولا يجوز أن يرمى الجمار إلا
بالحصى، ويكره أن تكون صمماً، ويستحب أن يكون برشاً ويكون قدرها مثل الأثملة
منقطة كحليته، ويكره أن يكسر من الحصى شيء بل يلتقط بعدد ما يحتاج إليه.

ويستحب أن لا يرمى الإنسان الجمار إلا على طهر فإن رماها على غير طهر لم يكن
عليه إعادة، فإذا أراد رمى الجمار فليرمها خذفاً يضع كلّ حصاة منها على بطن إبهامه
ويدفعها بظفر السبابة ويرميها من بطن الوادى، وينبغي أن يرمى يوم النحر الجمرة
القصوى بسبع حصيات يرميها من قبل وجهها، ويستحب أن يكون بينه وبين الجمرة
قدر عشرة أذرع إلى خمس عشر ذراعاً ويقول حين يريد أن يرمى الحصى:

اَللّٰهُمَّ هَؤُلَاءِ حَصِيَّاتِيْ فَأَخْصِيْهِنَّ لِيْ وَارْقِعْهُنَّ فِى عَمَلِيْ.

ويقول مع كلّ حصاة:

التهاية

اَللّٰهُمَّ اَذْحِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ، اَللّٰهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ، وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا.

باب الذبح :

الهدى واجب على المتمتع بالعمرة إلى الحج ومن ليس بتمتع فلا يجب عليه ذلك فإن تطوع به كان له فيه فضل كبير وثواب جزيل وإن لم يفعل فليس عليه شيء، ومن وجب عليه الهدى ولا يقدر عليه فإن كان معه ثمنه خلفه عند من يثق به حتى يشتري له هديًا ويذبح عنه في العام المقبل في ذى الحجة فإن أصابه هو في مدة مقامه بمكة إلى انقضاء ذى الحجة جاز له أن يشتري ويذبح وإن لم يصبه فعل ما ذكرناه.

ومن لم يقدر على الهدى ولا على ثمنه وجب عليه صيام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وصوم ثلاثة أيام يوم قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة فإن فاتته صوم هذه الثلاثة أيام فليصم يوم الحصة وهو يوم النفر ويومان بعده متواليات فإن فاته ذلك أيضًا صامهن في بقية ذى الحجة، فإن أهل الحرم ولم يكن قد صامهن وجب عليه دم شاة وليس له صوم.

فإن مات من وجب عليه الهدى ولم يكن معه ثمنه ولا يكون قد صام أيضًا صام عنه وليه الثلاثة أيام وليس عليه قضاء السبعة أيام وإذا صام الثلاثة أيام ورجع إلى أهله كان عليه بقية الصيام من السبعة أيام، فإن جاوز بمكة انتظر مدة وصول أهل بلده إلى البلد أو شهرًا ثم صام بعد ذلك السبعة أيام، ولا يجوز أن يصوم الثلاثة أيام بمكة في أيام التشريق.

ومن فاتته صيام يوم قبل يوم التروية صام يوم التروية ويوم عرفة ثم صام يومًا آخر بعد انقضاء أيام التشريق، فإن فاتته صوم يوم التروية فلا يصومن يوم عرفة بل يصوم الثلاثة أيام بعد انقضاء أيام التشريق متتابعات وقد رخص في تقديم صوم الثلاثة أيام من أول العشر.

كتاب الحج

ومن ظنَّ أنّه إن صام يوم التَّروية و يوم عرفة أضاعه عن القيام بالمناسك جازله أن يؤخّر صوم هذه الأيّام إلى بعد إنقضاء أيّام التَّشريق، ومن صام هذه الثلاثة أيّام بعد أيّام التَّشريق فلا يصمهنَّ إلّا متتابعات وكذلك إن قدّم صومهنَّ على ما ذكرناه من الرخصة.

ومن لم يصم هذه الثلاثة أيّام وخرج عقيب أيّام التَّشريق فليصمها في الطريق فإن لم يتمكّن من ذلك صام مع السبعة أيّام إذا رجع إلى أهله ولا بأس بتفريق صوم السبعة أيّام، ومن لم يصم الثلاثة أيّام بمكة ولم يصمها أيضاً في الطريق حتّى رجع إلى أهله وكان متمكّنًا من الهدى فليبعث به إلى مكة فإنّه أفضل من الصّيام، ومن صام ثلاثة أيّام ثمّ أيسر أو وجد ثمن الهدى فالأفضل أن يشتري الهدى وإن صام ما بقى عليه كان أيضاً جائزاً.

فإن كان المتمتّع مملوكًا وكان قد حجّ بإذن مولاه كان مولاه مخيّرًا بين أن يذبح عنه أو يأمره بالصّيام أى ذلك فعل فقد أجزأه، فإن لحق العبد عشق قبل انقضاء الوقوف بالموقفين وجب عليه الهدى ولم يجزئه الصّيام إلّا إذا لم يجد ذلك، وإذا لم يصم العبد إلى أن يمضي أيّام التَّشريق فالأفضل لمولاه أن يهدى عنه ولا يأمره بالصّيام وإن أمره لم يكن به بأس وإنما يكون مخيّرًا قبل انقضاء هذه الأيّام.

ولا يجوز أن يذبح الهدى الواجب في الحجّ إلّا بمنى وما ليس بواجب جاز ذبحه أو نحره بمكة، ومن ساق هديًا في الحجّ فلا يذبحه أيضًا إلّا بمنى وإن ساقه في العمرة فلينحره بمكة قبالة البيت بالحزرة.

وأيّام التَّحرّج بمنى أربعة أيّام: يوم التَّحرّو وثلاثة أيّام بعده. وفي غيره من البلدان ثلاثة أيّام: يوم التَّحرّو ويومان بعده. هذا لمن أراد أن يتطوّع بالأضحية فأما هدى المتعة فإنّه يجوز ذبحه طول ذى الحجة على ما بيّناه.

وأفضل ما يكون الهدى البدن فإن لم يجد فمن البقر فإن لم يجد ففحلًا من الضّأن فإن لم يجد ففيسًا من المعز فإن لم يجد إلّا شاة كان ذلك جائزًا عند الضرورة، ولا يجوز

التهاية

الهدى إذا كان خصباً ولا التضحية به أيضاً فإن كان موجوعاً لم يكن به بأس وهو أفضل من الشاة والشاة أفضل من الخصى، وأفضل الهدى والأضاحى من البدن والبقر ذوات الأرحام ومن الغنم الفحولة، ولا يجوز من الإبل إلا الثنى فما فوقه، ولا يجوز التضحية بثور ولا جل بمنى ولا بأس بهما في البلاد والإناث أفضل.

ويستحب أن تكون الأضحية من الغنم فحلاً سميناً أقرن ينظر في سواد ويمشى في سواد، فإن اشترى أضحيته على أنها سمينه فخرجت مهزولة أجزأت عنه، فإن اشتراها على أنها مهزولة فخرجت سمينه كانت أيضاً جائزة، وإن اشتراها على أنها مهزولة فكانت كذلك لم تجزى عنه.

وإذا لم يجد الهدى والأضحية بالصفة التي ذكرناها فليشتر ما تيسر له وقد بينا أنه لا يجوز من البدن إلا الثنى وهو الذي قد تم له خمس سنين ودخل في السادسة، ولا يجوز من البقر والمعز إلا الثنى وهو الذي قد تمت له سنة ودخل في الثانية، ويجزىء من الضأن الجذع لسنته، ولا يجوز التضحية بمنى إلا بما قد أحضر عرفات فإن اشتراه على أنه قد عرف به فقد أجزأه ولا يلزمه هو أن يعرف به.

ولا يجوز الهدى الواجب البقرة والبدنة مع التمكن والاختيار إلا عن واحد وقد يجوز ذلك عند الضرورة عن خمسة وعن سبعة وعن سبعين وكلما أقل المشتركين فيه كان أفضل، وإذا كان الهدى تطوعاً جاز أن يشتركوا فيه جماعة إذا كانوا أهل خوان واحد مع الاختيار ويجوز أن يشتركوا فيه عند الضرورة وإن لم يكونوا من أهل خوان واحد، ولا بأس أن يضحي بالجاموس فإن كان ذكرًا ضحى به عن واحد وإن كانت أنثى جازت عن سبعة.

وقد بينا أنه لا يجوز في الهدى الخصى فمن ذبح خصباً وكان قادراً على أن يقيم بدله لم يجزئه ذلك ووجب عليه الإعادة فإن لم يتمكن من ذلك فقد أجزأ عنه، وقد بينا أنه ينبغي أن يكون الهدى سميناً ولا يجزىء إذا كان مهزولاً وحدّ الهزال الذي لا يجزىء في الهدى أن لا يكون على كليتيه شيء من الشحم، ومن اشترى هديه ثم أراد أن يشتري أسمن منه اشتراه وباع الأول إن شاء وإن ذبحهما كان أفضل.

كتاب الحج

ولا يجوز في الهدى والأضحية العرجاء البين عرجها ولا العوراء البين عورها ولا العجفاء ولا الخزماء ولا الجذاء وهي المقطوعة الأذن ولا العضباء وهي المكسورة القرن فإن كان القرن الداخل صحيحاً فلا بأس به وإن كان ما ظهر منه مقطوعاً فلا بأس به وإن كانت أذنه مشقوقة أو مثقوبة إذا لم يكن قطع منها شيء، ومن اشترى هدياً على أنه تام، فوجده ناقصاً لم يجزىء عنه إذا كان واجباً فإن كان تطوعاً لم يكن به بأس.

وجميع ما يلزم الحاج المتمتع وغير المتمتع من الهدى والكفارات في الإحرام لا يجوز ذبحه ولا نحره إلا بني وكل ما يلزمه في إحرام العمرة فلا ينحره إلا بمكة، ومن اشترى هديه فهلك فإن كان واجباً أو مضموناً وجب عليه أن يقيم بدله وإن كان تطوعاً فليس عليه شيء.

والهدى إذا كان واجباً لا يجوز أن يأكل الإنسان منه وهو كل ما يلزمه في التذوق والكفارات، وإن كان تطوعاً فلا بأس أن يأكل منه.

وإذا هلك الهدى قبل أن يبلغ المنحرف لينحره أو يذبحه وليغمر التعل في الدم ويضرب به صفحة سنامه ليُعلم بذلك أنه هدى، وإذا أصاب الهدى كسر فلا بأس ببيعه ولكن يتصدق بثمنه و يقيم آخر بدله وإن ساقه على ما به إلى المنحرف فقد أجزأه، وإذا سُرِق الهدى من موضع حصين فقد أجزأ عن صاحبه وإن أقام بدله كان أفضل. ومن وجد هدياً ضالاً فليعرفه يوم النحر والثاني والثالث فإن وجد صاحبه وإلا ذبح عنه وقد أجزأ عن صاحبه إذا ذبح بمنى فإن ذبح بغيرها لم يجزئه، وإذا عطب الهدى في موضع لا يوجد فيه من يتصدق به عليه فلينحر ويكتب كتاب ويوضع عليه ليعلم من يمر به أنه صدقة.

وإذا ضاع من الإنسان هديه واشترى بدله ثم وجد الأول كان بالخيار إن شاء ذبح الأول وإن شاء الأخير إلا أنه متى ذبح الأول جاز له بيع الأخير ومتى ذبح الأخير لزمه أن يذبح الأول ولا يجوز له بيعه وهذا إذا كان قد أشعره، فإن لم يكن قد أشعره ولا قلده جاز له بيع الأول بعد ذبح الثاني.

ومن اشترى هدياً وذبحه فاستعرفه رجل وذكر أنه هديه ضل منه وأقام بذلك

التهاية

شاهدين فإن له لحمه ولا يجزىء عن واحد منهما، وإذا نتج الهدى كان حكم ولده حكمه في وجوب نحره، ولا بأس بركوب الهدى وشرب لبنه ما لم يضربه ولا بولده.

وإذا أراد الإنسان أن ينحربدنته فلينحرها وهي قائمة من قبل اليمين ويربط يديها ما بين الخفق إلى الركبة ويطن في لبثها، ويستحب أن يتولى الذبح بنفسه فإن لم يحسنه جعل يده مع يد الذابح ويسمى الله تعالى ويقول:

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ثم يقول: اَللّٰهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ بِسْمِ اَللّٰهِ وَاَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي. ثم يمر السكين ولا ينخعه حتى يموت.

ومن أخطأ في الذبيحة فذكر غير صاحبها كانت مجزئة عنه بالتيّة، وينبغي أن يبدأ أيضاً بالذبح قبل الحلق وفي العقيقة بالحلق قبل الذبح فإن قدم الحلق على الذبح ناسياً لم يكن عليه شيء.

ومن السنة أن يأكل الإنسان من هديه لمتعته ومن الأضحية ويطعم القانع والمعتز يأكل ثلثه ويطعم القانع والمعتز ثلثه ويهدي لأصدقائه الثلث الباقي وقد بيّنّا أنّه لا يجوز أن يأكل من الهدى المضمون إلا إذا كان مضطراً فإن أكل منه من غير ضرورة كان عليه قيمته، ولا بأس بأكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام وادّخارها، ولا يجوز أن يخرج من منى من لحم ما يضحيه ولا بأس بإخراج السنام منه، ولا بأس أيضاً بإخراج لحم قد ضحاه غيره، ويستحب أن لا يأخذ شيئاً من جلود الهدى والأضاحي بل يتصدق بها كلّها ولا يجوز أيضاً أن يعطيها الجزار وإذا أراد أن يخرج شيئاً منها لحاجته إلى ذلك تصدّق بثمنه.

ولا يجوز أن يحلق الرجل رأسه ولا أن يزور البيت إلا بعد الذبح أو أن يبلغ الهدى محلّه وهو أن يحصل في رحله فإذا حصل في رحله بنى وأراد أن يحلق جاز له ذلك ومضى فعل ذلك ناسياً لم يكن عليه شيء، ومن وجبت عليه بدنة في نذر أو كفارة ولم يجدها كان عليه سبع شياة فإن لم يجد صام ثمانية عشر يوماً إمّا بمكة أو إذا رجع إلى أهله.

والصبي إذا حجّ به متمتعاً وجب على وليّه أن يذبح عنه، ومن لم يتمكن من شراء هدى إلا ببيع بعض ثيابه التي يتجمل بها لم يلزمه ذلك وكان الصوم مجزئاً عنه،

كتاب الحج

ويجزىء الهدى عن الأضحية وإن جمع بينهما كان أفضل، ومن لم يجد الأضحية جازله أن يتصدق بثمانها فإن اختلفت أثمانها نظر إلى الثمن الأول والثاني والثالث وجمعها ثم يتصدق بثلاثها وليس عليه شيء.

ومن نذر لله تعالى أن ينحربدنة فإن سمي الموضع الذي ينحربها فيه وجب عليه الوفاء به وإن لم يسم الموضع لم يجزله أن ينحربها إلا بفناء الكعبة، ويكره الإنسان أن يضحي بكبش قد تولى تربيته ويستحب أن يكون ذلك مما يشتره.

باب الحلق والتقصير:

يستحب أن يحلق الإنسان رأسه بعد الذبح وإن كان ضرورة لا يجزئه غير الحلق وإن كان ممن حج حجة الإسلام جازله التقصير والحلق أفضل اللهم إلا أن يكون قد لبّد شعره فإن كان كذلك لم يجزئه غير الحلق في جميع الأحوال.

ومن ترك الحلق عامداً أو التقصير إلى أن يزور البيت كان عليه دم شاة وإن فعله ناسياً لم يكن عليه شيء وكان عليه إعادة الطواف، ومن رحل من منى قبل الحلق فليرجع إليها ولا يحلق رأسه إلا بها مع الاختيار فإن لم يتمكن من الرجوع إليها فليحلق رأسه في مكانه ويردّ شعره إلى منى ويدفنه هناك فإن لم يتمكن من ردّ الشعر لم يكن عليه شيء، والمرأة ليس عليها حلق وكيفها من التقصير مقدار أمثلة.

وإذا أراد أن يحلق فليبدأ بناصيته من القرن الأيمن ويحلق إلى العظمين ويقول إذا

حلق:

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ومن لم يكن على رأسه شعر فليمرّ موسى عليه وقد أجزأه، وإذا حلق رأسه فقد حلّ له كلّ شيء أحرم منه إلا النساء والطيب إن كان متمتعاً فإن كان حاجاً غير متمتع حلّ له كلّ شيء إلا النساء، فإذا طاف طواف الزيارة حلّ له كلّ شيء إلا النساء، فإذا طاف طواف النساء حلّت له أيضاً النساء.

ويستحب ألا يلبس الثياب إلا بعد الفراغ من طواف الزيارة وليس ذلك بمحظور

التهاية

وكذلك يستحب ألا يمَسَّ الطيب إلا بعد الفراغ من طواف النساء وإن لم يكن ذلك محظورًا على ما قلّمناه.

باب زيارة البيت والرجوع إلى منى ورمى الجمار:

فإذا فرغ من مناسكه بمنى فليتوجه إلى مكة وليزر البيت يوم التّحرّ ولا يؤخّر إلا لعذر فإن أخره لعذر زار من الغد ولا يؤخّر أكثر من ذلك هذا إذا كان متمتعًا، فإن كان مفردًا أو قارنًا جاز له أن يؤخّر إلى أيّ وقت شاء غير أنّه لا تحلّ له النساء وتعجيل الطّواف للقارن والمفرد أفضل من تأخيره.

ويستحب لمن أراد زيارة البيت أن يغتسل قبل دخول المسجد والطّواف بالبيت ويقلّم أظفاره ويأخذ من شاربته ثم يزور، ولا بأس أن يغتسل الإنسان بمنى ثم يجيء إلى مكة فيطوف بذلك الغسل بالبيت، ولا بأس أن يغتسل بالتهار ويطوف بالليل ما لم ينقض ذلك الغسل بحدث أو نوم فإن نقضه بحدث أو نوم فليعد الغسل استحبابًا حتّى يطوف وهو على غسل، ويستحب للمرأة أيضًا أن تغتسل قبل الطّواف.

وإذا أراد أن يدخل المسجد فليقف على بابه ويقول: اَللّهُمَّ اَعِنِّي عَلَى نُسُكِكَ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ، ثم يدخل المسجد ويأتي الحجر الأسود فيستلمه ويقبله فإن لم يستطع استلمه بيده وقبل يده فإن لم يتمكن من ذلك أيضًا استقبله وكبر وقال ما قال حين طاف بالبيت يوم قدم مكة، ثم يطوف بالبيت أسبوعًا كما قدّمنا وصفه ويصلّي عند المقام ركعتين، ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيقبله إن استطاع ويستقبله ويكبر، ثم ليخرج إلى الصّفا فيصنع عنده ما صنع يوم دخل مكة، ثم يأتي المروة ويطوف بينهما سبعة أشواط يبدأ بالصّفا ويختم بالمروة.

فإذا فعل ذلك فقد حلّ له كلّ شيء أحرم منه إلا النساء، ثم يرجع إلى البيت فيطوف به طواف النساء أسبوعًا يصلّي عند المقام ركعتين وقد حلّ له النساء.

واعلم أنّ طواف النساء فريضة في الحجّ وفي العمرة المبتولة وليس بواجب في العمرة التي يتمتع بها إلى الحجّ، فإن مات من وجب عليه طواف النساء كان على وليّه القضاء

كتاب الحج

عنه، وإن تركه وهو حيّ كان عليه قضاؤه فإن لم يتمكن من الرجوع إلى مكة جازله أن يأمر من ينوب عنه فإذا طاف النائب عنه حلت له النساء، وطواف النساء فريضة على النساء والرجال والشيوخ والخصيان لا يجوز لهم تركه على حال.

فإذا فرغ الإنسان من الطواف فليرجع إلى منى ولا يبيت ليالى التشريق إلّا بها فإن بات في غيرها كان عليه دم شاة، فإن بات بمكة ليالى التشريق ويكون مشغلاً بالطواف والعبادة لم يكن عليه شيء وإن لم يكن مشغلاً بهما كان عليه ما ذكرناه، وإن خرج من منى بعد نصف الليل جازله أن يبيت بغیرها غير أنّه لا يدخل مكة إلّا بعد طلوع الفجر وإن تمكّن إلّا يخرج منها إلّا بعد طلوع الفجر كان أفضل.

ومن بات الثلاث ليال بغیر منى متممًا كان عليه ثلاثة من الغنم والأفضل أن لا يبرح الإنسان أيام التشريق من منى، فإن أراد أن يأتي من مكة للطواف بالبيت تطوعًا جازله ذلك غير أن الأفضل ما قدمناه.

وإذا رجع الإنسان إلى منى لرمى الجمار كان عليه أن يرمى ثلاثة أيام: الثاني من التحر والثالث والرابع. كلّ يوم بإحدى وعشرين حصاة ويكون ذلك عند الزوال فإنه الأفضل، فإن رماها ما بين طلوع الشمس إلى غروبها لم يكن به بأس.

فإذا أراد أن يرمى فليبدأ بالجمرة الأولى فليرمها عن يسارها من بطن المسيل بسبع حصيات يرميهنّ خذفًا ويكبر مع كلّ حصاة ويدعو بالدعاء الذي قدمناه، ثم يقوم عن يسار الطريق ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله ثم ليتقدم قليلاً ويدعو ويسأله أن يتقبل منه ثم يتقدم أيضًا ويرمي الجمرة الثانية ويصنع عندها كما صنع عند الأولى ويقف ويدعو، ثم يمضي إلى الثالثة فيرميها كما رمى الأولى ولا يقف عندها.

وإذا غابت الشمس ولم يكن قد رمى بعد فلا يجوز له أن يرمى إلّا في الغد فإذا كان من الغد رمى ليوومه مرة ومرة قضاء لما فاتة ويفصل بينهما بساعة، وينبغي أن يكون الذي يرمى لأمره بكرة والذي ليوومه عند الزوال، فإن فاتة رمى يومين رماها كلّها يوم التفر وليس عليه شيء، وقد بينّا أنّه لا يجوز الرمي بالليل وقد رخص للليل والخائف

النهاية

والرعاة والعبيد الرمي بالليل.

ومن نسي رمي الجمار إلى أن أتى مكة عاد إلى منى ورماها وليس عليه شيء وحكم المرأة في جميع ما ذكرناه حكم الرجل سواء، فإن لم يذكر إلى أن يخرج من مكة لم يكن عليه شيء إلا أنه إن حج في العام المقبل أعاد ما كان قد فاتته من رمي الجمار، وإن لم يحج أمر وليه أن يرمى عنه فإن لم يكن له ولي استعان برجل من المسلمين في قضاء ذلك عنه.

والترتيب واجب في الرمي يجب أن يبدأ بالجمرة العظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فمن خالف شيئاً منها أو رماها منكوسة كان عليه الإعادة، ومن بدأ بجمرة العقبة ثم الوسطى ثم الأولى أعاد على الوسطى ثم جمرة العقبة وقد أجزأه، فإن نسي فرمى الجمرة الأولى بثلاث حصيات ورمى الجمرتين الأخريين على التمام كان عليه أن يعيد عليها كلها، وإن كان قد رمى من الجمرة الأولى بأربع حصيات ثم رمى الجمرتين على التمام كان عليه أن يعيد على الأولى بثلاث حصيات وكذلك إن كان قد رمى على الوسطى أقل من أربعة أعاد عليها وعلى ما بعدها، وإن رماها بأربعة تَمَمها وليس عليه شيء من الإعادة على الثالثة.

ومن رمى جمرة بست حصيات وضاعت عنه واحدة أعاد عليها بحصاة وإن كان من الغد ولا يجوز له أن يأخذ من حصي الجمار فيرمى بها، ومن علم أنه قد نقص حصاة واحدة ولم يعلم من أتى الجمار هي أعاد على كل واحدة منها بحصاة فإن رمى بحصاة فوقعت في محمله أعاد مكانها حصاة أخرى فإن أصابت إنساناً أو دابة ثم وقعت على الجمرة فقد أجزأه، ولا بأس أن يرمى الإنسان راكباً وإن رمى ماشياً كان أفضل، ولا بأس أن يرمى عن العليل والمبطون والمغمى عليه والصبي.

وينبغي أن يكبر الإنسان بمنى عقيب خمس عشرة صلاة يبدأ بالتكبير يوم التحر من بعد الظهر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث من أيام التشريق، وفي الأمصار عقيب عشر صلوات يبدأ عقيب الظهر من يوم التحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثاني من أيام التشريق ويقول في التكبير:

كتاب الحج

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَرَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.

باب التفر من منى ودخول الكعبة ووداع البيت :

لا بأس أن ينفر الإنسان من منى اليوم الثاني من أيام التشريق وهو اليوم الثالث من
يوم التحرة، فإن أقام إلى التفر الأخير وهو اليوم الثالث من أيام التشريق والرابع من يوم
التحر كان أفضل، فإن كان ممن أصاب النساء في إحرامه أو صيداً لم يجز له أن ينفر في
التفر الأول ويجب عليه المقام إلى التفر الأخير.

وإذا أراد أن ينفر في التفر الأول فلا ينفر إلا بعد الزوال إلا أن تدعوه ضرورة إليه
من خوف وغيره فإنه لا بأس أن ينفر قبل الزوال وله أن ينفر بعد الزوال ما بينه وبين
غروب الشمس فإذا غابت الشمس لم يجز له التفر وليبيت بمنى إلى الغد، وإذا نفر في
التفر الأخير جاز له أن ينفر من بعد طلوع الشمس متى وقت شاء فإن لم ينفر وأراد المقام
بمنى جاز له ذلك إلا الإمام خاصة فإن عليه أن يصلي الظهر بمكة.

ومن نفر من منى وكان قد قضى مناسكه كلها جاز له أن لا يدخل مكة، وإن كان
قد بقى عليه شيء من المناسك فلا بد له من الرجوع إليها وهو الأفضل على كل حال
لتوديع البيت وطواف الوداع.

ويستحب أن يصلي الإنسان بمسجد منى وهو مسجد الخيف وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله مسجده عند المنارة التي في وسط المسجد وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين
ذراعاً وعن يمينها وعن يسارها مثل ذلك فإن استطعت أن يكون مصلاًك فيه فافعل،
ويستحب أن يصلي الإنسان ست ركعات في مسجد منى فإذا بلغ مسجد الحصباء وهو
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فليدخله وليستريح فيه قليلاً وليستلق على قفاه.

فإذا جاء إلى مكة فليدخل الكعبة إن تمكن من ذلك ستة واستحباً والصورة لا
يترك دخولها على حال مع الاختيار فإن لم يتمكن من ذلك لم يكن عليه شيء، فإذا أراد
دخول الكعبة فليغتسل قبل دخولها ستة مؤكدة فإذا دخلها فلا يمتخط فيها ولا يبصق ولا

التهاية

يجوز دخولها بحذاء ويقول إذا دخلها :

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ اَمِيْنًا فَاَمِيْنِيْ مِنْ عَذَابِكَ عَذَابِ النَّارِ .
ثم يصلى بين الأسطوانتين على الرخامة الحمراء ركعتين يقرأ فى الأولى منهما حم
السجدة وفى الثانية عدد آياتها ثم ليصل فى زوايا البيت كلها ثم يقول : اَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ
وَتَعَبَّأَ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ .

فإذا صلى عند الرخامة على ما قدّمناه فى زوايا البيت قام فاستقبل الحائط بين
الركن اليمانى والغربى ويرفع يديه ويلتصق به ويدعو ثم يتحوّل إلى الركن اليمانى
فيفعل به مثل ذلك ثم يأتى الركن الغربى ويفعل به أيضاً مثل ذلك ثم ليخرج، ولا
يجوز أن يصلى الإنسان الفريضة جوف الكعبة مع الاختيار فإن اضطر إلى ذلك لم يكن
عليه بأس بالصلاة فيها فأما التوافل فالصلاة فيها مندوب إليه .

فإذا خرج من البيت ونزل عن الدرجة صلى عن يمينه ركعتين، فإذا أراد الخروج من
مكة جاء إلى البيت فطاف به أسبوعاً طواف الوداع ستة مؤكدة فإن استطاع أن يستلم
الحجر والركن اليمانى فى كلّ شوط فعل وإن لم يتمكن افتتح به وختم به وقد أجزأه
فإن لم يتمكن من ذلك أيضاً لم يكن عليه شيء، ثم يأتى المستجار فيصنع عنده كما
صنع يوم قدم مكة ويختير لنفسه من الدعاء ما أراد ثم يستلم الحجر الأسود ثم يودّع
البيت ويقول :

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ .

ثم ليأت زمزم فيشرب منه ثم ليخرج ويقول :

اٰثِبُوْنَ تَاثِبُوْنَ غَايِدُوْنَ لِرَبَّنَا حَامِدُوْنَ اِلٰى رَبَّنَا رَاغِبُوْنَ اِلٰى رَبَّنَا رَاٰجِعُوْنَ .

فإذا خرج من باب المسجد فليكن خروجه من باب الحنّاطين فيختر ساجداً ويقوم
مستقبل الكعبة فيقول :

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُنْقَلِبُ عَلٰى لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ .

ومن لم يتمكن من طواف الوداع أو شغله شاغل عن ذلك حتى خرج لم يكن عليه
شيء، فإذا أراد الخروج من مكة فليشتر بدرهم تمراً وليتصدق به ليكون كفارة لما دخل

كتاب الحج

عليه في الإحرام إن شاء الله.

باب فرائض الحج :

فرائض الحج : الإحرام من الميقات والتلبيات الأربع والطواف بالبيت إن كان متمتعاً ثلاثة أطواف : طواف للعمرة وطواف للزيارة وطواف للنساء. وإن كان قارناً أو مفرداً طوافان : طواف للحج وطواف للنساء. ويلزمه مع كل طواف ركعتان عند المقام وهما أيضاً فرضان والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفات والمشعر الحرام وإن كان متمتعاً كان الهدى أيضاً واجباً عليه أو ما يقوم مقامه.

فمن ترك الإحرام متمتعاً فلا حج له وإن تركه ناسياً حتى يجوز الميقات كان عليه أن يرجع إليه ويحرم منه إذا تمكن منه، فإن لم يتمكن لضيق الوقت أو الخوف أو ما جرى مجراهما من أسباب الضرورات أحرم من موضعه وقد أجزأه، فإن كان قد دخل مكة وأمكنه الخروج إلى خارج الحرم فليخرج وليحرم منه فإن لم يستطع ذلك أحرم من موضعه.

ومن ترك التلبية متمتعاً فلا حج له وإن تركها ناسياً ثم ذكر فليجدد التلبية وليس عليه شيء.

ومن ترك طواف الزيارة متمتعاً فلا حج له وإن تركه ناسياً أعاد الطواف أئى وقت ذكره، ومن ترك طواف النساء متمتعاً لم يبطل حجّه إلا أنه لا تحلّ له النساء حتى يطوف أو يطاف عنه حسب ما قلمناه وركعتا الطواف متى تركهما ناسياً كان عليه قضاؤهما حسب ما قلمناه.

ومن ترك السعى متمتعاً فلا حج له فإن تركه ناسياً كان عليه قضاؤه حسب ما قلمناه، ومن ترك الوقوف بعرفات متمتعاً أو بالمشعر الحرام فلا حج له فإن ترك الوقوف بعرفات ناسياً كان عليه أن يعود فيقف بها ما بينه وبين طلوع الفجر من يوم التحرف إن لم يذكر إلا بعد طلوع الفجر وكان قد وقف بالمشعر فقد تمّ حجّه وليس عليه شيء.

وإذا ورد الحاج ليلاً وعلم أنه إذا مضى إلى عرفات وقف بها وإن كان قليلاً ثم عاد

التهاية

إلى المشعر الحرام قبل طلوع الشمس وجب عليه المضى إليها والوقوف بها ثم يجرى إلى المشعر الحرام، فإن غلب على ظنه أنه إن مضى إلى عرفات لم يلحق المشعر قبل طلوع الشمس اقتصر على الوقوف بالمشعر وقد تم حجه وليس عليه شيء.

ومن أدرك المشعر الحرام قبل طلوع الشمس فقد أدرك الحج وإن أدركه بعد طلوع الشمس فقد فاتته الحج، ومن وقف بعرفات ثم قصد المشعر فعاقه في الطريق عائق فلم يلحق إلى قرب الزوال فقد تم حجه ويقف قليلاً بالمشعر ويمضى إلى منى، ومن لم يكن قد وقف بعرفات وأدرك المشعر بعد طلوع الشمس فقد فاتته الحج لأنه لم يلحق أحد الموقفين في وقته.

ومن فاتته الحج فليقم على إحرامه إلى انقضاء أيام التشريق ثم يجرى إلى مكة فيطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويجعل حجته عمرة، وإن كان قد ساق معه هدياً فلينحره بمكة وكان عليه الحج من قابل إن كانت حجته حجة الإسلام وإن كانت حجة التطوع كان بالخيار إن شاء حج وإن شاء لم يحج، ومن حضر المناسك كلها وربتها في مواضعها إلا أنه كان سكراناً فلا حج له وكان عليه الحج من قابل.

باب مناسك النساء في الحج والعمرة :

قد بيّنا فيما تقدم من أن الحج واجب على النساء كوجوبه على الرجال فمتى كانت المرأة لها زوج فلا تخرج إلا معه، فإن منعها زوجها من الخروج في حجة الإسلام جاز لها خلافه ولتخرج وتحج حجة الإسلام، وإن أرادت أن تحج تطوعاً فمنعها زوجها فليس لها مخالفته.

وينبغي أن لا تخرج إلا مع ذى محرم لها من أب أو أخ أو عم أو خال فإن لم يكن لها أحد ممن ذكرناه جاز لها أن تخرج مع من تثق بدينه من المؤمنين.

وإذا كانت المرأة في عدة الطلاق جاز لها أن تخرج في حجة الإسلام سواء كان الزوج عليها رجعة أو لم تكن وليس لها أن تخرج إذا كانت حجتها تطوعاً إلا أن تكون العدة لزوجها عليها فيها رجعة، فأما عدة المتوفى عنها زوجها فلا بأس بها أن تخرج فيها

كتاب الحج

إلى الحج فرضاً كان أو نفلاً.

وإذا خرجت المرأة وبلغت ميقات أهلها فعليها أن تحرم منه ولا تؤخره، فإن كانت حائضاً توضأت وضوء الصلاة واحتشيت واستثفرت وأحرمت إلا أنها لا تصلّي ركعتي الإحرام، فإن تركت الإحرام ظناً منها أنه لا يجوز لها ذلك وجازت الميقات كان عليها أن ترجع إلى الميقات فتحرم منه إذا أمكنها ذلك فإن لم يمكنها أحرمت من موضعها إذا لم تكن قد دخلت مكة، فإن كانت قد دخلت مكة فلتخرج إلى خارج الحرم وتحرم من هناك فإن لم يمكنها ذلك أحرمت من موضعها وليس عليها شيء.

فإذا دخلت المرأة مكة وكانت متمتعة طافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة وقصرت وقد أحلت من كل ما أحرمت منه مثل الرجل سواء.

فإن حاضت قبل الطواف انتظرت ما بينها وبين الوقت الذي تخرج إلى عرفات، فإن طهرت طافت وسعت وإن لم تطهر فقد مضت تمتعها وتكون حجة مفردة تقضى المناسك كلها ثم تعتمر بعد ذلك عمرة مبتولة، فإن طافت بالبيت ثلاثة أشواط ثم حاضت كان حكمها حكم من لم يطف وإذا طافت أربعة أشواط ثم حاضت قطعت الطواف وسعت بين الصفا والمروة وقصرت ثم أحرمت بالحج وقد تمت تمتعها.

فإذا فرغت من المناسك وطهرت تمت الطواف، وإن كانت قد طافت الطواف كله ولم تكن قد صلّت الركعتين عند المقام فلتخرج من المسجد ولتسع وتعمل ما قدمناه من الإحرام بالحج وقضاء المناسك ثم تقضى الركعتين إذا طهرت، وإذا طافت بالبيت بين الصفا والمروة وقصرت ثم أحرمت بالحج وخافت أن يلحقها الحيض فيما بعد فلا تتمكن من طواف الزيارة وطواف النساء فجائز لها أن تقدّم الطوافين معاً والسعى بين الصفا والمروة ثم تخرج فتقضى المناسك كلها ثم ترجع إلى منزلها.

فإن كانت قد طافت طواف الزيارة وبقي عليها طواف النساء فلا تخرج من مكة إلا بعد أن تقضيه، وإن كانت قد طافت منه أربعة أشواط وأرادت الخروج جاز لها أن تخرج وإن لم تتم الطواف.

والمستحاضة لا بأس بها أن تطوف بالبيت وتصلّي عند المقام وتشهد المناسك كلها

التهاية

إذا فعلت ما تفعله المستحاضة، والفرق بينها وبين الحائض أن الحائض لا يحل لها دخول المسجد فلا تتمكن من الطواف ولا يجوز لها أيضاً الصلاة والطواف لابد فيه من الصلاة وليس هذا حكم المستحاضة، وإذا أرادت الحائض وداع البيت فلا تدخل المسجد ولتودع من أدنى باب من أبواب المسجد وتنصرف إن شاء الله.

وإذا كانت المرأة علية لا تقدر على الطواف طيف بها وتستلم الأركان والحجر فإن كان عليها عليه زحمة فتكفيها الإشارة ولا تزاحم الرجال، وإن كان بها علة تمنع من حملها والطواف بها طاف عنها وليها وليس عليها شيء وكذلك إذا كانت علية لا تعقل عند الإحرام أحرم عنها وليها وجبها ما يجنب المحرم وقد تم إحرامها، وليس على النساء حلق ولا دخول البيت فإن أرادت دخول البيت فلتدخله إذا لم يكن هناك زحام، ولا يجوز للمستحاضة دخول البيت على حال.

باب من حج عن غيره :

من وجب عليه الحج لا يجوز له أن يحج عن غيره إلا بعد أن يقضى حجته التي وجبت عليه فإذا قضاها جاز له بعد ذلك أن يحج عن غيره، ومن ليس له مال يجب عليه الحج جاز له أن يحج عن غيره فإن تمكن بعد ذلك من المال كان عليه أن يحج عن نفسه وقد أجزأت الحجة التي حجها عن حج عنه.

وينبغي لمن يحج عن غيره أن يذكره في المواضع كلها فيقول عند الإحرام :
 اللَّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ لُغُوبٍ فَأُجْرُفُلَانِ بَنٍ فُلَانٍ وَأُجْرُنِي
 فِي نِيَابَتِي عَنْهُ.

وكذلك يذكره عند التلبية والطواف والسعي وعند الموقنين وعند الذبح وعند قضاء جميع المناسك، فإن لم يذكره في هذه المواضع وكانت نيته الحج عنه كان جائزاً. ومن أمر غيره أن يحج عنه متمتعاً فليس له أن يحج عنه مفرداً ولا قارناً فإن حج عنه كذلك لم يجزئه وكان عليه الإعادة، وإن أمره أن يحج عنه مفرداً أو قارناً جاز له أن يحج عنه متمتعاً لأنه يعدل إلى ما هو الأفضل.

كتاب الحج

ومن أمر غيره أن يحج عنه على طريق بعينها جاز له أن يعدل عن ذلك الطريق إلى طريق آخر، وإذا أمره أن يحج عنه بنفسه فليس له أن يأمر غيره بالنيابة عنه فإن جعل الأمر في ذلك إليه جاز له أن يستنيب غيره فيه، وإذا أخذ حجة عن غيره لا يجوز له أن يأخذ حجة أخرى حتى يقضى التي أخذها، وإذا حج عن غيره فصده عن بعض الطريق كان عليه ممّا أخذه بمقدار ما بقى من الطريق اللهم إلا أن يضمن الحج فيما يستأنف ويتولاه بنفسه.

فإن مات التائب في الحج وكان موته بعد الإحرام ودخول الحرم فقد سقطت عنه عهدة الحج وأجزىء عمن حج عنه، وإن مات قبل الإحرام ودخول الحرم كان على ورثته إن خلف في أيديهم شيئاً مقدار ما بقى عليه من نفقه الطريق.

وإذا أخذ حجة فأنفق ما أخذه في الطريق من غير إسراف واحتاج إلى زيادة كان على صاحب الحجة أن يتمه استحباباً فإن فضل من التفقة شيء كان له وليس لصاحب الحجة الرجوع عليه بالفضل، ولا يجوز للإنسان أن يطوف عن غيره وهو بمكة إلا أن يكون الذي يطوف عنه مبطوناً لا يقدر على الطواف بنفسه ولا يمكن حمله والطواف به وإن كان نقائباً جاز أن يطوف عنه.

وإذا حج الإنسان عن غيره من أخ له أو أب أو ذى قرابة أو مؤمن فإن ثواب ذلك يصل إلى من حج عنه من غير أن ينقص من ثوابه شيء، وإذا حج الإنسان عمن يجب عليه الحج بعد موته تطوعاً منه بذلك فإنه يسقط عن الميت بذلك فرض الحج.

ومن كان عنده وديعة فمات صاحبها وله ورثة ولم يكن قد حجت حجة الإسلام جاز له أن يأخذ منها بقدر ما يحج عنه ويرد الباقي على ورثته إذا غلب على ظنه أن ورثته لا يقضون عنه حجة الإسلام، فإن غلب على ظنه أنهم يتولون القضاء عنه فلا يجوز له أن يأخذ منها شيئاً إلا بأمرهم.

ولا بأس أن تحج المرأة عن الرجل إذا كانت قد حج حجة الإسلام وكانت عارفة وإذا لم تكن حجت حجة الإسلام وكانت صرورة لم يجز لها أن تحج عن غيرها على حال، ولا يجوز لأحد أن يحج عن غيره إذا كان مخالفاً له في الاعتقاد اللهم إلا أن يكون

النهاية

أباه فإنه يجوز له أن يحج عنه.

باب العمرة المفردة :

العمرة فريضة مثل الحج لا يجوز تركها، ومن تمتع بالعمرة إلى الحج سقط عنه فرضها وإن لم يتمتع كان عليه أن يعتمر بعد انقضاء الحج إن أراد بعد انقضاء أيام التشريق وإن شاء أخرها إلى استقبال المحرم، ومن دخل مكة بالعمرة المفردة في غير أشهر الحج لم يجز له أن يتمتع بها إلى الحج فإن أراد التمتع كان عليه تجديد عمرة في أشهر الحج، وإن دخل مكة بالعمرة المفردة في أشهر الحج جاز له أن يقضيها ويخرج إلى بلده أو أى موضع شاء والأفضل له أن يقيم حتى يحج ويجعلها متعة، وإذا دخلها بنية التمتع لم يجز له أن يجعلها مفردة وأن يخرج من مكة لأنه صار مرتبطًا بالحج وأفضل العمرة ما كانت في رجب، وهى تلى الحج في الفضل.

ويستحب أن يعتمر الإنسان في كل شهر إذا تمكّن من ذلك وقد روى : أنه يجوز أن يعتمر في كل عشرة أيام. فمن عمل على ذلك لم يكن به بأس.

وينبغي إذا أحرم المعتمر أن يذكر في دعائه أنه محرم بالعمرة المفردة وإذا دخل الحرم قطع التلبية حسب ما قدمناه، فإذا دخل مكة طاف بالبيت طوافًا واحدًا للزيارة ويسعى بين الصفا والمروة ثم يقصر إن شاء وإن شاء حلق والحلق أفضل ويجب عليه بعد ذلك لتحلة النساء طواف وقد أحلّ من كل شيء أحرم منه.

باب المحصور والمصدود :

المحصور هو الذى يلحقه المرض في الطريق فلا يقدر على التقوذ إلى مكة، فإذا كان كذلك فإن كان قد ساق هديًا فليبعث به إلى مكة ويجتنب هو جميع ما يجتنبه المحرم إلى أن يبلغ الهدى محله ومحلّه منى يوم التحرّج إن كان حاجًّا وإن كان معتمرًا فمحله مكة بفناء الكعبة.

كتاب الحج

فإذا بلغ الهدى محله قصر من شعر رأسه وحلّ له كلّ شيء إلا النساء ويجب عليه الحجّ من قابل إذا كان ضرورة، وإن لم يكن ضرورة كان عليه الحجّ من قابل استحباباً ولم تحلّ له النساء إلى أن يحجّ في القابل إن كان ممّن يجب عليه ذلك أو يأمر من يطوف عنه طواف النساء إن كان متطوعاً.

فإن وجد من نفسه خفة بعد أن بعث هديه فليلحق بأصحابه فإن أدرك مكة قبل أن ينحر هديه فضى مناسكه كلّها وقد أجزأه وليس عليه الحجّ من قابل، وإن وجدهم قد ذبحوا الهدى فقد فاته الحجّ وكان عليه الحجّ من قابل وإنما كان الأمر على ذلك لأنّ الذّبيح إنّما يكون يوم التّحرّف إذا وجدهم قد ذبحوا الهدى فقد فاته الموقفان وإن لحقهم قبل الذّبيح يجوز أن يلحق أحد الموقفين فمتى لم يلحق واحداً منهما فقد فاته أيضاً الحجّ.

ومن لم يكن قد ساق الهدى فليبعث بثمانه مع أصحابه ويواعدهم وقتاً بعينه بأن يشتروه وذبّحوا عنه ثمّ يحلّ بعد ذلك، فإن ردّوا عليهم التّراهم ولم يكونوا وجدوا الهدى وكان قد أحلّ لم يكن عليه شيء ويجب عليه أن يبعث به في العام القابل ويمسك ممّا يمسك عنه المحرم إلى أن يذبح عنه، وإن كان المحصور معتمراً فعل ما ذكرناه وكانت عليه العمرة فرضاً في الشّهر الداخل إذا كانت واجبة وإن كانت نفلاً كان عليه العمرة في الشّهر الداخل تطوعاً.

وأما المصدود فهو الذي يصده العدو من الدّخول إلى مكة كما صدّوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان ذلك ذبح هديه في المكان الذي صدّ فيه وحلّ من كلّ شيء أحرم منه من النساء وغيره.

والمحصور إن كان قد أحصر وقد أحرم بالحجّ قارناً فليس له أن يحجّ في المستقبل متمتّعاً بل يدخل بمثل ما خرج منه.

ومن أراد أن يبعث بهدى تطوعاً فليبعثه ويواعد أصحابه يوماً بعينه ثمّ ليحجّ جميع ما يجتنبه المحرم من الثياب والنساء والقطيب وغيره إلا أنّه لا يلتصق بفعل شيئاً ممّا

التهاية

يحرم عليه كانت عليه الكفارة كما يجب على المحرم سواء فإذا كان اليوم الذي واعدهم أحل، وإن بعث بالهدى من أفق من الآفاق يواعدهم يوماً بعينه بإشعاره وتقليده فإذا كان ذلك اليوم اجتنب ما يجتنبه المحرم إلى أن يبلغ الهدى محله ثم أنه قد أحل من كل شيء أحرم منه.

باب آخر من فقه الحج :

إذا وصى الرجل بحجة وكانت حجة الإسلام أخرجت من أصل المال، وإن كانت نافلة أخرجت من الثلث فإن لم يبلغ الثلث ما يحج به عنه من موضعه حج عنه من بعض الطريق فإن لم يمكن أن يحج به أصلاً صرف في وجوه البر.

ومن نذر أن يحج لله تعالى ثم مات قبل أن يحج ولم يكن أيضاً قد حج حجة الإسلام أخرجت عنه حجة الإسلام من صلب المال وما نذرفيه من ثلثة، فإن لم يكن المال إلا بقدر ما يحج به عنه حجة الإسلام حج به ويستحب لوليّه أن يحج عنه ما نذرفيه.

ومن وجبت عليه حجة الإسلام فخرج لأدائها فمات في الطريق فإن كان قد دخل الحرم فقد أجزأ عنه وإن لم يكن قد دخل الحرم كان على وليّه أن يقضى عنه حجة الإسلام من تركته.

ومن أوصى أن يحج عنه كل سنة من وجه بعينه فلم يسع ذلك المال الحج في كل سنة جاز أن يجعل مال سنتين لسنة واحدة، ومن أوصى أن يحج عنه ولم يذكر كم مرة ولا بكم من ماله وجب عليه أن يحج عنه ما بقى من ثلثه شيء يمكن أن يحج به.

ومن أحدث حدثاً في غير الحرم فلجأ إلى الحرم فليضيّق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيصام عليه الحد فإن أحدث في الحرم ما يجب عليه إقامة الحد أقيم عليه فيه، ولا ينبغي لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من دور مكة ومنازلها لأن الله تعالى قال: سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ. ولا ينبغي لأحد أن يرفع بناء فوق الكعبة.

كتاب الحج

ومن وجد شيئاً في الحرم فلا يجوز له أخذه فإن أخذه فليعرفه سنة فإن جاء صاحبه وإلا تصدق به وكان ضامناً إذا جاء صاحبه ولم يرض بفعله، وإذا وجد في غير الحرم فليعرفه سنة ثم هو كسبيل ماله يعمل به ما شاء إلا أنه ضامن له إذا جاء صاحبه، وتكره الصلاة في ثلاثة مواضع في طريق مكة: البداء وذات الصلاصل وضجنان.

ويستحب الإتمام في الحرمين مكة والمدينة مادام مقيماً وإن لم ينو المقام عشرة أيام فإذا لم يفعل وقصر لم يكن عليه شيء وكذلك يستحب الإتمام في مسجد الكوفة والحائر وقد رويت رواية في الإتمام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام فعلى هذه الرواية يجوز الإتمام في نفس المشهد بالتجف وخارج الحير إلا أن الأحوط ما قدمناه، ويكره الحج والعمرة على الإبل الجلالات.

ويستحب لمن حج على طريق العراق أن يبدأ أولاً بزيارة النبي عليه السلام بالمدينة فإنه لا يأمن أن لا يتمكن من العود إليها فإن بدأ بمكة فلا بد له من العود إليها للزيارة. وإذا ترك الناس الحج وجب على الإمام أن يجبرهم على ذلك وكذلك إن تركوا زيارة النبي كان عليه إجبارهم عليها، ولا بأس أن يستدين الرجل ما يحج به إذا كان من ورائه ما إن مات قضى عنه فإن لم يكن له ذلك كره له الاستدانة للحج، ويستحب الاجتماع يوم عرفة والدعاء عند مشاهد الأئمة عليهم السلام وليس ذلك بواجب، ويستحب للرجل إذا انصرف من الحج أن يعزم على العود إليها ويسأل الله تعالى ذلك. وأشهر الحج قد بينّا أنها شوال وذو القعدة وذو الحجة، والأيام المعلومات أيام التشريق، والأيام المعدادات هي عشر ذي الحجة.

ومن جاور بمكة فالطواف له أفضل من الصلاة ما لم يجاوز ثلاث سنين فإن جاوزها أو كان من أهل مكة كانت الصلاة له أفضل، ولا بأس أن يحج الإنسان عن غيره تطوعاً إذا كان ميتاً فإنه يلحقه ثواب ذلك إلا أن يكون مملوكاً فإنه لا يحج عنه، وتكره المجاورة بمكة.

ويستحب للإنسان إذا فرغ من مناسكه الخروج منها، ومن أخرج شيئاً من حصي

التهاية

المسجد الحرام كان عليه رده إليه، ويكره للإنسان أن يخرج من الحرمين بعد طلوع الشمس قبل أن يصلى الصلاتين فإذا صلاهما خرج إن شاء.

فإذا خرج الإنسان من مكة فليتوجه إلى المدينة لزيارة النبي عليه السلام فإذا بلغ إلى المعرس فليدخله وليصل فيه ركعتين استحباباً ليلاً كان أو نهاراً فإن جازه ونسى فليرجع وليصل فيه ركعتين وليضطجع فيه قليلاً، وإذا انتهى إلى مسجد الغدير فليدخله وليصل فيه ركعتين، واعلم أن للمدينة حرماً مثل حرم مكة وحده ما بين لابتيتها وهو من ظل عائر إلى ظل وغيره لا يعضد شجرها ولا بأس أن يؤكل صيدها إلا ما صيد بين الحرتين.

ويستحب ألا يدخل الإنسان المدينة إلا بغسل وكذلك إذا أراد دخول مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإذا دخله أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وزاره فإذا فرغ من زيارته أتى المنبر فمسحه استحباباً ويمسح أيضاً رمانتيه، ويستحب أن يصلى ما بين القبر والمنبر ركعتين فإن فيه روضة من رياض الجنة وقد روى: أن فاطمة عليها السلام مدفونة هناك. وقد روى: أنها مدفونة في بيتها. وقد روى: أنها مدفونة بالبقيع. وهذا بعيد، والروايتان الأولى وليان أشبه وأقرب إلى الصواب، وينبغي أن يزور فاطمة عليها السلام من عند الروضة.

ويستحب المجاورة في المدينة وإكثار الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ويكره التوم في مسجد النبي عليه وآله السلام، ويستحب لمن له مقام بالمدينة أن يصوم ثلاثة أيام: الأربعاء والخميس والجمعة. ويصلى ليلة الأربعاء عند أسطوانة أبي لبابة وهي أسطوانة التوبة ويقعد عندها يوم الأربعاء ويأتي ليلة الخميس الأسطوانة التي تلي مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه ويصلى عندها ويصلى ليلة الجمعة عند مقام النبي صلى الله عليه وآله، ويستحب أن تكون هذه الثلاثة أيام معتكفاً في المسجد ولا يخرج منه إلا لضرورة.

ويستحب إتيان المشاهد كلها بالمدينة مسجد قباء ومشربة أم إبراهيم ومسجد

كتاب الحج

الأحزاب وهو مسجد الفتح ومسجد الفضيخ وقبور الشهداء كلهم و يأتي قبر حمزة بأحد
ولا يتركه إلا عند الضرورة إن شاء الله.

الجَمَلُ الْعُقُودُ

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي
المشهر بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي

الجميل والعقود

كتاب الحج

فصل في «ذكر» وجوب الحج وكيفيته وشرائط وجوبه:

الحج في اللغة هو القصد وفي الشريعة كذلك إلا أنه يخص بقصد البيت الحرام لأداء مناسك مخصوصة عنده متعلقة بوقت مخصوص، وهو على ضربين: واجب ومندوب. فالواجب على ضربين: مطلق ومقيّد.

فالمطلق هو حجة الإسلام وهي واجبة بشروط ثمانية: البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع إلى كفاية إما من المال أو الصناعة أو الحرفة وتخلية السرب من الموانع وإمكان المسير. ومتى اجتمع واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب.

ومن شرط صحة أدائها: الإسلام وكمال العقل. وعند تكامل «هذه» الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها مستحب، وجوبه على الفور دون التراخي.

وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالتذر أو العهد وذلك بحسبهما إن كان واحداً فواحداً وإن كان أكثر فأكثر، ولا يتداخل الفرضان وإذا اجتمعا لا يجزىء أحدهما عن الآخر. وقد روى: أنه إذا حجّ بنية التذر أجزأ عن حجة الإسلام والأول أحوط. ولا ينعقد التذر به إلا من كامل العقل الحر ولا يراعى «فيه» باقي الشروط.

فصل في ذكر أقسام الحج:

الحج على ثلاثة أضرب: تمتع وقران وإفراد.

الجمل والعقود

فالتَّمَتُّعُ : «هو» فرض من لم يكن «من» حاضري المسجد الحرام.
والقران والإفراد فرض من كان «من» حاضريه، وحده من كان بينه وبين المسجد الحرام أثنا عشر ميلا من أربع جوانب البيت.

فصل في ذكر أفعال الحج :

أفعال الحج على ضربين : مفروض ومسنون.
فالمفروض على ضربين : ركن وغير ركن في الأنواع الثلاثة التي ذكرناها.
فأركان المتمتع عشرة : النية والإحرام من الميقات في وقته وطواف العمرة والسعى بين الصفا والمروة لها والنية والإحرام بالحج والوقوف بعرفات والوقوف بالمشر وطواف الزيارة والسعى للحج.

وما ليس بركن فثمانية أشياء: التلبيات الأربع مع الإمكان أو ما يقوم مقامها مع العجز وركعتا طواف العمرة والتقصير بعد السعى والتلبية عند الإحرام بالحج أو ما يقوم مقامها «مع العجز» والهدى أو ما يقوم مقامه من الصوم مع العجز وركعتا طواف الزيارة وطواف النساء وركعتا الطواف له.

وأركان القارن والمفرد ستة: النية والإحرام والوقوف بعرفات والوقوف بالمشر وطواف الزيارة والسعى للحج.

وما ليس بركن فيهما أربعة أشياء : التلبية «بالحج» أو ما يقوم مقامها من تقليد أو إشعار وركعتا طواف الزيارة وطواف النساء وركعتا الطواف له. ويتميز القارن من المفرد بسياق الهدى ويستحب لهما تجديد التلبية عند كل طواف.
وأما المسنون فسنذكر عند ذكر كل ركن ما يتعلق به إن شاء الله.

فصل في كيفية الإحرام وشرائطه :

الإحرام يشتمل على أفعال وتروك، وكل واحد منهما ينقسم إلى مفروض ومسنون،

كتاب الحج

ولا يصح الإحرام بالحج إلا بشرطين: أحدهما أن يقع في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وتسعة من ذي الحجة، ويجوز الإحرام بالعمرة المبتولة في أى شهر شاء. والآخر أن يقع في الميقات والمواقيت سبعة: لأهل العراق ثلاثة أولها المسلخ وأوسطها غمرة وآخرها ذات عرق، ولأهل المدينة ذو الحليفة وهو مسجد الشجرة وعند الضرورة الجحفة، ولأهل الشام الجحفة وهي المهيعة، ولأهل الطائف قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، ومن كان منزله دون الميقات إلى مكة فميقاته منزله.

وأفعال الإحرام المفروضة أربعة: التية واستدامة حكمها، ولبس ثوبى الإحرام أو ثوب واحد عند الضرورة مما يجوز الإحرام فيه، والتلبيات الأربع التى بها ينعقد الإحرام مع القدرة أو ما يقوم مقامها مع العجز عن الإشعار والتقليد، والإيماء للآخرس. والمسنونات ستة عشر فعلا: توفير شعر الرأس من أول ذي القعدة إذا أراد الحج، وتنظيف البدن من الشعر عند الإحرام، وقص الأظفار، وأخذ شيء من الشارب دون الرأس، والغسل، وركعتا الإحرام والأفضل أن يكون عقيب فريضة الظهر أو غيرها من الفرائض، أو ست ركعات وأقله ركعتان، والدعاء عند الإحرام، وذكر التمتع في اللفظ إذا كان متمتعًا وذكر القرآن أو الأفراد إذا كان كذلك، وأن يشرط على ربه، والجهر بالتلبية، والإكثار من التلبية الزائدة على الأربع، وأن لا يقطع التلبية إذا كان متمتعًا إلا إذا رأى بيوت مكة، وإن كان مفردًا أو قارنًا إلى يوم عرفة عند الزوال، وإن كان معتمرًا إذا وضعت الإبل أخفافها في الحرم، وأن يكون ثيابه من قطن محض.

وأما التروك المفروضة فتسعة وثلاثون «تركًا»: أن لا يلبس مخيطًا، ولا ينزويج، ولا يزويج، ولا يشهد على عقد «نكاح»، ولا يجامع، ولا يستمنى، ولا يقبل «بشهوة»، ولا يلامس بشهوة، ولا يصطاد، ولا يأكل لحم صيد، ولا يذبح صيدًا، ولا يدك على صيد، ولا يقتل شيئًا من الجراد، ولا يغطي رأسه، ولا يرتس في الماء، ولا يغطي محمله، والمرأة تسفر عن وجهها وتغطي رأسها، ولا يقطع شجرًا ينبت في الحرم إلا شجر الفواكه والإذخر، ولا حشيشًا إذا لم ينبت فيما هو ملك للإنسان، ولا يكسر بيض صيد، ولا يذبح فرخ شيء من الطير، ولا يأكل ما فيه طيب، ويجتنب الخمسة الأنواع من الطيب:

الجمال والعقود

المسك والعنبر والكافور والزعفران والعود. ويجتنب الأدهان الطيبة، ولا يتختم للزينة ويجوز للسنة، ولا يلبس الحفّين، ولا ما يستر ظهر القدمين مع الاختيار، ويجتنب الفسوق وهو الكذب على الله، والجدال وهو قول لا والله وبلى والله، ولا ينتحى عن نفسه شيئاً من القمل، ولا يقبض على أنفه من الروائح الكريهة، ولا يدهن إلا عند الضرورة، ولا يقص شيئاً من شعره، ولا من أظفاره، ولا يلبس شيئاً من السلاح إلا عند الضرورة.

وأما التروك المكروهة فعلها خمسة عشر نوعاً: الإحرام في الثياب المصبوغة المقدمة، والنوم على مثلها، ولبس الثياب المعلمة، ولبس الحلى التى لم تجر عادة المرأة بها، ولبس الثياب المصبوغة لها، وشم «جميع» أنواع الطيب سوى ما ذكرناه من المحرمات، واستعمال الحناء للزينة، والتقاب للمرأة، والاكتحال بالسواد، أو بما فيه طيب، والنظر في المرأة، واستعمال الأدهان الطيبة قبل الإحرام إذا كانت رائحتها تبقى إلى بعد الإحرام، والسواك الذى يدمى فاه، وحكّ الجسد على وجه يدميه، ودخول الحمام المؤدى الى الضعف.

وقد بيّنا في النهاية ما يلزم المحرم بمخالفة هذه الأفعال والتروك من الكفارات مشروطاً لا يشمل ذكرها هنا.

فما يلزمه منها في إحرام الحج على اختلاف ضروبه فلا ينحره إلا بنى وما يلزمه في إحرام العمرة المبتولة لا ينحره إلا بمكة قبالة البيت بالحزرة، ويلزم المحلّ في الحرم القيمة والمحرم في الحلّ الجزاء والمحرم في الحرم الجزاء والقيمة حسب ما بيّناه في الكتاب.

وأما الجماع فإن كان في الفرج قبل الوقوف بالمشعر «فقد» بطل حجّه وعليه إتمامه والحج من قابل وإن كان بعد الوقوف بالمشعر أو كان فيما دون الفرج قبل الوقوف بالمشعر لم يكن عليه الحج من قابل وكان عليه الكفارة، ومن فعل ذلك في العمرة المفردة لزمه إتمامها وعليه قضاؤها في الشهر الداخل، وحكم الاستمنا باليد حكم الجماع سواء. فجميع ما يفعله المحرم ويتركه «من» المفروض والمسنون أربعة وسبعون نوعاً. فإن نسي الإحرام حتى جاوز الميقات رجع فأحرم من الميقات مع الإمكان فإن لم يتمكن أحرم من موضعه.

كتاب الحج

فصل في أحكام الطواف ومقدماته :

للطواف مقدمات مندوب إليها وهى عشرة أشياء: الغسل عند دخول الحرم، وتطيبب الفم بمضغ الإذخر أو غيره، ودخول مكة من أعلاها، والغسل عند دخول مكة، والمشي حافياً على سكة ووقار، والغسل عند دخول المسجد الحرام، والدخول من باب بنى شيبه، والصلاة على التبي والتسليم عليه عند الباب والدعاء بما روى، ويكون حافياً.

فإذا أراد الطواف فيجب عليه أشياء ويستحب له أشياء، فالواجبات أربعة أشياء: الابتداء بالحجر الأسود، وأن يطوف سبعة أشواط، وأن يكون على طهر، ويصلى عند المقام ركعتين.

والمندوبات عشرة : استلام الحجر في كل شوط، والتقبيل له أو الإيماء إليه، والدعاء عند الاستلام، والدعاء في الطواف، والتزام المستجار، ووضع الخذة عليه، والبطن، والدعاء عنده، واستلام الركن اليماني، واستلام الأركان كلها.

والسهو في الطواف على ثمانية أقسام: ثلاثة منها توجب الإعادة أولها من زاد في الطواف متممًا إذا كان فريضة، وإن شك فيما دون السبعة فلا يدرى كم طاف أعاد إذا كان فريضة، وإن شك بين الستة والسبعة والثمانية أعاد. وخمسة منها لا توجب الإعادة: أولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تتم وليس عليه شيء، فإن رجع إلى بلده أمر من يطوف عنه، ومن شك بين السبعة والثمانية قطع وليس عليه شيء، ومن شك فيما دون السبعة في التافلة بنى على الأقرب، ومن زاد في طواف التافلة تتم أسبوعين. ولا يجوز القران في طواف الفريضة ويجوز ذلك في التافلة والأفضل الانصراف على وتر.

فصل في ذكر السعى وأحكامه ومقدماته :

للسعى مقدمات مندوب إليها وهى أربعة أشياء: استلام الحجر إذا أراد الخروج إلى

الجملة والعقود

السعى، وإتيان زمزم والشرب منه والصب على البدن، ويكون ذلك من الدلو المقابل للحجر، ويكون الخروج من الباب المقابل للحجر.

فإذا أراد السعى يجب عليه أفعال ويستحب له أفعال، فالواجبات ثلاثة: أن يسعى سبع مرات بينهما، وأن يبدأ بالصفاء ويختم بالمروة. والمسنونات خمسة: الإسراع في موضع السعى راكباً كان أو ماشياً للرجال والمشى أفضل من الركوب، والدعاء عند الصفاء، والدعاء عند المروة، والدعاء فيما بينهما، وأن يكون على طهر.

والسهو في السعى على ستة أضرب: ثلاثة منها توجب الإعادة: من زاد فيه متممًا أعاد، ومن سعى ثمانى مرات ناسياً وهو عند المروة أعاد لأنه بدأ بالمروة، ومن لم يدر كم نقص أعاد السعى. وثلاثة «لا» توجب الإعادة: من زاد ناسياً وقد بدأ بالصفاء طرح الزيادة وإن أراد أن يتم سبعين فعل، ومن سعى تسع مرات وهو عند المروة لم يعد، ومن نقص شوطاً أو ما زاد عليه ثم ذكر تمم ولم يعد.

فإذا فرغ من السعى قصر وهو على ستة أضرب: فأدنى التقصير أن يقص من أطرافه شيئاً، أو يقص شيئاً من شعره، ولا يخلق رأسه فإن فعله كان عليه دم ويمر موسى على رأسه يوم النحر، فإن نسي التقصير حتى يحرم بالحج كان عليه دم، فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء أحرم منه إلا الصيد، ويستحب له أن يتشبه بالمحرمين في ترك لبس المخيط.

فصل في «ذكر» الإحرام بالحج:

الإحرام بالحج ينبغى أن يكون يوم التروية عند الزوال، فإن لم يمكن أحرم في الوقت الذى يعلم أنه يلحق الوقوف بعرفات.

وكيفية الإحرام وشرائطه وأفعاله مثل ما قدمناه في إحرام العمرة سواء، غير أنه يذكر إحرامه بالحج فقط ويقطع التلبية يوم عرفة عند الزوال، فإن سها فأحرم بالعمرة أجزأه ذلك بالتية إذا أتى بأفعال الحج، فإن نسي الإحرام حتى يحصل بعرفات أحرم بها، فإن لم يذكر حتى يقضى المناسك «كلها» لم يكن عليه شيء.

كتاب الحج

فصل في ذكر نزول منى وعرفات والمشعر :

ينبغي للإمام أن يصلي الظهر والعصر يوم التروية بمنى ومن عداه لا يخرج من مكة إلا بعد أن يصلي الظهر والعصر بها.

وينبغي أن لا يخرج الإمام من منى إلا بعد طلوع الشمس من يوم عرفة وغير الإمام يجوز له الخروج بعد طلوع الفجر، ويجوز للليل والكبير الخروج قبل ذلك، والدعاء يستحب في طريق عرفات، وينبغي أن يصلي الظهر والعصر بعرفات يجمع بينهما بأذان واحد وإقامتين ويقف إلى غروب الشمس للدعاء، وينبغي أن يكون نزوله ببطن عرنة ولا يقف تحت الأراك.

فإذا غابت الشمس أفاض منها إلى المشعر فإن أفاض قبل ذلك عامداً لزمه دم بدنة، ولا يصلي المغرب والعشاء الآخرة إلا بالمشعر وإن صار إلى ربع الليل يجمع بينهما ويقف بالمشعر ويدعو، ويستحب للضرورة أن يطأ المشعر «برجله»، ولا يخرج الإمام من المشعر إلا بعد طلوع الشمس وغير الإمام يجوز له «الخروج» بعد طلوع الفجر غير أنه لا يجوز عن وادي محسر إلا بعد طلوع الشمس، ومن خرج قبل طلوع الفجر لزمه دم شاة إلا النساء والمضطر والخائف والليل، والسعي في وادي محسر مستحب.

فصل في نزول منى وقضاء المناسك بها :

المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة : أولها رمي جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم الذبح ثم الحلق.

ولزمى يحتاج إلى شروط ثمانية مسنونة كلها لأن الرمي مسنون العدد وهو: سبع حصيات، «و» يلتقطها، ولا يكسرها، وتكون برشاً ولا يجوز غير الحصيات، ويكون على وضوء، ويرميها حذفاً «و يرميها» من قبل وجه الجمرة، ويكون بينه وبينها نحو من عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعاً، ويدعو إذا رمى.

وأما الذبح فعلى ثلاثة أقسام : هدى المتمتع، والأضحية، وما يلزم من الكسارات والتدوير.

الجمال والعقود

فهدي المتمتع فرض مع القدرة ومع العجز فالصوم بدل منه، والهدى له شروط وأحكام يتعلّق بها وهي أربعة وعشرون حكمًا:

إن كان من البُذُن «أن» يكون إناثًا ويكون ثنيًا فما فوقه وكذلك إن كان من البقر، وإن كان من الغنم ففحّلاً من الضأن فإن لم يجد فتيثًا من المعزى، ولا يكون ناقص الخلقة، ولا يجزىء مع الاختيار واحد إلّا عن واحد وعند الضرورة عن خمسة وعن سبعة وعن سبعين، ويكون ممّا قد عُرف به، ولا يذبح إلّا بمنى، ويُقسّمه ثلاثة أقسام: قسم يأكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به، ويجوز إخراج اللحم من منى، ويجوز أيضًا ادخاره، ويدعو عند الذّبح ويكون يده مع يد الذّابح ويذكر صاحبه على الذّبح فإن لم يذكره أجزأت التّيّسة «عنه» وإذا لم يجد الهدى ووجد ثمنه خلّقه عند من يشقّ به حتّى يذبحه عنه في «طول» ذى الحجة، فإذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة أيّام في الحجّ يومًا قبل التّروية ويوم التّروية ويوم عرفة، فإن فاته صام ثلاثة أيّام بعد انقضاء أيّام التّشريق.

وأما الأضحية فمسنونة غير واجبة وشروط استحبابها شروط استحباب الهدى سواء. وأيّام ذبح الأضاحي بمنى أربعة أيّام: يوم النّحر وثلاثة أيّام بعده، وفي الأمصار ثلاثة أيّام: يوم النّحر ويومان بعده.

وأما الهدى الواجب فهو كلّ ما يلزم المحرم من كفّارة وجبران في حال الإحرام وقد فصلناه في كتاب النّهاية أو ما نذرفيه، فإن كان الإحرام للحجّ ذبحه بمنى وإن كان للعمرة المفردة ذبحه بالخزوة قبالة الكعبة، ولا يأكل منه شيئًا ولا يخرج «من الحرم» ولا يذخره إلّا ما يقيم ثمنه فيتصدق به، والهدى الواجب يجوز ذبحه «فى» طول ذى الحجة.

وأما الحلق فمستحب للصّورة، وغير الصّورة يجوز التقصير والحلق أفضل، فإن نسي «الحلق» حتّى رحل من منى فليعد وليحلق بها فإن لم يمكنه حلق من موضعه وبعث شعره إلى منى ليدفن هناك، وليس على النّساء حلق ويكفيهنّ التقصير، ويبدأ بالنّاصية ويحلق إلى الأذنين.

فإذا فرغ من ذلك مضى في يومه إلى مكّة وزار البيت وطاف طواف الحجّ أو من الغد

كتاب الحج

إذا كان متمتعاً فإن كان غير متمتع جاز له تأخيرهُ عن ذلك، و يفعل عند دخول المسجد الحرام و«عند» الطواف مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء و يطوف أسبوعاً و يصلي ركعتين عند المقام، ثم يخرج إلى الصفا والمروة و يسعى بينهما سبع مرات كما فعل فنى أول مرة سواء فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء أحرم منه إلا النساء.

ثم يطوف «بالبیت» طواف النساء رجلاً كان أو امرأة أو خصياً أسبوعاً و يصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء أحرم منه «إلا الصيد»، ثم يعود إلى منى و يقيم بها أيام التشريق ولا يبيت ليا ليها إلا بمنى فإن بات بغيرها كان عليه عن كل ليلة «دم» شاة، و يرمى كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمرات بإحدى وعشرين حصاة كل جمره بسبع حصيات على ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة الأولى و يرميها عن يسارها و يكبر و يدعو عندها ثم بالجمرة الثانية ثم بالثالثة مثل ذلك سواء.

و يجوز له أن ينفر في النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق فإذا أراد ذلك دفن حصيات يوم الثالث، ومن فاته رمى يوم قضاء من الغد بكرة و يرمى ما يخصه عند الزوال، ومن نسي رمى الجمار حتى جاء إلى مكة عاد إلى منى و يرمى بها فإن لم يذكر فلا شيء عليه.

والترتيب واجب في الرمي يبدأ بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فإن رماها منكوسة أعاد، و يجوز الرمي راكباً والمشي أفضل، و يجوز بغير طهارة والوضوء أفضل، و يجوز أن يرمى عن ثلاثة: العليل والمغمى عليه والصبي.

والتكبير عقيب خمس عشرة صلاة بمنى واجب أولها «عقيب» صلاة الظهر يوم النحر «إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث من أيام التشريق» وفي الأمصار عقيب عشر صلوات أولها عقيب «صلاة» الظهر يوم النحر، وفي النفر الأول لا ينفر إلا بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال، و يعود إلى مكة لوداع البيت و يدخل مسجد الحصة و يصلي فيه وليستلق على قفاه وكذلك مسجد الخيف.

و يستحب للصّورة دخول الكعبة و غير الصّورة يجوز له تركه، فإذا صلى في

٢٣٤ - الجمل والعقود

زوايا البيت وبين الأسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا يبصق فيه ولا يمتخط، فإذا خرج ودّع البيت ويخرج من المسجد من باب الخنّاطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو «الله تعالى» ويشتري بدراهم تمرًا ويتصدق به وينصرف إن شاء الله «تعالى».

فصل في ذكر مناسك النساء :

الحج واجب على النساء مثل الرجال وشروط وجوبه عليهنّ «مثل» شروط وجوبه عليهم، وليس من شرطه وجود محرم، ويجوز لها مخالفة الزوج في حجة الإسلام ولا يجوز لها في التطوع.

وما يلزم الرجال بالنذر يلزم مثله النساء. فإن حاضت وقت الإحرام فعلت ما يفعله المحرم وتأخر الصلاة، فإن حاضت قبل أن تطوف طواف العمرة ويفوتها ذلك جعلت حجتها مفردة وتقضى العمرة بعد ذلك، فإن حاضت «فى» خلال الطواف وقد طافت أكثر من النصف تركت بقية الطواف وقضتها بعد ذلك وتسعى وتقصر وقد تمت متعتها، وإن كان أقل من ذلك جعلت حجتها مفردة، وإن خافت من الحيض جاز لها تقديم طواف الحج وطواف النساء قبل الخروج إلى عرفات.

والمستحاضة يجوز لها الطواف بالبيت إذا فعلت ما تفعله المستحاضة وتصلّى عند المقام ركعتين، وإذا أرادت الوداع وهى حائض ودّعت من باب المسجد.

فصل في ذكر العمرة المبتولة :

العمرة فريضة مثل الحج وشرائط وجوبها شرائط وجوب الحج والمطلق مرة واحدة والمشروط بحسب الشرط مثل الحج، فإذا تمتع بالعمرة إلى الحج سقط عنه فرضها، ومن حجّ قارنًا أو مفردًا قضى العمرة «بعد ذلك» ويجوز العمرة في كلّ شهر وأقله في كلّ عشرة أيام.

المجلد العاشر

لأبي علي حمزة بن عبد العزيز الديلمي

الملقب ببلار

المتوفى: ٤٦٣هـ

المراسم :

كتاب الحج

الحج واجب على كل حر بالغ مستطيع إليه السبيل وهو على ثلاثة أضرب : تمتع
بالعمرة إلى الحج وقران وإفراد .

فالتمتع : فرض كل ناء عن المسجد الحرام لا يجزئه مع التمكن غيره ، وصفته أن
يحرم الحاج من الميقات بالعمرة ، فإذا دخل مكة طاف وسعى ثم قصر وقد أحل من كل
شيء أحرم منه ، فإذا كان يوم التروية عند زوال الشمس أحرم بالحج من المسجد وعليه
طوافان بالبيت ينضافان إلى الأول وسعى آخر بين الصفا والمروة وعليه دم واجب .

وأما القران : فهو أن يهل الحاج من الميقات الذي هو لأهله ويقرن إلى إحرامه سياق
ما تيسر من الهدى ولا بد من سياقه من الميقات وإلا لم يكن قارنًا وعليه طوافان بالبيت
وسعى واحد ويجدد التلبية عند كل طواف .

وأما الأفراد : فهو أن يهل الحاج من الميقات بالحج مفردًا ذلك من سياق هدى
وعمرة . ولا فرق بين مناسك القارن والمفرد ، فأما المتمتع فقد بينا أنه يحل من إحرامه
بعد الطواف والسعى الأول ثم يحرم بالحج على ما نبين .

واعلم أن أشهر الحج : شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة فمن عقد الإحرام
بالحج وإلا كان لغواً .

فأما العمرة فلا وقت لها مخصوص وأفضل الأوقات لمفردتها رجب ، وروى : أنه لا
يكون بين العمرتين أقل من عشرة أيام ، وروى : أنها لا تكون في كل شهر إلا مرة .
والحج واجب على الفور .

المراسم

ذكر مراسم الحجّ جملة :

وهي على ضربين : فعل وكف .

فالفعل : النية والدعاء المرسوم عند الخروج من المنزل وركوب الرحلة والمسير والإحرام من الميقات والتلبية والإشعار والتقليد ولبس ثياب الإحرام والقص من الشارب والأظفار وتنظيف الإبطين وصلاة ست ركعات والدعاء بعدها بالمرسوم والغسل عند الإحرام وعند دخول مكة والبيت والطواف والسعى ولثم الحجر واستلام الركن اليماني ونزول منى والصلاة بها والغدو إلى عرفات والإفاضة من عرفات ونزول المزدلفة والذبح والحلق وزيارة البيت والرجوع إلى منى ورمى الجمار والتفر من منى ودخول الكعبة والوداع والصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام .

وهذه الأفعال على ضربين : واجب وندب .

فالواجب : النية والمسير والإحرام ولبس ثيابه والطواف والسعى والتلبية وسياق الهدى للقارن وللمتمتع ولثم الحجر واستلام الركن اليماني والوقوف بالموقفين ونزول المزدلفة والذبح والحلق والرجوع إلى منى ورمى الجمار . وما عدا ذلك فهو ندب .

وينقسم الواجب إلى قسمين : ركن وغير ركن .

فالركن : الإحرام والتلبية أو ما يقوم مقامها من الإشعار والتقليد والوقوف بالموقفين والطواف والسعى ، وما عدا ذلك فليس بركن .

ذكر الكف :

وهو على ضربين : أحدهما فعله يفسد الحجّ ويوجب الكفارة والآخر لا يفسده بل يوجب الكفارة .

فالأول : الكف عن الجماع قبل الوقوف .

والثاني : العقد على النساء والتظنر إليهنّ يستوى في محرماتهنّ ومحللاتهنّ وحلق الرأس والظيب إلا خلوق المسجد ولبس المخيط والجدال صادقاً وكاذباً وصيد البر والكحل الأسود والذهن الطيب الريح وتغطية الرأس والحجامة وتقليم الأظفار والتظليل

كتاب الحج

من غير ضرورة وحكّ الجلد حتّى يدميه وفعل ما يسقط معه شعر لحيته وإخراج دم وأكل صيد صاده محلّ أو محرم والدلالة على الصيد فهذا كلّه واجب .
والتدب : اجتناب كلّ ما ينقص ثواب الحج .

ذكر المواقيت :

المواقيت خمسة : ميقات أهل العراق بطن العقيق وأوله المسلح وأوسطه غمرة وآخره ذات عرق ، فمن أحرم من أوله فهو أكمل ومن أوسطه دونه في الفضل ومن آخره دونه ، ومن نسي الإحرام من الميقات حتّى جازه رجع إليه وأحرم منه إن أمكنه وإلاّ أحرم من حيث ذكر .

وميقات أهل المدينة ذو الحليفة وهو مسجد الشجرة ، وميقات أهل الشام الجحفة وميقات أهل اليمن يللمم ، وميقات أهل الطائف قرن المنازل .

ومن كان منزله دون الميقات فإحرامه منه ، وكلّ من حجّ على طريق قوم فميقاته ميقاتهم لا ميقات أهل إقليمه ، والمحرم على هذا على ضربين : محرم من أهل الحرم ومحرم ليس من أهل الحرم . فالمحرم من أهل الحرم ومن في حكمه بالمجاورة إحرامه من بيته ، ومن ليس من أهل الحرم على ضربين : محرم بالحجّ خاصّة ومحرم بحجّ أفضى إليه من عمرة تمتّع بها . فالأول لا يحرم إلاّ من الميقات والثاني يحرم من تحت الميزاب . فأما العمرة فلا ينعقد الإحرام بها إلاّ من الميقات على كلّ حال .

واعلم أنّه لا يبقى بعد شرح ما ذكرناه جملة إلاّ ذكر الكفارة عن الخطأ غير أنّنا لو لا أنّنا اتبعنا سنّة المصتفين وإلاّ كتنا قد ذكرنا ذلك في كتاب الكفارات فلهذا نذكره في كتاب الحجّ ثمّ نعود إلى تفصيل ما أجبناه شيئاً فشيئاً إن شاء الله تعالى .

شرح الإحرام :

الإحرام على ضربين : إحرام عن نذر وإحرام عن غير نذر . فما كان عن نذر فإنّه يجب من حيث عقد به ولو نذر من أبعد بعد عن الميقات ، وأمّا ما هو من غير نذر فلا يجوز

المراسم

أن يعقد إلا من الميقات أو ممّا حكمه حكم الميقات .
فمن أراد الإحرام اغتسل وأزال شعر إبطيه وقصّ شاربه وأظفاره ولا يمسّ ما وقّره من شعر رأسه ولا شعر لحيته ويأتمر بأحد ثوبي إحرامه ويتوشّح بالآخر أو يغتدى به .
ولا يجوز الإحرام فيما لا تجوز الصلاة فيه وأفضل الثياب القطن والكتان ثم يصلّى ستّ ركعات نوافل الإحرام وتجزى ركعتان ، ثم يعقد إحرامه إمّا بالتلبية إن كان مفردًا أو بالإشعار والتقليد إن كان قارنًا ، ثم يقول :

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ مَا اَتَقَرَّبُ بِهٖ مِنْ اَلْتَّمَتِّعِ بِالعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ اَوْ الْحَجِّ عَلى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلى اٰلِهٖ فَاِنْ عَرَضَ لِىْ مَا يَحْسِبُنِىْ فُحْلَنًى حَيْثُ حَبَسْتَنِىْ لِقَدْرِكَ الَّذِى قَدَّرْتَ عَلَى اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَةً فَعُمْرَةٌ اُخْرَمَ لَكَ جَسَدِى وَبَشْرِى وَشَعْرِى مِنْ اَلنِّسَاءِ وَاَلطَّيِّبِ وَاَلثِّبَابِ اُبْتَغِىْ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَبَّيْكَ اَللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ اِنَّ الْحَمْدَ وَالتَّعْمَةَ لَكَ وَاَلْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ .

وإن كان يريد قارنًا قال :

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُرِيْدُ الْحَجَّ قَارِنًا فَيَسِّرْهُ لى وَسَلِّمْ لِىْ هَذِىْ وَأَعِنِّىْ عَلَى مَتَاسِكِىْ اُخْرَمَ لَكَ إلى آخر الكلام . وإن أراد الحج مفردًا ذكره .
وليكثر من التلبية كلما صعد علوًا أو هبط واديًا أو نزل من بعيره أو ركبته وعند انتباهه من منامه وبالأسحار ، فإذا عاين بيوت مكة قطع التلبية — وحدّ بيوت مكة عقبة المدينتين — ثم يأخذ فى التهليل والتكبير ، وإن قصد لها من طريق العراق قطع التلبية إذا بلغ عقبة ذى طوى .

ذكر دخول مكة :

من متأكّد السنن الاغتسال قبل دخول الحرم فإن شغل عنه اغتسل قبل دخول مكة فإن لم يمكنه فقبل دخول المسجد ، ولیدخل مكة من أعلاها إن دخل من طريق المدينة وليس عليه ذلك إن دخلها من غير ذلك الطريق ، فإذا نظر للبيت فليستقبله وليدع

كتاب الحج

بالدعاء المرسوم أو بما تيسر، فإذا أراد دخوله فليدخل من باب بنى شيبة.

ذكر الطواف :

إنما يفتتح الطواف من الحجر الأسود فليستقبله بوجهه وليقل المرسوم ثم يقبله فإن تعذر فليمسحه بيده ثم يقبل يده فإن لم يكن أوماً إليه ثم يقول :

أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِيَتَّشَهَّدَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ بِالْمُؤَافَاةِ ...

إلى آخر مرسوم القول ، فإذا بلغ باب الكعبة دعا بما رسم وإذا استقبل الميزاب فليدع أيضاً بالمرسوم ويدعو أيضاً بين الركن الغربي واليمنى وكلما استقبل الحجر قال : اللَّهُ أَكْبَرُ أَسْلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ . ويقبله في كل شوط ويدعو عند باب البيت وليستلم الركن اليمنى فإن فيه باباً من أبواب الجنة ، فإذا كان في الشوط السابع فليقيم على المستجار وهو دون الركن اليمنى ويلصق به بطنه وخده . وليقل :

اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ .

وليعلق بأستار الكعبة ويدعو بما يحب ، فإذا فرغ من طوافه وهو سبعة أشواط فليصل في مقام إبراهيم عليه السلام ركعتي الطواف يقرأ في الأولى « الحمد والإخلاص » وفي الثانية « الحمد وقل يا أيها الكافرون » .

ذكر السعى :

ثم يخرج إلى الصفا من الباب المقابل للحجر الأسود ندباً حتى يقطع الوادي خاشعاً وليصعد على الصفا ويستقبل البيت ، ويكبر ويحمد سبعاً ويعد بالمرسوم أو بما سنح ، ثم ليسع إلى المروة فإذا بلغ حد السعى الأول وهو المنارة هرول ويقول :

رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ .

فإذا بلغ حد السعى الثاني وهو زقاق العطارين فليقطع المروة وليمش على سكون حتى يصعد المروة ويستقبل البيت بوجهه ويقول ما رسم ، ثم يتم السعى سبعاً يبدأ بالصفا ويختتم بالمروة فإذا فرغ من السعى قصر وقد أحل من كل شيء أحرم منه ، ثم

المراسم

ليحرم بالحج يوماً ذكرنا إن كان متمتعاً وإلا قد قضى حجه .

ذكر نزول منى :

فإذا جاءها فليقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْدَمَنِيهَا صَالِحًا وَبَلَّغَنِي هَذَا الْمَكَانَ فِي عَافِيَةِ اللَّهِ هُمُ
هَذِهِ مِنِّي وَهِيَ مِنِّي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ
فِيهَا بِمَا بِهِ مَنَنْتَ عَلَيَّ أَوْلِيَاءِكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ .
وليصّل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر يوم عرفة فإن خاف فوات
إدراك عرفات جاز أن يرحل عن منى قبل الفجر فإن لم يخف فلا يجوز مع الاختيار .

ذكر الغدو إلى عرفات :

فإذا ارتحل بعد الفجر من منى مضى إلى عرفات وليدع بما رسم وليلب وهو غاد ، فإذا
جاءها نزل بنمرة قريباً من المسجد إن أمكنه ندباً — وفرة بطن عرنة — فإذا زالت
الشمس فليغتسل ويقطع التلبية وليكثر من التهليل والتحميد والتكبير وليصل الظهر
والعصر بأذان واحد وإقامتين ، ثم ليأت الموقف وليختر الوقوف في مسيرة الجبل ، ثم
يستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويشنّى عليه ويهلله مائة مرة ويسبحه مائة مرة ويكبره
مائة مرة وليقل ما رسم ثم يدعو دعاء الموقف المتلقى عن الأئمة عليهم السلام .

فإذا غربت الشمس فليفيض من عرفات بالسكينة والوقار وليكثر الاستغفار فإذا أتى
الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فليقل :

اللَّهُمَّ أَرْحَمْ مَوْتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَسَلِّمْ لِي دِينِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي مَنَاسِكِي اللَّهُمَّ لَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَأَرْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي .

ذكر المضى إلى مزدلفة :

فإذا أتى المزدلفة فليصل بها المغرب ليلة التحر ولا يصلى المغرب إلا بها وله أن

كتاب الحج

يصلّيها إلى ريع الليل و يصلّي أيضاً بها العشاء الآخرة ثم لبيت بها ، فإذا طلع الفجر من يوم التحرف ليصلّ الفجر بها أيضاً ثم ليقف كوقوفه بعرفة بالتحميد والتمجيد والثناء وتعيد الآلاء والصلاة على النبي المصطفى وعلى آله مصابيح الدجى عليهم السلام ثم ليدع بالمرسوم ، فإذا طلعت الشمس فليفض منها إلى منى ولا يفيض قبل طلوع الشمس إلا مضطراً فإن اضطر فلا يتجاوز وادى محسراً إلا بعد طلوعها ، فإذا بلغ طرف وادى محسراً فليهرول حتى يجوزه .

و يأخذ حصي الجمار من المزدلفة أو من الطريق أو من رحله بمنى ثم ليتوضأ إن أمكنه ، ثم يأتي الجمرة القصوى التي عند العقبة فليقم من قبل وجهها ولا يقم من أعلاها وليكن بينه وبينها قدر عشرة أذرع أو خمسة عشر ذراعاً وليقل وفي يده الحصى :
 اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ حَصَيَاتِي فَأَحْصِهِنَّ لِي وَأَرْفَعَهُنَّ فِي عَمَلِي .

ثم ليرم حذفاً يضع الحصة على باطن إبهامه ويدفعها بسبابة ثم ليقبل مع كل حصة :

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَذْخِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ اللَّهُمَّ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا .

ذكر الذبح :

إذا اشترى هديه فليكن إناثاً من البدن أو من البقر فإن لم يجد ففحلاً من الضأن أو تيساً من المعزى ولا يجزىء إلا الثني من الإبل وهو الذي له خمس سنين وقد دخل في السادسة ، ومن البقر والمعز الثني وهوما دخل في السنة الثانية ، ومن الضأن الجذع لسنته .

وتجزىء بقرة عن خمسة نفر ، ثم ليوجه الذبيحة وليقل ما أمر ، ثم يمر الشفرة فإن لم يحسن الذبح ذبح عنه ويترك يده مع يد الذابح ، فإذا ذبح فليستقبل القبلة وليحمد الله

المراسم

و يصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله ، ثم يحلق رأسه بعد الذبح وليقل ما رسم ، وليتوجه إلى مكة وليزر البيت ولا يؤخر الزيارة عن يوم التحرفان شغل فأخبره إلى الغد فلا حرج ، ولا يجوز للمتمتع أن يؤخر الزيارة والطواف عن ثانى التحرفان القارن والمفرد فإن أخر ذلك عن الثانى فلا جناح .

فإذا أتى مكة فليقم على باب المسجد وليقل ما رسم ، ثم ليأت الحجر الأسود فيقبله ويستلمه ويكبر ويدع ، ثم ليطف بالبيت سبعة أشواط وليصل ركعتى الطواف عند مقام إبراهيم عليه السلام كما تقدم ، ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيقبله إن استطاع ويستلمه وإن لم يستطع فليستقبله ويكبر ، ثم يأتى زمزم فيشرب منها ، ثم يخرج إلى الصفا و يصعد عليه كما عمل أولاً وليسع سبعا .

فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء أحرم منه إلا النساء ، ثم ليطف أسبوعاً آخر وتحل له النساء ، ثم يرجع إلى منى ولا يبيت ليلى التشريق إلا بها وإن بات بغيرها فعليه دم ، فإذا رجع إلى رحله بمنى فليقل :
 اللَّهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ وَبِكَ أَمِنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَنِعَمَ الرَّبِّ وَنِعَمَ الْمَوْلَى
 وَنِعَمَ النَّصِيرِ .

و يرمى الثلاث جرات اليوم الثانى والثالث والرابع كل يوم بإحدى وعشرين حصاة يكون ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها وأفضل ذلك ما قرب من زوال الشمس ، ولا حرج على النساء والخائفين أن يرموا بالليل ، فإن نفر فى التفر الأول دفن باقى الحصى هناك وليرم كل حجرة بسبع يبدأ بالأولى ويقف ويدعو ويرمى الوسطى بسبع ثم يقف ويدعو فأما الجمرة الثالثة فليرمها بسبع ولا يقف عندها ، ومن رمى مقلوباً أعاد على الوسطى وحجرة العقبة .

ذكر التفرد من منى :

من نفر فى التفر الأول فوقته بعد الزوال من ثانى التحرف والتفر الأخير يوم رابع التحرف إذا انتصبت الشمس ، والسنة أن يأتى مسجد الخيف فيصلّى فيه ست ركعات ولتكن

كتاب الحج

صلاته عند المنارة التي في وسط المسجد ثم ليحمد الله تعالى ويثن عليه ويصل على نبيه وعلى آله ويدعوا بما يريد ، فإذا رجع من مسجد منى وجاز جرة العقبة فليحول وجهه إلى منى ويرفع يده إلى السماء وليقل :

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هٰذَا الْمَكَانِ وَارْزُقْنِيْهِ اَبَدًا مَا اَحْيَيْتَنِيْ
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

فإذا بلغ مسجد الحصباء وهو مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله فليدخله ثم يدخل مكة ، وإن شاء انتفل بما شاء من الطواف .

ذكر دخول الكعبة :

من أراد دخول الكعبة فليغتسل وليقل ما رسم وليجتهد في الدعاء ، ثم ليصل بين الأسطوانتين على الرخامة الحمراء التي بين العمودين ركعتين يقرأ في أولهما الحمد وحمل السجدة وفي آخرهما الحمد وبعد آي السجدة من القرآن ويصلي في زوايا الكعبة وليقل في سجوده ما رسم ، ثم يصلي أربع ركعات أخر يطيل ركوعها وسجودها ، ثم يحول وجهه إلى الزاوية التي فيها الدرجة فيقرأ سورة من القرآن ، ثم يختر ساجدًا ، ثم يصلي أربع ركعات أخر ، ثم يحول وجهه إلى الزاوية الغربية فيصنع كما صنع أولاً ، ثم يحول وجهه إلى الزاوية التي فيها الركن اليماني ويصنع مثل ذلك ، ثم يفعل عند الزاوية التي فيها الحجر الأسود مثل ذلك أيضاً ، ثم يعود إلى الرخامة فيقوم عليها ويرفع رأسه إلى السماء ويطيل الدعاء ، فإذا خرج من باب الكعبة فليقل :

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْهَدْ بِلَايِي وَلَا تُشِمْتَ بِيْ اَعْدَائِيْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الصَّارُ النَّافِعُ
« يقولها ثلاثاً » وقد تأكد التدب للضرورة في دخول الكعبة وإن كان العائد مندوباً
لذلك أيضاً .

المراسم

ذكر وداع البيت :

رسم توديع البيت ندباً يطوف سبعة أشواط يستلم في كل شوط الحجر والركن اليماني إن أمكنه وليأت في الشوط السابع المستجار — وهو في مؤخر الكعبة قريباً من الركن اليماني — ثم ليصنع عنده كما صنع يوم دخول مكة وليدع بما شاء ، ثم ليلصق بالبيت خذّه وبطنه فيما بين الحجر وباب الكعبة ويده اليسرى ممّا يلي الحجر وليقل ما رسم وإن تضرّع وابتهل بما سنح فلا حرج ، ثم يأتي المقام ويصلي فيه ركعتين ، ثم ليدع بما رسم أو ما يعنّ .

ومن السنن المتأكدة صلاة ركعتين بإزاء كل ركن آخرها الركن الذي فيه الحجر الأسود وإن زاد على الركعتين فجائز فضلاً ، فإذا قضى الصلاة فليصق جسده بالخطيم ثم ليعد ويحمد ويثن ويدع بما شاء ثم يأت زمزم فيشرب منها ، فإذا خرج فليستقبل القبلة قريباً من باب المسجد ويحترّ ساجداً ويقول ما رسم ، فإذا خرج فليضع يده على الباب وليقل :

الْمُسْكِينُ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْحَجَّةِ .

فإذا توجه إلى أهله فليقل :

تَائِبُونَ ائْتِبُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا شَاكِرُونَ وَإِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ وَإِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ .

ذكر أقسام الحجاج :

وهو على ثلاثة أضرب : مختار ومحصور ومصدود :

فأما المختار فقد ذكرنا أقسامه وبيّنا أحكامه .

وأما المحصور بالمرض فهو على ضربين : أحدهما في حجة الإسلام والآخر في التطوع فالأول يجب بقاؤه على إحرامه حتى يبلغ الهدى محله ثم يحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلا النساء فإنه لا يقربهنّ حتى يقضى مناسكه من قابل ، والثاني ينحر هديه وقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه .

كتاب الحج

وأما المصدود بالعدو فإنه ينحر الهدى حيث انتهى إليه و يقصر من شعره وقد أحلّ من كل شيء أحرم منه .

ذكر أحكام الخطأ :

الخطأ من المحرم على ضربين : أحدهما فيما يجب اجتناب المحرم له والآخر في أفعال الحج . فأما الأول فعلى ضربين : أحدهما يفسد الحج والآخر لا يفسده .
فما يفسد الحج : هو أن يجامع المحرم قبل الوقوف بعرفة في الفرج فعليه بدنة والحج من قابل ويتم المناسك ، وحكم المرأة في ذلك على ضربين : حكم مطاوعة ومقهورة . فالمطاوعة حكمها حكم من طاعته ، والمقهورة لا شيء عليها بل تتضاعف على مكرها الكفارة .

وأما مالا يفسد الحج فعلى ضربين : أحدهما يجب فيه دم والآخر لا دم فيه . فما فيه دم على أربعة أضرب :

أوله : ما فيه بدنة : من جامع قبل الوقوف فيما دون الفرج أو بعد الوقوف في الفرج أو قتل امرأته محرماً فأمنى وكذلك حكم المطاوع من النساء فعليه بدنة ، ومن جادل ثلاث مرّات كاذباً فعليه بدنة ، ومن قتل نعامة كبيرة فعليه بدنة وفي الصغيرة من ضغار الإبل في سنّه ، ومن وقع على أهله قبل طواف النساء فعليه جزور ، ومن نظر إلى غير أهله فأمنى وهو موسر فعليه بدنة ، ومن كسر بيض نعام أرسل فحولة الإبل على إناثها فما نتج كان هدياً .
ثمّ هذا الضرب ينقسم قسمين : أحدهما له بدل مع فقدّه والآخر لا بدل له .
فالأول : من قتل كبير النعام فوجب عليه بدنة فلم يجد أطعم ستين مسكيناً ، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين ، فإن لم يطق صام ثمانية عشر يوماً فإن لم يطق استغفر الله تعالى .
فأما باقى ما ذكرنا أنّ فيه بدنة لم يأت نصّ بذلك بالبدل فيه ولولا أنّا نفتى آثار المراسم لم نقسمه وقلنا بالبدل فيه كلّ إذ كلّ منه تجب فيه بدنة بل الواجب في كلّ من لم يجد الكفارة أن يعزم على فعلها عند المكنة .

وثانى الدّم : ما يجب فيه بقرة : وهو الجدال مرتين كاذباً وفي قتل البقرة الوحشية

المراسم

والجماع لامرأته بعد الطواف والسعى وقبل التقصير وفي النظر إلى غير أهل التناظر المتوسط في كل من دم بقرة . ثم هذا الضرب أيضاً على ضربين : أحدهما له بدل والآخر لا بدل له . فماله بدل : كفارة قتل بقرة الوحش خاصة وبدله إلى التصف من بدل البدنة في الإطعام والصيام الأوفى والأدنى .

وثالثه : ما فيه دم شاة : من صاد ظبياً فعليه دم شاة فإن لم يجد أطعم عشر مساكين فإن لم يجد صام ثلاثة أيام وكذلك في الثعلب والأرنب ، وفي المجادلة مرة كاذباً ، وفيمن نقر حمام الحرم فإن لم يرجع ففي كل حمامة منه دم شاة ، ومن كسر بيض نعام والإبل له فيرسل فحولتها في إنائها فإن لم تكن الإبل له فعليه لكل بيضة دم شاة . ومن حلق رأسه من أذى فعليه دم شاة ومن أسقط كثيراً من شعره فعليه دم شاة ، وإن قتل كثير الجراد فعليه دم شاة ، وإن تعمد لبس مالا يحل له لبسه فعليه دم شاة ، وإن جادل ثلاث مرّات صادقاً فعليه دم شاة ، وإن نظر إلى غير أهله فأمنى وهو فقير فعليه دم شاة فإن لم يجد صام ثلاثة أيام ، فإن ضمّ أهله فأمنى فعليه دم شاة ، فإن قلّم أظفار يديه أو رجليه فعليه دم شاة .

وكفارة القطاة وما مائلها حل فطيم قد رعى الشجر وفي كسر بيضها إرسال ذكارة الغنم في إنائها وجعل ما ينتج هدياً ، وفي القنفذ واليربوع جدى . ورابعه : ما فيه دم مطلق : من ظن أنه قد تمّ السعى فقصر وجامع فعليه دم ويتمّ السعى ، ومن قلّم أظفار يديه ورجليه في مجلس واحد فعليه دم ، ومن قبل امرأته وقد طاف طواف النساء وهى لم تطف وهو مكره لها فعليه دم فإن كانت مطاوعة فالدم عليها دونه ، ومن أحرم في رجب إذا عزم على الحج فأقام بمكة حتى يحرم منها فعليه دم ، ومن ظلل على نفسه مختاراً فعليه دم .

وأما القسم الثانى من القسمة الأولى وهو مالا دم فيه فعلى خمسة أضرب : أوله : ما فيه الفداء مطلقاً : من دلّ على صيد وهو محرم فعليه الفداء ، وإن اشترك جماعة محرمون في جناية فعلى كل واحد منهم الفداء ، وإن رمى صيداً فجرحه ولم يدر أجنبى هو أم ميت فعليه الفداء فإن رمى صيداً فجرحه وراه بعد ذلك حياً معيباً فعليه من

كتاب الحج

الفداء بقدر ما بين قيمته صحيحًا ومعيبًا وحكمه إذا رآه صحيحًا يجيء بمشيئة الله تعالى .
ومن اضطرَّ إلى أكل صيد وميتة فدى الصيد وأكله وإن صاد محرم في الحرم فعليه
الفداء والقيمة مضاعفة وإن صاد في الحل فعليه الفداء ، ومن قتل غلامه صيدًا بأمره
والغلام محلّ أو بلا أمره والغلام محرم فعلى السيّد الفداء ، وكلّ شيء أُصيد في البحر
ويكون في البر والبحر فعليه فداؤه .

فأما الذجاج الحبشيّ فليس من الصيد فجائز أكله للمحرم ، وكلّ ما يجب من
الفدية على المحرم بالحجّ فإنّه يذبحه أو ينحره بمنى وإن كان محرمًا بالعمرة ذبح أو نحر
بمكة ، قد جعلنا هذا قسمًا داخلاً فيما لا دم فيه لأجل اللفظ ولو أدخلناه فيما فيه دم
مطلق لكان جائزًا .

والثاني : ما فيه الإطعام : قد بيّنا على عادم البدنة أو البقرة أو الشاة إذا وجب شيء
من ذلك عليه من الإطعام فلا وجه لإعادته ، ومن قلّم شيئًا من أظفاره فعليه لكلّ ظفر مدّ
من طعام لمسكين ، ومن قتل زنبورًا تصدّق بتمرة وإن كثر تصدّق بمدة من تمر ، ومن قتل
جرادة فعليه كفت من طعام ، فإن قتل قملة أو رمى بها من جسده فعليه كفت من طعام ،
وإن أسقط بفعله شيئًا من شعره فعليه كفت من طعام ، وإن نتف ريش طائر من طيور
الحرم تصدّق على مسكين باليد التي نتف بها ، وإن قتل حمامة فليشتري بثمنها علفًا لحمام
الحرم ، ومن رأى ما جرحه حيًّا سويًّا فعليه صدقة ، فإن فقأ عين الصيد أو كسر قرنه
تصدّق بصدقة .

وثالثه : ما فيه الفراق المؤدّ وغير المؤدّ : وهو المحرم إذا عقد على امرأة وهو عالم
بتحريم ذلك فرّق بينهما ولم تحلّ له أبدًا ، وإن كان غير عالم بذلك فرّق بينهما لبطلان
العقد وله أن يستأنف إذا أحلّ ، وليس في هذا القسم غير هذا .

ورابعه : ما فيه ورق : في الحمامة درهم وفي فراخها في كلّ فرخ نصف درهم وفي
بيضها ربع درهم في كلّ بيضة ، ولا شيء غير هذا إلاّ أثمان ما يجب من الكفّارات إذا
لم توجد .

وخامسه : وهو ما عدا ذلك وفيه الاستغفار كفّارة لمن نظر إلى أهله بغير شهوة فأمنى

المراسم

أو أمدى ، ومن أكل من يد امرأته شيئاً ، ومن جادل مرة أو مرتين صادقاً ، ومن لم يقدر على شيء من الإبدال ، ومن لبس ثوباً لا يحل له لبسه ناسياً ، ومن جامع أهله قبل طواف النساء جاهلاً بتحريمه ، وكلّ ما يفعله ناسياً وعن غير عمد فليستغفر الله تعالى منه كما يستغفر الله تعالى من كلّ جرم سالفاً وآتياً .

فأما قتل السباع والدواب والهوام وكلّ مؤذٍ فإن كان على وجه الدفع عن المهجة فلا شيء عليه وإن كان على خلافه فلا نصّ في كفارته فليستغفر الله تعالى منه .

ذكر التسيان في أفعال الحج :

من طاف ولم يُحصِلْ كم طاف فعليه الإعادة فإن قطع على السبعة وشك أنه ثمان فلا إعادة عليه ولا حرج ، وإن طاف غير متوضّئ ناسياً ثم ذكر فإن كان الطواف طواف الفرض توضّئاً وأعادته وإن كان نفلاً فلا إعادة عليه وروى : أنه يتوضّئ ويصلي ركعتين . وإن قطع الطواف قبل إتمامه ناسياً أو متعمّداً فإنه لا يخلو : أن يكون جاوز نصفه أو لم يبلغ النصف ، فإن كان جاوزه تمّم من حيث قطع وإن لم يكن بلغه استأنف طوافه .

وكذلك لو أتى امرأة الحيض في الطواف لكان حكمها حكم القاطع طوافه سواء لأن المرأة تقضى كلّ المناسك وهي حائض إلا الطواف والصلاة فلا تقربهما حتى تطهر ، وأما المستحاضة فإنها تطوف وتصلّي على ما بيّنا إلا في أيام حيضها المعتاد غير أنها لا تدخل الكعبة بوجه .

ومن وجد نفسه عند ظنّه نقصان السعى على الصفا فلا يخلو : أن يقوى في ظنّه ما بدأ به أو لا يقوى . فإن تيقّن أو قوى في ظنّه أنه بدأ بالصفا سعى سبعاً أخر ثم يتم أسبوعاً على مرة الغلط ، فإن لم يقطع ولا قوى في ظنّه بما بدأ به ، فإن وجد نفسه في الشوط الثامن على المروة أعاد لأنه يكون قد بدأ بالمروة وإن كان في الشوط التاسع لم يعد ، وحكم قطع السعى حكم قطع الطواف في اعتبار تجاوزه التصف في البناء وإن لم يجاوزه استأنف .

كتاب الحج

ومن بدأ برمى جمرة العقبة ثم الوسطى ثم العظمى استأنف أى الجمرة الوسطى ثم العقبة ، وقد بينّا أنّ من نسى الإحرام حتّى جاوز الميقات يرجع إليه فيحرم منه إن تمكّن وأنّه إن خاف فوات الحج أو غير ذلك أحرم من مكانه الذى ذكر فيه ، ومن قضى عمرته ونسى التقصير حتّى أحرم بالحج فلا حرج عليه فليستغفر الله تعالى ، ولا بأس بالسعى راكبًا وكذلك الطواف .

جواهر الفقه

للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي
٤٠٠ - ٤٨١ هـ

الحج من جواهر الفقه

باب مسائل يتعلّق بالحجّ:

مسألة : اذا أحرم المستأجر في الحجّ عَمَن استأجره، ثمّ أراد نقل الاحرام إلى نفسه، هل يجوز له ذلك أم لا؟

الجواب : لا يصحّ هذا النقل، فان مضى على هذه التّية لم يقع حجّه إلّا عَمَن بدا بنية لأنّ صحته نقل ذلك يفتقر فيه إلى دليل يقتضى علماً بذلك.

مسألة : إذا ارتدّ عن الاسلام، وقد كان حجّ قبل ارتداده، ثمّ عاد إلى الاسلام بعد ذلك، هل يجب عليه الحجّ أم لا؟

الجواب : يجب عليه الحجّ لأنّ إسلامه الأوّل لم يكن عندنا صحيحاً لأنّه لو كان صحيحاً لما جاز تعقّب الكفر له على ما قدّمناه، فيلزمه من إعادة الحجّ ما ذكرناه.

مسألة : إذا عقد على اثّرة النّكاح، ولم يعلم هل كان العقد في حال الاحرام أو الاحلال، ما الحكم في ذلك؟

الجواب : الاحتياط يقتضى تجديد العقد لأنّه لا يأمن أن يكون قد وقع في حال الاحرام وذلك لا يجوز.

مسألة : إذا اختلف الرّجل والمرأة في العقد، فقال الرّجل: عقدت وأنا محلّ وقالت المرأة: بل كنت محرماً، ما الحكم في ذلك؟

الجواب : القول في ذلك قول الرّجل لأنّه أعلم بنفسه، والمرأة مدّعية لكونه محرماً فعليها البيّنة، ولا يجب عليه ذلك لأنّها مقرّة بالعقد له وادّعت عليه ما يبطله وهي مفتقرة

جواهر الفقه

في دعواها إلى البيّنة، ومتى ادّعت المرأة أنّها كانت مُحَرَّمَة وأنكر الرجل ذلك، كان الحكم ما تقدّم فان قال الرجل، كنت محرماً وقالت المرأة: بل كنت محلاً كان على الرجل البيّنة لأنّه مقرّها بالعقد ومدّع لما يفسده عن نفسه صداق التّكاح وغيره من مستحقّات العقد.

مسألة : إذا استأجر اثنان رجلاً ليحجّ عنهما هل يصحّ ذلك أم لا؟

الجواب : لا يجوز ذلك عنهما جميعاً، ولا عن واحد منهما لأنّ حجّة واحدة لا يجوز عن اثنين فان حجّ عن أحدهما فليس الواحدة أولى بها من الآخر لأنّهما جميعاً استأجراه ليحجّ عنهما، فان أفرد أحدهما بالحجّة لم يصحّ لما ذكرناه فان أراد الأجير نقلها إلى نفسه لم يصحّ لأنّه ما نواها عن نفسه ونقلها لا دليل عليه.

مسألة : إذا أحرم قبل الميقات وأصاب صيداً هل يجب عليه جزاء أو قيمته أو لا

يجب عليه شيء؟

الجواب : لا يجب عليه شيء لأنّ إحرامه وقع من غير الميقات، ومن شرط صحّته أن يقع من الميقات.

مسألة : إذا استأجر وهو صحيح متمكّن من ينوب عنه في حجّة الاسلام هل يكون

هذه مجزئة عنه أم لا؟

الجواب : لا تجزئ هذه الحجّة عنه لأنّ الاجماع حاصل على ذلك.

مسألة : إذا مات وكانت حجّة الاسلام قد وجبت عليه وعليه دين، ما الحكم في

ذلك؟

الجواب : إن كان ما خلفه فيه الكفاية للجميع حُجّ عنه وقُضِيَ عنه الدّين فانّ

فضل بعد ذلك شيء كان ميراثاً، وإن لم يفضل من ذلك فلا ميراث، وإن كان ما خلفه ما لا يتسع لذلك قسّم بينهما لأنّهما دينان قد وجبا عليه، وليس أحدهما أولى من الآخر وإن قلنا بتقديم الحجّ لأنّ حقّ الله سبحانه أولى من حقّ غيره كان جائزاً.

مسألة : إذا كان عليه حجّتان: حجّة الاسلام وحجّة بالنذر، وحجّ واحدة هل

يكون مجزئة عن الأخرى أم لا؟

كتاب الحج

- الجواب : لا يجزىء عنهما لأنهما فرضان قد وجبا عليه أحدهما غير الآخر، ويجب عليه أداء كل واحد منهما بنية تحضه، وأيضاً فإن القول ههنا بالاجزاء شرع ويفتقر في إثباته إلى دليل، ولا دليل عليه.
- مسألة : هل يجوز أن ينعقد الاحرام بالحج أو عمرة متمتع بها إلى الحج في غير أشهر الحج، أم لا يجوز ذلك إلا فيها؟
- الجواب : لا يجوز ذلك إلا فيها لأنه لا خلاف في أن ذلك لا ينعقد في هذه الأشهر، وليس لمن ادعى انعقاده في غير هذا دليل ولأن إجماع الطائفة حاصل على ذلك.
- مسألة : كيف يجوز القول بأن أشهر الحج هي ما ذكرتموه وهذه اللفظة لا يقع إلا على ثلاثة أو أكثر، وعندكم أنها ليست أكثر من شهرين وعشرة أيام؟
- الجواب : إن الحج لا يصح انعقاده إلا في هذين الشهرين والعشرة أيام من الشهر الثالث، فاذا كمل فيها فما وقع إلا في ثلاثة أشهر.
- مسألة : إذا وجب عليه الهدى، هل يجوز له إخراجه قبل يوم التحر أو لا؟
- الجواب : لا يجوز له ذلك لأن الإجماع حاصل على أنه إذا أخرجه يوم التحر كان مجزئاً عنه وليس على جواز إخراجه قبل ذلك دليل.
- مسألة : هل ينعقد الاحرام بمجرد التية أم لا؟
- الجواب : لا ينعقد الاحرام بمجرد التية، ولا بد في انعقاده من أن يضاف إلى مجرد التية التلبية أو التقليد أو الاشعار أو سياق الهدى لأن ما ذكرناه مجمع على صحته، وليس على ما خالفه دليل، وعليه أيضاً إجماع الطائفة.
- مسألة : إذا حكم على المحرم العاقد للتكاح ببطلان التكاح، العقد هل يحتاج في التفرقة بين الزوج، والزوجة إلى طلاق أم لا؟
- الجواب : لا يفترق في التفرقة بينهما إلى طلاق، بل التفرقة كافية في ذلك لأن صحة الطلاق فرع على ثبوت العقد، وإذا لم يثبت لم يصح أن يطرأ الطلاق عليه وأيضاً فالتنهي قد ورد بذلك وهو دال على فساد المنهي عنه، وأيضاً فإجماع الطائفة حاصل على ذلك.

جواهر الفقه

مسألة : إذا جعل البيت في طوافه على يمينه، هل يكون مجزئاً له أم لا؟
الجواب : لا يجوز ذلك لأنه خلاف لما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله فأسسته
قال: خذوا عني مناسككم وأيضاً فطريقة الاحتياط يقتضى ما ذكرناه، وإجماع الطائفة
أيضاً عليه.

مسألة : هل ركعتا الطواف واجبتان أم لا؟
الجواب : ركعتا الطواف واجبتان لقوله سبحانه: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُضَلًّى» فأمر بالصلاة عند مقام إبراهيم، والأمر الشرعى يقتضى الوجوب ويقتضيه أيضاً
طريقة الاحتياط.

مسألة : إذا سعى هل يجوز له ترك الصعود على الصفا والمروة؟
الجواب : يجوز له ذلك وإن كان الأفضل الصعود عليها لقوله تعالى: «فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا» وقد ورد عن كافة المفسرين من أنه أراد الطواف بينهما، ومن انتهى
في طوافه إليهما فقد طاف بينهما وأيضاً فعلى ذلك إجماع الطائفة.
مسألة : إذا سعى بين الصفا والمروة سبعاً وكان في الشوط السابع عند الصفا هل
يجب عليه الإعادة أم لا؟

الجواب : عليه إعادة السعى من أوله، لأنه إذا كان في السابع عند الصفا فقد بدأ
بالمروة، والابتداء بذلك لا يجوز ولأن الاحتياط يقتضى ما ذكرناه لأنه إذا استأنفه من
أوله تيقن براءة ذمته وعلى ذلك إجماع الطائفة أيضاً.

مسألة : إذا كان أصلع أو أقرع ليس على رأسه شعر هل يجب عليه إمرار المويص على
رأسه بدلاً من الحلق أم لا؟

الجواب : لا يجب عليه ذلك، وإنما هو مستحب له، ولأن الأصل براءة الذمة،
وإيجاب ذلك عليه يفترق إلى دليل، ولا دليل في الشرع عليه، ولأن إجماع الطائفة على ما
ذكرناه.

مسألة : إذا فاتته الوقوف بعرفات وقف بالمشعر هل يكون ذلك مجزئاً له أم لا؟
الجواب : يكون ذلك مجزئاً له في صحة حجته لأن إجماع الطائفة حاصل عليه.

كتاب الحج

مسألة : إذا كانت الحصاة قد رمى هوبها أو غيره هل يجوز له أن يرمى بها أم لا ؟
الجواب : لا يجوز له ذلك وعليه الرمي بغير هذه الحصاة، لأن طريقة الاحتياط يقتضى ذلك وإجماع الطائفة عليه.

مسألة : هل يجوز الرمي أيام التشريق قبل الزوال أو لا يجوز إلا بعد الزوال ؟
الجواب : الرمي في الأيام المذكورة لا يجوز إلا بعد الزوال، لأن الاحتياط يقتضى ذلك من حيث أنه إذا فعل ذلك فلا خلاف في إجزائه، وليس كذلك إذا فعله قبل الزوال ولأن إجماع الطائفة عليه.

مسألة : إذا نسي واحدة من الحصيات ولم يعلم من أتى الجمار هي، ما حكمه في ذلك ؟

الجواب : إذا نسي ذلك على الوجه المذكور كان عليه أن يرمى كل واحدة من الجمار الثلاثة بحصاة لأن الاحتياط يقتضى ما ذكرناه، وأيضاً إجماع الطائفة عليه.

مسألة : إذا رمى الجمرة الواحدة بسبع حصيات في دفعة واحدة، هل يجزئه ذلك عن الرمي لها منفراً أو يعتد بواحدة أولاً يعتد بشيء ؟

الجواب : عليه أن يعتد بواحدة لأن الاحتياط يقتضى ولأن إجماع الطائفة عليه.
مسألة : إذا رمى ما فات به بقية يومه قبل رميه بالأمس هل يجزىء عن يومه أو عن أمسه أولاً يجزىء عن واحدة منهما ؟

الجواب : لا يجزىء ذلك عن واحدة منهما، لأنه يجب عليه الترتيب في ذلك، والاحتياط يقتضى ما ذكرناه وإجماع الطائفة أيضاً عليه.

مسألة : إذا كان ولياً لصبي فأحرم بالصبي فهل نفقته الزائدة على نفقته بالحضر واجبة على الولي دون مال الصبي أو يجب في مال الصبي دون مال الولي ؟

الجواب : هذه الزائدة يجب عليه الولي دون مال الصبي لأن الولي هو المدخل له في ذلك وهو ممّا لا يجب عليه، والقول بأنها يجب في مال الصبي يفتقر فيه إلى دليل ولا دليل عليه.

مسألة : إذا وطئ في الفرج قبل الوقوف بعرفات هل يفسد حجّه بذلك أم لا ؟

جواهر الفقه

الجواب : هذا يفسد حجّه بلاخلاف، وعليه المضى في حجّه وإعادة الحجّ من قابل ويلزمه مع إعادة الحجّ بدنة لأن الاحتياط يقتضيه وعليه إجماع الطائفة.

مسألة : إذا وطىء وهو صبىّ عامداً في الفرج قبل الوقوف بعرفات، هل يفسد بذلك حجّه، ويتعلّق به كفارة، ويلزمه الحجّ من قابل أم لا يفسد حجّه ولا يلزمه ذلك؟

الجواب : هذه المسألة فيها وجهان: أحدهما أن يقول متى حملنا ذلك على أنّ عمد الصبىّ وخطأه سواء لم يفسد بذلك حجّه، ولا يتعلّق به كفارة. وإن لم نقل بذلك وقبلنا بأنّه عمد حملناه على عموم الأخبار في من وطىء عامداً فسد حجّه ولا يلزمه القضاء لأنّه غير مكلف، ووجوب القضاء لا يتوجّه إلّا إلى مكلف وهذا الوجه الثانى أقوى من الأوّل.

مسألة : إذا وطىء قبل الوقوف بالمشعر أو بعده في الفرج هل يجب عليه شيء أم لا؟

الجواب : إذا وطىء قبل الوقوف بالمشعر، كان حكمه حكم من وطىء قبل الوقوف بعرفات، وقد تقدّم ذلك، وأمّا وطؤه بعد الوقوف بالمشعر فلا يجب عليه شيء غير البدنة لأنّ كلّ من قال: بأنّ الوقوف بالمشعر من أركان الحجّ قال بما ذكرناه وإجماع الطائفة أيضاً عليه.

مسألة : إذا نحر ما يجب عليه في الحلّ، وفرّق اللحم في الحرم هل يجزئه ذلك أولاً يجزئه؟

الجواب : لا يجزئه ذلك لقوله تعالى: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى آلِ بَيْتِ الْعَتِيقِ» وأيضاً فطريقة الاحتياط يتناول ما ذكرناه، وأيضاً عليه إجماع الطائفة.

مسألة : إذا نحر ما يجب عليه نحره في الحرم، وفرّق لحمه في الحلّ، هل يجزئه أم لا؟
الجواب : لا يجزئه ذلك لأنّه إذا نحره في الحرم، وفرّق اللحم في الحرم فلا خلاف في إجزائه وليس كذلك إذا نحره في الحرم، وفرّق اللحم في الحلّ، والاحتياط يتناول ما ذكرناه.

مسألة : المستأجر في الحجّ إذا أحصر أو مات قبل الاحرام، هل يستحقّه أجره أم

كتاب الحج

لا؟

الجواب : يستحقّ من الأجرة بحساب ما قطع من المسافة، لأنّه إذا كان مستأجراً في أفعال الحجّ وكان ذلك لا يمكنه إلّا بقطع المسافة فهو مستأجر على ذلك فله من الأجرة بحساب ما ذكرناه.

مسألة : إذا إستأجر غيره ليحجّ عنه متمتعاً فحجّ عنه قارناً أو مفرداً، هل يعتدّ بذلك الأجير أم لا؟

الجواب : لا يعتدّ بذلك، وحجّة التمتع باقية في ذمته لأنّه إذا حجّ قارناً أو مفرداً فلم يأت بما استؤجر عليه إذا لم يأت به وأتى بغيره لم يعتدّ له به، ولأنّ الاحتساب والاعتداد له بذلك يفتقر إلى دليل، ولا دليل في الشرع عليه.

مسألة : إذا إستأجر على أن يحجّ عنه قارناً أو مفرداً فحجّ عنه متمتعاً هل يعتدّ له بذلك أم لا؟

الجواب : هذا صحيح ويعتدّ له بذلك لأنّه أتى بالتبابة عنه بالأفضل.

مسألة : إذا قال: من حجّ عني فله عشرة، هل يصحّ ذلك؟

الجواب : يصحّ ذلك من حجّ عنه كانت العشرة له لأنّ قوله بما ذكرناه شرط، وجزاء محض، ولا يمنع من ذلك مانع، فوجب القول بصحته.

مسألة : إذا أصاب المحرم صيداً وغاب عنه فلم يعلم هل يلزمه جزاء أم لا؟

الجواب : يلزمه الجزاء لأنّ الاحتياط يقتضى ذلك، وعليه أيضاً إجماع الطائفة.

مسألة : إذا ذبح صيداً وهو محرم، هل يجوز للمحلّ أكله أم لا؟

الجواب : لا يجوز أكله لأحد من الناس، وهو بحكم الميتة لأنّ الاحتياط يتناول ذلك، وعليه أيضاً إجماع الطائفة.

مسألة : إذا أصاب طائراً وهو على غصن من شجرة وأصلها في الحرم والغصن في

الحلّ، هل عليه الضّمان أم لا؟

الجواب : عليه الضّمان لأنّ الاحتياط يقتضى ذلك، وعليه أيضاً إجماع الطائفة.

مسألة : إذا أحرّم ومعه صيد، هل يزول ملكه عنه أم لا؟

جواهر الفقه

الجواب : ما معه من الصيد يزول ملكه بالاحرام عنه وما هو من ذلك في بلده أو منزله لا يزول ملكه عنه، أما الأول فلأن إجماع الطائفة عليه، وأما الثاني فيفتقر في زوال الملك عنه إلى دليل ولا دليل في الشرع عليه.

مسألة : ما يتوالد بين ما يجب فيه الجزاء وبين ما لا يجب ذلك مثل حمار الوحش وحمار الأهلي والضبغ والذئب، هل يجب فيه الجزاء أم لا؟

الجواب : لا يجب ذلك فيه لأن الأصل براءة الذمة، والقول بوجوب الجزاء في ذلك يفتقر في صحته إلى دليل، ولا دليل عليه في الشرع.

مسألة : إذا نذر هدياً بعينه هل يزول ملكه عنه، أم لا؟ أو يجوز له بيعه وإخراج بدله أم لا؟

الجواب : إذا نذر هدياً بعينه زال ملكه عنه، ولم يصح تصرفه فيه ببيع ولا غيره، ولا إخراج بدله لأن الاحتياط يقتضي ما ذكرناه، وثبوت شيء مما ذكرناه فيه يحتاج إلى دليل، ولا دليل على ذلك.

مسألة : إذا رمى وهو محل في الحل صيداً رأسه في الحرم وقوائمه في الحل فقتله، هل عليه الجزاء أم لا؟

الجواب : عليه الجزاء لأن طريقة الاحتياط يقتضي ذلك، وعليه إجماع الطائفة أيضاً.

مسألة : إذا ضرب صيداً حاملاً ما الحكم فيه؟

الجواب : إذا ضرب صيداً حاملاً فلا يخلو من أن يكون لم يؤثر بضرته فيه، ولا في الجنين قتلاً ولا جرحاً، أو يكون أثر فيه شيئاً من ذلك، فإن لم يؤثر فيه ولا في الجنين فليس عليه شيء، وإن كان أثر فيه وفي الجنين بأن تكون الأم ألفت الجنين حياً وماتت الأم بعد ذلك كان عليه جزاء المثل عن الأم، وجزاء المثل عن الجنين صغيراً، وإن ألفت الأم الجنين وعاشت ومات الجنين كان عليه الجزاء عن الجنين دون الأم، وإن عاش الجنين وماتت الأم كان عليه الجزاء عن الأم دون الجنين، وإن ألفت الأم الجنين ميتاً كان عليه ما ينقص من قيمة الأم، فينظر في قيمتها حاملاً وبين قيمتها غير حامل بعد

كتاب الحج

الاسقاط و يلزمه ذلك في المثل، هذا كله إذا لم يكن أثر بضره في الأم شيئاً، فإن كان قد أثر فيها جرحاً كان عليه بحساب ذلك. كل ذلك لقوله تعالى: «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» ولأنه بالجرح ضامن من الأرش.

مسألة : إذا بات عن منى ما حكمه؟

الجواب : إن بات عنها ليلة كان عليه دم، فإن بات عنها ليلتين كان عليه دمان، فإن بات عنها الليلة الثالثة لم يكن بها عليه شيء لأن له التفر الأول، والتفر الأول يكون في اليوم الثاني من أيام التشريق بغير خلاف.

مسألة : إذا تكرّر منه الوطء في الفرج، هل يتكرّر عليه الكفارة بتكرّره أم لا؟

الجواب : إذا تكرّر منه ذلك تكرّرت الكفارة عليه، لأن الاحتياط يقتضى ذلك، فإن قيل: إن الجماع الأول قد أفسد الحج وما بعده لم يفسده، قلنا: الحج وإن كان قد فسد بالأول فحرمة باقية، ولهذا وجب المضى في الحج وصحّ تعلق الكفارة به فيما يستقلّ من ذلك.

المهذب في الفقه

للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي

٤٠٠ - ٤٨١ هـ - ق

الْحَجُّ

المهذب لابن بَرَّاج :

قال الله عزوجل :

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.

وقال تبارك وتعالى :

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

وقال سبحانه :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا.

وقال تعالى :

إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.

وقال تعالى :

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا

المهذب

رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وقال عزَّاسمه :

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

وقال سبحانه :

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

وقال الله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ.

وروى عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من مات ولم يحج حجة الإسلام إن لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً.

باب ضروب الحج وأقسامه :

الحج على ضربين : واجب ومنسحب. والواجب على ضربين : مطلق والآخر غير مطلق.

كتاب الحج

والمطلق : هو ما يجب منه من غير سبب ، وما ليس بمطلق : هو ما يجب منه عند سبب . فالذى يجب من غير سبب هو حجة الإسلام ويجب في العمر مرة واحدة ، وما يجب عند سبب هو ما يتعلق منه بنذر أو ما أشبهه .

وأما المندوب فهو ما ندب المكلف إلى فعله منه بعد حجة الإسلام ، وضروبه ثلاثة : تمتع بالعمرة إلى الحج وقران وإفراد . وفرائض هذه الضروب على قسمين : أركان وغير أركان . والأركان على ضربين : أركان التمتع والآخر أركان القران والإفراد .

فأما التمتع فهي النية بالعمرة إلى الحج والإحرام لها والطواف لها والسعى بين الصفا والمروة لها ، والنية للحج والإحرام له والوقوف بعرفات والوقوف بالمشعر الحرام وطواف الحج والسعى له .

وأما أركان القران والإفراد فهي النية للحج والإحرام له والوقوف بعرفات والوقوف بالمشعر الحرام وطواف الحج والسعى له .

وأما ما ليس بركن فهو التلبيات الأربع مع التمكن منها أو ما قام مقامها مع العجز عنها ، وركعتا طواف العمرة ، والتقصير بعد السعى ، والتلبية عند الإحرام بالحج أو ما قام مقامها ، والهدى أو ما قام مقامه من الصوم مع العجز عنه ، وركعتا طواف الزيارة ، وطواف النساء ، وركعتا طواف النساء .

باب صفة التمتع بالعمرة إلى الحج :

التمتع بالعمرة إلى الحج فرض كل من نأى عن مكة ولم يكن من أهلها وحاضريها ، وينبغى لمن أراد ذلك أن يوفر شعر رأسه ولحيته من أول ذى القعدة الحرام ولا يمس شيئاً منه ، فإذا وصل إلى ميقات أهله أحرم منه بالحج متمتعاً وعقد نية لذلك في حال الإحرام وعقد إحرامه بالتلبية ومضى بعد ذلك إلى مكة ، فإذا شاهد بيوتها قطع التلبية ثم دخلها .

فإذا وصل إلى المسجد الحرام دخله من باب بنى شيبه فطاف بالكعبة سبعة أشواط للعمرة المتمتع بها وصلى ركعتين عند فراغه من الطواف خلف مقام إبراهيم عليه

المهذب

السّلام، ثمّ خرج إلى الصّفا فيسعى بينه وبين المروة سبعة ثمّ قصر من شعر رأسه وقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلّا الصّيد فإنّه في الحرم، والأفضل له أن يبقى على إحرامه إلى يوم التّروية وهو يوم الثّامن من ذى الحجة.

فإذا حضر هذا اليوم وزالت الشّمس صلّى الظهر وأحرم بعد ذلك بالحجّ ومضى إلى منى ملبيّاً ثمّ غدا منها إلى عرفات، فإذا كان وقت الزّوال من يوم عرفة قطع التّلبية وجمع بين صلاتي الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين ووقف إلى غروب الشّمس، فإذا غربت أفاض منها إلى المشعر الحرام، فإذا وصل إليه جمع فيه بين العشائين بأذان وإقامتين ووقف به تلك اللّيلة.

فإذا أصبح يوم التّحرّصلى الغداة ووقف على المشعر الحرام إلى طلوع الشّمس، فإذا طلعت أفاض منه إلى منى فإذا وصلها رمى جمرة العقبة بسبع حصيات ثمّ ينحر أو يذبح ويحلق بمئى ثمّ يمضى إلى مكّة من يومه ومن الغد ولا يؤخّر ذلك فيطوف بالبيت سبعة أشواط وهو طواف الحجّ ويسعى بين الصّفا والمروة سبعة وهو سعى الحجّ.

فإذا تمّم ذلك فقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلّا التّساء والصّيد، وأمّا الصّيد فإنّه لا يجوز له لأنّه في الحرم حتّى يخرج منه وأمّا التّساء فلطوافهنّ الّذى بقى عليه فإذا طافه حللن له، ثمّ يخرج من يومه إلى منى فيقيم بها ليالى التّشريق ويرمى في كلّ يوم من أيّام التّشريق الجمار الثلاث بإحدى وعشرين حصاة لكلّ واحدة سبع حصيات، ثمّ ينفر بعد ذلك فإذا وصل ما ذكرناه فقد قضى حجّه متمتعاً وقضى مناسكه كذلك.

باب صفة القران في الحجّ :

فأمّا القران فهو فرض من كان من أهل مكّة وحاضريها. وصفة ذلك أن يحرم من يريد من ميقات أهله، ويعقد نيّته لذلك في حال الإحرام، ويسوق هديه بعد أن يشعره أو يقلّده وذلك أن يشقّ سنامه ويلطّخه بالدم ويقلّده بنعل والأفضل أن يكون قد صلّى فيه فإن كان معه بدن كثيرة صفّها صفّين ووقف بينهما وأشعرها عن يمينه ويساره ثمّ يسوقه من موضع الإحرام إلى منى ولا يحمل عليه ولا يجحف به بالكّد في طريقه

كتاب الحج

ويمضي ملتبياً.

فإذا وصل إلى مكة وأراد دخولها جاز له ذلك إلا أنه يقطع التلبية بها ولا يقطعها إلى زوال الشمس من يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة، وإن أراد أن يطوف بالبيت تطوعاً جاز له ذلك إلا أنه كلما طاف جدد التلبية ليعقد بها إحرامه لأنه لو ترك ذلك لدخل في كونه محلاً وبطلت حجته وصارت عمرة، ثم يقف بالموقفين وينحر هديه بمنى فإن صد أو أحصر فسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

ويرمى الجمار كما يرميها المتمتع سواء ويدخل إلى مكة ويطوف بالبيت طواف الحج سبعة أشواط ويسعى سعيه بين الصفا والمروة سبعة أشواط أيضاً ثم يطوف طواف النساء، فإذا فعل ذلك فقد تم حجه قارناً وقضى مناسكه كذلك وعليه بعد هذا العمرة وسيأتى ذكرها فيما بعد بمشيئة الله تعالى، والمتمتع لا يجب قضاؤها لأن تمتعه بها إلى الحج سقط عنه فرضها، والقارن إنما سمي قارناً لسياقه الهدى.

باب صفة الإفراد :

ومن أراد الحج مفرداً فليس عليه هدى وعليه أن يفعل مثل ما ذكرناه في صفة القران لأن مناسك القارن والمفرد على حد سواء وإنما ينفصل القارن من المفرد بسباق الهدى، ويستحب للمفرد تجديد التلبية عند كل طواف.

باب ضروب العمرة وصفتها :

العمرة واجبة كالحج والمطلق منها كالماطلق منه وما ليس بمطلق منها مثل ما ليس بمطلق منه.

وهى على ضربين: عمرة متمتع بها إلى الحج والآخر عمرة مفردة منه، وفرائض ذلك على ضربين: أركان وغير أركان، فالأركان هى: التية والإحرام والطواف والسعى. وأما ما ليس بركن فهو التلبية وركعتا الطواف والتقصر. فطواف النساء وركعتا هذا الطواف والعمرة المتمتع بها لا تصح إلا في أشهر الحج والتى لا يتمتع بها

المهذب

يجوز فعلها في شهور الحج وغيرها وسيأتى فيما بعد ذكر شهور الحج بعون الله سبحانه. وأفضل العمرة ما كان في رجب وقد ورد في شهر رمضان، ويستحب للإنسان أن يعتمر في كل شهر أو في كل عشرة أيام إن تمكّن من ذلك، وصفتها أن يحرم المعتمر من خارج الحرم ويعقد إحرامه بالتلبية، فإذا دخل الحرم قطعها، فإن كان قد خرج من مكة ليعتمر قطعها إذا شاهد الكعبة ثم يطوف بالبيت سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً، فإذا فعل ذلك فقد أحلّ من كل شيء أحرم منه وعليه الحليّة النساء طوافهنّ فإذا طافه حللن له.

باب الإحرام وأحكامه :

أحكام الإحرام تتبيّن بذكر أشياء منها ما يجوز الإحرام به وما لا يجوز، ومنها ذكر الزّمان الذى يصحّ الإحرام فيه، ومنها ما ينعقد به الإحرام، ومنها ما ينبغى للمحرم اجتنابه، ومنها ذكر ما يلزم المحرم على جنائياته من الكفارة.

باب ما يجوز الإحرام فيه على كل حال وما لا يجوز :

الذى يجوز فيه الإحرام على كل حال هو الثياب البياض من القطن والكتان المحض إذا لم يكن مختلطاً ولا ممّا لا يجوز الإحرام فيه، وسيأتى بيان ذلك فيما بعد إن شاء الله، وكلّ ما جازت فيه الصّلاة على ما سنذكره، والقطن والبياض من أفضل ثياب الإحرام.

وأما ما لا يجوز فيه ما نقص عن ثوبين إلّا في حال الضرورة فإنه يجوز له في هذه الحال الإحرام في واحد، والثياب المخيطة إلّا السراويل يجوز لبسه للنساء إذا لم يقدر على غيره، والثوب المصبوغ بالزعفران أو نسي فيه ذلك، وكلّ ثوب فيه طيب لم تذهب رائحته، والعمامة للرّجال وما قام مقامها في ستر الرأس، والظليلسان إذا كان له أضرار وزره المحرم على نفسه، والقباء إلّا أن يكون له غيره فيلبسه مقلوباً ولا يدخل يديه في أكمامه، والخفّان إلّا أن تدعوه الضرورة إلى لباسها، والقفّازان، والحلّى الذى لم تجر

كتاب الحج

عادة المرأة بلبسه أو جرت بذلك مع القصد به إلى الزينة، والخاتم إذا لبسه للزينة أيضاً فإن كان ذلك للسنة كان جائزاً.

وقد ذكر جواز لبس المخيط من الثياب للنساء دون الرجال والأصل أن الذي يحرم لباسه على الرجال في الإحرام يحرم لباسه على النساء إلا السراويل كما قدمنا القول به، وجميع ما لا يجوز فيه الصلاة لا يجوز الإحرام فيه.

ويكره في ذلك كل ثوب كان معلماً أو أسود مقدماً أو كان من مصبغات النساء هنّ، والطيلسان الذي له أزرار إذا لم يزره على نفسه، وكل ثوب أصابه طيب وذهبت رائحته إلا أن يغسل، والحلّى للمرأة التي لم تجر عاداتها بلبسه إذا لم تقصد به الزينة، وما تكره الصلاة فيه أيضاً، وكلما ذكرنا الآن أنه مكروه فإنه يجوز لباسه غير أن الأفضل ما ذكرناه.

باب الزمان الذي يصح الإحرام فيه :

الزمان الذي يصح الإحرام فيه للتمتع بالعمرة إلى الحج والقران فيه والإفراد له هو شهور الحج وهي : شوال وذو القعدة والتسعة الأيام الأولى من ذي الحجة. فأما أحكام ذلك فمفروضة وهي إعادة الحج إذا أحرم في غير هذه الأشهر وتجديد الإحرام في هذه الأشهر إذا كان قد أحرم في غيرها وأن لا يحرم إذا كان متمتعاً بالعمرة إلى الحج أو قارناً أو مفرداً إلا في هذه الأشهر.

باب المكان الذي يصح الإحرام منه وأحكامه :

الأمكنة التي يجب الإحرام فيها هي التي وقّتها النبي صلى الله عليه وآله وهي : ذو الحليفة وهو مسجد الشجرة وذلك ميقات أهل المدينة ومن حج على طريقهم، والجحفة وهي المهيعة وذلك ميقات أهل الشام ومن حج على طريقهم، والعقيق وأوله المسلخ وأوسطه الغمرة وآخره ذات عرق وذلك ميقات أهل العراق ومن حج على طريقهم، ويللمم وذلك ميقات أهل اليمن ومن حج على طريقهم، وقرن المنازل وذلك

المهذب

مِيقَاتُ أَهْلِ الطَّائِفِ وَمَنْ حَجَّ عَلَى طَرِيقِهِمْ.

فَأَمَّا أَحْكَامُ ذَلِكَ فَهِيَ أَنْ يَحْرَمَ مِنَ الْمِيقَاتِ الَّذِي هُوَ مِيقَاتُ أَهْلِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْرَمَ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا مَا نَذَرَهُ فِيمَا بَعْدَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ إِلَى الْمِيقَاتِ لِيَحْرَمَ مِنْهُ إِذَا كَانَ قَدْ تَرَكَ ذَلِكَ نَاسِيًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ حَتَّى سَارَ مِنَ الْمِيقَاتِ وَإِنْ وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْمِيقَاتِ لِيَحْرَمَ مِنْهُ إِمَّا لِلْخَوْفِ أَوْ لَضَيْقِ الْوَقْتِ.

وكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْحَجِّ إِذَا تَرَكَ الْإِحْرَامَ مِنَ الْمِيقَاتِ مُتَعَمِّدًا أَوْ الْخُرُوجَ إِلَى خَارِجِ الْحَرَمِ لِيَحْرَمَ مِنْهُ إِذَا كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ وَأَمَكَنَ الْخُرُوجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ لَا يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ أَحْرَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَالْإِحْرَامُ مِنَ الْمَنْزِلِ إِذَا كَانَ مَنْزِلُهُ دُونَ مِيقَاتٍ إِلَى مَكَّةَ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ الْمَجَاوِرِ بِمَكَّةَ إِذَا أَرَادَ الْحَجَّ إِلَى مِيقَاتِ أَهْلِهِ لِيَحْرَمَ مِنْهُ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِحْرَامُهُ مِنْ خَارِجِ الْحَرَمِ إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ أَوْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى خَارِجِ الْحَرَمِ.

وَالْإِحْرَامُ مِنَ وَلِيِّ الْمَرِيضِ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ هُوَ الْإِحْرَامَ وَأَنْ يَجْتَنِبَهُ مَا يَجْتَنِبُهُ الْمَحْرَمُ، وَلَا يَتَرَكَ الْإِحْرَامَ مِنَ الْمِيقَاتِ وَلَا يَجُوزُ ذَاتُ عِرْقٍ إِلَّا وَهُوَ مُحْرَمٌ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَحْرَمَ مِنَ الْمَسْلُخِ فَإِنْ لَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ لَهُ فَلِيَحْرَمَ مِنْ غَمْرَةٍ.

باب ما يقارن حال الإحرام من الأحكام :

الأحكام التي تقارن هذه الحال على ضربين واجب ومندوب :

فَأَمَّا الْوَاجِبُ فَهُوَ: التَّيَّةُ وَاسْتِمْرَارُ حَكْمِهَا إِلَى حِينَ الْإِحْلَالِ، وَلِبَسُ ثَوْبَيْنِ مَعَ التَّمَكُّنِ أَوْ وَاحِدٍ مَعَ الْضُرُورَةِ، وَعَقْدُ الْإِحْرَامِ بِالتَّلْبِيَةِ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا مِنَ الْإِيْمَاءِ مَتَى لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ أَوْ الْإِشْعَارَ أَوْ التَّقْلِيدَ مِنَ الْقَارِنِ وَالْمُفْرَدِ، وَتَجْرِيدُ الصَّبِيَّانِ مَنْ فَنَحَ إِذَا أَرَادَ أَهْلُهُمُ الْحَجَّ بِهِمْ، وَأَنْ لَا يَعْقِدَ الْإِحْرَامَ بِأَقَلِّ مِنْ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ مِنَ التَّلْبِيَةِ، وَلَا يَلْبَسُ سِلَاحًا فِي هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا لْضُرُورَةٍ، وَلَا تَصَلِّي الْمَرْأَةُ صَلَاةَ الْإِحْرَامِ إِذَا عَرَضَ لَهَا الْحَيْضُ فِي وَقْتِهِ حَتَّى تَطْهَرُ بِلِ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُهُ الْحَائِضُ وَتَقْضِي.

كتاب الحج

ويستحب له توفير شعر الرأس واللحية من أول ذى القعدة، وتنظيف الجسد من الشعر بالحلق والإطلاء، وأخذ شيء من الشارب والأظفار دون الرأس، والغسل، وصلاة ست ركعات أو ركعتين بعد فريضة وأفضل ذلك فريضة الظهر، والذكر للفظ التمتع إن كان المحرم متمتعاً والقران أو الأفراد إن كان قارناً أو مفرداً، والاشتراط على الله سبحانه أن يحله حيث حبسه لأنه إن لم يشترط ذلك وعرض له مرض لم يجوز له الإحلال، وأن لا يمس شعر رأسه بعد توفيره من أول ذى القعدة وإلى هذه الحال ولا يمس أيضاً شيئاً من لحيته إلا ما ذكرناه من الأخذ بشيء من الشارب.

باب ما ينعقد به الإحرام :

ينعقد بالتلبية أو ما قام مقامها من الإيماء ممن لا يستطيع الكلام والتقليد والإشعار وهي على ضربين : واجب ومندوب .

وأما الواجب فهو :

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ .

وأما المندوب فهو :

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ دَاعِيَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مَرْغُوبًا وَمَرْهُوبًا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ بُدِي وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ تَسْتَغْنِي وَيُفْتَقَرُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَهْلَ التَّلِيَةِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَهُ الْحَقُّ لَبَّيْكَ نَبِيَّكَ ذَا النُّعْمَاءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَبَّيْكَ كَاشِفَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا كَرِيمُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ تَمَامُهَا وَبَلَاغُهَا عَلَيْكَ .

فإن كان قارناً أو مفرداً قال عوض قوله : بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِلَى آخِرِ التَّلِيَةِ . فإن كان نائباً من غيره قال :

لَبَّيْكَ عَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ بِكَذَا وَكَذَا لَبَّيْكَ . ثم يذكر ما هو فيه

المهذب

من تمتع بالعمرة إلى الحج أو القران أو الأفراد ثم يأتي بباقي التلبية.
فأما التقليد والإشعار فقد سلف ذكرهما.

وأما أحكام التلبية فهو على ضربين: واجب ومندوب.

فالواجب هو: اللفظ بالتلبيات الأربع المفروضة حين عقد الإحرام بها وتحريك اللسان أو الإشارة ممن لا يقدر على الكلام، وأن يعيد المحرم بحجة مفردة إذا كان قد لبى بالتمتع بالعمرة إلى الحج ودخل مكة وطاف وسعى ثم لبى بالحج متممًا قبل أن يقصر لأن متعته تبطل هذه التلبية، وأن يمضي في حجه وإن كان متممًا إذا وقع منه مثل هذه التلبية ناسيًا لأنه لا شيء عليه في ذلك، وأن يلبي أولياء الصبيان أو من لا يحسن التلبية عنهم إذا أرادوا الحج بهم، وأن يلبي المحرم إذا كان حاجًا على طريق المدينة من الموضع الذي يصلّى فيه للإحرام أو إذا أتى البيداء وهذا هو الأفضل، وأن لا يجعل ما فيه عمرة إذا كان قد لبى بحجة مفردة ودخل مكة وطاف ثم لبى بعد الطواف لأنه إنما يجوز له أن يجعل ذلك عمرة إذا قصر بعد السعى فإذا لم يكن ذلك ولّى بعد الطواف فلا يصح له أن يجعل ما هو فيه عمرة، وأن لا يترك شيئًا من التلبيات الأربع الواجبة إذا كان قد أحرم بالحج يوم التروية ولا يقطع التلبية حتى يشاهد بيوت مكة وحد هذه البيوت من عقبة المدينين إلى ذي طوى إذا كان قد لبى متممًا ولا يقطعها إذا كان معتمرًا حتى تضع الإبل خفافها في الحرم ولا يقطعها أيضًا إذا كان قد خرج من مكة ليعتمر حتى يشاهد الكعبة.

وأما المندوب فهو: التلّفظ بالمندوب من التلبية، والإكثار من قول: لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ ومن قول: لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ إن كان متممًا، ورفع الصوت بذلك إن تمكّن منه ولم يكن عليه تقية فإن لم يتمكن نواه في نفسه، والجهر بالتلبية من الرجال دون النساء، والإكثار من التلبية في كل حال من الأوقات وبالأصباح عند هبوط الأودية وصعود التلال، ولا يلبي المحرم إلا وهو على طهارة.

كتاب الحج

باب كيفية الإحرام :

الإحرام هي أن يأخذ من يريده ثوبى إحرامه بعد الفراغ من الاغتسال فليأترز كما قدّمناه بأحدهما و يتشّح بالآخر فإن لحقه برد جاز أن يزيده على الذى اتّشح به ما يقي نفسه به من البرد، والأفضل له أن يلبس ثوبى الإحرام بعد صلاة فريضة، فإن لم يتمكن صلى ست ركعات أو ركعتين إن لم يتمكن من الست و يقرأ فى الأولى بعد الحمد: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وفى الثانية بعد الحمد أيضاً: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وقد تقدّم ذكر ذلك فى كتاب الصلاة، فإذا فرغ من صلاته حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبىّ صلى الله عليه وآله وذكر الأئمة عليهم السلام وقرأ سورة: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ودعا بعدها فقال :

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنى مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمَرَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ وَفى قَبْضَتِكَ لَا أُوقِى إِلَّا مَا وَفَّيْتُ وَلَا أَخْذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ. إن كان متمتعاً، وإن لم يكن متمتعاً ذكر ما عزم عليه إن كان قارناً قال: وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْحَجِّ قَارِئاً. وإن كان مفرداً ذكر ذلك ثم يقول :

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنى عَلَيْهِ وَعَلَى مَا ضَعُفْتُ عَنْهُ وَتُسَلِّمَ مِنِّى مَنَاسِكَى فى يُسْرِ مَنِّكَ وَعَافِيَةٍ وَأَجْعَلَنى مِنْ وَفْدِكَ الَّذِينَ رَضِيتَهُمْ وَأَرْضَيْتَهُمْ وَسَمَّيْتَهُمْ وَكَفَيْتَهُمْ اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لى مَا قَصَدْتُ لَهُ.

فإن كان متمتعاً قال عقيب ذلك :

اللَّهُمَّ إِنِّى أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ عَرَضَ لى عَارِضٌ يَحْسِبُنِى فَحُلِّنِى حَيْثُ حَبَسْتَنِى لِقَدْرِكَ الَّذِى قَدَّرْتَ عَلَى اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَّةً فَعُمْرَةً أُحْرَمَ لَكَ جَسَدِى وَشَعْرِى وَتَبَشَّرِى مِنَ النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَالثِّيَابِ أَبْتغِى بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَأَعِنِّى وَتَقَبَّلْ مِنِّى.

وإن كان قارناً قال بدل قوله التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ. قَارِئاً فَسَلِّمْ لى هَدِى

المهذب

وَأَعِنِّي عَلَى مَنَاسِكِي أَخْرَمَ لَكَ جَسَدِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

وإن كان مفردًا قال بدلًا من ذلك :

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ مُفْرَدًا فَيَسِّرْهُ لِي وَسَلِّمْ لِي مَنَاسِكِي أَخْرَمَ لَكَ جَسَدِي وَبَشَرِي إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ.

فإذا فرغ من ذلك وكان متمتعًا عقد إحرامه بالتلبيات الأربع الواجبة وهو جالس في مكانه فيقول عقيب الكلام الذي تقدم :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ إِنَّ التَّعَمَّةَ وَالْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. ولا يعلن بها ، ثم يستوى على مركوبه و يعلن بالمفروض والمندوب من التلبية وقد تقدم ذكر ذلك ، فإن كان قارئًا عقد إحرامه بالتلبية كما ذكرناه والإشعار والتقليد وقد بيناهما أيضًا فيما سلف .

وإن كان المحرم امرأة حاضت أو نفست وقت الإحرام فعلت ما تفعله الحائض وتترك الصلاة والقرآن وأحرمت وقضت مناسكها إلا الطواف بالبيت ودخول المساجد حتى تطهر وتقضى ذلك.

و ينبغي للمحرم إذا حصل في ميقات أهله أن يتنظف و يقص أظفاره و يأخذ من شاربته ولا يمس شعر رأسه و يزيل الشعر من جسده ، وإن تنظف واطلأ قبل ذلك بيوم إلى خمسة عشر لم يكن به بأس والأفضل له إعادة ذلك عند الإحرام ، فإن عدم الماء تيمم ولبس ثوبي إحرامه يأتزر بأحدهما و يتشع بالآخر كما قدمناه أو يرتدى به .

ومن اغتسل بالغداة أجزأ ذلك ليومه أتى وقت أحرم فيه ، وإن اغتسل أول الليل أجزأه ذلك إلى آخر الليل ما لم ينم فإن نام أعاده استحبابًا إلا أن يكون عقد الإحرام بعد الغسل ، ومن اغتسل وأكل بعد ذلك طعمًا لا يجوز للمحرم أكله أو لبس ثوبًا لا يجوز للمحرم لبسه أعاد الغسل استحبابًا .

ويجوز للمحرم أن يصلي صلاة الإحرام أتى وقت كان من ليل أو نهار ما لم يكن وقت فريضة قد تضيّق ، فإذا كان قد تضيّق بدأ بالفرض الحاضر ثم يصلي صلاة الإحرام بعد ذلك ، وإن كان أول الوقت بدأ بصلاة الإحرام ثم صلاة الفرض ، و يستحب له أن

كتاب الحج

يشترط في الإحرام أن يحلّه حيث حبسه كما ذكرناه .
ويجوز لمن أحرم أن يأكل لحم الصيد و ينال النساء و يشتم الطيب ثم يعقد الإحرام بالتلبية أو سياق الهدى وإشعاره وتقليده، فإن عقده بشيء من ذلك حرم عليه سائر ما ذكرناه.

والإشعار هو أن يشقّ سنام البعير من الجانب الأيمن فإن كان له بدن كثيرة جاز أن يدخل بين كلّ بدنيتين فيشعر إحديهما من الجانب الأيمن والأخرى من الأيسر وهي باركة وينحرها وهي قائمة.

والتقليد يكون بنعل قد صلى فيه .

ومن أحرم ولم ينوح حجاً ولا عمرة وكان إحرامه في أشهر الحج كان مخيّراً بين الحج والعمرة أى واحد منهما أراد كان له فعله، وإن كان إحرامه في غير أشهر الحج لم ينعقد إحرامه إلا بالعمرة.

باب ما ينبغي للمحرم اجتنابه :

ما ينبغي للمحرم اجتنابه : لباس الثياب المخيطة، والملازمة بشهوة، والتقبيل بشهوة أيضاً، والاستمتاع، والجماع، والتزويج، وعقد ذلك لنفسه ولغيره فإن فعل ذلك كان العقد باطلاً، ولا يشهد عقداً، والمقام على عقد امرأة عقد عليها بل يُفترق بينهما ولا تحلّ له أبداً إذا كان عالماً وقت العقد بتحريم ذلك عليه فإن لم يكن عالماً بذلك جاز له الرجوع إليها بعد إحلاله من إحرامه، والصيد، والذبح بشيء منه، والدلالة عليه، والإشارة إليه، وأكل لحم الصيد وإن كان من صيد غيره، وكسريضه، وذبح فراخ شيء من الطيور.

والتّظليل على نفسه أو محمله، وتغطية رأسه إلا أن يكون امرأة فإنها تغطي رأسها وتكشف وجهها، وقطع شيء من الحشيش والشجر الثابت في الحرم إلا الفاكهة والإذخر إلا أن يكون هو الذى غرس ذلك في ملكه أو نبت في داره بعد أن بناها فإنه إن كان كذلك جاز له قطعه وحدّ الحرم الذى لا يجوز قطع الشجر منه بريد في بريد، والادّهان بما

المهذب

فيه طيب وكلّما فيه ذلك أيضاً واستعمال المسك والكافور والعنبر والعود والزعفران والقرب من شيء من هذه الأجناس على ثيابه وإن كان أصابها أزاله في الحال. ولباس ما يستر ظاهر القدم مثل الجورب وما أشبهه مع الاختيار فأما عند الضرورة فبجائز، والتختم للزينة والرّفث وهو الجماع، والفسوق وهو الكذب على الله وعلى رسوله أو على أحد الأئمة عليهم السلام، والجدال وهو قول: لا والله وبلى والله، وقصّ شيء من شعره وأظفاره، وإزالة القمل عن نفسه ويجوز له نقل ذلك من موضع إلى آخر فأما إزالته عن نفسه جملة فلا يجوز، وقتل البراغيث والبَقّ وما أشبه ذلك إذا كان في الحرم فإذا كان في غيره جاز له، وسدّ أنفه من الرائحة الكريهة، وإدماء جسده أو فمه بحكّ أو سواك، وذلك رأسه أو وجهه في وضوء أو غسل لئلا يسقط شيء من شعره.

ولبس السلاح إلا للضرورة، وقتل جراد أو زنابير مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك، وإخراج حمام الحرم منه والإمساك له أيضاً فإن أخرجه ردّه إليه، وإمساك شيء من الطير أيضاً إذا دخل الحرم وهو معه بل يخلّيه يمضى حيث شاء إلا أن يكون مقصوص الجناح فليتركه حتى ينبت ريشه ويخلّيه، ولا يشم شيئاً من الطيب المخالف للخمسة الأجناس المقدم ذكرها، ولا يستعمل الحناء للزينة، والكحل بما فيه طيب، والنظر في المرأة، ولا يخرج القمارى وما أشبهها من الحرم ويجوز إخراج الفهود منه على كلّ حال، ولا يستعمل الأدهان الطيّبة قبل الإحرام إلا أن يكون ممّا لا يبقى رائحته والصلاة بالبيداء وذات الصلاصل ووادي ضحنان ووادي الشقرة، وتأديب الغلام فإن أدبه فلا يزيد على عشرة أسواط، وتلبية من دعاه فإن كان أراد إجابته فليقل: يا سعد.

واجتناب المحرم لجميع ما ذكرناه على ضربين: أحدهما واجب والآخر مندوب، فأما الواجب فهو الاجتناب عن جميع ما ذكرناه من أوّل الفصل إلى قولنا: إلا أن يكون مقصوص الجناح فليتركه حتى ينبت ريشه ويخلّيه.

وأما المندوب فهو الاجتناب بكلّ ما يتلوه ذلك من قولنا: ولا يشم شيئاً من الطيب المخالف للخمسة الأجناس إلى آخره فليتأمل ذلك إن شاء الله.

كتاب الحج

باب ما يلزم المحرم على جنائياته من الكفارة :

الذى يلزم المحرم على جنائياته من الكفارة على ضربين : أحدهما يجب فيه الكفارة بحيوان والآخر بغير حيوان .

فالأذى يجب فيه بحيوان ستة أضرب : أولها : تجب بدنة وثانيها : بقرة وثالثها : شاة ورابعها : كبش وخامسها : حمل وسادسها : جدى .

فأما ما تجب فيه بغير حيوان فهو أربعة أضرب : أولها : يجب فيه مقدار من الطعام وثانيها : القيمة وثالثها : مقدار من التمر ورابعها : صدقة غير معينة .

فأما ما يجب فيه بدنة فهو : أن يصيب المحرم نعمة أو يصيب شيئاً من بيضها ويكون قد تحرك فيه فرخ ، فإن لم يكن تحرك فيها فرخ أرسل فحولة الإبل فى إنائها بعدد البيض فما نتج كان هدياً لبيت الله تعالى ، أو يجامع فى الفرج متعمداً أو فيما دونه قبل الوقوف بالمزدلفة وعليه زائداً على البدنة إعادة الحج من قابل .

وعلى المرأة مثل ذلك إذا كانت محرمة وطاوعته فإن كان أكرهها على ذلك كان عليه كفارتان ولم يكن عليها شيء ، أو يجامع فى الفرج متعمداً بعد الوقوف بالمحرم الحرام ، أو يجامع مملوكاً له محرمة بإذنه وهو محل لأتفه إن كان إحرامها بغير إذنه لم يكن عليه شيء ، أو يجامع قبل طواف الزيارة وهو قادر على البدنة .

وكذلك يلزمه إذا جامع قبل التقصير وهو موبر ، أو جامع بعد المناسك قبل طواف النساء ، أو يجامع وهو محرم بعمره مبتولة قبل الفراغ من مناسكها وعليه مع ذلك المقام بكفة إلى الشهر الداخل ليعيد العمرة ، أو يعث بذكره فيمنى وحكمه فيما زاد على البدنة حكم المجامع قبل الوقوف بالمزدلفة أو بعده فى إعادة الحج من قابل أو سقوط ذلك عنه .

أو ينظر إلى غير أهله فيمنى ويكون قادراً على البدنة ، أو ينظر إلى أهله بشهوة ، أو يلاعبها بشهوة فيمنى أيضاً ، أو يعقد المحرم على امرأة ويدخل بها المعقود عليها ، أو يجادل ثلاث مرات كاذباً ، أو ينسى طواف الزيارة ولا يذكره حتى يرجع إلى أهله وعليه مع البدنة الرجوع إن تمكن ليقضيه بنفسه .

المهذب

أو يفيض من عرفات إلى المزدلفة قبل غروب الشمس متعمداً وهو جاهل بذلك ، أو يجامع وهو في طواف ولم يتمه وعليه مع البدنة إعادته ، أو يجامع وهو في طواف النساء ولم يجز نصفه وعليه مع البدنة إعادته أيضاً فإن كان جاز نصفه بنى على ما تقدم ولم يعده ، أو ينذر الحج ماشياً و يعجز عن المشي فيركب وعليه مع البدنة أن يكون قائماً مواضع العبور ، أو يجامع وقد سعى بعض السعي وعليه مع البدنة إتمامه فإن كان قد ظن أنه تمه وجامع بعد ذلك تم السعي ولم يلزمه غير ذلك .

وأما ما يجب فيه بقرة فهو: أن يصيب حمار وحش أو بقرة وحش أو يجادل مرتين كاذباً أو يقلع شيئاً من شجر الحرم الذي لم يغرسه هو في ملكه ولا ينبت في داره بعد بنائه لها أو لا يكون قادراً على البدنة التي تجب عليه في الجماع قبل طواف الزيارة أو لا يكون قادراً على البدنة أيضاً التي تجب عليه متى نظر إلى غير أهله فأمنى إن لا يكون موسراً .

فأما الذي يجب فيه شاة فهو: أن يصيب طائراً من حمام الحرم أو يخرج شيئاً من هذا الحمام منه أو ينقر ذلك فيرجع فإن لم يرجع كان عليه لكل طائر شاة أو يصيب ظبياً أو ما جرى مجرى ذلك وهو محرم في الحل أو يأكل جراداً كثيراً أو يصيبه وهو يتمكن من أن لا يصيبه أو يذبح طائراً من الصيد في الحرم وهو عجل أو يصيب حجلة أو حمامة أو شيئاً من بيضها و يكون قد تحرك فيه الفراخ فإن لم يكن تحرك فيها أرسل فحولة الغنم في إناثها بعدد البيض فما نتج كان هدياً لبيت الله تعالى أو يُغلق على حمام الحرم باباً وداخله فراخ وبيض فهلك و يكون عليه عن كل طائر شاة وأما الفراخ والبيض فسندكرهما فيما بعد بمشيئة الله سبحانه .

أو يأكل بيضة نعامة اشتراها له غيره فإن أكل أكثر من ذلك واشترى له غيره كان عليه لكل بيضة شاة فأما المشتري فسيأتي ذكر ما يلزمه في ذلك أو لا يقدر على البقرة التي تجب عليه عند عجزه عن البدنة التي تلزمه على الجماع وقبل طواف الزيارة أو لا يقدر على البقرة أيضاً التي تجب عليه عند عجزه عن البدنة التي تجب عليه إذا نظر إلى غير أهله فأمنى أو جادل ثلاث مرّات صادقاً أو جادل مرة واحدة كاذباً أو قبل زوجه من

كتاب الحج

غيره شهوة فأما تقبيل الولد والوالدة فلا شيء عليه أو قلم أظفار يديه ورجليه في مجلس واحد أو قلم أظفار رجله في مجلس واحد وإن قلم شيئاً من الأظفار ناسياً لم يلزمه على ذلك شيء أو أفناه غيره بتقليم ظفره فأدمى إصبعه فالشاة على المفتى.

أو يحلق رأسه لأذنى أو يظلل على نفسه أو يستعمل دهنًا فيه طيب أو يلبس مالا يحل له لبسه أو يأكل ما لا يحل له أكله أو ينتف إبطيه جميعاً أو يقلع ضرساً له أو يخرج من المشعر قبل طلوع الفجر أو يلبس قميصاً أو يلبس ثياباً جماعة في مجلس واحد فإن لبسها متفرقة كان عليه لكل واحد شاة أو يحلق متعمداً قبل يوم النحر أو ينسى التقصير حتى يهل بالحج أو يقبل زوجته قبل التقصير أو يترك الحلق أو التقصير حتى يزور البيت أو يهل عليه المحرم ولم يكن صام الثلاثة الأيام المتعلقة بدم المتعة ولا عوضها في ألتفرو يومين بعده ولا في بقية ذى الحجة.

أو يبيت ليلة من ليالى التشريق بغير منى أو يضرب بطائر الأرض في الحرم فيقتله فعليه مع الشاة قيمتان والتعزير لاستصغاره الحرم أو يوقد جماعة ناراً فيقع فيها طائر فإن كان قصدهم ذلك كان على كل واحد منهم فداء وإن لم يكن قصدهم ذلك كان على جميعهم فداء واحد.

وأما ما يجب فيه كبش فهو: أن يصيب أسداً لم يُرِده لأنه إن أراه ودفعه عن نفسه فأصابه لم يكن عليه شيء.

فأما ما يجب فيه حمل: أن يغلق على حمام الحرم باباً ومعها فرخ فهلك الفرخ فإن كان معها من الفراخ أكثر من واحد فهلكت كان عليه لكل فرخ حمل فأما ما ليس بفرخ فقد تقدم ذكر ما تجب فيه أو يصيب قطاة وما أشبهها، وينبغي أن يكون الحمل في كل ما ذكرناه قد فُطم ورُعى من الشجر.

وأما ما يجب فيه مقدار من طعام فهو: أن يصيب عصفوراً أو قنبرة أو ما جرى مجرى ذلك فعليه الصدقة بمدة من طعام أو ينتف إبطه فعليه إطعام ثلاثة مساكين أو يمس رأسه أو لحيته لغير طهارة فيسقط شيء من شعرهما بذلك فعليه كفان من طعام فإن كان متسهما لطهارة لم يكن عليه شيء وقد ذكر أنه إن سقط ذلك في حال وضوء كان عليه كف من

المهذب

طعام وإن كان كثيرًا فدم شاة أو يصيب زنبورًا متعمدًا فعليه كفت من طعام أو يرمى عن نفسه قملة أو يقتلها فعليه كفت من طعام أو يقلّم ظفرًا من أظفاره أو أكثر منه فعليه مدّ من طعام إلا أن يكون ناسيًا فلا يكون عليه شيء.

وأما ما يجب فيه القيمة فهو: أن يصيب بيض حمام وهو محرم في الحلّ فعليه لكلّ بيضة درهم أو يصيب ذلك وهو محلّ في الحرم فعليه لكلّ بيضة ربع درهم ولا فرق بين أن يكون أهليًا أو من حمام الحرم إلا أنّ حمام الحرم يشتري بها بذلك علفًا وقيمة بيض الأهلى يتصدق بها على المساكين أو يخرج طائرًا من الحرم فليردّه فمتى لم يفعل ومات فيه كان عليه القيمة أو يشتري محلّ لمحرّم بيض نعام فيأكله المحرم وقد تقدّم ذكر ما عليه في ذلك فيما وجب فيه شاة أو يقتل أثنان صيدًا أحدهما محرم والآخر محلّ في الحرم فعلى المحلّ القيمة فأما المحرم فيتضاعف عليه الجزاء والقيمة وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله.

أو يفقئ عين غزال فعليه قيمته وفي الواحدة منهما نصف القيمة أو يكسر يديه جميعًا فعليه القيمة وفي الواحدة منهما نصف القيمة وهكذا الحكم في كسر رجليه أو يكسر قرنيه جميعًا وعليه نصف القيمة وفي الواحد منهما ربع القيمة وليس في قتله أكثر من قيمة واحدة أو يغلق بابًا وهو محرم على حمام الحرم حتى هلكت ومعها بيض فعليه لكلّ بيضة درهم فأما ما عدا البيض فقد سلف ذكره وإن كان أغلق عليها بابًا قبل أن يحرم كان عليه لكلّ طائر درهم ولكلّ فرخ نصف درهم ولكلّ بيضة ربع درهم ولو قتل المحلّ فرخًا في الحرم على غير هذا الوجه لوجب عليه نصف درهم.

فأما ما يجب فيه مقدار من تمر فهو: أن يصيب جرادة أو يأكلها فعليه ثمرة يتصدق بها.

فأما ما يجب فيه صدقة غير معيّنة فهو: أن ينتف ريشة من حمام الحرم فعليه صدقة يتصدق بها باليد التى نتف الريشة بها أو يصيب صيدًا وهو محلّ فيما بين البريد إلى الحرم بأن يكسر قرنه أو يفقئ عينه فأما إن أصابه على بريد فسنذكر فيما بعد إن شاء الله.

كتاب الحج

باب : ما يتعلق بذلك :

البدنة إذا وجبت على إنسان ولم يقدر عليها قوم الجزاء وفُضَّ ثمنه على البرِّ وأُطعم ستين مسكينًا كلَّ مسكين نصف صاع فإن نقص عن ذلك فقد أجزأه وإن زاد عليه لم يجب عليه أكثر من ذلك، فإن لم يقدر على إطعام ستين مسكينًا صام عن كلِّ نصف صاع يومًا، فإن لم يقدر على ذلك صام ثمانية عشر يومًا.

ومن وجبت عليه بقرة ولم يقدر عليها قومها وفُضَّ ثمنها على الطعام وأُطعم ثلاثين مسكينًا كلَّ مسكين نصف صاع فإن زاد على ذلك لم يكن عليه أكثر من ذلك وإن نقص فقد أجزأه، فإن لم يقدر على ذلك صام تسعة أيام.

وإذا وجبت عليه شاة ولم يقدر عليها قومها وفُضَّ ثمنها على الطعام وأُطعم عشرة مساكين كلَّ مسكين نصف صاع فإن زاد على ذلك لم يلزمه غيره وإن نقص لم يجب عليه أكثر منه، فإن لم يقدر صام ثلاثة أيام، وحكم الحمل والجدى يجري هذا المجرى. وكل من تكرر منه الصيد ناسيًا تكررت عليه الكفارة فإن تعمد ذلك مرة لزمته الكفارة مرة واحدة وإن تعمد مرتين لم يلزمه كفارة بل ينتقم الله منه كما قال الله تعالى، وكلَّ محرم أصاب صيْدًا في الحرم وجب عليه الجمع بين الجزاء والقيمة إلا من ضرب بطائر الأَرْض فقتله فعليه مع الجزاء قيمتان والتعزير وقد تقدّم ذكر ذلك فأما إن أصاب وهو محلٌّ في الحرم أو محرم في الحلِّ فقد بيّناه فيما تقدّم ذكره.

والمحلُّ إذا قتل صيْدًا في الحرم كان عليه الفداء وكذلك يجب عليه إذا ذبحه، ومن دلَّ على صيد فعليه الفداء، والجماعة المحرمون إذا قتلوا صيْدًا وجب على كلِّ منهم الفداء.

والمحرم يلزمه فداء الصيد كما قدّمناه فإن أكله كان عليه فداء آخر وإن لم يصده هو، فإذا رمى صيْدًا بشيء ومضى الصيد لوجهه ولم يؤثر فيه شيئًا لم يكن عليه شيء فإن أثر فيه فأدماه فأن كسريده أو رجله ثم رآه بعد ذلك وقد صلح كان عليه ربع فإن لم يعلم أصابه أو لم يصبه فعليه الفداء، وإذا كان محلاً أو محرمًا وأصاب صيْدًا ماضيًا إلى

المهذب

الحرم برمى أو غيره ثم دخل الصيد الحرم ومات كان عليه الفداء وكان لحم الصيد حراماً، وإذا أصاب صيداً وهو محلّ فيما بينه وبين الحرم على برید فعليه الفداء وكذلك يجب عليه إذا كان في الحرم ورمى صيداً في الحلّ.

وإذا أحرم الغلام بإذن سيّده وأصاب صيداً كان على السيّد الفداء وكذلك يجب عليه إذا أمره بالصيد وهو محرم وإن كان الغلام محلاً، ومن يلى أمر صبيّ فعليه الكفارة فيما يجنيه الصبيّ إذا كان قد حُجّ به صيداً كان ما جناه أو غير صيد، ومن رمى طائراً وهو على شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ فعليه الفداء ولا فرق بين أن يكون الطير على فرع من فروعها آتياً في الحلّ أو في الحرم.

وكلّما يخافه الإنسان مثل السباع، والحيتات والعقارب وما يجرى مجرى ذلك فإنّه يجوز للمحرم قتله وإن كان في الحرم إلا الأسد إذا لم يُرده وقد سلف ذكره، ويجوز أيضاً قتل القُراد ورميه عن نفسه وإزالته عن بعيده.

وكلّ ما أخذ من السباع مثل الفهود وما يجرى مجراها بابتياح أو غيره ودخل به في الحرم فإنّه يجوز للمحرم إخراج منه ولا فرق بين أن يكون الذى دخل إلى الحرم محرماً أو محلاً.

ومن ربط صيداً خارج الحرم فدخل الحرم كان ثمنه ولحمه حراماً ولم يجز إحرامه إلا ما قدّمنا ذكره من الفهود وما أشبهها وما قدّمنا ذكره في باب الكفارة.

نبذة من لزوم إعادة الحجّ من قابل :

من تعمّد ووطأ في الفرج أو استمنى قبل الوقوف بالمشعرا لحرام وذلك لازم له سواء كان الحجّ الذى فعل ذلك فيه واجباً أو تطوّعاً، وقد قيل : إنّ الحجّة الأولى والثانية عقوبة على ما جناه. وينبغى لمن فعل ذلك إذا عاد إلى الحجّ والمرأة معه أن يفترقا إذا وصلا إلى الموضع الذى كان وطئها فيه، وقد ذكر أنّ حدّ الافتراق وهو أن لا يخلوا بأنفسهما بل يكون معهما غيرهما من الناس.

وكلّ من تجسّس أو استمع على من يجامع من غير أن ينظر إلى الذى يفعل فأمنى فليس عليه شيء، وإذا كان أصل شجرة في الحلّ وفرعها في الحرم أو يكون أصلها في

كتاب الحج

الحرم وفرعها في الحلّ فلا يجوز قلعها إلّا ما يكون الإنسان قد أنبته وغيره ممّا ذكرناه فيما مضى ، وقد ذكرنا أيضاً فيما تقدّم أنّه لا يجوز قلع الحشيش في الحرم وإن كان له إبل جاز له تركها لترعى فيه ولم يجز له هوقلعه .

وكلّ ما يجوز للمحلّ ذبحه أو نحره في الحرم مثل الإبل والبقر والغنم والدجاج الحبشى وغير الحبشى فإنّه يجوز أيضاً للمحرم ، وكلّ صيد يكون في البحر والبرّ معاً وهو يبيض ويفرخ في البحر فلا بأس للمحرم أن يأكل طريّه ومملوّه وإن كان يبيض ويفرخ في البرّ لم يجز أكله ولا صيده ، وإذا ذبح المحرم صيداً في الحلّ أو الحرم كان ميتة لم يجز أكله لأحد وكذلك الحكم إذا ذبحه المحلّ في الحرم ، والتضعيف عن الفداء والقيمة إنّما يكون فيما لا يبلغ بدنة ويلحق بذلك من شرب لبن ظبية في الحرم فعليه دم وقيمة اللبن معاً .

وكلّ ما لا يجب فيه دم مثل العصفور وما جرى مجراه إذا أصابه المحرم في الحرم كان عليه قيمتان ، وفي صغار التعمام مثل ما في كبارها وقد ذكر أنّ الصّغير منها يجب فيه الصّغير من الإبل في سنّه وكذلك القول في البقر والغنم والكبار أفضل ، وجميع ما تقدّم ذكره من الصيد يجب فيه الكفّارة متعمّداً كان ما يصيبه أو ناسياً أو جاهلاً .

وإذا اضطرّ المحرم إلى أكل الميتة وكان قادراً على فداء الصيد فليأكل الصيد ويفديه ولا يأكل الميتة ، فإن لم يكن قادراً على ذلك جاز له أكل الميتة . وكلّ من كان محرماً بحجّ ووجب عليه جزاء صيد أصابه وأراد ذبحه أو نحره فليذبحه أو ينحره بمئى ، وإن كان معتمراً فعل ذلك بمكّة أى موضع شاء منها والأفضل أن يكون فعله لذلك بالحزورة مقابل الكعبة ، والذى يجب على المحرم بعمره مفردة من كفّارة الصيد فله يجوز نحرها وذبحها بمئى .

باب الطواف وما يتعلّق به من الأحكام :

الطواف على ضربين : واجب ومندوب ، فالواجب ثلاثة أطواف وهى : طواف العمرة وطواف الزيارة وطواف النساء . وأمّا المندوب فهو ما ندب المكلف إلى فعله منه

المهذب

وقد ذكر في ذلك ثلاثمائة وستون أسبوعاً أو ثلاثمائة وستون شوطاً فإن لم يتمكن من ذلك فما تيسر منه .

وأحكام الطواف على ضربين : واجب ومندوب .

فالأوجب : إيقاعه على طهارة والابتداء به من الحجر الأسود والختم به ، ويكمله سبعة أشواط ، وصلاة ركعتي الطواف عند مقام إبراهيم عليه السلام ، وطواف أسبوعين إذا نذر التآذر الطواف على أربع ، والطواف عن المريض إذا كان غير قادر عليه وكذلك من جرى مجراه ممن يجتبه به .

فإن كان المريض عرض له بعد أن طاف أربعة أشواط انتظر به يوم أو يومان فإن صلح تتم طوافه لنفسه وإن لم يصلح أمر من يطوف عنه وصلى هوركتي الطواف ، وإن كان طوافه أقل من أربعة وبريء من مرضه أعاد الطواف من أوله فإن لم يصح ولم يبرأ من مرضه أمر من يطوف عنه أسبوعاً ، والطواف أيضاً إذا كان قادراً على إمساك الطهارة فإن لم يقدر على ذلك انتظر به صلاحه فإذا صلح طاف بنفسه وإن لم يصلح طيف عنه وصلى هوركتي الطواف .

وإعادته إذا زاد فيه متممًا أو جامع متممًا قبل إتمامه وهو طواف الزيارة وكذلك إن كان طواف النساء وجامع قبل نصفه ، فإن كان ذلك بعد جواز نصفه جاز له البناء بعد أن يتظهر ، وقد ذكرنا ما يلزم على الجماع في الطواف من الكفارة فيما تقدم .

وإعادته إذا أحدث ما ينقض الوضوء قبل نصفه وإن كان بعد النصف جاز له البناء على ما تقدم منه ، أو قطعه لغرض قبل نصفه ، أو طاف وعلى ثوبه نجاسة وهو عالم بها فإن لم يكن عالمًا بها قبل الابتداء به وعلم أزاها وتتم ما بقي ، أو قطعة لغرض من دخول البيت أو غيره فإن كان ذلك بعد نصفه بنى على ما تقدم منه ، وأن يقطعه إذا حضر وقت صلاة واجبة وليصل ثم يبنى بعد الفراغ من الصلاة على ما مضى .

وأن يقطعه إذا كانت امرأة وحاضت بعد جواز نصفه وتقضى الباقي بعد السعي والتقصير ، وأن تجعل ما هي فيه حجة مفردة إذا حاضت في أقل من نصفه ، وكذلك يجب عليها إذا حاضت قبله وكان طواف العمرة وعليها بعد الحج قضاء العمرة ، وأن يقضى

كتاب الحج

المولى ما فرط فيه وليه و يلحق بذلك إعادة الحج من قابل إذا ترك طواف الزيارة متعمداً وإن كان طواف النساء لم يفسد الحج بتركه.

ولا يطوف وهو غير مختتن إلا أن تكون امرأة فإنه يجوز لها ، ولا يطوف إلا ما بين المقام والبيت فإن خرج عن المقام لم يصح ، ولا يطوف وعلى رأسه برطلة ، ولا يقرن بين طوافين في فريضة ويجوز له ذلك في التطوع ، ولا يطوف إذا كان متمتعاً وأهل بالحج حتى يحضر منى والموقفين إلا أن يكون شيخاً كبيراً أو امرأة تخاف الحيض فيجوز لها تقديمه على ذلك.

والقارن والمفرد يجوز لهما تقديم الطواف قبل عرفات ، ولا يطوف طواف النساء متمتعاً كان أو قارناً أو مفرداً إلا بعد الرجوع من منى والموقفين إلا لضرورة تمنع من ذلك أو يكون شيخاً كبيراً أو امرأة تخاف الحيض فيجوز لها التقديم قبل الموقفين ، ولا يقرب النساء إذا ترك طوافهن حتى يقضيه ، ولا يقدم طواف النساء على السعى.

فأما المندوب فهو: الاغتسال إذا أراد الطواف ، والمشي حافياً بسكينة ووقار ، والدخول لأجله إلى المسجد من باب بنى شيبه ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، ويطيب الفم بالإذخر أو غيره ، واستلام الحجر الأسود في كل شوط ، والإيماء إليه إذا لم يتمكن من تقبيله ، والدعاء عند استلامه ، والدعاء أيضاً في الطواف ، وذكر الله تعالى وقراءة القرآن ، والتزام المستجار ووضع البطن والخذة عليه ، والدعاء عند المستجار أيضاً ، واستلام الأركان كلها ، والانصراف على وتر إذا كان في طواف نافلة وزاد على طواف بأن ابتدأ طوافاً ثانياً ، ولا يتكلم في الطواف بغير ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والدعاء ، ولا يعول على غيره في ضبط عدد الطواف فإن فعل ذلك وشكاً جميعاً وجب الإعادة له من أوله.

باب كيفية الطواف :

قد ذكرنا فيما سلف أن المريد للطواف ينبغي أن يكون على الظهارة وينبغي أن يبتدأ بالحجر الأسود ويحتم به وكلما فعل ذلك مرة فقد طاف شوطاً ولا يزال كذلك حتى

المهذب

يتم سبعة أشواط ، ويجب أن يكون طوافه بين المقام والبيت ولا يطوف من داخل الحجر بل يطوف من خارجه ، ولا يشتغل عن الدعاء فيه بالتظر إلى الناس ، وإذا ابتدأ به من الحجر الأسود وصار مقابل باب الكعبة دعا فقال :

سَائِلُكَ بِبَابِكَ ، مُسْكِينُكَ بِبَابِكَ ، فَقِيرُكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ . اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَافِنِي مِنَ السَّقَمِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ .

وإن كان نائباً عن غيره ذكره ودعا له ومضى حتى يقابل المقام ، وإذا جاز باب الكعبة وصار محاذياً للمقام قال :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَنَامِ ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الدَّاعِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمُسْمِعِ مَنْ فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْكَرَامِ .

ثم يقول في طوافه بين كلّ موضعين يقف بينهما للدعاء :

اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَّى بِهِ عَلَى ظِلِّ الْمَاءِ كَمَا يُمَشَّى بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ وَبِاسْمِكَ اَلْمَخْزُونِ اَلْمَكْنُونِ عِنْدَكَ ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتُ وَإِنْ سُئِلْتُ بِهِ أُعْطِيتُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

ويذكر حوائجه للدنيا والآخرة ويكثر من قراءة سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ في طوافه حتى يقابل الركن الشامي فإذا قابله وصار محاذياً لطرف الحجر قال :

السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرُ مَقْلُوبٍ وَلَا مَهْجُورٍ ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ .

ثم يتقدم حتى يصير محاذياً للميزاب فإذا صار محاذياً لذلك من خارج الحجر في ظهره نظر إليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال :

اَللّهُمَّ أَعِثْنِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَأَذْرَأْ عَنِّي

كتاب الحج

شَرَّفَسَقَةَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ويدور حول الحجر حتى يصير عند طوافه الآخر محاذيًا للركن الغربي فإذا صار محاذيًا لذلك قال :

اللَّهُمَّ رَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمَا بِرَفْعِ أَرْكَانِ بَيْتِكَ وَأَنْ يُطَهَّرَاهُ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ فِيمَا سَأَلَاكَ أَنْ تَتَقَبَّلَ مِنْهُمَا فَتَقَبَّلَ ذَلِكَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

ثم يقول بعد أن يجاوز الركن الغربي قبل وصوله إلى الركن اليماني :
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَأَعْفُ عَنِّي وَارْزُقْنِي وَوَقِّفْنِي.
ثم يتقدم حتى يصل إلى المستجار وهو دون الركن اليماني قليلا فإذا صار كذلك فليقل :

اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ أَسَاءَ وَأَفْتَرَفَ وَأَسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ وَأَقْرَبَ الذُّنُوبِ أَلْتِي أَجْتَرَمَ، هَذَا مَكَانُ الْمُسْتَفِثِ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ النَّارِ مَكَانُ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ سُوءًا وَلَا يَجُرُّ إِلَيْهَا نَفْعًا، هَذَا مَقَامُ مَنْ لَادَ بَيْتِكَ الْحَرَامَ رَاغِبًا وَرَاهِبًا، بِكَ أَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ إِلَّا مَنْ أِذْنَتْ لَهُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يتقدم إلى الركن اليماني فإذا صار عنده التزمه ووضع خذته عليه، فإن لم يتمكن مسحه بيده ثم يمسح بها وجهه وقال :

يَا سَيِّدِي إِلَهِي مَنْ يَطْلُبُ الْعَبْدَ إِلَّا إِلَهِي مَوْلَاهُ وَلِمَنْ يَرْجُو إِلَّا سَيِّدُهُ فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَقَبَّلَ مِنَّا سِكِّي وَتُنَجِّحَ حَوَائِجِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ آمَنْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَاتَّبَعْتُ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ.

ثم يجوزه حتى يصير بينه وبين الركن الذي فيه الحجر الأسود ويقول :
اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِفِنَائِكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ مَغْفِرَتِكَ وَأَرْضِ عَنِّي خَلْقَكَ اللَّهُمَّ

المهذب

اتَّبَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِينَا عَذَابَ النَّارِ.
ثمَّ يتقدَّم إلى الحجر الأسود فإذا وصل إليه فقد تمَّ شوطًا فيستلمه فإن لم يتمكن
أشار إليه بيده و يقبلها وقال :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَهْلِكَ
أَعْدَاءَهُمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ ثُبْ عَلَى تَوْبَةِ نَصُوحًا وَأَعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي
وَأَرْزُقْنِي مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَأَعِزَّنِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ.
ويتم سبعة أشواط على هذا الترتيب و يقف في الشَّوْط السَّابِع عند المستجار و يلصق
خده و بطنه عليه و يدعو فيقول :

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَاللُّطْفِ الرَّفِيقِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
الْمُنْتَجِبِينَ وَاللُّطْفِ لِي فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِالْطُّفِ مِنْ عِنْدِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَرَمِكَ أَلَّا تَذِيبَ بَيْتِكَ وَحَرَمِكَ رَبِّ إِنَّ الْبَيْتَ بَيْتُكَ وَالْعَبْدَ
عَبْدُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ مَغْفِرَتِكَ وَهَبْ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَتِكَ وَأَرْضِ عَنِّي خَلْقَكَ.
و يتعلق هنا بأستار الكعبة و يقول :

اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَجَرْتُ فَأَجِرْنِي وَبِكَ اسْتَعِثْتُ فَأَعِثْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ.
و يذكر الأئمة عليهم السلام واحدًا واحدًا إلى المهدي عليه السلام فإن لم يتمكن
من ذكرهم للتقية أسرَّ ذلك في نفسه وقال :

بِاللَّهِ رَبِّي أَسْتَغِيثُ وَبِكُمْ إِلَيَّ تَشَفَّعْتُ أَنْتُمْ عُمَدَتِي وَإِبْرَامُكُمْ أَقْدَمُ
بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي فَكُونُوا شُفْعَائِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِجَابَةِ دُعَائِي وَتَبْلِيغِي
فِي الدُّنْيَا وَمَنَاءِ اللَّهِ أَرْحَمَ بِهِمْ عَبْرَتِي وَأَغْفِرْ بِشَفَاعَتِهِمْ خَطِيئَتِي وَأَقْبَلْ
مِنِّي مَنَاسِكِي وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَخْفِظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَجَمِيعِ
إِخْوَانِي وَأَشْرِكْهُمْ فِي صَالِحِ دُعَائِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمَّ يمضي إلى الركن اليماني فإذا صار عنده أسلمه و التزمه وسأل حوائجه ثمَّ يكسر
من التضرع إلى الله تعالى في ذلك و يقول :

كتاب الحج

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَتِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِي مَا آتَيْتَنِي وَارْحَمْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي.

ثم يمضي إلى الحجر الأسود فإذا صار في الشوط السابع عنده فقد تم طوافه، و ينبغي أن يفعل في تقبيله كما تقدم القول به ثم يقول :

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى تَمَامِ مَنْاسِكِي وَوَفِّقْنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَتَقَبَّلْ مِنِّي صَالِحَ عَمَلِي وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

فإن كان نائبا عن غيره ذكره في طوافه فقال :

اللَّهُمَّ هَذَا الطَّوْفُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَأَجِرْنِي عَلَى أَذَى لَهُ وَعَنْهُ.

ثم يصلي ركعتي الطواف عند مقام إبراهيم عليه السلام، ثم يقف متوجهاً إليه من ورائه حتى تكون الكعبة أمامه ويكون متوجهاً إليه ويفتح الصلاة ركعتين ويقرأ فيهما بما قدما ذكره في كتاب الصلاة فإذا سلم منها رفع يديه وقال :

إِلَهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِيءُ الْمُذْنِبُ يَدِيهِ لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلَهِي قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرًّا لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِيًّا مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَالِهِ، إِلَهِي قَدْ رَفَعَ الظَّالِمُ كَفِيَّهُ إِلَيْكَ رَاجِيًّا فِيمَا لَدَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلَهِي قَدْ جَثَا الْعَانِدُ إِلَى الْمَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَوْفًا مِنْ يَوْمٍ يَجْثُو فِيهِ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي قَدْ جَاءَكَ الْعَبْدُ الْخَاطِيءُ فِرْعَاءً مُشْفِقًا وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِرًا رَاجِيًّا وَقَاضَتْ عِبْرَتُهُ مُسْتَغْفِرًا نَادِمًا، إِلَهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي بِرَحْمَتِكَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ.

و يقرأ سورة إننا أنزلناه وإن كان نائبا عن غيره قال :

اللَّهُمَّ إِنَّ طَوَافِي هَذَا وَصَلَاتِي هَذِهِ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَأَثِمُهُ وَإِيَّايَ فِي نِيَابَتِي عَنْهُ فِي ذَلِكَ.

فإذا فعل ذلك فقد تم طوافه للتمتع وعليه بعد ذلك الخروج إلى الصفا والسعي.

باب السهو والشك في الطواف :

المهذب

السهو والشك في الطواف على ضربين أحدهما يوجب إعادته والآخر لا يوجب ذلك. والذى يوجب إعادته: أن يسهو في طواف فريضة و يذكر أنه طاف أقل من أربعة أشواط أو يشك فيه فلا يعلم هل طاف أو لم يطف أو يشك في حال الطواف ولا يدري كم طاف جملة أو يشك بين ستة وسبعة وثمانية ولا يدري كم طاف من ذلك وهو في حال الطواف أيضاً أو يشك بين ستة وسبعة ولا يدري كم طاف منهما وهو في حال الطواف أو يسهو فيطوف على غير طهارة ثم يذكر ذلك أو يسهو فيطوف من خارج المقام حيث هو الآن أو يزيد فيه متعمداً أو يسهو عنه وهو في طواف الزيارة ولا يذكره حتى عاد إلى أهله فيرجع ويقضيه مع التمكن من ذلك فإن لم يتمكن من الرجوع أمر من يطوف عنه أو يتعمد تقديم طواف النساء على السعي فليعهه أو يستعين بغيره في حصر عدد الأشواط فشكاً جميعاً في ذلك.

وأما الذى لا يوجب إعادته فهو: أن يسهو عن الشوط السابع ثم يذكر بعد الانصراف فعليه أن يعيد شوطاً بدله فإن لم يكن ذكر ذلك حتى عاد إلى بلده أمر من يطوف عنه أو يسهو فيطوف ثمانية أشواط فليضيف إلى ذلك ستة أشواط أخرى ويصلى أربع ركعات ركعتين فيما بعد الطواف ثم يسعى ويصلى الركعتين الأخيرتين بعد السعي أو يسهو ويذكر في الشوط الثامن أنه طاف سبعةً فإن ذكر ذلك قبل بلوغه الحجر الأسود قطعه وإن كان ذكر ذلك بعد أن جاوزه تمم أربعة أشواطاً أو شك فلا يعلم هل طاف سبعة أو ثمانية فليقطعه ويصلى ركعتين.

أو يسهو فيقطعه ويصلى ركعتين أو يسهو فيقطعه ويمضي إلى السعي ثم يذكر ذلك فإن ذكره قبل أن يسعى ستاً يتم الطواف وإن كان قد سعى ستاً قطع السعي وعاد إلى الطواف فتممه ورجع فتمم السعي، وإتمامه الطواف إنما يصح إذا كان قطعه له أزيد من التصف فأما إن كان في أقل من التصف أعاد كما قدمناه أو يسهو فيقدم طواف النساء على السعي فلا شيء عليه إلا أن يتعمد ذلك فقد تقدم ذكره أو يشك بين ستة وسبعة بعد الانصراف من الطواف فلا شيء عليه أو يشك فيما دون السبعة في طواف النافلة فليبين فيه على الأقل إذا كان شكّه في حال الطواف فإن ذكر بعد انصرافه لم يكن عليه شيء.

كِتَاب الْحَجِّ

باب السَّعْيِ وَأَحْكَامِهِ :

أَحْكَامُ السَّعْيِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : وَاجِبٌ وَمَنْدُوبٌ .

فَأَمَّا الْوَاجِبُ فَهُوَ : السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَالْإِبْتِدَاءُ بِهِ مِنَ الصَّفَا وَالْحَتَمُ بِالْمَرْوَةِ ، وَقَطْعُهُ إِذَا تَضَيَّقَ وَقْتُ فَرِيضَةِ حَاضِرَةٍ وَذُكِرَ أَنَّهُ يَقْطَعُهُ إِذَا دَخَلَ وَقْتُهَا وَيُصَلِّي ثُمَّ يَعُودُ فَيَتَمِّمُهُ وَإِتْمَامُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَطَعَهُ لِأَجْلِهَا وَأَنْ يَعِيدَ الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ إِذَا تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا ، وَلَا يَسْعَى إِذَا كَانَ مُتَمَتِّعًا وَأَهْلٌ بِالْحَجِّ حَتَّى يَحْضُرَ مَتْنًى وَالْمَوْقِفَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْخًا كَبِيرًا أَوْ أَمْرًا تَخَافُ الْحَيْضَ فَيَجُوزُ لَهَا تَقْدِيمُهُ وَلَا يَتِمُّهُ إِذَا كَانَ فِيهِ وَحْضَرُ وَقْتُ فَرِيضَةِ حَاضِرَةٍ بَلْ يَقْطَعُهُ وَيُصَلِّي كَمَا قَدَّمْنَا الْقَوْلَ بِهِ .

وَأَمَّا الْمَنْدُوبُ فَهُوَ : الطَّهَارَةُ لِلْسَّعْيِ بِغَسْلِ أَوْ وُضُوءٍ ، وَاسْتِلَامُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِذَا أَرَادَ السَّعْيَ ، وَالْحَضُورُ عِنْدَ بَثْرِ زَمْزَمَ لِلشَّرْبِ مِنْ مَائِهَا وَالْغَسْلُ مِنْهُ وَالصَّبُّ مِنْهُ عَلَى الْجَسَدِ إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْغَسْلِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الدَّلْوِ الْمَقَابِلِ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالْخُرُوجُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْمَقَابِلِ لِلْحَجَرِ أَيْضًا ، وَالْإِسْرَاعُ فِي مَوْضِعِ السَّعْيِ إِذَا كَانَ الَّذِي يَسْعَى رَجُلًا مَاشِيًا أَوْ رَاكِبًا ، وَالِدَّعَاءُ عِنْدَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمَا ، وَالِدَّعَاءُ فِي حَالِ السَّعْيِ ، وَلَا يَكُونُ رَاكِبًا فِي حَالِ سَعْيِهِ مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا يَقْطَعُهُ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ بَلْ يُؤَخِّرُهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ إِنْ تَمَكَّنَ مِنْ تَأْخِيرِهَا وَإِذَا قَطَعَهُ لِحَاجَةٍ تَمِّمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

باب كَيْفِيَّةِ السَّعْيِ :

يَنْبَغِي لِمَنْ قَصَدَ إِلَى السَّعْيِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّوَافِ أَنْ يَأْتِيَ زَمْزَمَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَيَصُبُّ مِنْهُ عَلَى جَسَدِهِ مِنَ الدَّلْوِ الْمَقَابِلِ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ ، وَيَخْرُجُ مِنْ بَابِ الصَّفَا وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّفَا فَيَصْعَدُ عَلَيْهَا ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ، وَيَكْبِّرُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُحَمِّدُهُ وَيَهْلِلُهُ سَبْعًا سَبْعًا وَيَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

المهذب

و يصلى على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم كذلك و يقرأ سورة إنّا أنزلناه و يقول بعد ذلك :

اللَّهُمَّ اَلْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْيَقِينُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَإِنْ عُذْتُ فَعُدْتُ عَلَى بِالْمَغْفِرَةِ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَظْلِمْنِي بِظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، اللَّهُمَّ اسْتَغْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَسُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَوَقَّئْنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَأَخْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفَلْتُ بِأَرْزَاقِنَا وَرِزْقِ كُلِّ ذَابَّةٍ فَاتِنَا مِنْ فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْ مَسِيرَنَا إِلَيْكَ مِنْ أَلْفِجِ الْعَمِيقِ وَأَرْزُقْنَا مِنْكَ رَحْمَةً نَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

ثم ينحدر إلى المروة و يقول في أحداده :

يَا رَبِّ اَلْعَفْوِيَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَأَوْلى بِالْعَفْوِ اَلْعَفْوُ.

ثم يمضى حتى يصل إلى المنارة فإذا وصل إليها هرول طالباً إلى حد الهرولة الآخر وهو زقاق العطارين ثم يدعو فيقول : اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَاغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

و يكرر هذا القول حتى يصل إلى الزقاق فإذا وصل إليه قطع الهرولة ومشى إلى المروة

وقال :

يَا ذَا اَلْمَنِّْ وَالطَّوْلِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ دُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا كَرِيمُ.

و يكرر ذلك حتى يصل إلى المروة فإذا وصل إليها كبر الله سبحانه وحده وهلله

سبعاً وصلى على النبي وآله صلى الله عليهم وقال :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ اَلْمُلْكُ وَلَهُ اَلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ اَلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ

كتاب الحج

يَا وَصِدْقَ النَّبِيِّ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، اَللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ تُعَذِّبْنِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي.

و يقرّ بذنوبه و يقرأ سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّ مِنَ السَّعْيِ شَوْطًا، ثُمَّ يَنْحَدِرُ مِنَ الْمَرَّةِ مَاضِيًا إِلَى الصَّفَا وَيَقُولُ فِيمَا بَيْنَ الْمَرَّةِ وَالزَّقَاقِ مِثْلَ مَا قَالَهُ أَوَّلًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيَقُولُ أَيْضًا فِي حَالِ الْمُرُوءَةِ مِنَ الزَّقَاقِ إِلَى الْمَنَارَةِ وَمِنَ الْمَنَارَةِ فِي حَالِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّفَا مِثْلَ مَا قَالَهُ أَوَّلًا مِنْ دَعَاءٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَتِمَّ سَبْعَةُ أَشْوَاطٍ، فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ قَصَّرَ وَالتَّقْصِيرُ هُنَا هُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ جَوَانِبِ شَعْرِهِ وَرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَلَا يَخْلُقُ رَأْسَهُ وَيَقْلِمُ أَظْفَارَهُ وَالْأَفْضَلُ لَهُ أَنْ يَبْقَى مِنْهَا مَا يَأْخُذُهُ عِنْدَ تَقْصِيرِهِ لِلْحَجِّ، فَإِذَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلَ مِنْ كُلِّ مَا أَحْرَمَ مِنْهُ إِلَّا الصَّيْدَ، وَجَازَ لَهُ لِبَسُ الثِّيَابِ الْمَخِيطةِ غَيْرَ أَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ فَإِذَا حَضَرَ هَذَا الْيَوْمَ جَدَّدَ الْإِحْرَامَ لِلْحَجِّ فِيهِ.

باب السهو والشك في السعى :

السهو والشك في السعى ضربان: أحدهما يجب منه إعادته والآخر لا يجب منه ذلك. فأما الذي يجب منه إعادته فهو: أن يسهو فيقدمه على الطواف أو يشك وهو فيه فلا يدري كم سعى، أو يسعى ثمانين مرّات ويكون في الثامنة عند المروة، أو يزيد فيه متعمدًا، أو يسهو عنه فلا يذكره حتى صار في بلده، فعليه الرجوع لقضائه فإن لم يتمكن من ذلك أمر من يسعى عنه.

وأما الذي لا يجب منه إعادته فهو: أن يسهو فيزيد فيه وقد بدأ بالصفاء فليطرح الزيادة و يتّم سبعين إن شاء ذلك أو يسعى تسع مرّات ويكون في التاسع عند المروة فلا شيء عليه أو يسهو فينقص شوطًا أو أكثر ثم يذكره فعليه إتمامه أو يسهو عن الرمل و يذكر ذلك في حال السعى فليعد إلى المكان الذي سها عنه فيه ثم يأتي به إن شاء الله.

باب التقصير بعد سعي العمرة المتمتع بها إلى الحج :

إذا فرغ المتمتع من هذا السعى فليقتصر وذلك أن يأخذ شيئًا من شعره وأظفاره ولا

المهذب

يخلق رأسه فإذا فعل ذلك فقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه إلّا الصيد والأفضل له البقاء على إحرامه وترك لبس المخيط من الثياب إلى أن يجدد الإحرام بالحجّ فأما ما يلزمه على خلق رأسه ههنا وما عليه أيضاً إذا نسي التقصير حتى أحرم بالحجّ من الدّم فقد تقدّم ذكره.

باب تجديد الإحرام بالحجّ في يوم التروية :

أحكام هذا الإحرام وشروطه كأحكام وشروط الإحرام المتقدم إلّا فيما نذكره الآن وهو أنّ هذا الإحرام ينبغي أن يعقده يوم التروية عند الزوال فإن لم يتمكن من ذلك ففي الوقت الذي يعلم أنّه يلحق معه الوقوف ، ويذكر المحرم بالحجّ في إحرامه الحجّ فقط ، ويقطع التلبية يوم عرفة عند الزوال فإن نسي وأحرم بالعمرة وقد كان أتى بأركان الحجّ أجزأه ذلك بالتّية فإن نسي الإحرام ولم يذكره حتى صار بعرفاتٍ أحرم بها فإن لم يذكر ذلك حتى قضى مناسكه كلّها لم يلزمه شيء.

والمتّمتع بالعمرة إلى مكّة ليلة عرفة جاز له أن يعقد الإحرام بالبح بعد أن يطوف ويسعى ، فإن دخلها يوم عرفة جاز له ذلك أيضاً إلى زوال الشمس فإذا زالت فقد فاتته العمرة وبطل كونه متمّماً وكانت حجّته مفردة هذا إذا علم أنّه يلحق عرفات فإن لم يعلم ذلك وغلب ظنه أنّه لا يلحقها لم يجز له أن يحلّ بل عليه أن يقيم على إحرامه الأوّل ويجعل حجّته مفردة لأنّه لا يصحّ مع ما ذكرناه غير ذلك.

باب كيفيّة هذا الإحرام :

قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة فإذا حضر هذا اليوم فينبغي لمن يريد تجديد الإحرام أن يغتسل ويلبس ثوبى إحرامه ويمضى إلى المسجد الحرام فيصلّى فيه ويعقد إحرامه عند المقام فإذا قصد المسجد فيقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ رَاضِيًا وَلَمَّا قُلْتُ مُسَلِّمًا وَبِمَنْ أَرْسَلْتَ مُصَدِّقًا وَلَمَّا

كتاب الحج

مَنْنْتَ شَاكِراً وَبِمَا أَنْعَمْتَ عَارِفاً فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْعَلْ تَوَجُّهِي
إِلَيْكَ سَبَباً لِكُلِّ خَيْرٍ وَجَمِّلْنِي بِلِبَاسِ التَّقْوَى فَارْزُقْنِي الْخُشُوعَ وَالْخُضُوعَ
وَجَبِّبْنِي الرِّبَاءَ وَالسُّمْعَةَ بِرَحْمَتِكَ.

ثم يدخل المسجد فإذا دخله فليكن دخوله بسكينة ووقار، فإذا أراد أن يطوف
بالبیت تطوعاً جاز له ذلك ثم يصلي عند المقام ركعتين ويجلس إلى زوال الشمس، فإذا
زالت صلى ست ركعات أو ركعتين كما قدمناه و يصلي فريضة الظهر والعصر إن
تمكن من ذلك وإلا صلى الظهر، فإذا فرغ دعا الله تعالى بما أراد وصلى على النبي وآله
صلى الله عليهم ثم عقد التية للإحرام بالحج وصار إلى عند المقام وهو أفضل المواضع
التي يعقد الإحرام منها، فإذا وصل إليها فقال:

صَدَقَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَبَلَّغْتَ رُسُلَهُ الْكِرَامَ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ
الشَّاهِدِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْعَلْنِي
مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمَرَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ كِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي
قَبْضَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الْحَجِّ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَوَّنِي عَلَيْهِ وَيَسِّرْهُ لِي وَسَلِّمْ لِي مَنَاسِكَ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ
وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَفْدِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ الَّذِينَ رَضِيتَ عَنْهُمْ وَأَرْضَيْتَهُمُ اللَّهُمَّ إِن
عَرَضَ عَلَيَّ عَارِضٌ يَخْبِئُنِي فَخُلِّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ
أَحْرَمَ لَكَ جَسَدِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعَصَبِي وَعِظَامِي مِنَ النَّسَاءِ
وَالطَّيِّبِ وَالثِّيَابِ.

ثم يأتي بالتلبيات الأربع المفروضة وقد سلف ذكرها ثم يقول:

لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ تَمَامُهَا عَلَيْكَ.

ولا يرفع صوته بذلك، وإن كان نائباً عن غيره قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ عَنْ فُلَانٍ عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ فَيَسِّرْهُ لِي وَسَهِّلْهُ

عَلَيَّ.

ويقول بعد الإحرام:

المهذب

اَللّٰهُمَّ مَا اَصَابَنِيْ مِنْ تَعَبٍ اَوْ نَصَبٍ فَاَجِرْ فُلَانًا فِيْهِ وَاَجِرْنِيْ فِيْ قَضَائِيْ عَنْهُ.

وإذا لبى قال فى آخر التلبية :
لَبَّيْكَ عَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ لَّبَّيْكَ. ثم يخرج متوجّهاً إلى منى.

باب الخروج إلى منى بعد الإحرام بالحج :

إذا أراد الحاج بعد إحرامه كما قدّمنا القول به الخروج إلى منى فالأفضل له أن لا يخرج من مكة إليها حتى يصلى الظهر يوم التروية إلا الإمام خاصة فإن عليه أن يصلى الظهر والعصر بمئى ويقيم بها إلى طلوع الشمس من يوم عرفة ثم يمضى إلى عرفات، وإذا توجه من مكة إلى منى فينبغى له أن يقرأ سورة إنّا أنزلناه فإذا بلغ الرقطاء دون الردم وأشرف على الأبطح رفع صوته بالتليبات الأربع المفروضة وأتبعها بالمندوبة وقد سلف بيان جميع ذلك ويقول :

اَللّٰهُمَّ اِيَّاكَ اَرْجُوْ وَلَكَ اَدْعُوْ قَبْلَ غَيْرِيْ اَمْلِيْ وَاَصْلِحْ لِيْ عَمَلِيْ.
حتى يصل إلى منى فإذا وصل إليها قال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَقْدَمَنِيْهَا صَالِحًا وَبَلَّغَنِيْهَا فِيْ غَايَةِ سَالِمًا، اَللّٰهُمَّ هِدْهُ مِنِّىْ وَهُوَ مِمَّا مَتَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا فَاَسْأَلُكَ اَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مَا مَتَنْتَ بِهِ عَلَيَّ اَنْبِيَاءَكَ وَاَوْلِيَائِكَ وَاَهْلِيْ طَاعَتِكَ فَاِنَّمَا اَنَا عَبْدُكَ وَفِيْ قَبْضَتِكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَاِلٰى مُحَمَّدٍ وَاَعْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ وَاَقْضِ حَوَائِجِيْ.

ثم ينزل ويصلى العشائين والفجر فإذا صلى الفجر غدا إلى عرفات.

باب الغدو إلى عرفات والوقوف بها وما يتعلق بذلك من الأحكام :

فإذا غدا إلى عرفات قال :

اَللّٰهُمَّ اِيْلَيْكَ صَمَدْتُ وَاِيَّاكَ اَعْتَمَدْتُ وَوَجْهَكَ اَرَدْتُ وَاَمْرَكَ اَتَّبَعْتُ وَقَوْلَكَ صَدَقْتُ فَاَسْأَلُكَ اَنْ تُبَارِكَ لِيْ فِيْ رِخْلَتِيْ وَاَنْ تَقْضِيَ لِيْ حَاجَتِيْ وَتُنْجِحَ لِيْ

كتاب الحج

طَلَبْتَنِي وَأَنْ تُبَاهِيَ بِي أَلْيَوْمَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِثِّي عَلَى تَمَامِ مَنَاسِكِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاجْعَلْهَا خَيْرَ عُذْوَةٍ غَدَوْتُهَا أَقْرَبَهَا مِنْ رِضْوَانِكَ وَأَبْعَدَهَا مِنْ سَخَطِكَ.

ثم يلبى التلبية كلها ويرفع صوته ويقرأ إنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَلَا يَزَالُ مُلَبِّيًا حَتَّى يَصِلَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا ضَرَبَ خَبَاءَهُ بِنَمْرَةٍ وَهِيَ بَطْنُ عَرْنَةٍ وَلَا يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ بِهَا إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةٍ، فَإِذَا زَالَتْ قَطَعَهَا وَاغْتَسَلَ وَدَعَا عِنْدَ غَسَلِهِ فَقَالَ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَالْعُيُوبِ حَتَّى تَتَوَقَّأَنِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ.

ويكبر الله سبحانه ويهلله، ثم يصلي الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم يتوجه إلى الموقف فيقف به وأفضل مواضع الوقوف بها ميسرة الجبل قريباً من الميل، ولا يجوز أن يقف بنمرة ولا بثوية ولا ذى المجاز ولا يرتفع إلى الجبل إلا لضرورة شديدة فإذا وقف توجه إلى القبلة وسبح الله تعالى مائة مرة وحده مائة مرة وهلل الله مائة مرة وكبر مائة مرة وقال:

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثم يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ويقرأ عشر آياتٍ من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله:

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... إِلَى آخِرِهَا. ويقرأ آية السخرة وهي:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

ويقرأ قل أعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وقل أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. ويقول:

المهذب

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَخِيْبِ وَفِدِكَ وَأَرْحَمَ مَسِيرِي إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشَاعِيرِ الْحَرَامِ كُلِّهَا فُكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَمَجْدِكَ وَكَرَمِكَ وَمَتِّكَ وَفَضْلِكَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

ويذكر حوائجه للذنيا والآخرة ويُقِرُّ بما يعرفه من ذنوبه ويعترف به ذنباً ذنباً ويستغفر الله تعالى في الجملة لما يعرفه ولا يذكره ويرفع يديه إلى السماء ويقول:

اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أُعْطِيَتْهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي فَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أُعْطَيْتَنِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَقِّفَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَأَنْ تُسَلِّمَ لِي مَنْاسِكَي الَّتِي أَرْتَهَا خَلِيلَكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلَّلْتَ عَلَيْهَا نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ وَأَطَلْتَ عُمُرَهُ وَأَخْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةً طَيِّبَةً الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافَأُ بِعَمَلٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَحْمَتِهِ الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَهُ.

ويكثر من الدعاء ويحذر أن يشغله الشيطان عن الدعاء بالنظر إلى الناس فقد ذُكِرَ أنه ليس شيء أحبَّ لله من أن يذهل الناس في الموقف عن ذلك ويدعوا بعد ما ذكرناه بدعاء الموقف إن أراد ذلك.

باب دعاء الموقف:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَبْدِكَ الَّذِي أَصْطَفَيْتَهُ لِرِسَالَاتِكَ وَاجْعَلْهُ يَا إِلَهِي

كتاب الحج

أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفِّعٍ وَأَبْرَكَ قَائِلٍ وَأَنْجَحَ سَائِلٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتَكْشِفُ أَلْسُوَ وَتُعِثُّ الْمَكْرُوبَ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُعْزِي الْفَقِيرَ وَتُجِيرُ الْكَبِيرَ وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ فَوْقَكَ أَمِيرٌ وَأَنْتَ أَعْلَى الْكَبِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا رَازِقَ الْإِطْفَلِ الصَّغِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَغْظَمُ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَا وَخَيْرُ مَنْ أَعْطَى وَأَوْسَعُ مَنْ سُئِلَ وَرَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ مَسْئُوكٌ وَلَا مُعْطٍ دَعَاؤُكَ فَأَجْبِئْنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْتَنِي وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ فَاعْفُ عَنِّي وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاكَ وَكُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ فِي الْإِسْلَامِ لِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ وَخَاصَّةِ الْإِتِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتِي هَذِهِ أَغْظَمَ عَشِيَّةٍ مَرَّتْ عَلَى مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَهً فِي عِصْمَةٍ مِنْ دِينِي وَخَاصَّةِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَشْفِيْعِي فِي مَسَائِلِي وَإِتِّمَامِ التَّعَمُّةِ عَلَى وَصَرَفِ أَلْسُوَ عَنِّي وَإِلْبَاسِ ثَوْبِ الْعَافِيَةِ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي حَتَّى تُبَلِّغَهَا مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَالزُّوَارِ لِقَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَغْفَى عَافِيَتِكَ وَأَعَمَّ نِعْمَتِكَ وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ وَأَجْزَلِ قَسْمِكَ وَأَسْبَغِ رِزْقِكَ وَأَفْضَلِ الرِّجَاءِ وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي وَأَسْتِكَائِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ وَأَنَا لَكَ سِلْمٌ لَا أَرْجُو نَجَاحًا وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفًا إِلَّا

المهذب

بِكَرَمِكَ فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِتَيْلِغِي هَذِهِ الْعَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ وَأَنَا مُعَافٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ مِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ وَأَعِثِّي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ لِخَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى دِينِي وَأَمْدُدْ لِي فِي أَجَلِي وَأُضِلِّحْ لِي جِسْمِي يَا مَنْ رَحِمَنِي وَأَعْطَانِي سُؤْلِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمِّمْ لِي نِعْمَتَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخْرِجْنِي عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَإِنِّي أَعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى غَيْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَأَمْلَأْ قَلْبِي عِلْمًا وَخَوْفًا مِنْ سَطَوَتِكَ وَنِقْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمُسْتَجِيرِ مِنْ عَذَابِكَ الْخَائِفِ مِنْ عُقُوبَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي بِعَفْوِكَ وَتَخُنُّنٍ عَلَى بِرَحْمَتِكَ وَتَجُودَ عَلَى بِمَغْفِرَتِكَ وَتَوَدَّى عَنِّي قَرِيبَتَكَ وَتُبْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُظْهِرْ حُجَّتَهُ بِوَلِيَّتِكَ وَأَخِي سُنَّتَهُ بِظُهُورِهِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِظُهُورِهِ جَمِيعُ عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ وَلَا يَسْتَخْفِي أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغُبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَتِهِ الْكَرِيمَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُزِيلُ بِهَا الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْعَابِرِينَ فِي سَبِيلِكَ فَارْزُقْنِي كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَاكَ مِنَ الْحَقِّ فَعَرَّفْنَاكَ وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْتَجِبْ لَنَا مَا دَعَوْنَاكَ وَسَأَلْنَاكَ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ وَأَعْطِنِي اللَّهُمَّ سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم يجتهد في الدعاء فإذا فرغ منه وغربت الشمس أفاض من عرفات إلى المشعر الحرام.

كتاب الحج

باب أحكام الوقوف بعرفات :

هذه الأحكام على ضربين واجب ومندوب.

فأما الواجب فهو: الوقوف بالموقف إلى غروب الشمس ، والإفاضة منه إلى المشعر الحرام عند غروبها ، وإعادة الحج من قابل إذا تركه متعمداً ، فإن نسيه أعاده ما بينه وبين طلوع الفجر من يوم التحرف إن لم يذكر ذلك إلا بعد طلوع الفجر وكان قد وقف بالمشعر الحرام كان حجه ماضياً ولا شيء عليه ، ولا يخرج أحد من منى إلى عرفات إلا بعد طلوع الفجر من يوم عرفة إلا أن يكون مضطراً إلى ذلك ، ولا يجوز الحاج منها وادى محسر إلا بعد طلوع الشمس من هذا اليوم أيضاً ، ولا يرتفع إلى الجبل إلا لضرورة ، ولا يقف تحت الأراك ولا في نمرة ولا في ثوية ولا في ذى المجاز.

وأما المندوب فهو: الدعاء في التوجه من منى إلى عرفات ، والغسل عند زوال الشمس قبل الوقوف بها ، وضرب الخباء بتمرة وهى بطن عرنة ، والجمع في عرفات بين الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين ، وأن لا يخرج الإمام من منى إليها إلا بعد طلوع الشمس من يوم عرفة ومن سواه يجوز له الخروج قبل ذلك.

باب الإفاضة من عرفات إلى المشعر الحرام :

ينبغي لمن أراد الإفاضة من عرفات إلى المشعر الحرام أن لا يفيض منها إلى غيرها حتى تغرب الشمس فإذا غربت وأفاض منها قال :

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَارْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَأَقْلَبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي مَرْحُومًا مَغْفُورًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ عَلَيَّكَ وَأَعْظِيْنِي أَفْضَلَ مَا أَعْظَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ أَوْ أَهْلِ أَوْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ.

ويقتصد في مسيره حتى يصل إلى الكثيب الأحمر فإذا وصل إليه وهو عن يمين الطريق قال :

المهذب

اللَّهُمَّ أَرْحَمْ مَوْقِفِي وَرَكَ عَمَلِي وَسَلِّمْ دِينِي وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكِي.

ثم يمضي حتى يصير عند المأزمين فإذا صار عنده قال :

اللَّهُ أَكْبَرُ. أربع مرات ثم يقول :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَإِلَيْهِ الطَّاهِرِينَ إِلَهِي إِلَى هَاهُنَا دَعَوْتُنِي وَبِمَا عِنْدَكَ وَعَدْتَنِي وَقَدْ أَجَبْتُكَ بِتَوْفِيقِكَ وَفَضْلِكَ فَأَرْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي بِكَرَمِكَ.

ثم ينزل المشعر الحرام فإذا وصل إليه نزل به إن وجد فيه خللا وإن لم يجد ذلك لكثرة الناس نزل قريبا منه ، و يصلي فيه العشاءين بأذان واحد وإقامتين و يؤخر نوافل المغرب إلى بعد الفراغ من العشاء الآخرة ولا يصلّيها إلا فيه ولو مضى ربع الليل أو ثلثه فإن لم يبلغ إليه إلى ثلث الليل جاز له أن يصلي المغرب في الطريق ، فإذا فرغ من صلاته بالمشعر قال :

اللَّهُمَّ هَذِهِ جَمْعُ فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْمَعَ لِي فِيهَا جَوَامِعَ الْخَيْرِ الَّتِي جَمَعْتَ لِأَنْبِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَقَدْ أَمَرْتُ عِبَادَكَ بِذِكْرِكَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ خَيْرِكَ وَعَرِّفْنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ مَا عَرَفْتَ أَوْلِيَاءَكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيمَا رَجَوْتُكَ وَأَعِثْنِي وَلَوْلَا الَّذِي وَجَّعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

ثم يجتهد في الصلاة والدعاء طول ليلته إن تمكن من ذلك إلى الفجر ، فإذا طلع الفجر صلى الفريضة وتوقف متوجهاً إلى القبلة ودعا بما نوره الآن من دعاء الموقف بالمشعر الحرام ويجتهد في ذلك إلى طلوع الشمس ، فإذا لم يتمكن من ذلك لضرورة فإنه يستحب له أن يطأ المشعر برجله مع التمكن منه.

باب الدعاء في الموقف بالمشعر الحرام :

ينبغي لمن أراد الوقوف بالمشعر الحرام بعد صلاة الفجر أن يقف منه بسفح الجبل متوجهاً إلى القبلة ويجوز له أن يقف راكباً ، ثم يكبر الله سبحانه و يذكر من آلائه

كتاب الحج

وبلائه ما تمكّن منه، ويتشهد الشهادتين، ويصلى على النبي وآله والأئمة عليهم السلام وإن ذكر الأئمة واحداً واحداً ودعا لهم وتبرأ من عدوهم كان أفضل ويقول بعد ذلك:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَأَذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مُطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مَسْئُولٍ وَلِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةٍ فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْطِنِي هَذَا أَنْ تُقِيلَنِي عُثْرَتِي وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتِي وَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي ثُمَّ أَجْعَلْ التَّقْوَى مِنَ الدُّنْيَا زَادِي بِرَحْمَتِكَ.

ثم يكبر الله سبحانه مائة مرة ويحمده مائة مرة ويسبحه مائة مرة ويهله مائة مرة ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام ويقول:

اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنَ الصَّلَاةِ وَأَنْقِذْنِي مِنَ الْجَهَالَةِ وَأَجْمَعْ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى هَذَاكَ وَأَنْقِلْنِي إِلَى رِضَاكَ فَقَدْ تَرَى مَقَامِي بِهَذَا الْمَشْعَرِ الَّذِي أَنْخَفَضَ لَكَ فَرْفَعَتُهُ وَذَلِكَ لَكَ فَأَكْرَمْتَهُ وَجَعَلْتَهُ عِلْماً لِلنَّاسِ قَبْلَئِنِّي فِيهِ مَنَآئٍ وَنِيلَ رَجَائِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ أَنْ تُحَرِّمَ شَعْرِي وَبَشْرِي عَلَى النَّارِ وَأَنْ تَرْزُقَنِي حَيَاةً فِي طَاعَتِكَ وَبَصِيرَةً فِي دِينِكَ وَعَمَلًا بِفَرَائِضِكَ وَاتِّبَاعًا لِأَوَامِرِكَ وَخَيْرَ الدَّارَيْنِ جَامِعًا وَأَنْ تَحْفَظَنِي فِي نَفْسِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَجِيرَانِي بِرَحْمَتِكَ.

ويجهد في الدعاء والمسألة والتضرع إلى الله سبحانه إلى حين ابتداء طلوع الشمس فإذا طلعت أفاض من المشعر الحرام إلى منى ويأخذ حصي الجمار منه أو من الطريق، ولا يفيض قبل طلوع الشمس، ويسير بسكينة ووقار، ويذكر الله سبحانه، ويصلى على النبي وآله عليهم السلام، ويجتهد في الاستغفار حتى يصل وادي محسر فإن وصل إلى هذا الوادي سعى فيه فإن كان راكباً حرك دابته حتى يجوزه وهو يقول:

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِي وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَخْلُفْنِي فِيمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي. ثم يمضي إلى منى.

المهذب

باب أحكام الوقوف بالمشعر الحرام :

هذه الأحكام على ضربين : واجب ونadb.

فالواجب هو : الوقوف به ، وذكر الله سبحانه ، والصلاة على النبي وآله عليهم السلام ، والرجوع إلى منى بعد ذلك ، وإعادة الحج من قابل إذا ترك هذا الوقوف متعمداً وكذلك يجب عليه إذا أدرك المشعر بعد طلوع الشمس فإن أدركه قبل ذلك كان الحج ماضياً ، ولا يرتفع الواقف بالمشعر الحرام إلى الجبل إلا لعائق من ضيق أو ما أشبهه ، ولا يخرج أحد من المشعر قبل طلوع الفجر ، ولا يجوز وادى محسر حتى تطلع الشمس أيضاً ، ولا يخرج الإمام من المشعر إلا بعد طلوع الشمس مع التمكن من ذلك .

وأما المندوب فهو : الدعاء عند الإفاضة إلى المشعر الحرام والاقتصاد في السير إليه ، والدعاء عند الكثيب الأحمر ، والسعى عند وادى محسر حتى يجوزه ، والدعاء عند هذا الوادى ويجمع بين العشاءين بأذان واحد وإقامتين وأن لا يصلّى بين العشاءين نوافل بل يؤخر ذلك إلى بعد صلاة العشاء الآخرة .

باب الرجوع من المشعر الحرام إلى منى ليقضى المناسك بها :

ينبغي للحاج إذا فرغ من الوقوف بالمشعر الحرام الرجوع إلى منى و يقضى مناسكه بها وهذه المناسك ثلاثة وهى : رمى الجمار وألذبح وأحلق .

باب رمى الجمار :

إذا أردنا أن نبين رمى الجمار فينبغى أن نبين ما يجوز الرمى به من الحصا فهو الذى يؤخذ من جمع أو من منى أو من الطريق إذا عاد من المشعر الحرام إلى منى ولم يتمكن من أخذها من جمع ولا من منى ويجوز أخذها من جميع الحرم إلا ما سذكروه ، وينبغى أن يكون برشاً منقطة كحلية ولا يكسرها و يكره أن يكون صمماً ، ولا يؤخذ الحصى للرمى من خارج الحرم ولا حصى المسجد الحرام ولا مسجد الخيف .

وينبغى للعائد من المشعر إلى منى يوم التحرر أن يرمى الجمرة القصوى بسبع حصيات

كتاب الحج

ولا يرمى غيرها في هذا الوقت بل يرمى الجمار الثلاث بعد رجوعه من مكة وفراغه من طواف الحج وسعيه في أيام التشريق وهي الثاني والثالث والرابع من يوم التحرفى كل يوم بإحدى وعشرين حصاة كل واحدة بسبع حصيات فتكون جملة الحصى سبعين حصاة يرمى منها يوم التحرفى جرة العقبة بسبع حصيات ويبقى منه ثلاث وستون حصاة يرمى في أيام التشريق الجمار الثلاث في كل يوم بإحدى وعشرون حصاة لكل واحدة سبع حصيات.

وإذا أراد الحاج رمى الجمار بهذه الحصيات فينبغى أن يكون على طهر ويقف متوجّهاً إلى القبلة ويجعل الجمرة عن يمينه ويكون بينه وبينها مقدار عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعاً من بطن الميل ويأخذ الحصاة فيضعها على باطن إبهامه ويدفعها بالمسبحة وقيل: بل يضعها على ظهر إبهامه ويدفعها بالمسبحة، ويقول:

اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ حَصِيَّاتِيْ فَأَخْصِيْهِنَّ وَارْفَعْهُنَّ فِى عَمَلِيْ بِسْمِ اَللّٰهِ وَبِاَللّٰهِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَسَعِيًّا مَشْكُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا.

و يقول ذلك مع كل حصاة ويجزئه أن يذكر ذلك مع الأولى ويكبر مع كل واحدة أو يكبر مع الكل لكل واحدة تكبيرة و يفعل ذلك حتّى يتم رمى السبع حصيات فإذا تم ذلك رجع إلى رحله بمئى وهو يقول:

اَللّٰهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَيَنْعَمَ الرَّبُّ وَنَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ.

فإذا كان نائباً عن غيره قال عند رمى الجمرة:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذِهِ اَلْحَصِيَّاتِ عَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ فَأَخْصِيْهِنَّ لَهُ وَارْفَعْهُنَّ فِى عَمَلِيْهِ وَاجْعَلْهُ لَهُ حَجًّا مَقْبُولًا وَسَعِيًّا مَشْكُورًا وَعَمَلًا مَبْرُورًا وَأَيِّنِيْ عَلَى اَدَائِيْ عَنْهُ.

و يدعوله ولنفسه بما أراد ثم يبتاع الهدى.

باب السهوفى رمى الجمار وغيره :

إذا لم يرم الحاج الجمار إلى أن غابت الشمس لم يجز له الرمى إلا من الغد بكرة ولا

المهذب

يرمى ليلاً إلا لضرورة من خوف أو غيره إلا أن يكون امرأة أو عبداً فإنه يجوز لهما ذلك، وينبغي أن يرمى عمن يُحجّ به من صبي ومن لا يقدر على ذلك لمرض أو غيره، وإذا نسي الرمي حتى أتى مكة كان عليه أن يرجع ليقضى ذلك وإن لم يذكره حتى عاد إلى أهله لم يكن عليه شيء فإن عاد حاجاً قضاه فإن لم يحجّ أمر من يقضى عنه.

وإذا بدأ بجمرة العقبة ثم الوسطى ثم الأولى أعاد على الوسطى وجمرة العقبة، فإذا سها فرمى الجمرة الأولى بثلاث حصيات ورمى الجمرتين الأخيرتين على التمام أعاد عليها كلها، فإن كان قد رمى الأولى بأربع تتم الرمي على الأخيرتين أعاد على الأولى بثلاث حصيات ولم يعد على الباقي وكذلك إذا رمى الوسطى بأقل من أربع أعاد عليها وعلى ما بعدها فإن كان رماها بأربع تتمها ولا إعادة عليه الثالثة.

وإذا علم أنه قد نقص حصاة ولم يعلم لأى الجمار هى أعاد على كل واحدة منهن بحصاة، ومن كان عليه رمى يومين رماها كلها يوم التفر، وإذا فاته رمى لأمره رمى ما فاته من ذلك من الغد بكرة وما كان مخصوصاً بيومه رماه عند الزوال، وإذا رمى جمرة بحصاة فوقعت فى محمله أعاد مكانها غيرها فإن أصابت شيئاً ووقعت على الجمرة فلا إعادة عليها.

باب أحكام الهدى وذبحه أو نحره :

الهدى لا يكون إلا من الإبل أو البقر أو الغنم، فإن كان من الإبل فيجب أن يكون ثنياً من الإناث وهو الذى تمت له خمس سنين ودخل فى السادسة، وإن كان من البقر فيكون ثنياً من الإناث أيضاً فما فوق ذلك والثنى منها هو الذى تمت له سنة ودخل فى الثانية، وإن كان من الضأن فجذعاً فما فوقه وهو الذى لم يدخل فى السنة الثانية.

ويجب أن لا يكون ناقص الخلق ولا أعور بين العور ولا أعرج بين العرج ولا عجفاء ولا أجذم ولا أجذع وهو المقطوع الأذن ولا خصياً إلا أن لا يقدر على غيره ولا أعصب وهو المكسور القرن إلا أن يكون الداخِل صحيحاً والخارج مقطوعاً فإنه يجوز إذا كان كذلك، ويحضر به عرفات، ولا يجزىء الهدى الواحد عن أكثر من واحد إلا فى حال

كتاب الحج

الضرورة فإنه يجزىء عن أكثر من ذلك.

وإذا ظلّ الهدى عن صاحبه فوجده غيره فذبحه بغير مئى كان على صاحبه العوض لأنه إنما يجزىء عنه إذا ذبحه بمئى و ينبغى لصاحب الهدى أن لا يأكل منه إذا كان قد وجب عليه في نذر أو كفارة فإن أكله لغير ضرورة فعليه الفداء ، ولا يبتاعه مهزولاً وهو عالم بذلك منه وحده الهزال الذى لا يجوز معه ذلك فهو أن لا يكون على كليتيه شحم وإن اشتراه على أنه سمين فخرج مهزولاً كان مُجزئاً ولا يجزىء المهزول إلا بأن لا يقدر على غيره ، و ينبغى أن يجعل حكم ما ينتج من الهدى حكم أمه في وجوب التحر أو الذبح .

وإذا ضاع الهدى بعد تقليده وإشعاره واشترى عليه ثم وجد الأول وأراد ذبح الثانى فعليه ذبح الأول معه لأنه إنما يجوز له بيع الثانى إذا اختار ذبح الأول فإن لم يكن أشعر الأول ولا قلده كان مخيّرًا وذبح أيهما شاء والأفضل ذبحهما جميعًا ، ولا ينبغى تأخير الذبح بمئى إلى بعد الحلق إلا أن يكون ناسيًا .

وإذا لم يقدر على ابتياع الهدى فينبغى أن يترك ثمنه عند ثقة يشتريه به و يذبحه عنه في العام المقبل ، وإذا لم يقدر المتمتع على هدى التمتع كان عليه صوم عشرة أيام سبعة منها إذا رجع إلى أهله وثلاثة في الحج وهى يوم قبل التروية و يوم التروية و يوم عرفة فإن لم يتمكن من ذلك صام ثلاثة أيام بعد التشريق فإن لم يقدر صام باقى ذى الحجة فإن دخل عليه المحرم ولم يكن صام من ذلك شيئاً كان عليه دم .

والسيد إذا أمر عبده بالحج متمتعاً كان عليه أن يذبح عنه أو يأمره بالصوم فإذا انعتق قبل الوقوف بالموقفين كان عليه الهدى والحاج يصوم صوم الهدى عمن يلى أمره إذا مات قبل أن يصومه ، ومن نذر ذبح هدى في مكان معين وجب عليه ذبحه في ذلك المكان فإن لم يعين ذلك ذبحه بفناء الكعبة ، وهدى المتعة ينبغى أن يذبح في أيام ذى الحجة ولا يتجاوز به ذلك وإن كان أحرم بالحج ذبحه بمئى وإن كان للعمرة المفردة ذبحه بالحزرة مقابل الكعبة .

وأيام الذبح بمئى أربعة وهى يوم التحر وثلاثة بعدها ، وفي سائر الأمصار ثلاثة أيام أولها يوم التحر ويومان بعده ، ويستحب له أن يتطوع بالهدى إذا لم يكن متمتعاً ، وإن

المهذب

صام ثلاثة الأيام بمكة ثم تمكن من الهدى فليهد، وينبغي أن ينحر ما يجب نحره قائماً مربوط اليدين بين الخف والركبة ولا يأخذ من جلده شيئاً بل يتصدق به. والذابح ينبغي أن يتولى الذبح بنفسه فإن لم يستطع ذلك وضع يده مع الذابح ويسمى بسم الله عند الذبح، ولا يترك التسمية فإنها واجبة ومتى تعمد تركها لم يجز أكل ما ينحره أو يذبحه فإن كان ناسياً جاز له ذلك، ويدعو عند الذبح، وإن جمع بين الهدى والأضحية كان أفضل، وإن كان نائباً عن غيره ذكره عند الذبح. وينبغي أن يقسم ذلك ثلاثة أقسام يأكل الواحد إلا أن يكون هدى نذراً أو كفارة فإنه إن كان كذلك لم يجز أكل شيء منه، ويهدى قسمًا آخر، ويتصدق بالثالث. فأما الأضحية فهي مندوبة وشروطها شروط ذبح الهدى سواء، والأيام التي ينبغي نحرها أو ذبحها فيها هي الأيام التي ينبغي نحر الهدى أو ذبحه فيها وقد سلف ذكر ذلك.

باب الحلق :

إذا ذبح الحاج هديه أو نحره اغتسل وقصر من شعره أو حلق، والتقصير هو الواجب والحلق مندوب فإن كان الحاج ضرورة فقد ذكر أنه لا يجزئه إلا الحلق ومن لم يكن ضرورة فالتقصير يجزئه إلا أن الحلق أفضل، والحلق يجب أن يكون بمنى فإن نسي حتى خرج منها رجع إليها ليقتصر أو يحلق بها فإن لم يتمكن من ذلك حلق في موضع الذكر له وينفذ شعره ليدفن بها، وليس على النساء حلق ويجزيهن التقصير. وينبغي لمن أراد التقصير أو الحلق أن يغتسل ويستقبل القبلة ويقتصر من شعر رأسه ولحيته وأظفاره وإن شاء حلق، ويكون الابتداء بالحلق من التاضية من القرن الأيمن إلى الأذنين فإن لم يكن على رأسه شعر أمر موسى عليه ويدعو عند ذلك ويقول :
 اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَسَنَاتٍ مُضَاعَفَةً. فإن كان نائباً عن غيره قال :

اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ فُلَانٍ اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَعْرَةَ وَبَشْرَةَ مِنَ النَّارِ.

كتاب الحج

فإذا فرغ من ذلك فينبغي أن يدخل مكة لزيارة البيت ويرجع إلى منى.

باب الدخول إلى مكة من منى لزيارة البيت والرجوع إلى منى :

من فرغ من التقصير والحلق فينبغي أن يتوجه إلى مكة من يومه أو من الغد ولا يؤخر ذلك ليزور البيت بطواف الزيارة وهو طواف الحج ويسعى سعيه، وينبغي أن يغتسل إن توجه إلى زيارة البيت في اليوم الثاني من يوم التحرف إن كان توجهه إلى ذلك يوم التحرف كان الغسل الذي فعله عند الحلق مجزئاً له عن ذلك ويذكر الله سبحانه في توجهه إلى مكة ويأتى من حمده والثناء عليه بما أمكنه ويصلى على النبي وآله عليهم السلام بما أمكن أيضاً ويدعو فيقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ بِتَوَجُّهِى هَذَا زِيَارَةَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْ مَشَاعِرِكَ الْإِعْظَامِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُعَيِّنَنِي عَلَى نُسُكِي وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وقرأ سورة إننا أنزلناه.

فإذا دخل إلى مكة قال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبَلَدُ بَلَدُكَ وَالْبَيْتُ بَيْتُكَ حَيْثُ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ مُتَبِعًا لِأَمْرِكَ رَاضِيًا بِقُدْرِكَ فَاسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ الْخَائِفِ الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ أَنْ تُلَبِّسَنِي غَفْوَكَ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

ثم يمضى، فإذا وصل إلى باب المسجد وهو باب بنى شيبة وقف على عتبة وقد ذكر أنها الصنم الذى كان يُسمى هبلًا ثم يقول :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَحُجَجِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا يَأْمُقِلُ الْعَثَرَاتِ يَا مُكَفِّرَ السَّيِّئَاتِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي وَأَنْ تَرْحَمَ عَثْرَتِي وَتَجَاوَزَ عَنْ زَلَّتِي، اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِزَّنِي مِنْهَا وَوَالِدَتِي وَوَلَدِي وَجَمِيعَ أَهْلِي وَإِخْوَانِي بِقُدْرَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

المهذب

و يدخل المسجد و يقدم رجله اليمنى و يقول :
 بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .
 ثم يمضي حتى يقف عند الحجر الأسود فيستلمه و يدعو عنده كما دعا يوم قدم مكة
 و يبتدئ منه بطواف الزيارة وهو طواف الحج كما ذكرناه يفعل فيه كما فعل في طواف
 التمتع من الابتداء بالحجر الأسود و الختم به والدعاء وغير ذلك ، فإذا فرغ من ذلك مضى
 إلى الصفا و سعى سعى الحج يفعل فيه كما فعل في السعى الأول الذي هو سعى التمتع ،
 فإذا فرغ من سعى الحج طاف طواف النساء و يجوز له تأخيره عن هذا اليوم إلا أنه لا تحل
 له النساء حتى يطوف ، فإذا فرغ مما ذكرناه رجع إلى منى لرمى الجمار الثلاث بها في
 أيام التشريق و يبيت بها ليالي هذه الأيام الثلاث .

باب الرجوع من مكة إلى منى لرمى الجمار الثلاثة بها وغير ذلك :

إذا فرغ مما قدمنا ذكره من طواف الحج أو سعيه خرج عائداً إلى منى فإذا وصل
 إليها بات بها ليالي التشريق فإن بات بغيرها ليلة من هذه الليالي كان عليه شاة ، ثم
 يرمى الجمار الثلاث في كل يوم من هذه الأيام الثلاث بإحدى وعشرين حصاة
 و يفعل في حال الرمي مثل ما قدمنا ذكره في رمي الجمرة القصوى يوم التحر ، و يأتي من
 أحكام الرمي والدعاء بما ذكرناه هناك ، و يكبر في أيام التشريق بمئى عقيب خمس عشرة
 صلاة أولها الظهر من يوم التحر و آخرها صلاة الغداة من يوم الرابع منه يقول :
 اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَزَقَّنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ . ثم
 ينفر من منى بعد ذلك .

باب التفر:

التفر نفران أول وثانٍ ، فأما الأول فيومه اليوم الثاني من أيام التشريق وهو الثالث

كتاب الحج

من يوم التحر، وأما الثاني فيومه اليوم الثالث من أيام التشريق وهو الرابع من يوم التحر أول النهار. وأما إذا انتصبت الشمس فمن أراد التفر من منى فليصل بمسجد الخيف ست ركعات أو ركعتين عند المنارة فإذا فرغ منها دعا فقال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَقًّا حَقًّا وَقَوْلًا وَصِدْقًا وَصَلَّى اَللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَّسُوْلِهِ وَعَلٰى اٰلِهِ الطَّاهِرِيْنَ وَسَلَّم تَسْلِيْمًا ، اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اَللّٰهُ لَا مَانِعَ لِمَا اَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطٰى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلَا هَادِيَ لِمَنْ اَضَلَلْتَ وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ ذَلَلْتَ وَلَا مُدِيْكَ لِمَنْ اَعَزَّزْتَ وَلَا مُقَدِّمَ لِمَا اَخَّرْتَ وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمْتَ وَاسْأَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ اَنْ تُصَلِّىَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهِ الطَّاهِرِيْنَ وَاَنْ تَفْعَلَ بِيْ كَذَا وَكَذَا. وتذكر حوائجك للدنيا والآخرة.

ثم يخرج ما بقى عليه رمى الجمار وينفربعد ذلك ثم يضى إلى مكة. وكل من أصاب النساء أو شيئاً من الصيد فليس له أن ينفر في التفر الأول وعليه أن يُقيم إلى التفر الأخير، ومن لم يصب ذلك فله أن ينفر في التفر الأول والأفضل له أن يُقيم إلى التفر الأخير، وإذا أراد أن ينفر في التفر الأول فلا ينفر حتى تزول الشمس، ومن كانت به ضرورة من خوف وغيره فإنه يجوز له تقديم ذلك قبل الزوال وليس له ذلك مع ارتفاع الضرورة عنه.

ومن أراد التفر بعد الزوال في التفر الأول فله أن ينفر ما بينه وبين غروب الشمس فإذا غربت لم يحز له التفر وعليه أن يبيت بمنى إلى الغد، وإذا نفر في التفر الأخير فيجوز له أن ينفر من بعد طلوع الشمس أى وقت شاء وإن لم ينفر وأراد المقام جاز له ذلك إلا الإمام وحده فإن عليه أن يصلى الظهر بمكة، ومن نفر من منى وكان قد قضى مناسكه كلها جاز له أن لا يدخل مكة، وإن كان قد بقى عليه شيء من المناسك لم يكن له بد من الرجوع إليها والأفضل دخول مكة على كل حال.

فإذا مضى إلى مكة ووصل إلى مسجد الخيف وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخله ويستلقى على ظهره، فإذا استراح توجه إلى مكة فإذا وصل إليها فليغتسل

المهذب

و يدخل بعد ذلك الكعبة، فإن كان ضرورة من الرجال دون النساء لم يجز له ترك ذلك مع الاختيار فإن لم يمكن من ذلك لضرورة فلا شيء عليه، ومن دخلها فينبغي أن يكون حافياً ولا يدخلها بحذاء ولا يتخط ولا يبصق ثم يدعو عند دخولها فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهَ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَسَلِّمُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ أَسَلِّمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَسَلِّمُ وَصِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ. ويسلم على الأئمة عليهم السلام ويقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِ بَيْتِهِ وَزُورِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا أَحَدُ يَا قَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. فَأَمْنِي مِنْ عَذَابِكَ وَمِنْ الْفِتْنَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ.

و يصلّي بين الأسطوانتين على الرخامة الحمراء ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وحمّ السجدة وفي الثانية الفاتحة وعدد آيات السجدة وإن قرأ غير ذلك كان جائزاً، و يصلّي في كلّ زاوية من زواياها ركعتين يبدأ بالزاوية التي فيها الدرجة ثم بالغربية ثم التي فيها الركن اليماني ثم التي فيها الحجر الأسود فإذا فرغ من ذلك دعا فقال:

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّ أَوْ أَعْدَّ وَاسْتَعَدَّ لِيُفَادَةَ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَجَوَائِزِهِ وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ فَأَلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّيْتُ وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رَفْدِكَ وَنَوَافِلِكَ وَفَوَاضِلِكَ وَجَوَائِزِكَ فَلَا تُخَيِّبْ أَلْيَوْمَ رَجَائِي يَا مَنْ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدِّمْتُهُ وَلَا شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ فَاسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَنْ تُعْطِنِي مَسْأَلَتِي وَتُقِيلَنِي عَشْرَتِي وَتَقْبَلَ رَغْبَتِي وَلَا تُرَدَّنِي مُمْنَعاً وَلَا خَائِباً يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ أَرْجُوكَ لِلْعَظِيمِ أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

و ينبغي أن يلتصق بالحائط بين الركن اليماني والغربي ويرفع يديه عليه ويبتعد في

كتاب الحج

الدعاء عنده و يفعل عند كل ركن مثل ذلك، ثم يخرج من الكعبة ويمضي إلى بئر زمزم ويشرب من مائها فإذا خرج منها قال عند خروجه ثلاث مرات :

اللَّهُمَّ لَا تَجْهَدْ بِلَايِي وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَلَا تَجْعَلِ النَّارَ مَثْوَايَ.

و يصلّي في موضع المقام الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين وهو أن يجعل مقام إبراهيم عليه السلام خلف ظهره و يكون قريباً من حائط الكعبة، فإذا فرغ من الصلاة مضى إلى بئر زمزم فاستقى بها بالدلو المقابل للحجر الأسود إن تمكن من ذلك وشرب منه وصب على رأسه وبدنه إن قدر على ذلك ودعا فقال :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَحَبِيبِكَ وَنَجِيِّكَ وَخَيْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ كَمَا بَلَغَ رِسَالَاكَ وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِكَ وَصَدِّعْ بِأَمْرِكَ وَأُوذِي فِي جَنَّتِكَ وَعَبْدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، اللَّهُمَّ أَقْلِنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَرْجِعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْعَافِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّ أَمْتَنِي فَاغْفِرْ لِي وَإِنِّ أَخْيَسْتَنِي فَارْزُقْنِيهِ مِنْ قَابِلٍ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ حَمَلْتَنِي عَلَى دَابَّتِكَ وَسَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَقْدَمْتَنِي حَرَمَكَ وَأَمْنَكَ وَقَدْ كَانَ فِي حُسْنِ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي فَأَزِدْ عَلَيَّ رِضًا وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ رِضَاكَ فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَمِنْ الْآنَ فَاغْفِرْ لِي قَبْلَ تَنَائِي عَنْ بَيْتِكَ ذَارِي فَهَذَا أَوْأَنْ أَنْصَرَفِي إِنْ كُنْتُ أَذْنْتُ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ بَيْتِكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِهِ، اللَّهُمَّ أَحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَهْلِي فَأَكْفِنِي مَوْنَةَ عِبَادِكَ وَعِيَالِي فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمْتِي بِرَحْمَتِكَ.

و يصلّي ركعتين عند المقام لطواف الوداع فإذا فرغ منهما رفع يديه للدعاء فقال :

اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ قَاضِدًا إِلَيْكَ أُرِيدُكَ لَا أُرِيدُ غَيْرَكَ وَأَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَنِي ذَلِكَ وَمَتَّنْتَ عَلَيَّ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُ اتِّبَاعَ كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَدَّاءَ فَرَضِكَ وَقَضَاءَ حَقِّكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَصِفُوكَ وَفِي حَرَمِكَ نَاظِرٌ بِكَ وَعَلَى كُلِّ مَأْتَى حَقٌّ لِمَنْ آتَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَا تَنِي وَأَكْرَمُ

المهذب

مَزُورٍ وَخَيْرُ مَنْ طَلَبَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ وَأَكْرَمُ مَنْ سُئِلَ وَأَرْحَمُ مَنْ اسْتَرْجِمَ وَأَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى وَأَزَافُ مَنْ عَفَا وَأَسْمَعُ مَنْ دُعِيَ وَأَكْرَمُ مَنْ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ وَيْ فَاقَةُ إِلَيْكَ وَعِنْدِي الطَّلِيَّاتُ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِهَا قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي وَأَفْقَرْتُنِي إِلَى رَحْمَتِكَ اعْتُمِدْ عَلَيَّ فِيهَا، وَأَسْأَلُكَ مُسَامَحَتَهَا وَغُفْرَانَهَا قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا عَمْدِهَا وَخَطَائِهَا كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا وَكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ مَغْفِرَةً عَنْهَا يَا عَظِيمُ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا عَظِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَعَيْشًا هَيِّئْ لِي كَانَ صَالِحًا وَسُرُورًا جَامِعًا.

ويجتهد في الدعاء لنفسه ولوالديه وأهله وجميع المؤمنين ويصلي بعد ذلك عند الأركان كلها ويدعو أيضًا عند الحطيم بما قدر عليه وإن قدر على أن يتعلق بحلقة الباب ليفعل ويقول:

الْمُسْكِينُ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ.

ثم يشرب من ماء زمزم ولا يصب على رأسه منه شيئًا، ثم يخرج بعد ذلك من المسجد ويجعل خروجه من باب الحنطين وإذا أتى إلى هذا الباب وقف قبل خروجه منه ثم استقبل القبلة وخر ساجدًا وقال:

سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرَقًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي حَقًّا حَقًّا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم يرفع رأسه ويحمد الله تعالى ويشنئ عليه ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ويقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وإن كان نائبًا عن غيره قال:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِمُ بِأَنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ قَدْ اتَّخَمَنِي عَلَى التَّيَابَةِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَذَيْتَهَا وَبَذَلْتُ مَجْهُودِي فِيهَا وَلَمْ أَشْرِكْ مَعَهُ غَيْرُهُ فِيهَا اللَّهُمَّ فَأَنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنَّهَا لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَأَنِّي نَائِبٌ عَنْهُ فَأَجْعَلْهَا اللَّهُمَّ مَكْتُوبَةً لَكَ عِنْدَكَ وَأَيِّنِي فِي أَذَاتِي لَهَا وَقِيَامِي بِهَا بِرَحْمَتِكَ.

كتاب الحج

ثم يخرج من باب المسجد وهو يقول :

أَتَّبِعُونَ تَابِعُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ وَلَهُ شَاكِرُونَ وَإِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ وَإِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ.

ثم يشتري بدرهم أو ما قدر عليه تمرًا ويتصدق به قبضة قبضة ويتوجه إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله إن لم يكن زاره في توجهه إلى الحج وسنذكر زيارته صلى الله عليه وآله فيما يأتي من الزيارات إن شاء الله تعالى.

باب ما يفعله من وجب عليه الحج ولم يتمكن من أدائه لما منع أو يفعله عنه وما

يلحق بذلك :

إذا وجب الحج على المكلف ومنعه من الخروج لأدائه مانع من سلطان أو مرض أو عدو على وجه لا يمكنه معه الخروج لذلك بنفسه كان عليه إخراج نائب عنه ، فإذا ارتفع المانع وجب عليه الحج بنفسه فإن لم يرتفع ذلك المانع حتى مات كانت حجة النيابة مجزئة عنه . ومن كان مملوكًا أو طفلًا فحج به وليه لم تجزه هذه الحجة عن حجة الإسلام وكان على المملوك إذا اعتق والطفل إذا بلغ الحج بنفسه ، فإذا اعتق المملوك قبل الوقوف بأحد الموقفين كان ذلك مجزئًا له من إعادته .

وإذا وجب الحج على الإنسان ومنعه من الخروج بنفسه لأدائه مانع ولم يقيم نائبًا ينوب عنه في ذلك أو كان متمكنًا من الخروج ولم يخرج ثم مات وجب أن يخرج من ماله قبل قسمة ميراثه مقدار ما يُحج به عنه ، فإن لم يخلف إلا مقدار الحج حج عنه بذلك وكذلك يجب أن يفعل إذا لم يخلف إلا مقدار ما يُحج به عنه من بعض المواضع .

ومن لم يقدر على الزاد والراحلة وكان له ولد له مال جاز أن يأخذ من ماله مقدار ما يحج به على الإقتصاد ، ومن لا يكون متمكنًا من الاستطاعة ومكته بعض إخوانه من ذلك وجب عليه الحج فإن أيسر بعد ذلك كان عليه إعادة الحج استحبابًا ، ومن وجب عليه وأقام في النيابة عنه من هو ضرورة وهو الذي لم يحج قط كانت نيابته عنه صحيحة إلا أنها لا تجزئ هذا النائب عن حجة الإسلام ويجب عليه إذا تمكن من الاستطاعة

المهذب

الحج عن نفسه.

ومن نذر حجة وجب ذلك عليه وإن كانت حجة الإسلام قد وجبت عليه وجب أن يحجها أيضًا وليس يجزىء إحدى هاتين الحجتين عن الأخرى، وإذا كان الإنسان مخالفاً للحق وأتى بجميع أركان الحج لم تجزه هذه الحجة عن حجة الإسلام وعليه الإعادة لذلك إذا صار من أهل الحق وقد ذكر أنها مجزئة له.

باب ما يتعلق بمن حج عن غيره على وجه التياية وغير ذلك :

ومن أراد أن يحج عن غيره لم يجز له ذلك حتى يقضى ما يجب عليه منه إن كان ذلك قد وجب عليه، ومن لم يكن له مال فإنه يجوز له الحج عن غيره فإذا تمكّن من المال بعد ذلك كان عليه أن يحج عن نفسه.

ومن أمر غيره أن يحج عنه متمتعاً وكان هذا المأمور نائباً بأجرة لم يجز له أن يحج عنه إلا كذلك، فإن حج عنه قارناً أو مفرداً لم يجز له ذلك وكان عليه الحج عنه متمتعاً، فإن أمره أن يحج عنه قارناً أو مفرداً فحج عنه متمتعاً كان ذلك جائزاً ولم يكن عليه شيء، فإن أمره أن يحج عنه من طريق بعينه جاز له المسير في غيرها، وإن أمره أن يحج عنه بنفسه لزمه الحج كذلك ولم يجز أن يستنيب غيره في ذلك إلا أن يأذن له المستنيب فيه فإذا أذن له فيه كان جائز.

وإن أخذ إنسان حجة من غيره لم يجز له أن يأخذ حجة أخرى حتى يقضى الأولى، ومن كان نائباً عن غيره فصدّ عن بعض الطريق فعليه أن يردّ من أجرة التياية بقدر ما بقى عليه إلا أن يضمن الحج في المستقبل، ومن كان نائباً عن غيره ومات قبل الإحرام ودخول الحرم وترك موروثاً كان على وارثه أن يردّ من تركته مقدار ما بقى عليه من نفقة الطريق إلى من استنابه في الحج عنه وإن كان مات بعد الإحرام ودخل الحرم فقد برىء من الحج ولم يجب على ورثته شيء وكانت حجته مجزئة عمن استنابه.

وإذا أخذ إنسان حجة وأنفق على نفسه في طريقه نفقة على وجه الإقتصاد ثم فضل له شيء كان له، وإن لم يفضل له شيء واحتاج إلى زيادة يستحب لصاحب الحجة أن

كتاب الحج

يدفع ذلك إليه، وإن لم يدفعه إليه لم يجب عليه شيء. وإذا تطوع الإنسان بالحج عن ميت وقد كان هذا الميت وجب الحج عليه فقد سقط عنه فرض الحج بحجة التطوع، وإذا ترك إنسان عند غيره وديعة ثم مات فعلى المودع أن يأخذ منها مقدار ما يحج به عنه فيصرفه إلى من ينوب عنه في الحج هذا من علم أو غلب على ظنه أن وارثه لا يقضى عنه فأما إن لم يعلم ولا غلب على ظنه ذلك فإن الواجب عليه أن لا يتعرض لأخذ شيء من الوديعة على حال وأن يعيدها إلى وارثه على حالها. ومن كان مخالفاً في الاعتقاد فلا يجوز الحج عنه قريباً كان في النسب أو بعيداً إلا الأب خاصة فقد ذكر جواز ذلك عنه وإن كان مخالفاً وذلك عندى لا يصح، وليس يجوز للمرأة الحج عن غيرها إلا أن تكون عارفةً وقد حجت حجة الإسلام فإن لم تكن كذلك لم يجز لها الحج عن غيرها، والنائب عن غيره في الحج ينبغي أن يذكره في أدعيته ومواقفه وما يتعلق به وإن لم يذكره واعتقد ذلك في نفسه كان جائزاً ولم يفسد بترك ذلك حجه.

باب ما يتعلق بالنساء في الحج :

إذا كان للمرأة زوج وعزمت على الحج ينبغي لها أن لا تخرج إلا معه، فإن منعها من ذلك لم يجز لها مخالفته إلا أن يكون الحجة التي تريد الخروج إليها هي حجة الإسلام وقد وجبت عليها فإنه لا يجوز لزوجها منعها من ذلك فإن منعها جاز لها مخالفته في ذلك، فإن كان الحج تطوعاً ومنعها من الخروج لم يجز لها مخالفته، وإذا لم يخرج زوجها معها أو لم يكن لها زوج ينبغي لها أن لا تخرج إلا مع ذي رحم محرم مثل الأب أو الأخ أو العم أو الخال فإن لم يكن لها ذلك جاز لها الخروج مع من تثق بدينه وأمانته من المؤمنين. فإن كانت المرأة في عدة من طلاق فلها أيضاً الخروج فيها إذا كانت الحجة التي تريد الخروج إليها حجة الإسلام سواء كان للزوج عليها في العدة رجعة أو لم يكن له عليها ذلك، فإن كان له عليها فيها رجعة وكانت الحجة التي تريد الخروج إليها تطوعاً لم يجز لها الخروج إلا بإذنه، وإن كانت العدة من وفاة جاز لها الخروج إلى الحج واجباً

المهذب

كان أو تطوعاً.

باب الصّلة والإحصار:

الحاجّ إنّما يكون مصدوداً بأن يمنعه العدو ويصدّه عن الدّخول إلى مكّة فإذا كان كذلك كان عليه أن يذبح هديه في هذا الموضع الّذى صدّه العدو فيه ويحلّ من جميع ما أحرم فيه.

والمحصور هو الّذى يلحقه من المرض ما لا يتمكّن معه من الوصول إلى مكّة فإذا لحقه ذلك على هذا الحدّ فينبغي له إن كان قد ساق هدياً أن يبعث به إلى مكّة ثمّ يجتنب ما يجتنبه المحرم حتّى يبلغ الهدى محله، ومحله متى يوم التّحرّان كان حاجّاً أو كان معتمراً فمحله مكّة بفناء الكعبة.

وإذا بلغ هديه محله قصر من شعر رأسه وحلّ له كلّ شيء اجتنبهه إلّا التّساء، فإن كان ضرورة وجب عليه الحجّ من قابل، فإن لم يكن ضرورة لم يكن عليه ذلك ويستحبّ له إعادته فإن لم يعده فليس عليه شيء، ولا يحلّ له التّساء إلى أن يجب من قابل إن كان ممّن يجب عليه الحجّ أو يأمر من يطوف عنه طواف التّساء إن كان متطوعاً. فإن وجد من نفسه خفة بعد إنفاذه الهدى فعليه أن يلحق أصحابه، فإن أدرك مكّة قبل أن يُنحر هديّه فليقض مناسكه كلّها وليس عليه حجّ في القابل إن لحق أحد الموقفين وإن لم يلحقه كان عليه الحجّ من قابل، فإن لم يدرك أصحابه إلّا بعد أن ينحروا هديه فقد فاته الحجّ فوجب عليه إعادته في العام المقبل.

فإن كان هذا المحصور لم يسق هدياً فليبعث ثمنه مع أصحابه ويواعدهم أن يشتروه في وقت معيّن ويذبحوه عنه ثمّ يحلّ هو بعد ذلك، وإذا عاد أصحابه ولم يجدوا هدياً يشترونه له به ويذبحونه عنه وكان قد أحلّ لم يكن عليه شيء إلّا إنفاذ الثمن في العام المقبل يُشترى به ويجتنب ما يجتنبه المحرم إلى أن يُذبح ويُنحر عنه.

والمحصور إذا كان معتمراً فعل ما قدّمنا ذكره وجب عليه أن يعتمر في الشّهر الدّاخِل إن كان أعتمر عمرة مفروضة، وإن كان متطوعاً كان عليه أن يتطوّع في الشّهر

كتاب الحج

الداخل أيضاً.

ومن أحصر وكان قد أحرم بالحج قارناً فلا يجوز له أن يحج في المستقبل متمتعاً بل يجب عليه الدخول في مثل ما خرج عنه، وإذا أراد أن يبعث هدياً تطوعاً واعد أصحابه على يوم معين واجتنب ما يجتنبه المحرم إلا أنه لا يلبي ومتى فعل شيئاً مما يحرم على المحرم كان عليه الكفارة كما يكون المحرم، وإذا حضر اليوم الذي واعد أصحابه عليه أحرم منه، وإذا بعث الهدى من بعض الآفاق واعدهم أيضاً على يوم معين ليشعروه ويقلدوه فإذا حضر ذلك اليوم اجتنب ما يجتنبه المحرم إلى أن يبلغ الهدى محله فإذا بلغ ذلك أحل من كل شيء أحرم منه.

باب ما يتعلق بالعمرة :

إذا حج الإنسان متمتعاً بالعمرة إلى الحج سقط فرض العمرة بعد ذلك عنه، فإن حج قارناً أو مفرداً لم يسقط فرضها عنه وكان عليه القضاء لها بعد أيام التشريق وفي استقبال المحرم، ومن اعتمر عمرة غير متمتع بها إلى الحج في شهور الحج ثم أقام بمكة إلى أن أدرك يوم التروية كان عليه أن يحرم بالحج ويخرج إلى منى ويفعل ما يفعله الحاج ويصير بعد ذلك متمتعاً فإذا اعتمر في غير أشهر الحج لم يلزمه ذلك.

ومن دخل مكة بعمرة مفردة في غير أشهر الحج لم يجز له التمتع بها إلى الحج فإن أراد التمتع كان عليه تجديدها في أشهر الحج، ومن دخل مكة بعمرة مفردة في أشهر الحج جاز له أن يقضيها ويخرج إلى أى موضع أراد ما لم يدركه يوم التروية والأفضل له أن يقيم حتى يحج ويجعلها متعة، ومن دخل مكة بنية التمتع لم يجز له أن يجعلها مفردة ولا أن يخرج من مكة حتى يحج لأنه قد صار بذلك مرتبطاً بالحج، فإذا كان الإنسان معتمراً وساق هدياً ذبحه أو نحره في الموضع الذي قدّمنا ذكره وقدّمنا أيضاً ذكر أفضل العمرة والمستحب منها فلا حاجة إلى ذكر ذلك.

المهذب

باب أحكام الحرم :

من ظفر في الحرم بلقطة فعليه أن يعرف بها سنة فإن ظفر بصاحبها دفعها إليه وإن لم يظفر به تصدق بها عنه ، وإن حضر صاحبها بعد ذلك ورضى بالصدقة لم يكن عليه شيء فإن لم يرض بها كان عليه ضمانها ، فإذا دخل إنسان الحرم بسلاح فلا يشهره ولا يحمله ظاهراً بل يستره .

ومن جنى جنائية يجب بها إقامة الحد عليه وكان خارج الحرم ثم هرب إلى الحرم خوفاً من إقامته عليه لم يقيم عليه الحد حتى يخرج منه ، وينبغي في مدة مقامه أن لا يُبائع ولا يُعامل ويُضيَّق عليه في المنع من الطعام والشراب حتى يخرج فإذا خرج أُقيم الحد عليه ، وإذا جنى في الحرم جنائية يجب فيها الحد أقيم عليه فيه وليس يكون حكمه حكم من جنى في غيره .

ومن أراد أن يبنى شيئاً بمكة فلا يرفعه فوق الكعبة ، وليس لأحد أن يمنع الحاج موضعاً من دور مكة ومنازلها لقول الله عز وجل : سَوَاءَ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي .
وأما ما يتعلق بالحرم من أحكام الطير الذي لا يجوز صيده فيه ، ولا يجوز قتله فيه من السباع والهاوئ وما يجوز ، وأحكام الشجر الثابت فيه ، وما يجوز فعله وما لا يجوز فقد تقدّم ذكر جميعه ما يغني عن إعادته ههنا .

باب حد الحرم ومكة وعرفات والمشعر الحرام :

حد الحرم من جهة المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق اليمن على سبعة أميال ومن طريق العراق على سبعة أميال ومن طريق جدّة على عشرة أميال ومن طريق الطائف على عرفة أحد عشر ميلاً من بطن نَمِرَة ، وحدّ مكة من عقبة المدنيين إلى عقبة ذي طوى ، وحدّ عرفة من بطن عرنة وثوية ونَمِرَة إلى ذي المجاز ، وحدّ المشعر الحرام هو ما بين المأزمين إلى الحياض إلى وادي محسّر .

كتاب الحج

باب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحاج إذا لم يكن زار النبي صلى الله عليه وآله في مسيره إلى الحج كان عليه أن يزوره بعد الفراغ وكذلك من لم يزره وإن لم يكن حاجاً مع تمكنه من ذلك، فمن توجه إلى زيارته صلى الله عليه وآله من مكة بعد حجه فينبغي له إذا أتى مسجد الغدير وهو على يسار المتوجه من مكة إلى المدينة دون الجحفة قليلاً وقد ذكر أنه بينه وبينها ثلاثة أميال فليدخله ويصلي من ميسرته ما تيسر له ثم يمضي إلى المدينة.

وإذا أتى في طريقه معرس النبي صلى الله عليه وآله فليزله به وإن كان وقت صلاة مكتوبة أو نافلة صلاتها فيه واضطجع به سيراً، وإن لم يكن وقت صلاة نزل به ولا يترك ذلك ليلاً كان أو نهاراً ثم يمضي حتى يصل إلى المدينة، فإذا قاربها فليغتسل لدخولها فإن لم يتمكن من ذلك اغتسل بعد دخولها ثم يجرّ رجله ولبس أنظف ثيابه ويدخل، فإذا وصل إليه دخل من باب جبرئيل عليه السلام، فإذا صار بالباب وقف به ثم قال :

بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثم يقدم رجله اليمنى ويدخل إلى قبره صلى الله عليه وآله فإذا صار عنده زاره عليه وآله السلام.

باب كيفية زيارة النبي صلى الله عليه وآله :

إذا صار عند قبره عليه وآله السلام وقف عند الأستوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند زاويته من رأسه ويكون منكبه الأيمن ممّا يلي من موضع المنبر والأيسر إلى جانب القبر، فإذا استقرّ في وقوفه كما ذكرناه قال :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ

المهذب

بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ دَاعِيًا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَزَاجِرًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُوفًا رَحِيمًا وَعَلَى الْكَافِرِينَ غَلِيظًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَاتَكَ وَصَلَاةَ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِمَّنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْنِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

اللَّهُمَّ أَمْنَحْهُ أَشْرَفَ مَحَلٍّ وَمَرْتَبَةً وَارْفَعْهُ إِلَى أَسْنَى دَرَجَةٍ وَمَنْزِلَةٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالرُّتْبَةَ الْعَالِيَةَ الْجَلِيلَةَ كَمَا بَلَغَ نَاصِحًا وَجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَصَبْرًا عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِكَ وَأَوْضَحَ دِينِكَ وَأَقَامَ حُجَجَكَ وَهَدَى إِلَى طَاعَتِكَ وَأَرشَدَ إِلَى مَرْضَاتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَنْثَمَةِ الْأَبْرَارِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَالصَّفْوَةِ الْأَخْيَارِ مِنْ عِثْرَتِهِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَسْلِيمًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ سَبِيلًا إِلَيْكَ سِوَاهُمْ وَلَا أَرَى شَفِيعًا مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ غَيْرَهُمْ فِيهِمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَبِوَلَاتِهِمْ أَرْجُو جَنَّتَكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أُمِلُّ الْخَلَاصَ مِنْ عَذَابِكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَرْحَمَنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يستقبل بوجهه النبي صلى الله عليه وآله ويجعل القبلة خلف ظهره والقبر أمامه ويقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ التَّذِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَظَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَ بِالْحَقِّ وَقُلْتَ الصَّدَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي
لِلْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِبُيُوتِكَ وَمَنْ عَلَى بَطَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِكَ وَجَعَلَنِي اللَّهُ مِنْ
أُمَّتِكَ وَالْمُجِيبِينَ لِدَعْوَتِكَ وَهَدَانِي إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَمَعْرِفَةِ الْأُيُومَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَتَقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ بِمَا يُرْضِيكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا يُسْخِطُكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا
لِأَعْدَائِكَ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَائِرًا وَقَصَدْتُكَ رَاغِبًا مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَنْتَ
صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالشَّفَاعَةِ الْمَقْبُولَةِ وَالِدَعْوَةِ الْمَسْمُوعَةِ فَاشْفَعْ لِي
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالْتَوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ فَقَدْ غَمَرَتِ الذُّنُوبُ
وَشَمَلَتِ الْعُيُوبُ وَانْقَلَبَ الظُّهْرُ وَتَضَاعَفَ الْوِزْرُ وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا وَخَبَّرَكَ الصَّدَقُ أَنَّهُ
تَعَالَى قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ
وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا.

وَقَدْ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي تَائِبًا مِنْ مَعَاصِيِي وَسَيِّئَاتِي
وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي فَاشْفَعْ لِي يَا شَفِيعَ الْأُمَّةِ
وَأَجِرْنِي يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَلِيكَ الطَّاهِرِينَ. وَيَجْتَهِدُ فِي الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ
يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ وَيَجْعَلُ الْقَبْرَ مِنْ خَلْفِهِ وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلْبَجْتُ أَمْرِي وَإِلَى قَبْرِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَسْتَدْتُ ظَهْرِي وَإِلَى الْقِبْلَةِ
الَّتِي أَرْتَضَيْتَهَا أَسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو وَلَا أَدْفَعُ
عَنْهَا سُوءَ مَا أَحْذَرُ وَالْأُمُورُ كُلُّهَا بِيَدِكَ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعِثَّتِيهِ وَقَبْرِهِ
الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ وَحُرْمَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ جُرْأِي
وَتَعْصِمَنِي مِنَ الْمَعَاصِي فِي مُسْتَقْبَلِ عُمْرِي وَتُثَبِّتَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ قَلْبِي وَتُوسِّعَ عَلَيَّ
رِزْقِي وَتُشَبِّعَ عَلَيَّ التَّعَمُّ وَتَجْعَلَ قَسْمِي مِنَ الْعَافِيَةِ أَوْفَرَ الْقَسَمِ وَتَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي
وَمَالِي وَوَلَدِي وَتَكْلَأَنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ وَتُحَسِّنَ لِي الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَمُنْقَلَبِي فِي
الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

المهذب

ويقرأ سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إحدى وعشرين مرة ثم يزور في الروضة مولانا السيدة فاطمة صلوات الله عليها.

باب زيارة مولانا السيدة فاطمة صلوات الله عليها :

الروضة هي ما بين القبر والمنبر إلى الأساطين التي تلى صحن المسجد وليس في الصحن من الروضة شيء فإذا صار بالروضة فليقل :

السَّلَامُ عَلَى الْبَتُولِ الشَّهِيدَةِ ابْنَةِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَزَوْجِ الْوَلِيِّ الْحُجَّةِ وَأُمِّ السَّادَةِ الْأَتْمَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ وَبَعْلِكَ وَبَنِيكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُتَمَتِّعَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الصَّابِرَةُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَنَعَكَ حَقَّكَ وَدَفَعَكَ عَنْ إِثْرِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَذَّبَكَ وَأَغْمَكَ وَعَصَّكَ بِرَيْقِكَ وَأَدْخَلَ بَيْتَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ وَشَايَعَ فِيهِ وَأَخْتَارَهُ وَأَعَانَ عَلَيْهِ وَالْحَقُّهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ لَا يَتَكَلَّمُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَا لِبَرَاءَةِ مَنْ أَعْدَاكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثم يعود إلى المنبر ويمسح رمانتيه بيده ويمسح بهما وجهه وعينييه ويقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبي وآله عليهم السلام ويقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم يقف عند المقام.

باب الوقوف عند مقام النبي صلى الله عليه وآله وما يفعل ويُقال فيه :

فإذا صار عند مقام النبي صلى الله عليه وآله وهو بين القبر والمنبر في الروضة وقف

عند الأستطوانة المخلفة التي تلى المنبر وجعله ما بين يديه وصلى أربع ركعات فإن لم يتمكن فركعتين للزيارة فإذا سلم منها قال :

اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ نَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ جَعَلْتَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ وَشَرَّفْتَهُ عَلَى بَقَاعِ أَرْضِكَ وَقَدْ أَقَمْتَنِي فِيهِ بِلاَ حَوْلٍ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ إِلَّا رَحْمَتَكَ فَاسْأَلُكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الطَّاهِرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَتَرْحَمَ مَوْفِقِي وَتَغْفِرَ زَلَّتِي وَتُرَكِّيَ عَمَلِي وَتُوسِّعَ لِي رِزْقِي وَتُدِيمَ عَافِيَتِي وَتُسَبِّحَ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَتُخْرِسَنِي مِنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ عَلَيَّ وَظَالِمٍ لِي وَتُطِيلَ عُمْرِي وَتُؤَقِّتَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَتَعْصِمَنِي عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ حُجَّجَكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَمَنَاتِكَ فِي أَرْضِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُبَلِّغَنِي مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَمَلِي وَرَجَائِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ قَدْ سَأَلْتُكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَرَجَوْتُ فَضْلَكَ فَلَا تُخْرِمْنِي وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَيْرُ إِحْسَانِكَ وَبِفَضْلِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُحَرِّمَ شِعْرِي وَبَشْرِي عَلَى النَّارِ وَتَأْتِيَنِي مِنَ الْخَيْرِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَذْفَعْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

ثم يقف عند مقام جبرئيل عليه السلام ويدعو ويقول :

أَيُّ جَوَادُ أَيُّ كَرِيمُ أَيُّ قَرِيبُ أَيُّ بَعِيدُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُؤَقِّتَنِي لِبَطَاعَتِكَ وَلَا تُزِيلَ عَنِّي نِعْمَتَكَ وَأَنْ تُرْزُقَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَتُوسِّعَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتُغْنِيَنِي عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَتُلْهِمَنِي شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ وَلَا تُخَيِّبْ يَارَبِّ دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

باب زيارة الأئمة عليهم السلام في البقيع :

فإذا أراد المضي إلى البقيع فليغتسل ويزور الأئمة عليهم السلام بزيارة واحدة

المهذب

وَالَّذِينَ بِالْبَقِيعِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ
بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَجَمِيعُهُمْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقَبْرٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا أَتَى هَذَا
الْقَبْرَ جَعَلَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَجُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَّامُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْقِسْطِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوَى.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِئَءَ
إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُكُمْ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ
قَوْلَكُمْ الصِّدْقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا وَأَنَّكُمْ دَعَائِمُ الْحَقِّ
وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ يَنْسَخُكُمْ فِي أَصْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ
وَيَنْقُلُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ لَمْ تَذْنُسْكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ وَلَمْ يَسْرِفِكُمْ
فِتْنُ الْأَهْوَاءِ طَبَنُكُمْ وَطَهَرْتُمْ فَمَنْ اللَّهُ بِكُمْ عَلَيْهِ دِيَانُ يَوْمِ الَّذِينَ فَجَعَلَكُمْ فِي
بُيُوتٍ إِذِنْ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا
وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَاخْتَارَكُمْ لَنَا فَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَكُنَّا
عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ.

وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَسْرَفٍ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكَانَ وَأَقْرَبَ مَا جَنَى يَرْجُو بِمَقَامِهِ الْخَلَاصَ
وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ اللَّهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَالِكِينَ فَكُونُوا لَهُ شُفَعَاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ
إِذْ رَغِبَ مُخَالِفُكُمْ عَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا.

يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو وَذَائِمٌ لَا يَلْهُو وَمَحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ أَلَمٌ بِمَا وَفَّقْتَنِي
وَعَرَّفْتَنِي بِمَا أَعْنَتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهَلُوا مَعْرِفَتَهُمْ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِمْ
وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُمْ فَكَانَتْ أَلِيمَةً لَكَ عَلَيَّ وَمَنْكَ إِلَيَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ

كتاب الحج

في مقامى مذكورا مكتوبا فلا تحرمنى ما رجوت ولا تخيبنى فيما دعوت.
وليدع بما أراد ثم يزور الشهداء بأحد بعد ذلك.

باب زيارة الشهداء بأحد :

ينبغى لمن أراد ذلك مع التمكن أن يبتدىء في زيارة الشهداء بأحد بزيارة حمزة عليه السلام.

باب زيارة قبر حمزة عليه السلام :

إذا أتى قبر حمزة عليه السلام فليقل :

اَلسَّلَامُ عَلَيكَ يَا عَمَّ رَسُوْلِ اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ السَّلَامُ عَلَيَّكَ يَا خَيْرَ
الشُّهَدَاءِ اَلسَّلَامُ عَلَيَّكَ يَا اَسَدَ اَللّٰهِ وَاَسَدَ رَسُوْلِهِ اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ فِي اَللّٰهِ
عَزَّوَجَلَّ وَجُدْتَ نَفْسَكَ وَنَصَحْتَ رَسُوْلَ اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَكُنْتَ فِيمَا عِنْدَ
اَللّٰهِ سَبْحَانَهُ رَاغِبًا بِأَبِيْ اَنْتَ وَأُمِّيْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اَللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ
وَمُتَقَرِّبًا إِلَى رَسُوْلِ اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ بِذَلِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ وَابْتَغِيْ
زِيَارَتِكَ خَلَاصَ نَفْسِيْ مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنْ نَارِ اسْتَحْقَقْتُهَا بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِيْ هَارِبًا
مِنْ دُنُوْبِيْ اَلَّتِي اَحْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِيْ فَرَعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّيْ.

أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى مَوْلَايَ وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اِلٰهِي لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِيْ
أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيْدَةٍ طَالِبًا فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِيْ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَوقَرْتَ ظَهْرِيْ دُنُوْبِيْ
وَأَتَيْتُ مَا أَشْخَطَ رَبِّيْ وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِيْ مِنْكُمْ أَهْلَ اَلْبَيْتِ
وَالرَّحْمَةِ وَكُنْ لِيْ شَفِيعًا يَوْمَ حَاجَتِيْ وَفَاقَتِيْ فَقَدْ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ مَحْزُونًا وَأَتَيْتُكَ
مَكْرُوبًا وَزُرْتُكَ مَغْمُومًا وَسَكَنْتُ عِنْدَكَ بَاكِيًا وَخَرَجْتُ إِلَيْكَ مُنْفَرِدًا أَنْتَ
مِمَّنْ أَمَرَنِيْ اَللّٰهُ بِصَلَاتِهِ وَحَثَّنِيْ عَلَى بَرِّهِ وَدَلَّنِيْ عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِيْ بِحُبِّهِ وَرَغَّبَنِيْ

المهذب

فِي الْوَفَادَةِ إِلَيْهِ وَاللَّهُمَّ نِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ عِنْدَهُ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَشْقَى مَنْ يَتَوَلَّاكُمْ وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتَاكُمْ وَلَا يَخْسِرُ مَنْ يَهْوَاكُمْ وَلَا يَسْعُدُ مَنْ عَادَاكُمْ.

ثم يستقبل القبلة ولا يجعل القبر بين يديه و يصلّى ، فإذا فرغ من صلواته فليكتب على القبر وليقل :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ بِلُزُومِي لِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِتُجِيرَنِي مِنْ نَقْمَتِكَ وَسَخَطِكَ وَتُقِيلَنِي يَوْمَ يَكْثُرُ فِيهِ الْأَضْوَاتُ وَتُسْتَفْلُ فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدَمَتْ وَتَجَادِكُ عَنْ نَفْسِهَا فَإِنْ تَرَحَّمَنِي الْيَوْمَ فَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حَزَنَ وَلَا تَعَاقِبْ قَوْلِي لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى عَبْدِهِ.

اللَّهُمَّ فَلَا تُخَيِّبْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ وَلَا تَصْرِفْنِي بِغَيْرِ حَاجَتِي فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَتَقَرَّرْتُ بِهِ إِلَيْكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَرَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَيَّ جِنَايَةَ نَفْسِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَمَا أَخَافُ أَنْ تَظْلِمَنِي وَلَكِنْ أَخَافُ سُوءَ الْحِسَابِ فَاَنْظُرْ الْيَوْمَ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبِهِمَا فُكِّنِي مِنَ النَّارِ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا يَهُونُ عَلَيْكَ ابْتِهَالِي وَلَا يُخَجِّبَنَّ عَنْكَ صَوْتِي وَلَا تَقْلِبْنِي بِغَيْرِ حَوَائِجِي يَا غِيَاثَ كُلِّ مُكْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ يَا مُفَرِّجًا عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَيْرَانِ الْغَرِيقِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَرْحَمَ تَصَرُّعِي وَعَبْرَتِي وَانْفِرَادِي فَقَدْ رَجَوْتُ رِضَاكَ وَتَخَيَّرْتُ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ فَلَا تُرَدِّ أَمْلِي.

اللَّهُمَّ إِنْ تَعَاقِبْتَ فَهُوَ لِمَوْلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى عَبْدِهِ وَجَزَاءُ سُوءِ فِعْلِهِ فَلَا أَخِيْبَنَّ الْيَوْمَ وَلَا تَصْرِفْنِي بِغَيْرِ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبَنَّ شُخُوصِي وَوَفَادَتِي فَقَدْ أَنْفَدْتُ نَفْقَتِي وَأَتَعَبْتُ بَدَنِي وَقَطَعْتُ الْمَفَارَاتِ وَخَلَقْتُ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَمَا حَوَّلْتَنِي وَاتَّسَرْتُ مَا عِنْدَكَ عَلَى نَفْسِي وَلَذْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَقَرَّرْتُ بِهِ إِلَيْكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَيَّ ذَنْبِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ.

كتاب الحج

باب زيارة قبور الشهداء بأحد بعد حمزة :

إذا أتى قبور الشهداء بأحد فليقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدَّارِ وَأَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاجِفُونَ اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهِمْ. وقرأ سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ.

باب ذكر المشاهد الشريفة :

وينبغي أن يصلى في المشاهد المعظمة إن تمكّن من ذلك وابتدىء منها بمسجد قباء وهو الذى أسس على التقوى فيصلّى فيه عند الأستوانة التى عند المحراب ويدعو الله تعالى بما أراد ومنها مشربة أم إبراهيم وهى مسكن التّبيّ صلى الله عليه وآله ومنها مسجد الفضيع فقد ذكر أنه الذى ردت فيه الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام لما نام التّبيّ صلى الله عليه وآله فى حجره ومنها مسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح ، فإذا فرغ من الصّلاة فيه قال :

يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا مُغِيثَ الْمُتَهَمِومِينَ أَكْشِفْ هَمِّى وَكُرْبِى وَعَمِّى كَمَا كُشِفَ ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ومنها مسجد أمير المؤمنين عليه السلام المقابل لقبر حمزة والذى عنده مسجد الفتح ومنها دار زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام ومنها مسجد سلمان رضى الله عنه فإذا أراد المجاورة بالمدينة فليجاور ففى ذلك فضل كثير.

باب المجاورة بالمدينة :

المجاورة بالمدينة مستحبة ومكروهة ، فمن جاور بالمدينة وأقام بها فينبغى له أن يكثّر من الصّلاة فى مسجد التّبيّ صلى الله عليه وآله ويعتكف فيه ثلاثة أيام أربعا وخميسا وجمعة ، ويصلى ليلة الأربعاء عند أستوانة أبى لبابة وهى أستوانة التوبة ويقعد

المهذب

عندها يوم الأربعاء، ويصلى ليلة الخميس عند الأسطوانة التى تلى مقام التبتى صلى الله عليه وآله ويزور الأئمة عليهم السلام بالبقيع ويتوجه حيث شاء إن شاء الله تعالى، ويصلى ليلة الجمعة عند مقام التبتى صلى الله عليه وآله ويزور الأئمة عليهم السلام بالبقيع ويتوجه حيث شاء إن شاء الله تعالى.

باب وداع التبتى صلى الله عليه وآله :

ومن أراد الخروج من المدينة ووداع التبتى صلى الله عليه وآله فليغتسل بعد فراغه من حوائجه، فإن كان نائباً عن غيره ذكر من هو نائب عنه عند غسله ودعا له ثم يدخل إلى قبره عليه السلام ويفعل عنده مثل ما فعل عنده لزيارته وليقل :

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنِّىْ لِزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖٓ اِنْ تَوَفَّيْتَنِىْ قَبْلَ ذٰلِكَ فَاِنِّىْ اَشْهَدُ فِىْ مَمَاتِىْ عَلٰى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِىْ حَيَاتِىْ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ وَاَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖٓ .

وإن كان نائباً عن غيره دعا له وذكر أنه نائب عنه في هذا الوداع .

باب وداع الأئمة عليهم السلام بالبقيع :

من أراد وداع الأئمة عليهم السلام بالبقيع فليأته فإذا وقف على قبرهم جعله بين يديه وقال :

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ اَيُّمَّةَ اَلْهُدٰى وَرَحْمَةَ اَللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اٰمَنْتُ بِاللّٰهِ وَاَلرُّسُوْلِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهٖ وَذَلَّلْتُمْ عَلَيْهِ اَللّٰهُمَّ اَكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِيْدِيْنَ اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ اٰخِرَ الْعَهْدِ مِنِّىْ لِزِيَارَتِهِمْ وَاَرْزُقْنِيْهَا اَبَدًا مَا اُحْيِيْتَنِىْ فَاِذَا تَوَفَّيْتَنِىْ فَاخْشُرْنِىْ مَعَهُمْ وَفِىْ زُمْرَتِهِمْ اَسْتَوْدِعُكُمْ اَللّٰهَ وَاَقْرَأُ عَلَيْكُمْ اَلسَّلَامُ .

وإن كانت له حاجة ذكرها وتوجه حيث يشاء.

فَتْهُ الْقُرْآنُ

لسعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي

المتوفى ٥٧٣ هـ

كتاب الحج

فقه القرآن :

قال الله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ.

فأوجب سبحانه بهذه الآية حجة الإسلام وعمره الإسلام لأنه تعالى أمر من المكلفين جميع من توجه إليه وجوب الحج أن يتم الحج والعمرة وجوب الإتمام يدل على أنه واجب بل هذا أكد في الإيجاب من حجوا أو اعتمروا، كما أن «أقيموا الصلاة» أكد من صلوا، و«آتوا الزكاة» أكد من زكوا. وهى واجبة بشروط ثمانية بينها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله «أتّموا» أمر بإيقاعهما تامة فإن نسكها كثيرة ولا يجوز أن يقضى بعضها دون بعض.

وقيل: من دخل في الحج أو العمرة على سبيل التطوع وأحرم فإنه يجب عليه أن يتمه. ومثاله الاعتكاف لأنه يستحب للمكلف أن يعتكف في أحد المساجد الأربعة، فإذا اعتكف فإنه يجب عليه أن يتمه.

فصل :

ولما قرن تعالى العمرة بالحج وأمر بإتمامهما وفعلهما أمراً واحداً فهي في الوجوب مرة واحدة كالْحَجِّ.

والْحَجِّ في اللغة القصد، وفي الشرع هو القصد إلى البيت الحرام لأداء مناسك بها مخصوصة في أوقات مخصوصة.

والعمرة في اللغة الزيارة، وفي الشريعة عبارة عن زيارة البيت لأداء مناسك مخصوصة،

فقه القرآن

فإن كانت ممّا يتمتّع بها إلى الحجّ فتكون أيضاً في وقت مخصوص ، وإذا كانت مبتولة ففي أى وقت كان من أيام السنة جازت.

وقيل في قوله : **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ، أى أقيموها إلى آخر ما فيهما وهو المروى عن أمير المؤمنين وزين العابدين عليهما السلام ، وقوله « لله » أى اقصدوا بهما التّقرّب إلى الله.

فصل :

وقال تعالى : **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**.
سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : **مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** ، فقال : ما يقول فيها هؤلاء ؟ قيل : يقولون الزّاد والراحلة ، فقال عليه السلام : قد قيل ذلك لأبى جعفر عليه السلام ، فقال : هلك النّاس إذا كان من له زاد وراحلة لا يملك غيرهما أو مقدار ذلك ممّا يقوت به عياله ويستغنى به عن النّاس فقد وجب عليه الحجّ ثم يرجع فيسأل النّاس بكفه ، لقد هلك إذاً ، فقيل له : فما السبيل عندك ؟ فقال : السّعة في المال وهو أن يكون معه ما يحجّ ببعضه ويبقى بعض يقوت به نفسه وعياله ، ثم قال : أليس قد فرض الله الزّكاة فلم تجعل إلّا على من يملك مائتى درهم ؟
وإنما أورد عليه السلام هذه اللفظة على وجه المثال لا على جهة الحمل والأمثلة ممّا توضّح به المسائل ، قال الله تعالى : **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ**.

باب في أنواع الحجّ :

معلوم أنّ الحجّ ليس المراد به القصد والحضور فقط وإنّما هو مجمل يحتاج إلى التّفصيل كالصّلاة وتفصيله يدرك بالكتاب والسّنة والله سبحانه قد بيّن بعض ذلك كالوقوف والدّفع والسعى والطواف كما ذكر في سورة البقرة ، وبيّن أيضاً ما يجب أن يمتنع منه كالزّفت والفسوق والجدال وقتل الصيد . والذى يدرك بالسّنة فقد بيّنها

كتاب الحج

رسول الله لقوله :

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ.

ثم اعلم أنّ الحجّ ضروب ثلاثة : مفرد لأهل مكة ، وقارن لمن حكمه حكم أهل مكة وإن كان منزله خارج مكة من بواديهما ثم التوعان للفريقين ، وتمتع لمن نأى من الحرم.

فالإفراد فرض ساكنى مكة ومجاوريها الذين جاؤوا ثلاث سنين فصاعداً لم يجز لهم التمتع ويجوز لهم القران ، فأما من كان بحكم حاضرى المسجد الحرام فهو كل من كان على اثنى عشر ميلاً فما دونها إلى مكة من أى جانب كان ففرضه الإفراد والقران ولا ينحرم أغنياؤهم فالإقران أولى.

وفرض التمتع عندنا هو اللازم لكل من لم يكن من حاضرى المسجد الحرام وهو كل من كان على أكثر من اثنى عشر ميلاً من أى جانب كان إلى مكة ، فمن خرج عنها فليس من الحاضرين لا يجوز له مع الإمكان غير التمتع ، قال الله تعالى :
فَإِذَا أَمِثْلُكُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ... الآية.

فصل :

روى ابن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام : أنّ النبى صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ ، ثم أنزل الله عليه : وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ... الآية ، فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا على أصواتهم بأن رسول الله يحجّ من عامه هذا فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالى والأعراب فاجتمعوا فخرج رسول الله فى أربع بقين من ذى القعدة فلما انتهى إلى ذى الحليفة فزالت الشمس اغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد عند الشجرة فصلى فيه الظهر وأحرم بالحجّ ثم ساق الحديث إلى أن قال : فلما وقف رسول الله بالمروة بعد فراغه من السعى قال : إنّ هذا جبريل — وأومى بيده إلى خلفه — يأمرنى أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ، ثم قال : ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لصنعت مثل

فقه القرآن

ما أمرتكم ولكنتى سقت الهدى ولا ينبغي لسائق الهدى أن يحلّ حتى يبلغ الهدى محله، فقال عمر: أنخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال عليه السلام: إنك لن تؤمن بها أبداً، فقام إليه سراقة فقال: فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أو لما يستقبل؟ فقال عليه السلام: بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ونزل رسول الله بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزلوا الدور فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحج، وكانت قريش تفيض من المزدلفة — وهى جمع والمشعر الحرام — ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأنزل الله: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**، يعنى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق فى إفاضتهم منها ومن كان بعدهم من قريش، ثم مضى إلى الموقف بعرفات فوقف حتى وقع القرص، إلى آخر الحديث.

فصل :

ومّا يدك على أنّ التمتع بالعمرة إلى الحج هو فرض الله على كلّ من نأى عن المسجد الحرام ولا يجزئه مع التمكن سواء — بعد إجماع الطائفة عليه — قوله تعالى: **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**. فأمره تعالى شرعاً على الوجوب والفور فلا يخلو من أن يأتى بهما على الفور بأن يحرم بالحج أو العمرة معاً أو يبدأ بالحج ويثنى بالعمرة أو يبدأ بالعمرة ويثنى بالحج، فالأول يفسد ويبطل لأنّ عندنا أنّه لا يجوز أن يجمع فى إحرام واحد بين الحج والعمرة كما لا يجمع فى إحرام واحد بين حجتين أو عمرتين، والقسم الثانى أيضاً باطل لأنّ أحداً من الأئمة لا يوجب على من أحرم بالحج مفرداً أن يأتى عقيبهُ بلا فصل بالعمرة فلم يبق إلّا وجوب القسم الأخير الذى ذكرناه وهو التمتع الذى ذهبنا إليه. فإن قيل: قد نهى عمر عن هذه المتعة مع متعة النساء وأمسكت الأمة عنه راضية بقوله.

قلنا: من ليس بمعصوم عن الفعل القبيح لا يدلّ على قبحه قوله بالتهى عن التمتع، والإمساك عن التكرار لا يدلّ عند أحد من العلماء على الرضا إلّا بعد أن يعلم أنّه لا وجه له إلّا الرضا.

كتاب الحج

وروى الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحج ، فقال : تمتع دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة لأن الله يقول : فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فليس لأحد أن يتمتع إلا لحاضري المسجد الحرام لأن الله تعالى أنزل ذلك في كتابه وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : إنا إذا وقفنا بين يدي الله قلنا : يا ربنا عملنا بكتابك ، وقال الناس : رأينا ورأينا ، ويفعل الله بنا وبهم ما أراد ، ثم قال : إنا لا نتقى أحدا في التمتع بالعمرة إلى الحج واجتناب المسكر والمسح على الخفين .

فصل :

وسياق التمتع أن يحرم من الميقات بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذوالقعدة وتسع من ذي الحجة ويلبى ثم يدخل مكة فيطوف بالبيت للعمرة ويصلي ركعتي الطواف لها ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر وقد حل ، فيتمتع حينئذ بلبس الثياب إن شاء وعمل كل ما يعمل به الحلال من الطيب والتساقط وغيرها إلا الصيد لأنه في الحرم إلى أن يحرم بالحج يوم التروية فهذه المدة التي بينهما متعة له .

ثم ينشئ إحراما آخر بالحج من المسجد الحرام ويلبى ويخرج إلى عرفات ويقف هناك ويفيض إلى المشعر الحرام ويقف هناك ويغدو منها إلى منى ويدبح الهدي بها مع باقي المناسك يوم النحر ، ثم يأتي مكة يوم النحر أو من الغد لا غير اختيارا ويطوف طواف الزيارة ويصلي ركعتيه ويسعى ويطوف طواف النساء ويصلي ركعتيه وقد أحل من كل شيء ، ويعود إلى منى فيبيت ليالي منى بها ويرمي الجمار .

وفرائض الحج المتمتع ثمانى عشرة يدل عليها ظواهر القرآن وفحواه ، وفرائض الحج القارن والمفرد عشر ، ومن أفرد أو قارن فعليه أن يعتمر بعد الفراغ عمرة الإسلام مبتولة من حجه متى شاء .

فقه القرآن

باب في تفصيل أفعال الحج المتمتع :

أولها التَّيَّةُ لأنَّ من خرج من بيته قاصداً بيت الله يجب عليه وقت نهوضه أن ينوي أنَّه يخرج لحجة الإسلام، ثم هو في قطع الطريق يؤدي الواجبات لأنَّ ما لا يتم الواجب إلَّا به فهو أيضاً واجب، فإذا بلغ الميقات أحرم به للعمرة التي يتمتع بها إلى الحج ونوى ولبس ثوبى الإحرام ولبى أربع كلمات واجبا. فالدليل على وجوب التَّيَّةِ قوله تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. فهذه الآية تدلُّ على أنَّ التَّيَّةَ للحج ولجميع العبادات واجبة لأنَّ الإخلاص بالديانة هو القربى إلى الله تعالى بعملها مع ارتفاع الشوائب والتَّقَرُّبُ إليه تعالى لا يصحَّ إلَّا بالعقد عليه والتَّيَّةُ له ببرهان، والتَّيَّةُ إرادة مخصوصة محلها القلب، وبين عليه السلام ذلك بقوله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

وأما الإحرام فريضة من تركه متعمداً فلا حجَّ له، فإذا أراد الإحرام تنظف واتزر بثوب وتوشح بآخر أو ارتدى به ولا يلبس غيطاً، وروى عن ابن مسعود أنه لقي رجلاً محرماً وعليه ثيابه القميص والسرwal فقال له: انزع هذا عنك، فقال الرجل: اقرأ على آية في هذا من كتاب الله، فقرأ عليه قوله تعالى: مَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا. والآية عامة في كلِّ ما أتى رسول الله وما نهى عنه وإن كان أمر التَّبَيُّ متصلاً به، ولا خلاف بين الفقهاء أنَّ الآية إذا نزلت في أمر لا تكون مقصورة عليه.

فصل :

وقوله تعالى: وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ... الآية.

عن ابن عباس أنَّ إبراهيم عليه السلام قام في المقام فنادى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قد دعاكم إلى الحجِّ، فأجاب الحاضرون: بلبيك لبيك اللهم لبيك لبيك. والشئ إذا علم أنَّه كان في شرع ولم ينسخ فهو على ما كان.

وقال مجاهد: نزل قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ

كتاب الحج

تَسْأَلُونَهُمْ، حِينَ سَأَلُوا عَنْ أَمْرِ الْحَجِّ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ: وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فَقَالُوا: فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: لَا وَلَوْ قُلْتَ نَعَمْ لَوَجَبَتْ.

وقال ابن عباس: كان رجل مطعون في نسبه يقال له: عبد الله فقال: يا رسول الله من أبى؟ فقال عليه السلام: حذافة، فنزلت الآية. وكأن السؤال الأول والثاني وقعا في مجلس واحد فخاطب الله المؤمنين بهذه الآية ونهاهم عن مسألة الأشياء التي إذا ظهرت ساءت وأحزنت من أظهرت له.

وروى عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: إن الله فرض الحج على أهل الجدة في كل عام وذلك قوله: وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فقال أخوه علي بن جعفر: قلت ومن لم يحج متا فقد كفر؟ قال: لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر.

ومعناه أنه يجب على أهل الجدة في كل عام على طريق البدل لأن من وجب عليه الحج في السنة الأولى فعلى هذا في كل سنة إلى أن يحج ولم ينعن عليه السلام وجوب ذلك عليهم في كل عام على طريق الجمع، ونظير ذلك ما نقوله في وجوب الكفارات الثلاث من أنه متى لم يفعل واحدة منها فإننا نقول: إن كل واحدة منها له صفة الوجوب فإذا فعل واحدة منها خرج الباقي من أن يكون واجبا فكذلك القول فيما تضمن هذا الحديث.

والمراد بقوله: وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، الأمر دون الخبر كقوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فإن معناه الأمر أيضا أي أمنتوه لأنه لو كان خبرا لكان كذبا.

فصل:

ومن أحرم بالحج أو بالعمرة التي يتمتع بها إلى الحج في غير أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة لم ينعقد إحرامه. والحجة لنا — بعد الإجماع المكرر — قوله تعالى: أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ، ومعنى ذلك وقت الحج أشهر معلومات لأن الحج

فقه القرآن

نفسه لا يكون أشهرًا، والتوقيت في الشريعة يدل على اختصاص المؤقت بذلك الوقت وإنه لا يجزىء إلا في وقته.

فإن تعلق المخالف بقوله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ، وأن ظاهر ذلك يقتضى أن الشهور كلها متساوية في جواز الإحرام فيها.

الجواب: إن هذه الآية عامة نخصصها بقوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ، ونحمل لفظ «الأهلة» على أشهر الحج خاصة، على أن أبا حنيفة لا يمكنه التعلق بهذه الآية لأن الله تعالى قال: مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ، والإحرام عنده ليس من الحج، وقد أجاب بعض الشفعوية عن التعلق بهذه الآية بأن قال: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ، أى لمنافعهم وتجاراتهم، ثم قال: «والحج» فافتضى ذلك أن يكون بعضها لهذا وبعضها لهذا وهكذا نقول. ويجرى ذلك مجرى قولهم: هذا المال لزيد وعمرو، أن الظاهر يقتضى اشتراكهما فيه.

وهذا ليس بمعتمد لأن الظاهر من قوله: لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ، يقتضى أن يكون جميع الأهلة على العموم لكل واحد من الأمرين، وليس كذلك قولهم: المال لزيد وعمرو، لأنه لا يجوز أن يكون جميع المال لكل واحد منهما فوجب الاشتراك لهذه العلة، وجرت الآية مجرى أن نقول: هذا الشهر أجل لدين فلان ودين فلان، في أنه يقتضى كون الشهر كله أجلاً للدينين جميعاً ولا ينقسم لانقسام المال فوجب أن لا يكون الاشتراك لهذه العلة.

فصل:

والظواف بالبيت فريضة وهوسبعة أشواط يبدأ به من عند الحجر الأسود قال تعالى: وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ . والطائف الدائر حول الكعبة. وقال: وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. وقال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ. وقال: أَرِنَا مَنَاسِكَنَا. قال قتادة: أراهما الله الظواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة وغير ذلك من أعمال الحج والعمرة.

وقال تعالى: وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى . قال الشعبى و قتادة: أمروا أن

كتاب الحج

يصلّوا عنده، وهو المروى في أخبارنا وبذلك يستدلّ على أنّ صلاة الطواف فريضة مثل الطواف لأنّ الله أمر بذلك والأمر في الشرع يقتضى الإيجاب وليس ههنا صلاة يجب أدائها عنده غير هذه.

وقال تعالى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ... الآية. قال مجاهد: إنّما ذكر اللباس ههنا لأنّ المشركين كانوا يتعرّون في الطواف حتّى تبدو سواتهم، وقوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، هُوَ التّعري في الطواف، كانوا يقولون: لا نخدم الله في ثياب أذنبتنا فيها. ويقال أيضاً بالتّعري من الذنوب. وكانت المرأة تطوف أيضاً عريانة إلّا أنّها تشدّ في حقوها سيراً.

فصل:

السّعى بين الصّفا والمروة فرض عندنا في الحجّ والعمرة وبه قال الحسن وعائشة والشّافعيّ، قال الله: إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، وهما جبلان معروفان بمكة وهما من الشعائر أى معالم الله، وشعائر الله أعلام متعبّداته من موقف أو مسعى أو منحر مأخوذ من «شعرت به» أى علمت، وكلّ معلم لعبادة من دعاء أو صلاة وأداء فريضة فهو مشعر لتلك العبادة، وإنّما قال: فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. وهوطاعة من حيث أنّه جواب لمن توهّم أنّ فيه جناحاً لصنمين كانا عليهما أحدهما أساف والآخر نائلة وروى ذلك عنهما عليهما السّلام وكان ذلك في عمرة القضاء ولم يكن يفتح مكة بعد وكانت الأصنام على حالها حول الكعبة.

وقال قوم: سبب ذلك أنّ أهل الجاهليّة كانوا يطوفون بينهما فكره المسلمون ذلك خوفاً أن يكون من أفعال الجاهليّة فأنزل الله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. وقال آخرون على عكس ذلك وذكروا أنّ أهل الجاهليّة كانوا يكرهون السّعى بينهما فظنّ قوم أنّ في الإسلام مثل ذلك فأنزل الله الآية. وجملة أنّ في الآية ردّاً على جميع ما كرهه كرهه لاختلاف أسبابه على الأجوبة الثلاثة.

فقه القرآن

فصل :

قوله تعالى : وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ، لا يدلّ على أنّ السعى بين الصفا والمروة مستحبّ متطوع لأنّ معناه ومن تطوّع خيرًا بالصعود على الصفا والمروة فهو المجازى بالشّواب على تطوّعه، وفيمن لم يصعد ولم يقف على رؤوسهما وسعى وطاف بينهما من طرف هذا إلى طرف تلك ومن طرف تلك إلى طرف هذا هكذا سبعا فقد أدّى الواجب فلا جناح عليه.

وقال أنس وعطاء : إنّ جميع ذلك تطوّع، وبه قال أبو حنيفة. وعندنا أنّ من ترك الطواف بينهما متعمداً فلا حجّ له حتّى يعود ويسعى وبه قالت عائشة والشافعيّ. وقال أبو حنيفة : إن عاد فحسن وإلاّ جبره بدم. وقال عطاء ومجاهد : يجزئه ولا شيء عليه. وقال المفسرون في معنى قوله : وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا، ثلاثة أقوال : أولها من تطوّع خيراً أى الحجّ أو العمرة بعد الفريضة، والثاني ومن تطوّع خيراً أى بالطواف بهما عند من قال : إنّهما نفل، والثالث ومن تطوّع خيراً بعد الفرائض كمن طاف بالبيت الطوافات التافلة بعد الفراغ من مناسك الحجّ، وهذا هو الأولى لأنّه أعمّ. وقال الجبائيّ : التقدير فلا جناح عليه أن يطوّف بهما، وهو غير صحيح لأنّ الحذف يحتاج إلى دليل، والفرق بين الفرض والتطوّع أنّ الفرض يستحقّ بتركه الذمّ والعقاب والتطوّع لا مدخل لهما في تركه. وعن الصادق عليه السلام : أنّ آدم الصفيّ نزل على الصفا وحواء على المروة وهى امرأة تسميا بهما. والتقصير بعد الفراغ من هذه العمرة واجب، قال تعالى : مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ.

فصل :

وإذا كان يوم التروية وقد فرغ من العمرة التى يتمتّع بها إلى الحجّ وأراد الإحرام للحجّ وهو واجب نوى وأحرم عند مقام إبراهيم ولتى، وكلّ هذه الثلاثة واجب يدلّ عليه الآيات التى تلونها من قبل وقال تعالى أيضاً : مَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.

كتاب الحج

ويتوجّه إلى عرفات، فإذا زالت الشمس بها وقف هناك بعد الظهر والعصر إلى غروب الشمس وهذا الموقف فريضة في الحج، قال تعالى: **ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**. كانت قريش في الجاهلية لا تخرج إلى عرفات ويقولون لا نخرج من الحرم وكانوا يقفون يوم عرفة بالمشعر الحرام وليلة العيد أيضاً بها، وكان الناس الذين يحتاجون غيرهم يقفون بعرفات يوم عرفة كما كان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق يفعلون، فأمر الله أن يقف المسلمون كلهم يوم عرفة بعرفات ويفضوا منها عند الغروب إلى المشعر بقوله تعالى: **ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**، والإفاضة منها لا يمكن إلا بعد الوقوف أو الكون بها.

فصل :

وقوله: **فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ**. بين تعالى فرض الموقفين عرفات والمشعر أى إذا دفعتم من عرفات بعد الاجتماع بها فاذكروا الله عند المشعر الحرام. أوجب الله على الحاج كلهم أن يذكروا الله بالمشعر لأن الأمر شرعاً على الوجوب ولا يجوز أن يوجب الذّكر فيه إلا وقد أوجب الكون فيه ففى هذا دلالة على أن الوقوف بالمشعر الحرام ليلة العيد فريضة كما ذهبنا إليه، وتقدير الكلام: فإذا أفضتم من عرفات فكونوا بالمشعر الحرام واذكروا الله فيه أى اذكروه تعالى بالثناء والشكر حسب نعمائه عليكم بالهداية فإن الشكر يجب أن يكون على حسب النعمة في عظم المنزلة كما يجب أن يكون على مقدارها لو صغرت النعمة، ولا يجوز التسوية بين من عظمت نعمته ومن صغرت نعمته، يعنى اذكروه ذكرًا فيه بمثل هدايته إياكم وإن كنتم قبل محمد وقبل الهدى لمن الضالين عن التّوبة والشرّعة هداكم إليه.

فإن قيل: «ثم» للتّرتيب متراخياً فما معنى التّرتيب بين قوله: **وَإِذَا أَفَضْتُمْ** **وَاللَّهُ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** وبين قوله: **ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**، ولا خلاف أن الوقوف بعرفات مقدّم على الوقوف بالمشعر.

فقه القرآن

قلنا: هذا يوجب الترتيب في الإخبار بهما لا بالعمل فيهما ونحوه قوله تعالى: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، بعد قوله: أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، ولا خلاف أن الإيمان يجب أن يكون قبل الإطعام.

وقد روى أصحابنا أن ههنا تقديمًا وتأخيرًا وتقديره: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

وأجاب المتأولون بأن قالوا: رتبت الإفاضة بعد المعنى الذي دلّ الكلام الأول عليه كأنه قيل: أحرّموا بالحجّ على ما بين لكم ثم أفيضوا يامعشر قريش من حيث أفاض الناس بعد الوقوف بعرفة، وهذا قريب ممّا قلناه وإنما عدل من تأوله على الإفاضة من مزدلفة لأنه رآه بعد قوله: فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ، قال: فأمرؤ أن يفيضوا من المزدلفة يوم الوقوف بها كما أمرو بعرفة، وما قدّمناه هو التأويل المختار.

فإذا أصبح يوم النحر صلى الفجر ووقف للدعاء بالمشعر إلى طلوع الشمس، ثم يفيض إلى منى لأداء المناسك بها كما بيّنها رسول الله، لقوله: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ اللَّهُ كُرًى يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ.

فصل:

والهدى واجب على المتمتع بالعمرة إلى الحجّ ومن لم يقدر عليه وجب عليه صيام عشرة أيام، قال تعالى: فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ. فالهدى على الحاجّ المتمتع واجب بلا خلاف لظاهر القرآن وخالفوا في أنه نسك أو جبران والصحيح أنه نسك وكذلك هو عندنا، فإن لم يجد الهدى ولا ثمنه صام ثلاثة أيام متتابة في أول ذى الحجة رخصة ووقت صومها يوم قبل التروية ويوم التروية وعرفه، فإن فاتته صام ثلاثة أيام بعد أيام التشريق في ذى الحجة متتابة وصام سبعة الأيام

كتاب الحج

إذا رجع إلى أهله ، وهذا أصح من قول من قال : إذا رجع عن حجّه في طريقه .
وقوله : تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنّ المعنى كاملة من الهدى إذا وقعت بدلاً منه استكملت ثوابه ، ثمّ أنّه لإزالة الإبهام لئلا يُظنّ أنّ الواو بمعنى أو كأنّه قال : فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ أو سبعة أيّام إذا رجعتكم كقوله : فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَتِلْكَ وَرُبَاعٌ .

ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . أى ما تقدّم ذكره من التمتع بالعمرة إلى الحجّ ليس لأهل مكّة ومن يجرى مجراهم وإنما هولاء لم يكن من حاضري مكّة .

فصل :

وقال تعالى : وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ .
يجب على كلّ من حجّ أن يوفّر شعر رأسه من أوّل ذى القعدة إلى يوم التّحرّج منى فيحلقه هناك والمعنى لا تزيلوا شعر رؤوسكم حتّى ينتهى الهدى إلى المكان الذى يحلّ نحره فيه وهو منى .

وقال تعالى : وَإِذْ أَبَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ . عن ابن عبّاس : أنّه تعالى أمره بمناسك الحجّ الوقوف بعرفة والمشعر والإفاضة ورمى الجمار والطواف والسعى وغير ذلك من مناسكه فأتمهنّ أى وفى بهنّ . والابتلاء الاختبار وهو مجاز يعنى أنّه تعالى يعامل العبد معاملة المختبر الذى لا يعلم لأنّه تعالى لو جازاهم بعلمه فيهم كان ظلماً لمن أدخله النار ، وعلى هذا قوله تعالى : وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ . عن ابن عبّاس والحسن وجماعة : اللّيل العشر هى العشر الأوّل من ذى الحجة شرفها الله ليسارع الناس فيها إلى عمل الخير واتقاء الشرّ ، والشّفع يوم التّحرّج ، والوتر يوم عرفة . ووجه ذلك أنّ يوم التّحرّج مشفع بيوم بعده .

ولا يجوز للمتّمتّع مع الإمكان طواف الحجّ وركعتاه والسعى بين الصّفا والمروة للحجّ إلّا فى هذين اليومين ، فالطواف للحجّ وركعتاه والسعى له وطواف النّساء وركعتاه فهذه

فقه القرآن

الخمسة كلها فريضة وقد بينها رسول الله لقوله: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ، وقال: مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.

وأما قوله تعالى: وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. قال قوم: هو طواف العمرة الذى يقال له: طواف الصدر، لأنه تعالى أمر به عقيب المناسك كلها. وقيل: هو طواف الإفاضة بعد التعريف إما يوم التحرر وإما بعده وهو طواف الزيارة. وروى أصحابنا: أن المراد به ههنا طواف النساء الذى يستباح به وطء النساء وهو زيادة على طواف الزيارة للحج، والعموم يتناول الجميع.

باب فرائض الحج وسننه وما يجرى مجراها :

اعلم أن فرائض الحج المفرد والقارن عشر احتججنا من القرآن تصريحاً وتلويحاً وتبييناً وإشارة، فإن الثمانية الأشياء التى وجبت فى العمرة التى يتمتع بها إلى الحج تسقط فى الأفراد والقران، ومن حج مفرداً فعليه عمرة الإسلام بعد الحج مبتولة منه. وقوله تعالى: أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ. أى أشهر الحج أشهر معلومات أو الحج حج أشهر معلومات ليكون الثانى هو الأول فى المعنى فحذف المضاف أى لا حج إلا فى هذه الأشهر، وقد يجوز أن يجعل «الأشهر» الحج على الإلتصاف لكونه فيها ولكثرته من الفاعلين له لقول الخنساء: فإنما هى إقبال وإدبار أى أشهر الحج أشهر مؤقتة معينة لا يجوز فيها التبديل والتغيير بالتقديم والتأخير اللذين كان يفعلهما النساء، قال الله تعالى: إِنَّمَا أَلْتَسِيسُ زِيَادَةً فِى الْكُفْرِ. وقد ذكر أن أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة عندنا على ما روى عن أبى جعفر عليه السلام وقيل: هو شوال وذو القعدة وذو الحجة. وروى ذلك أيضاً فى أخبارنا، وروى: تسع من ذى الحجة. ولا تنافى بينها لأن على الرواية الأخيرة لا يصح الإحرام بالحج إلا فيها، وعندنا لا يصح الإحرام بالعمرة التى يتمتع بها إلى الحج إلا بالرواية الأولى. ومن قال: إن جميع ذى الحجة من أشهر الحج، قال: لأنه يصح أن يقع فيها بعض أفعال الحج مثل صوم الأيام الثلاثة وذبح الهدى.

كتاب الحج

واختلف المفسرون فيه فقال قوم: المعنى في جميع ذلك واحد. وقال آخرون: هو مختلف من حيث أنَّ الثاني معناه أنَّ العمرة لا ينبغي أن تكون في الأشهر الثلاثة على التمام لأنها من أشهر الحج، والأول على أنها ينبغي أن يكون في شهرين وعشرًا وتسع من الثالث.

فإن قيل: كيف جمع شهرين وعشرة أيام ثلاثة أشهر.

قلنا: لأنه قد يضاف الفعل إلى الوقت وإن وقع في بعضه، ويجوز أن يضاف الوقت إليه كذلك كقولك: صليت يوم الجمعة، وصليت يوم العيد، وإن كانت الصلاة في بعضه، وقديم زيد يوم كذا، وقدمه في بعض اليوم، فكذلك جاز أن يقال: ذو الحجة شهر الحج وإن كان في بعضه وإنما يفرض الإحرام بالحج في البعض.

فصل:

وقوله تعالى: قَلَّا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.

فمن فتح الجميع فقد نفى جميع الرفث والفسوق والجidal، كقوله تعالى: لَا رَيْبَ فِيهِ، فقد نفى جميع الريب. ومن رفع فعلى الابتداء وحبره في الحج، ويعلم من الفحوى أنه ليس المنفى رفثًا واحدًا ولكته جميع ضرابه. والرفث ههنا عندنا كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس وقتادة وأصله الإفحاش في المنطق في اللغة، وعن جماعة المراد ههنا المواعدة للجماع والتعريض للجماع أو المداعبة كله رفث.

والفسوق قيل: هو التنازع بالألقاب، لقوله: بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ. وقيل: هو السباب، لقوله عليه السلام: سباب المؤمن فسوق. وروى بعض أصحابنا: أن المراد به الكذب، والأولى أن نحمله على جميع المعاصي التي نهى المحرم عنها، وبه قال ابن عمر. وقد يقول القائل: ينبغي أن تقيّد لسانك في شهر رمضان لئلا يبطل صومك، فيخصه بالذكر لعظم حرمة.

وقوله: وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. فالذى رواه أصحابنا: أنه قول: لا والله وبلى والله،

فقه القرآن

صَادِقًا وَكَاذِبًا. وَلِلْمَفْسِّرِينَ فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا مَرَاءَ بِالسَّبَابِ وَالْإِغْضَابِ عَلَى وَجْهِ اللَّجَاجِ، وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا جِدَالَ فِي أَنَّ الْحَجَّ قَدْ اسْتَدَارَ لِأَنَّهُمْ أَنْسَأُوا الشُّهُورَ فَقَدِمُوا وَأَخْرَوْا فَلَا نَاقَةَ رَجْعٍ إِلَى حَالِهِ. وَالْجِدَالَ الْمَخَاصِمَةُ، وَلَا رَفْثَ إِنْ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّقَى وَالْإِخْبَارِ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّهْمَى، وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، أَيْ يُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ.

فصل :

وقوله تعالى: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. أَيْ تَزَوَّدُوا مِنَ الطَّعَامِ وَلَا تَلْقُوا كَلِمَكُمْ عَلَى النَّاسِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعَامَّةُ، وَخَيْرُ الزَّادِ مَعَ ذَلِكَ التَّقْوَى. وَقِيلَ: تَزَوَّدُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَإِنَّ الاسْتِكْثَارَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَحَقُّ شَيْءًا بِالْحَجِّ. وَالْعُمُومُ يَتَنَاوَلُ التَّأْوِيلِينَ.

ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِالِإِذْنِ بِالتَّجَارَةِ وَهُوَ الْمُرُودُ عَنْ أَثْمَتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامِ. أَيْ لَسْتُمْ تَأْتُمُونَ فِي أَنْ تَبْتَغُوا وَتَطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَأْتُمُونَ بِالتَّجَارَةِ فِي الْحَجِّ فَرَفَعَ اللَّهُ الْإِثْمَ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ عَمَّنْ يَتَجَرَّفُ فِي الْحَجِّ.

وقيل: كَانَ فِي الْحَجِّ أَجْرَاءٌ وَمَكَارُونَ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا حَجَّ لَهُمْ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَى الْحَاجِّ فِي أَنْ يَكُونَ أَجِيرًا لغيره أَوْ مَكَارِيًا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا جُنَاحَ أَنْ تَطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّكُمْ. رَوَاهُ جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعُمُومُ يَتَنَاوَلُ الْجَمِيعَ. فَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّاجِرَ وَالْحَمَّالَ وَالْأَجِيرَ وَغَيْرَهُمْ يَصَحُّ لَهُمُ الْحَجُّ، فَلَيْسَ الْحَجُّ كَالصَّلَاةِ لِأَنَّ أَفْعَالَ الصَّلَاةِ مُتَّصِلَةٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا غَيْرُهَا وَأَفْعَالُ الْحَجِّ بِخِلَافِهَا فَلَا يَمْتَنِعُ قَصْدُ ابْتِغَاءِ الْمَنَافِعِ مَعَ قَصْدِ إِقَامَةِ التَّعَبُّدِ وَكَذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ أَوْ يَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فِي خِلَالِ ذِكْرِ التَّلْبِيَّاتِ وَغَيْرِهَا.

كتاب الحج

فصل :

وقوله تعالى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ... عن ابن عباس وابن عمر: السبيل الذي يلزم بها الحج هي الزاد والراحلة. وقال ابن الزبير والحسن: ما يبلغه كائناً ما كان. وعندنا هو وجود الزاد والراحلة ونفقة من يلزمه نفقته والرجوع إلى كفاية عند العود إما من مال أو ضياع أو عقار أو صناعة أو حرفة مع الصحة والسلامة وزوال الموانع وإمكان المسير. ولا بيان في ذلك أبين مما بينه الله بأن يكون مستطيعاً إليه السبيل وذلك عام في جميع ما ذكرنا، ومن في موضع الجربدل من الناس، المعنى: والله على من استطاع من الناس حج البيت.

وقوله تعالى: وَمَنْ كَفَرَ... أى من جحد فرض الحج فلم يره واجباً، فأما من تركه وهو يعتقد فرضه فإنه لا يكون كافراً وإن كان عاصياً. وقال قوم: معنى من كفر أى ترك الحج. والسبب في ذلك أنه لما نزل قوله: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا. قال اليهود: نحن مسلمون نحن مسلمون، فأنزل الله هذه الآية يأمرهم بأمر الحج إن كانوا صادقين فامتنعوا فقال تعالى: فمن ترك من هؤلاء الحج فهو كافر.

وظاهر الآية خبر ومعناه أمر لأنه إيجاب الحج على الناس، وفي مورد هذا الإيجاب في صورة الخبر نكتة مليحة يطلع عليها من تدبره وفيها مداراة واستمالة لأن المأمور به ينكسر بالأمر وأكثر كلام الله وكلام رسوله الوارد على لفظ الخبر إتما يتضمن الأمر أو النهى.

فصل :

ومما يدل على أن الوقوف بالمشعر الحرام واجب وهو ركن من أركان الحج — بعد الإجماع المذكور — قوله تعالى: فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ. والأمر شرعاً على الإيجاب، ولا يجوز أن يوجب ذكر الله فيه إلا وقد أوجب الكون فيه ولأن كل من أوجب الذكر فيه أوجب الوقوف به.

فإن قالوا: نحمل ذلك على الندب. قلنا: هو خلاف الظاهر ويحتاج إلى دلالة ولا

فقه القرآن

دليل. فإن قيل: هذه الآية تدلّ على وجوب الذكر وأنتم لا توجبونه وإنما توجبون الوقوف به كالوقوف بعرفة. قلنا: لا يمتنع أن نقول بوجوب الذكر بظاهر هذه الآية. وبعد، فإن الآية تقتضي وجوب الكون في المكان المخصوص والذكر جميعاً، فإذا دلّ الدليل على أن الذكر مستحب غير واجب أخرجناه من الظاهر وبقي الآخر يتناول الظاهر. وتقدير الكلام: فإذا أفضتم من عرفات فكونوا بالمشعر الحرام واذكروا الله فيه. فإن قيل: الكون في المكان يتبع الذكر في وجوب أو استحباب لأنه إما يراى له ومن أجله فإذا ثبت أن الذكر مستحب فكذلك الكون. قلنا: لا نسلم أن الكون في ذلك المكان تابع للذكر لأن الكون به عبادة مفردة عن الذكر والذكر عبادة أخرى فلا يتبع الكون الذكر كما لا يتبع الذكر الله في عرفات الكون في ذلك المكان والوقوف به لأن الذكر بعرفات مستحب والوقوف بها واجب بلا خلاف، على أن الذكر لو لم يكن واجباً فالشكر لله على نعمه واجب على كلّ حال، وقد أمر الله أن يشكر عند المشعر الحرام فيجب أن يكون الكون بالمشعر واجباً.

فإن قيل: ما أنكرتم من أن يكون المشعر ليس بمحلّ للشكر وإن كان محلاً للذكر وإن عطف الشكر على الذكر. قلنا: الظاهر بخلاف ذلك لأن عطف الشكر على الذكر يقتضي تساوى حكمهما في المحلّ وغيره وليس في الآية ذكر الشكر صريحاً ولكن الذكر الأول على عموميه والذكر الثاني مفسر بالشكر لقريته قوله «كما هداكم» فالهداية نعمة واجب الشكر عليها لأن الشكر على كلّ نعمة واجب، وعلى هذا لا تكرار مستقبلاً في الكلام أيضاً.

فصل:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ... فالتفت مناسك الحج من الوقوف والظواف والسعى ورمى الجمار والخلق بمنى والإحرام من الميقات.

وعن ابن عباس: التفت جميع المناسك. وقال قوم: التفت كشف الإحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاعتسال ونحوه. وقال الأزهري في كتاب تهذيب اللغة: التفت في كلام

كتاب الحج

العرب لا يعلم إلّا من قول ابن عباس. وقيل: التفت الدرن. ومعنى قوله: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَشَهُمْ... ليزيلوا أدرانهم. وقيل: هو الأخذ من الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة، وهذا عند الخروج من الإحرام.

وقوله: وَلْيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ... أى يفوا بما نذروا من نحر البدن. وقال مجاهد: كل ما نذر في الحج، فربما نذر الإنسان إن رزق حجاً أن يتصدق. وإذا كان على الإنسان نذر فالأفضل أن يفى به هناك. ولم يقل بنذورهم لأن المراد بالإيفاء الإتمام أى لیتقوا نذورهم بقضائها.

وقوله: وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ... عام في كل طواف، وسمى عتيقاً لأنه أعتق من أن يملكه جبار.

فصل:

وقوله تعالى: أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا. ظاهره يقتضى تحريم الصيد في حال الإحرام وتحريم ما صاده غيره، ومنهم من فرق بين ما صيد وهو محرم وبين ما صيد قبل إحرامه، وعندنا لا فرق بينهما والكل محرم على المحرم، فأما من لم يكن محرماً فيجوز أن يأكل من الصيد الذى ذبح وصيد في غير الحرم وإن كان في الحرم.

والصيد يكون عبارة عن الاصطياد فيكون مصدرًا ويعبر به عن المصيد فيكون اسمًا صريحًا، ويجب أن يحمل ذكره في الآية على الأمرين وتحريم الجميع والمعنى أبيع لكم صيد الماء، وإنما أحل بهذه الآية الطير من صيد البحر لأن العتيق لا خلاف في كونه حلالاً، و«طعامه» أى طعام البحر يريد المملوح وهو الذى يليق بمذهبننا، وإنما سمي «طعاماً» لأنه يذخر ليطعم فيكون المراد بصيد البحر الطير وبتعامه المملوح، وقيل: المراد بطعامه ما ينبت من الزرع والثمار بحباته.

فقه القرآن

باب ذكر المناسك وما يتعلق بها :

قوله تعالى: وَإِذْ جَعَلْنَا آلَبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ . أى يثوبون إليه فى كل عام، يعنى ليس هو مرة فى الزمان فقط على الناس، وعن ابن عباس: معناه أنه لا ينصرف عنه أحد وهو يرى أنه قد قضى منه وطراً فهم يعودون إليه. وعن أبى جعفر عليه السلام: يرجعون إليه لا يقضون وطراً. وحكى الحارثى: أن معناه يحجّون إليه فيثابون عليه. وروى: أن كل من فرغ من الحج وانصرف وعزم أن لا يعود إليه أبداً مات قبل الحل. وإنما جعله الله آمناً بأن حكم أن من عاذ به والتجأ إليه لا يخاف على نفسه ما دام فيه بما جعله فى نفوس العرب من تعظيمه وكان من فيه آمناً ويتخطف الناس من حوله، ولعظم حرمة أن من جنى جناية فالتجأ إليه لا يقام عليه الحد فيه لكن يضيق عليه فى المطعم والمشرب حتى يخرج فيحدّ، فإن أحدث فيه ما يوجب الحد أقيم فيه الحد لأنه هتك حرمة الحرم.

فصل :

وقوله تعالى: وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى .

قيل: فيه أربعة أقوال: قال ابن عباس: الحج كله مقام إبراهيم. وقال عطاء: مقام إبراهيم عرفة والمزدلفة والجمار. وقال مجاهد: الحرم كله مقام إبراهيم. وقال السدى: هو الحجر الذى فيه أثر رجلتي إبراهيم. وكانت زوجة إسماعيل وضعت تحت قدميه حين غسلت رأسه فوضع إبراهيم عليه رجله وهو راكب فغسلت شقه الأيمن ثم رفعته وقد غابت رجله فيه فوضعت تحت قدمه اليسرى وغسلت الشق الأيسر من رأسه فغابت رجله اليسرى أيضاً فى الحجر فأمر الله بوضع ذلك الحجر قريباً من الحجر الأسود وأن يصلى عنده بعد الطواف. وهو الظاهر فى أخبارنا.

وقوله: وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا . أمرهما الله أن يطهرا من فرث ودم كان يطرح المشركون قبل أن صار فى يد إبراهيم. وقيل: أراد طهرا من الأصنام

كتاب الحج

والأوثان. وقيل: طهرا بيتي ببنائكما له على الظهارة كقوله: أَقْمَنَ أَسَسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ.

ومعنى «الطائفين» هم الذين أتوه من غربة وقيل: هم الطائفون بالبيت. والطائف الدائر.

و«العاكفين» قيل: إنهم المقيمون بحضرته. وقيل: هم المجاورون. وقيل: هم أهل البلد الحرام. وقيل: هم المصلون. وقيل: العاكف المعتكف في المسجد. و«الركع السجود» هم الذين يصلون عند الكعبة. والظواف للظاريء أحسن والصلاة لأهل مكة أفضل.

فصل:

وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا. قال ابن عباس: كان الحرم أمناً قبل دعوة إبراهيم لقول النبي عليه السلام حين فتح مكة: هذه حرم حرمة الله يوم خلق السماوات والأرض. وقيل: كانت قبل الدعوة ممنوعاً من الإيتفاك كما لحق غيرها من البلاد فسأل إبراهيم أن يجعلها أمناً من القحط لأنه أسكن أهله بها فأجابه الله. وقال النبي: إن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة. وقال في سورة إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا بتعريف البلد لأن التكرة إذا أعيدت تعرفت. سأل أن يديم أمنه من الجذب والخسف. وقوله: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي. المراد بالذرية إسماعيل أبوالعرب وأمه هاجر أسكنهما مكة، ومن للتبويض ومفعول أسكنت محذوف. وقيل: لما أن بناه إبراهيم سمّاه بيتاً لأنه كان قبل ذلك بيتاً وإنما خربت طسم واندرس. فاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ. هذا سؤال من إبراهيم أن يجعل الله قلوب الخلق تحن إليه ليكون في ذلك منافع ذريته لأنه واد غير ذى زرع.

فقه القرآن

فصل :

وقوله : وَإِذْ يَرْزُقُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا . كان إبراهيم يبنى وإسماعيل يناوله الحجر وإنما رفع البيت للعبادة لا للمسكن لقولهما : تَقَبَّلْ مِنَّا .

وروى : أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَاهُ ثُمَّ عَفَا أَثَرَهُ فَجَدَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . والمروى في أخبارنا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ حَجَّ آدَمَ ، حَجَّ وَاعْتَمَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنَ الْهِنْدِ .

وقال الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةَ أَسَاطِينٍ وَسَمَّاهُ الصَّرَاحَ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : طُوفُوا بِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ مَلَائِكَةً فَقَالَ لَهُمْ : ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا بِمِثَالِهِ وَقَدْرِهِ ، وَأَمْرٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ . وقال : وَلَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ : إِنِّي مَنَزَلُ مَعَكُمْ بَيْتًا تَطُوفُ حَوْلَهُ كَمَا يَطَافُ حَوْلَ عَرْشِي وَتُصَلِّيُ عِنْدَهُ كَمَا يُصَلِّيُ عِنْدَ عَرْشِي ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الطُّوفَانِ رَفَعَ فَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يَحْجُّونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ حَتَّى بَوَّاهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْلَمَهُ مَكَانَهُ فَبَنَاهُ مِنْ خَشَاةٍ أَجْبَلٍ مِنْ حَرَاءٍ وَثَبِيرٍ وَلَبْنَانٍ وَجِبِلٍ الظُّوْرُ وَجِبِلٍ الْحَمْرُ . وقال الطبري : وهو جبل بدمشق .

وقوله تعالى : وَأَرَانَا مَنَاسِكَتًا ، أَيِ مُتَقَبَّدَاتِنَا . قَالَ الرَّجَاجُ : كُلُّ مُتَعَبَّدٍ مِنْكَ . وقيل : المَنَاسِكُ هِيَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْهُدَى وَالذَّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وقيل : مَنَاسِكُنَا مَذَاحُنَا ، وَأَرَانَا مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ . وقيل : أَيِ أَعْلَمْنَا . وقيل : أَرَاهُمَا اللَّهُ الطُّوْفَ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْإِفَاضَةَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَالْإِفَاضَةَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى رَمَى الْجِمَارَ فَأَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الدِّينَ ، وَهَذَا أَقْوَى لِأَنَّهُ هُوَ الْعَرَفُ الشَّرْعِيُّ فِي مَعْنَى الْمَنَاسِكِ . وقال : وَمَنْ يَرْغُبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ . هِيَ مِلَّةُ نَبِيِّنَا ، لِأَنَّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ دَاخِلَةٌ فِي مِلَّةِ

مُحَمَّدٍ مَعَ زِيَادَاتٍ هَهُنَا .

وقوله : ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ . معناه والأمر ذلك أَيِ هَكَذَا أَمْرُ الْحَاجِّ الْمَنَاسِكِ وَمَنْ يَعَظِّمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ ، فَالْتَعَظِيمُ خَيْرٌ لَهُ فِي الْآخِرَةِ يَعْنِي بِأَنْ يَتْرَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالْحَرْمَةُ مَا لَا يَحِلَّ انْتِهَاكُهُ .

كتاب الحج

واختار المفسرون في معنى الحرمات هنا أنها المناسك لدلالة ما يتصل بها من الآيات. وقيل: هي في الآية ما نهى عنها من الوقوع فيها وتعظيمها ترك ملابتها. وقيل: معناها البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام.

فصل:

وقوله تعالى: وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ. أى الإبل والبقر والغنم في حال إحرامكم إلا ما يتلى عليكم من الصيد فإنه يحرم على المحل في الحرم إذا صيد في الحرم وعلى المحرم في الحل والحرم «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» كانوا يلطخون أصنامهم بدماء قربانهم فسمى ذلك رجساً. وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. أى الكذب، وهو تلبية المشركين: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك. وروى أصحابنا: أنه يدخل فيه سائر الأقوال الملّية.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ. الشعائر مناسك الحج، والمراد بالمنافع التجارة. وقوله: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى. إلى أن يعود من مكة. وقوله: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا. إشارة إلى ما ذكرنا من تفصيل المجلل للمعتمر والحاج.

باب الذبح والحلق ورمي الجمار:

قال تعالى: فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. قد ذكرنا أن من حج متمتعاً فالواجب عليه أن ينحر بمنى بدنة أو بقرة أو فحلاً من الضأن أو شاة كما تيسر عليه ويسهل ولا يصعب، فإن لم يجد شيئاً منها ووجد ثمنه خلفه عند ثقة حتى يشتري له هدياً ويدبجه إلى انقضاء ذى الحجة، فإن لم يصبه ففي العام المقبل في ذى الحجة.

وقوله تعالى: ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ. قيل: الشعائر البدن إذا اشعرت في الحج القارن أى أعلمت عليها بأن يشق سنامها من الجانب

فقه القرآن

الأمين ليعلم أنها هدى. وتعظيمها استسمانها واستحسانها «لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» منافعها ركوب ظهورها وشرب ألبانها إذا احتيج إليها وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام. وقال ابن عباس: ذلك ما لم يسم هدياً أو بدنًا. وقال عطاء: ما لم يقلد إلى أجل مسمى إلى أن ينحر.

وقوله: ثُمَّ مَجِلْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْأَيْتِي. معناه أن محل الهدى والبدن الكعبة، وعند أصحابنا إن كان في العمرة المفردة فمحله مكة قبالة الكعبة بالحزرة، وإن كان الهدى في الحج فمحله منى. ثم عاد إلى ذكر الشعائر فقال: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ. أى جعلنا البدن صواف لكم فيها عبادة لله بما فى سوقها إلى البيت وتقليدها بما ينبىء أنها هدى ثم ينحرها للأكل منها وإطعام القانع والمعتّر.

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً. أمر من الله أن يذكروا اسم الله عليها إذا أقيمت للذبح صافة أى مستمرة فى وقوفها على منهاج واحد، والتسمية إنما يجب عند نحرها دون حال قيامها.

والبدن الإبل العظام البدنة بالسمن جمع بدنة وهى إذا نحرت فعندهم يعقل لها يد واحدة وكانت على ثلاث وعند أصحابنا يشد يداها إلى آباطها ويطلق رجلاها، والبقرة يشد يداها ورجلاها ويطلق ذنبها، والغنم تشد ثلاثة أرجل منها ويطلق فرد رجل. وقال أبو عبد الله عليه السلام: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى، والمعتّر الذى يعتري رحلك ممن لا يسأل. وقال: ينبغى لمن ذبح الهدى أن يعطى القانع والمعتّر ثلثه ويهدى لأصدقائه ثلثه ويطعم ثلثه الباقي.

كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ، أى مثل ما وصفناه ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من التحرر والذبح بخلاف السباع الممتنعة، ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمة منا عليكم «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ذلك.

لَن يَنَالَ آلَ اللَّهِ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا. أى لن يصعد إلى الله تلحم وإتما يصعد إليه التقوى وهذا كناية عن القبول فإن ما يقبله الإنسان يقال: قد ناله ووصل إليه، فخاطب الله عباده بما اعتادوه فى مخاطباتهم، وكانوا فى الجاهلية إذا ذبحوا الهدى استقبلوا الكعبة

كتاب الحج

بالدماء فضحوها حول البيت قربة إلى الله تعالى، والمعنى لن يتقبل الله اللحوم ولا الدماء ولكن يتقبل التقوى فيها وفي غيرها بأن يوجب في مقابلتها الثواب. «لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ» لتعظموه وتشكروه في حال الإحلال كما يليق به في حال الإحرام. وقيل: لتسموا الله على الذبابة.

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ. أى من ذكر اسم غير الله على الذبيحة فهو الجحود لنعم الله.

فصل :

وقوله تعالى: وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ. قد ذكرنا أَنَّ الْحَاجَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى يَوْمِ التَّحْرِمِ، فحينئذ يلزم الرجال أَنْ يَخْلُقُوا رُءُوسَهُمْ.

قال تعالى: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ. فإن الصَّوْرَةَ يُلْزِمُهُ الْحَلْقُ وَغَيْرُ الصَّوْرَةِ يَجْزِيهِ التَّقْصِيرُ، وَلَا يَجِبُ عَلَى التَّسَاءُلِ الْحَلْقُ وَيَجْزِيهِ التَّقْصِيرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. ومحلّ الهدى منى إن كان في الحج أو في العمرة التى يتمتع بها إلى الحج يوم التحرر، وإن كان في العمرة المبتولة فمكة، والمعنى لا تتحللوا من إحرامكم حتى يبلغ الهدى محله وينحر أو يذبح.

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا. أى من مرض منكم مرضًا يحتاج فيه إلى الحلّق للمداواة «أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ» أى تأذى بهوأم رأسه أبيح له الحلّق بشرط الفدية قبل يوم التحرر في ذى القعدة أو في تسع ذى الحجة، فالأذى المذكور في الآية كلما تأذيت به. نزلت هذه الآية في كعب بن عجرة فإنه كان قد قمل رأسه فأنزل الله فيه ذلك وهى محمولة على جميع الأذى.

وقوله تعالى: ففِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ. فالذى رواه أصحابنا: أَنَّ مَنْ حَلَقَ لِعَذْرِ الصَّيَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ أَوْ الصَّدَقَةُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، وروى: عشرة مساكين. والتسك شاة وفيه خلاف بين المفسرين. والمعنى إن تأذى بشيء فحلّق لذلك العذر فعليه

فقه القرآن

فدية أى بدل وجزاء يقوم مقام ذلك من صيام أو صدقة أو نسك مخير فيها.
وأما رمى الجمار فقوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. يدلّ عليه بإجماع أهل التفسير والعلماء أى كلفه مناسك الحج ومن جملتها رمى الجمار، وعليه المفسرون. يرمى جرة العقبة يوم التحرّسبعة وكلّ يوم من أيام التشريق الثلاثة إحدى وعشرين حصاة في الجمرات الثلاث يبدأ بالجمرة الأولى فيرمى سبعة ثم كذا في الوسطى ثم في الأخرى.

باب في ذكر أيام التشريق :

«يكون فيها رمى الجمرات على ما ذكرنا»

قال الله تعالى : فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ. أى إذا أدّيتموها وفرغتم منها. قال مجاهد: هى الذبائح. وقيل: المعنى فإذا قضيتم ما وجب عليكم في متعبّداتكم إيقاعه عن الذّبح والحلق والرمى وغيرها فاذكروا الله فإنّه يستحبّ الدّعاء بعد رمى الجمرتين الأولىين. وقيل: المراد بالذّكر ههنا التكبير أيام منى وقيل: إنّ سائر الدّعاء في تلك المواطن فإنّه افضل من غيره.

وقوله: كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ. عن أبى جعفر عليه السّلام: أنّهم في الجاهليّة كانوا يجتمعون هناك ويتفاخرون بالآباء وبما آثرهم ويبالغون فيه. وقوله: أو أشدّ ذكراً. بما لله عليكم من النعمة. وإنّما شبه الأوجب بما هو دونه في الوجوب لأنّه خرج على حال لأهل الجاهليّة معتادة أن يذكروا آباءهم بأبلغ الذّكر. وقيل: اذكروا الله كذكر الصّبيّ لأمه، والأول أظهر. ثمّ بيّن أنّ من يسأل هناك فمنهم من يسأل نعيم الدّنيا فقط لأنّه غير مؤمن بالقيامة ومنهم من يقول: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً. عن الصّادق عليه السّلام: أنّها السّعة في الرّزق والمعاش وحسن الخلق في الدّنيا ورضوان الله والجنّة في الآخرة. وقال النّبىّ صلى الله عليه واله: من أوى قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرفته فقد أوتى في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقى عذاب النار.

كتاب الحج

فصل :

ثم قال تعالى: **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ**.
أمر من الله أن يذكروا الله في هذه الأيام وهي أيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر، والأيام المعلومات عشرة ذى الحجة، وهو قول ابن عباس وجماعة. وقال الفراء: المعلومات أيام التشريق والمعدودات عشر ذى الحجة. وفي النهاية نحوه على خلاف ما في كتبه الأخر.

والصحيح أن المعدودات هي أيام التشريق لا غير والدليل عليه قوله ههنا: **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**. والتفر الأول والتفر الثاني لا يكونان إلا في أيام التشريق بلا خلاف.

والأيام المعلومات يوصف بها عشر ذى الحجة ويوصف بها أيام التشريق معاً، وقد ذكر في تهذيب الأحكام أن الأيام المعلومات هي أيام التشريق ويؤكد ذلك بقوله في سورة الحج: **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ**. وسميت أيام التشريق معدودات لأنها قلائل وهي ثلاثة وهذه الآية تدل على وجوب التكبير أو استحبابه، والذكر المأمور به:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ. والأظهر أنها تجب بمنى وتستحب بغير منى.

فصل :

وقوله تعالى: **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**. المعنى في ذلك الرخصة في جواز التفر في اليوم الثاني من التشريق، فإن أقام إلى التفر الأخير وهو اليوم الثالث من التشريق كان أفضل، فإن نفر في الأول نفر بعد الزوال إلى قبيل الغروب، فإن غربت فليس له أن ينفر إلى اليوم الثالث بعد الرمي وليس للإمام أن ينفر في التفر الأول.

فقه القرآن

وقوله: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. قيل فيه قولان: أحدهما لا إثم عليه لتكفير سيئاته مما كان من حجه المبرور وبركته تفضل الله بالمغفرة لذنوبه وهو معنى قول ابن مسعود. الثاني قال الحسن: لا إثم عليه في تعجله ولا تأخره وإنما نفى الإثم لئلا يتوهم ذلك متوهم في التعجيل وجاء في التأخير على مزاجاة الكلام كما يقول: إن أظهرت الصدقة فجائز وإن أسرتها فجائز والإسرار أفضل. ويمكن أن يقال: إن الأول معناه لا حرج عليه، والثاني معناه لم يبق عليه إثم فقد غفر له جميع ذنوبه فيكون جمعاً للقولين المتقدمين.

وقوله: لِمَنِ اتَّقَى. فيه قولان: أحدهما لما قال: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، دل على وعده بالشواب وعلقه بالتقوى لئلا يتوهم أنه بالطاعة في التفر فقط. الثاني إنه لا إثم عليه في تعجله إذا لم يعمل لضرب من ضروب الفساد ولكن لا تباع إذن الله فيه. وقيل: هو التحذير في الاتكال على ما سلف من أعمال البر في الحج فيبين أن عليهم مع ذلك ملازمة التقوى ومجانبة المعاصي. وقد روى أصحابنا: أن قوله: لِمَنِ اتَّقَى، متعلق بالتعجل في يومين فلا إثم عليه لمن اتقى الصيد إن شاء نفر في التفر الأول وإن شاء وقف إلى انقضاء التفر الأخير، ومن لم يتق الصيد فلا يجوز له التفر في الأول، وهو اختيار الفراء وهو قول ابن عباس.

وروى عن الصادق عليه السلام في قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ. أى من مات في هذين اليومين فقد كفر عنه كل ذنب «ومن تأخر» أى أنسىء أجله فلا إثم عليه بعدها إذا اتقى الكبائر. والتقدير ذلك لمن اتقى أو جعلناه لمن اتقى، وقيل: العامل فلا إثم عليه. قوله: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا. أى إذا حللتكم من إحرامكم وخرجتكم من الحرم فاصطادوا الصيد الذى نهيتكم أن تحلوه إن شئتم فالسبب المحرم له زال وهو إباحة أى لا حرج عليكم في صيده بعد ذلك.

باب ما يجب على المحرم اجتنابه :

قد تقدم القول في كثير من ذلك وقد عدّ مشائخنا التروك المفروضة والمكروهة في الحج والعمرة، فمحظورات الإحرام ستة وثلاثون شيئاً، ومحظورات الطواف والسعى والدّبح

كتاب الحج

والرَّمى سبعة وأربعون شيئاً، ومكروهات الحج والعمرة ثلاثة وخمسون شيئاً. وقد نطق القرآن ببعضها مفصلاً، وقوله: وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا، يدل على جميع ذلك جملة. وقوله: فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ. قد ذكرنا أنَّ الرِّفث كناية عن الجماع فحكم المحرم إذا جامع له شرح طويل لا نطيل به الكتاب. والمراد بالفسوق الكذب فمن كذب مرة فعليه شاة ومن كذب مرتين فعليه بقرة ومن كذب ثلاثاً فعليه بدنة. وقد أشرنا إلى ذكر الجدال أنه القسم بالله.

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ. أى يا أيها الذين صدقوا الله فيما أوجب عليهم لا تحلوا حرمان الله ولا تعدوا حدوده ولا تحلوا معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه ولا تحلوا حُرْمَ الله وشعائره حرم الله ومعالمه ومناسك الحج.

عن ابن عباس: المعنى لا تحلوا مناسك الحج فتضيّعوها. وقال مجاهد: شعائر الله الصفا والمروة والهدى من البدن وغيرها. وقال الفراء: كانت عاتمة العرب لا ترى الصفا والمروة من شعائر الله ولا يطوفون بهما فنهاهم الله عن ذلك، وهو قول أبي جعفر عليه السلام. وقال قوم: لا تحلوا ما حرّم الله عليكم في إحرامكم. وقيل: الشعائر العلامات المنصوبة للفرق بين الحل والحرم نهاهم الله أن يتجاوزوا المواقيت إلى مكة بغير إحرام. وقال الحسين بن عليّ المغربي: المعنى لا تحلوا الهدايا المشعرة هدياً للبيت. وقريب منه ما روى عن ابن عباس أيضاً: أنَّ المشركين كانوا يحجّون البيت ويهدون الهدايا، فأراد بعض المسلمين أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عنه. والعموم يتناول كلّها. ثم قال: وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ. أى لا تستحلّوا الأشهر الحرم كلّها بالقتال فيها أعداءكم هؤلاء من المشركين ولا تستحلّوها بالنسيء إنما النسيء زيادة في الكفر.

وقوله تعالى: وَلَا أَلْقَالِيدَ. أى ولا تحلوا الهدى المقلّد. وإنما كرّر لأنه أراد المنع من حلّ الهدى الذى لم يقلّد والهدى الذى قلّد. وقيل: هو نعل يقلّد بها الإبل والبقر يجب التصدق بها إن كانت لها قيمة.

وقوله: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ. نهى أن يحلّ ويمنع من

فقه القرآن

يلتمس أرباحاً في تجاراتهم من الله وأن يرضى عنهم بنسكهم، فأما من قصد البيت ظلماً لأهله وجب منعه ودفعه.

باب نهى المحرم من الإخلال والتعدى والتقصير:

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بَشْيَءٍ مِّنَ الصَّيْدِ. هذا خطاب من الله للمؤمنين وقسم منه تعالى أى ليختبرن طاعتكم من معصيتكم بشيء من الصيد وأصله إظهار باطن الحال والمعنى يعرضكم بأمره ونهيه لأن يظهر ما في نفوسكم وهو خاف في الحال، وسمى ذلك اختباراً لأنه شبيه في الظاهر باختبار الناس وإن كان المختبر لا يعلم ما يكون من المختبر والله عالم بما يكون من المكلف بكلّ جليّ وخفيّ ومضمّر ومنويّ، والمعنى ليظهر طاعتكم من معصيتكم.

ومن في قوله «مِنَ الصَّيْدِ» للتبعيض ويحتمل وجهين: أحدهما أن يكون عنى صيد البر دون صيد البحر، والآخر أن يكون لما عنى الصيد ما داموا في الإحرام أو في الحرم أو في الإحرام والحرم كان ذلك بعض الصيد. ويجوز أن تكون «من» لتبيين الجنس وأراد بالصيد المصيد بدلالة قوله تعالى: تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ، ولو كان الصيد هنا مصدراً كان حدثاً فلا يوصف بمثل اليد والرمح وإنما يوصف به ما كان عيناً.

وقال أصحاب المعاني: إمتحن الله أمة محمد صلى الله عليه وآله بصيد البر كما امتحن أمة موسى عليه السلام بصيد البحر. ولما تقدّم في أول السورة تحريم الصيد على المحرم مجملاً بين سبحانه ذلك ههنا فقال: ليختبرن الله تعالى طاعتكم من معصيتكم بشيء من الصيد. أى بتحريم شيء من الصيد وبعض منه.

والذى تناله الأيدى فراخ الطير وصغار الوحش والبيض، والذى تناله الرماح الكبار من الصيد عن ابن عباس وهو المروى عن الصادق عليه السلام. وقيل: المراد به صيد الحرم ينال بالأيدى والرماح لأنه يأنس بالناس ولا ينفر منهم فيه كما ينفر في الحل وذلك آية من آيات الله. وقيل: المراد به ما قرب وما بعد من الصيد. وجاء في التفسير أنه يعنى به حمام مكّة وهى تفرخ في بيوت مكّة في السقف وعلى الحيطان فربما كانت الفراخ

كتاب الحج

بحيث تصل اليد إليها.

فصل :

وبهذه الآية حرّم الله صيد الحلّ على المحلّ وصيد الحرم على المحلّ والمحرم جميعاً. وقال الزّجاج : سنّ النّبىّ عليه السّلام تحريم صيد الحرم على المحرم وغيره، وهذا صحيح. وصيد غير الحرم يحرم على المحرم دون المحلّ. وقال أبو على : صيد البحر هو المحرم بهذه الآية. ونحوه قول بعض المفسرين : إنّ الله عنى به كلّ صيد الحرم لأنّه جعل الصّيد أمناً بالحرم فهو لا ينفر من الناس نفاره إذا خرج من مكّة، وإذا كان بمكّة أمكن قتله بالرّمح وأخذه باليد، فأمر الله أن لا يقتلوا هذا الصّيد ولا يأخذوه ولا يؤذوه.

وقيل : تتألّه أيديكم. إشارة إلى صيد الحرم لأنّه يكون آنس من غيره فيمكن تناوله باليد. وقوله : ورماحكم. إشارة إلى صيد غير الحرم للمحرم لأنّه يمكنه أخذه بالرّمح وهذا من الصّيد الهامّ من الله بخلاف صيد آخر يكون في أرض أخرى.

ليعلم الله من يخافه بالغيب. أى ليعلم ملائكة الله من يخافه غائباً لأنّه تعالى عالم فيما لم يزل. ومعنى «ليعلموا» ليعرفوا قومًا يخافون صيد الحرم في السرّ كما يخافونه في العلانية فلا يعترضون له على حال.

ثم قال : فمن اعتدى بعد ذلك. أى من تجاوز حدّ الله بمخالفة أمره وارتكاب نهيه بالصّيد في الحرم وفي حال الإحرام فله عذاب النّار في القيامة. ويجوز أن يكون غير ذلك من الآلام والعقوبات في الدّنيا، فقد قال : لأعذّبته عذاباً شديداً. حكاية عن سليمان في حقّ الهدهد ولم يردّ عذاب النّار.

باب تفصيل ما يجب على هذا الاعتداء من الجزاء :

قال الله تعالى عقيب ذلك : يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصّيّة. اختلف في المعنى بالصّيد فقيل : هو كلّ الوحش أكل أو لم يؤكل. وهو قول أهل العراق، واستدلّوا

فقه القرآن

بقول على عليه السلام :

صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبٌ وَتَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِي الْأَبْطَالُ
وهو مذهبنا. وقيل : هو كل ما يؤكل لحمه ، وهو قول الشافعي .

وقوله : وَأَنْتُمْ حُرْمٌ. فيه ثلاثة أوجه : أحدها وأنتم محرمون بحج أو عمرة ، الثاني
وأنتم في الحرم ، الثالث وأنتم في الشهر الحرام. ولا خلاف أن هذا ليس بمراد فالآية تدل
على تحريم قتل الصيد في حال الإحرام بالحج أو العمرة سواء كان محرماً بالعمرة أو
بالحج أو لم يكن. وقال الرّمانى : تدل على تحريم قتل الصيد على المحرم بالحج أو
العمرة. والأول أعم فائدة واختاره أكثر المفسرين. وقال جماعة : الأولى أن تكون الآية
الأولى حرّم فيها الصيد بالحرم في جميع الأوقات والحالات وهذه الآية الثانية حرّم فيها
صيد البر كلّ في حال الإحرام. وواحد الحرم حرام كسحاب وسحب.

فصل :

ثم قال تعالى : وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ .
فقوله تعالى من قتله فيه قولان : أحدهما أن يتعمّد القتل وينشئ الإحرام ، الثاني
الذاكر لإحرامه مع تعمّد قتله. وقال ابن جرير : وهو عام في الناسي والذاكر لأن ظاهره
عام ولا دليل على الخصوص. وقوله « منكم » يعني كلّ من يدين بدين الإسلام. و
« متعمّداً » نصب على الحال أى قاصداً غير ساه ولا جاهل به.

والفتوى : أن قاتل الصيد إذا كان محرماً لزمه الجزاء عامداً كان في القتل أو خاطئاً
أو ناسياً لإحرامه أو ذاكرًا عالماً كان أو جاهلاً وعلى هذا أكثر الفقهاء والعلماء. وقال
جماعة : إنه يلزمه إذا كان متعمّداً لقتله ذاكرًا لإحرامه وهو أشبه بالظاهر. والأول يشهد
به روايات أصحابنا.

كتاب الحج

فصل :

واختلفوا في مثل المقتول بقوله : فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ .
قال ابن عباس والحسن والسدي والضحاك ومجاهد وعطاء : هو أشبه الأشياء به من النعم إن قتل نعامة فعليه بدنة ، حكم النبي عليه السلام بذلك في البدنة ، وإن قتل أروى ببقرة ، وإن قتل غزالاً أو أرنباً فشاة . وهذا هو الذي يدل عليه روايات أصحابنا .
وقال قوم : يقوم الصيد بقيمة عادلة ثم يشتري بثمنه مثله من النعم ثم يهدي إلى الكعبة ، فإن لم يبلغ ثمن هدى كفر أو صام ، وفيه خلاف بين الفقهاء . وقد تواترت أخبارنا ورواياتنا بأن كلما يصيده المحل في الحرم يلزمه فيه القيمة ، وما يصيده المحرم في الحل من الصيد كان عليه الفداء ، وإن أصابه المحرم في الحرم كان عليه الفداء والقيمة ، وما يجب فيه التضعيف هو ما لم يبلغ بدنة ، فإذا بلغها لم يجب عليه غيرها . قال الزهري : نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطأ .

والفتوى : أن الصيد كلما تكرّر من المحرم كان عليه كفارة إذا كان ذلك منه نسياناً ، فإن فعله متعمداً مرة كان عليه الكفارة ، وإن فعله مرتين فهو ممن ينتقم الله منه وليس عليه الجزاء . فإن قيل : بم يعلم المماثلة بين النعم وما يضاد ؟ قلنا : لهذا جوابان :

أحدهما : أن الله بيّن على لسان نبيه عليه السلام أن في قتل النعامة بدنة من الإبل على كل حال في الحل إذا كان محرماً وفي الحرم ، وجعل بدل حمار وحش أو بقر وحش ببقرة إذا أصابه المحرم في الحل ، وبدل ظبية شاة هكذا ، وإن أصاب قطاة فعليه حمل مفطوم ، وإن أصاب ضباً فعليه جدى ، وإن أصاب عصفوراً فعليه مد من طعام ، وإن أصاب المحرم في الحل حمامة فعليه دم ، وإن أصابها وهو محل في الحرم فعليه درهم ، فإن أصابها وهو محرم في الحرم فعليه دم والقيمة ، وإن قتل فرخاً وهو محرم في الحل فعليه حل ، وإن قتله في الحرم وهو محل فعليه نصف درهم ، وإن قتله وهو محرم في الحرم فعليه الجزاء والقيمة معاً ، وإن أصاب بيض حمام وهو محرم في الحل فعليه درهم ، فإن أصابه وهو محل في الحرم فعليه ربع درهم ، وإن أصابه وهو محرم في الحرم فعليه الجزاء والقيمة ، فإن

= فقه القرآن

كان حمام الحرم يشتري به العلف لحمام الحرم، وإن كان حماماً أهلياً يتصدق به. فقد بين جميع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، لقوله: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ.

والجواب الثاني: أنه اختلف في المكان الذي يقوم فيه الصيد فقال أبوحنيفة وصاحبه: يقوم بالمكان الذي أصاب فيه إن كان أصاب بخراسان أو غيره. وقال عامر الشعبي: يقوم بمكة أو منى.

وقوله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ. يعنى شاهدين عدلين فقيهين يحكمان بأنه جزاء مثل ما قتل من الصيد أى يحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم أى من أهل ملتكم ودينكم فينظران إلى أشبه الأشياء به من التعم فيحكمان به.

وقوله «هدياً» أى يهديه هدياً، و«بالغ الكعبة» صفة. والهدى يجب أن يكون صحيحاً بالصفة التى تجرى في الأضحية. وقال الشافعى: يجوز في الهدى ما لا يجوز في الأضحية. وعندنا إن قتل طائراً أو نحوه ففيه دم في الحل على المحرم وعلى المحل في الحرم القيمة وعلى المحرم في الحرم دم والقيمة لما قدمنا. والدم لا يكون أقل من دم شاة. وقد تقدم إن كان ذلك الصيد في إحرام الحج أو العمرة التى يتمتع بها يذبح بنى، وإن كان في العمرة المبتولة بمكة. وعن ابن عباس: إذا أتى مكة ذبحه كله وتصدق به.

فصل:

من قرأ: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ، قال أبوعلی الفارسی: رفع مثل لأنه صفة لجزاء، والمعنى فعلياً جزاء من التعم مماثل للمقتول وتقديره فعلياً جزاء أى فالألازم له أو فالواجب عليه جزاء من التعم مماثل ما قتل من الصيد.

وقوله تعالى: مِنَ النَّعَمِ، في هذه القراءة صفة للتكررة التى هى جزاء وفيه ذكر له، ولا ينبغي إضافة جزاء إلى مثل، لأن عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله ولا جزاء عليه لمثل المقتول الذى لم يقتله. ولا يجوز على هذه القراءة أن يكون قوله: مِنَ النَّعَمِ، متعلقاً بالمصدر كما جاز أن يكون الجار متعلقاً به في قوله: جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا، لأنك قد

كتاب الحج

وصفت الموصول، وإذا وصفته لم يجز أن تُعلّق به بعد الوصف شيئاً، كما أنك إذا عطفت عليه أو أكّدته لم يجز أن تُعلّق به شيئاً بعد العطف عليه والتأكيد له، والمماثلة في القيمة أو الحلقة على اختلاف الفقهاء في ذلك.

وأما من قرأ: فجزاء مثل ما قتل فأضاف الجزاء إلى المثل فقوله: من التعم، يكون صفة للجزاء كما كان في قول من نَوّن ولم يصف صفة له. ويجوز فيه وجه آخر ممّا يجوز في قول من نَوّن، فيمتنع تعلّقه به لأنّ من أضاف الجزاء إلى مثل فهو كقولهم: أنا أكرم مثلك. أي أنا أكرمك، فالمراد فجزاء ما قتل، ولو قدر الجزاء تقدير المصدر المضاف إلى المفعول به فالواجب عليه في الحقيقة جزاء المقتول لا جزاء مثل المقتول لأنّ معناه مجازاً مثل ما قتل.

ونحن نعمل بظاهر القراءتين فإنّ المحرم إذا قتل الصيد الذي له مثل فهو مخير بين أن يخرج مثله من التعم وهو أن يقوم مثله دراهم ويشتري به طعاماً ويتصدق به أو يصوم عن كلّ مدّ يوماً ولا يجوز إخراج القيمة جملة، وإن كان الصيد لا مثل له كان مخيراً بين أن يقوم الصيد ويشتري به طعاماً ويتصدق به وبين أن يصوم عن كلّ مدّ يوماً. والقراءتان إذا كانتا مجتمعاً على صحتهما كانتا كالأيتين يجب العمل بهما وقد تخلّصنا أن يتعسف في التحوّل والإعراب.

فصل:

وعن أبي الصباح: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في الصيد: مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ؟ قال: في الظبي شاة وفي الحمامة وأشباهها وإن كان فراخاً فعذتها من الحملان وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور. وعن حريز عن الصادق عليه السلام قال: في قول الله «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» في النعامة بدنة وفي حمار وحش بقرة وفي الظبي شاة وفي البقرة بقرة. وعن محمد بن مسلم سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: أَوْ عَذْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا، قال: عدل الهدى ما بلغ ثمّ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ لكل طعام

فقه القرآن

مسكين يوماً.

وعن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصاب المحرم الصيد ولم يجد ما يكفر من موضعه الذى أصاب فيه الصيد قوم جزاءه من التعم دراهم ثم قومت الدراهم طعاماً لكل مسكين نصف صاع، فإن لم يقدر على الطعام صام لكل نصف صاع يوماً.

وعن الزهرى في قوله تعالى: أَوْ عَدْلُ ذَلِكْ صِيَامًا، قال لى على بن الحسين عليهما السلام: أوتدرى كيف يكون عدل ذلك صياماً؟ قلت: لا، قال: يقوم الصيد قيمة ثم يفرض تلك القيمة على البرثم يكال ذلك البرأصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً.

وإذا قتل صيداً فهو مخير بين ثلاثة أشياء: بين أن يخرج مثله من التعم وبين أن يقوم مثله دراهم ويشتري به طعاماً ويتصدق به وبين أن يصوم عن كل مد يوماً. وإن كان الصيد لا مثل له فهو مخير بين شيئين: أن يقوم الصيد ويشتري به طعاماً يتصدق به أو يصوم عن كل يوم مداً.

ولا يجوز إخراج القيمة بحال، وبه قال الشافعى، ووافق مالك في جميع ذلك إلا أن عندنا أنه إذا أراد شراء الطعام قوم المثل، وعنده قوم الصيد ويشتري به طعاماً. وفي أصحابنا من قال على الترتيب. دليلنا عليه قوله: فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، فأوجب في الصيد مثلاً موصوفاً من التعم وجزاء الصيد على التخيير بين إخراج المثل أو بيعه وشراء الطعام والتصدق به وبين الصوم عن كل مد يوماً، وبه قال جميع الفقهاء.

وعن ابن عباس وابن سيرين أن وجوب الجزاء على الترتيب، وعليه قوم من أصحابنا. دليلنا قوله تعالى: فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ، إلى قوله: أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكْ صِيَامًا. وأو للتخيير بلا خلاف بين أهل اللسان، فمن ادعى الترتيب فعليه الدلالة.

والمثل الذى يقوم هو الجزاء، وبه قال الشافعى، وعند مالك يقوم الصيد المقتول. ودليلنا الآية. وما له مثل يلزم قيمته وقت الإخراج دون حال الإلتلاف، وما لا مثل له

كتاب الحج

يلزمه قيمته حال الإلتاف دون حال الإخراج.

وقال المرتضى: إذا قتل المحرم صيدًا متعمدًا فعليه جزاءان، وباقي الفقهاء يخالفون في ذلك. قال: ويمكن أن يقال: قد ثبت أن من قتل الصيد ناسيًا يجب عليه الجزاء، والعمد أغلظ من التسيان في الشريعة، فيجب أن يتضاعف الجزاء عليه مع العمد.

فصل:

أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ. قال أبو علي الفارسي: من رفع طعام مساكين جعله عطفًا على الكفارة عطف بيان لأن الطعام هو الكفارة ولم يضاف الكفارة إلى الطعام، ومن أضاف الكفارة إلى الطعام فلائنه لما خيّر المكفر بين ثلاثة أشياء: الهدى والطعام والصيام، استجاز الإضافة لذلك فكانه قال: كفارة طعام لا كفارة هدى أو صيام فاستقامت الإضافة.

وأورد ابن جني في المحتسب: أن قراءة أبي عبد الرحمن «فجزاء» منون «مثل ما» بالتصّب، معناها أى مجازى مثل ما قتل. وقراءة الباقر والصادق عليهما السلام «يحكم به ذو عدل» قال: وإنه لم يوجد «ذو» لأن الواحد يكفى لكنته أراد معنى «من» أى يحكم به من يعدل، ومن يكون للإثنين كما يكون للواحد كقوله: فكن مثل من ياذئب يصطحبان.

وروى عنهما عليهما السلام: أن المراد بذى العدل رسول الله أو ولي الأمر من بعده. وكفى بصاحب القراءة خبيرًا بمعنى قراءته. وقيل فى معناه قولان: أحدهما أن يقوم عدله من النعم ثم يجعل قيمته طعامًا ويتصدق به، عن عطاء. والآخر أن يقوم الصيد المقتول حيًا ثم يجعل طعامًا، عن قتادة.

«أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا» فيه قولان: أحدهما أن يصوم عن كل مدٍّ يقوم من الطعام يومًا، عن عطاء وهو مذهب الشافعى. والآخر أن يصوم عن كل مدين يومًا، وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام وهو مذهب أبى حنيفة.

فقه القرآن

فصل :

واختلفوا في هذه الكفارات الثلاث ف قيل : إنها مرتبة . عن ابن عباس والشَّعْبِيّ والسَّديّ قالوا : وإنما دخلت «أو» لأنه لا يخرج حكمه عن إحدى الثلاث . وقيل : إنها على التَّخْيِيرِ ، وهو مذهب الفقهاء واختاره الشَّيْخ أبو جعفر على ما تقدّم ، وكلا القولين رواه أصحابنا .

قال المرتضى : الأظهر أنه ليس على التَّخْيِيرِ لكن على التَّرتِيبِ ودخلت «أو» لأنه لا يخرج حكمه عن أحد الثلاثة على أنه إن لم يجد الجزاء فالإطعام ، فإن لم يجد الإطعام فالصَّيام . وليس في الآية دليل على العمل بالقياس لأنَّ الرَّجوع إلى ذوى عدل في تقويم الجزاء مثل الرَّجوع إلى المقومين في قيم المتلفات ولا تعلق لذلك بالقياس .

وقوله : لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ، أى عقوبة ما فعله في الآخرة إن لم يتب ، وقيل : معناه ليذوق وخامة عاقبة أمره وثقله بما يلزمه من الجزاء . فإن قيل : كيف يسمى الجزاء وبالاً وإنما هي عبادة ؟ ! وإذا كان عبادة فهي نعمة ومصلحة . فالجواب : إن الله شدد عليه بالتكليف بعد أن عصاه فيثقل ذلك عليه كما حرم الشَّحْمَ على بنى إسرائيل لما اعتدوا في السَّبِّ فثقل ذلك عليهم وإن كان مصلحة لهم .

قوله : وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ إِلَهُهُ مِنْهُ ، أى من عاد إلى قتل الصيد محرماً فالله تعالى يكافئه عقوبة بما صنع . واختلف في لزوم الجزاء بالمعاودة : ف قيل : إنه لا جزاء عليه ، عن ابن عباس والحسن وهو الظاهر في رواياتنا . وقيل : إنه يلزمه الجزاء ، عن جماعة وبه قال بعض أصحابنا . والجمع بين الروایتين أنَّ في معاودة قتل الصيد عمداً لا جزاء عليه وفي التَّسْيَانِ يكرّر .

فإن قيل : ظاهر القرآن يخالف مذهبكم لأنه تعالى قال : فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعِيمِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ، ولفظة «أو» يقتضى التَّخْيِيرِ ، ومذهبكم أنَّ القاتل للصيد عليه الهدى ، فإن لم يقدر عليه فالإطعام ، فإن عجز عنهما فالصَّيام .

كتاب الحج

فالجواب : قلنا ندع الظاهر للدلالة كما تركنا ظاهر إيجاب الواو للجمع وحملناها على التخيير في قوله : فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، ويكون كذا إذا لم يجد الأول.

فصل :

ثُمَّ قَالَ : أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا.

وظاهره يقتضى تحريم الصيد في حال الإحرام وتحريم كل ما صاده غيره وبه قال جماعة. وقال الحسن : لحم الصيد لا يحرم على المحرم إذا صاده غيره. ومنهم من فرق بين ما صيد وهو محرم وبين ما صيد قبل إحرامه ، وعندنا لا فرق بينهما فالكل محرم على المحرم. والصيد يعتبر به عن الاصطياد فيكون مصدرًا ويعتبر به عن الصيد فيكون اسمًا صريحًا ، ويجب أن تحمل الآية على الأمرين وتحريم الجميع.

بيّن الله تعالى ما يحلّ من الصيد وما لا يحلّ فقال : أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ، أى أبيع لكم صيد الماء. وإنما أحلّ بهذه الآية الطبري من صيد البحر لأن العتيق لا خلاف في كونه حلالاً ، عن ابن عباس وجماعة.

وقوله : وَطَعَامُهُ ... يعنى طعام البحر يريد به المملوح عن جماعة ، وهو الذى يليق بمذهبنا ، وإنما سمي طعاماً لأنه يتدخّر ليطعم.

باب المحصور والمصدود :

الحصر عندنا لا يكون إلا بالمرض ، والصدّ إنّما يكون من جهة العدو. وعند الفقهاء كلاهما من جهة العدو ، والمذهب هو الأول.

فإذا أحرّم المكلف بحجة أو عمرة فحصره عدو من المشركين ومنعوه من الوصول إلى البيت كان له أن يتحلّل لعموم الآية ، هذا في الحصر العام فأما الحصر الخاص وهو أن

فقه القرآن

يجبس بدين عليه أو غيره فلا يخلو: أن يجبس بحق أو بغير حق، فإن حبس بحق بأن يكون عليه دين يقدر على قضائه فلم يقضه لم يكن له أن يتحلل لأنه متمكن من الخلاص فهو حابس نفسه باختياره، وإن حبس بظلم أو دين لا يقدر على أدائه كان له أن يتحلل لعموم الآية والأخبار بأنه مصدود.

وكل من له التحلل فلا يتحلل إلا بهدى ولا يجوز له قبل ذلك، وإذا لم يجد المحصر الهدى أو لا يقدر على ثمنه لا يجوز له أن يتحلل حتى يهدى ولا يجوز له أن ينتقل إلى بدل من الصوم أو الإطعام لأنه لا دليل على ذلك وأيضاً قوله: فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَ: لَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، يمنع كلاهما من التحلل إلى أن يهدى فيبلغ الهدى محله وهو يوم التحرر ولم يذكر البدل. وإذا أراد التحلل من حصر العدو فلا بد من نية التحلل قبل الدخول فيه وكذلك إذا حصر بالمرض.

ومتى شرط في حال الإحرام أن يحله حيث حبسه صح ذلك ويجوز له التحلل ولا بد أن يكون للشرط فائدة مثل أن يقول: إن مرضت أو فنى نفقتى أو فاتنى الوقت أو ضاق على أو منعنى عدو أو غيره. فأما أن يقول: إن حلّى حيث شئت، فليس له ذلك. فإذا حصل ما شرط فلا بد له من الهدى لعموم الآية، هذا كلام الشيخ أبى جعفر.

وقال المرتضى: إذا اشترط المحرم فقال عند دخوله في الإحرام: فَإِنْ عَرَضَ لِي غَارِضٌ يَخْبِسُنِي فَحُلِّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي، جاز له أن يتحلل عند العوائق من مرض وغيره بغير دم. وهذا أحد قولى الشافعى، وذهب باقى الفقهاء إلى أنّ وجود هذا الشرط كعدمه، فإن احتجوا بعموم قوله: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. قلنا: نحمل ذلك على من لم يشترط.

فصل:

وقوله تعالى: فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ... فيه خلاف. قال قوم: إن منعكم حابس قاهر. وقال آخرون: إن منعكم خوف أو عدو أو مرض أو هلاك بوجه من الوجوه فامتنعتم لذلك، وهذا قول جماعة وهو المروى عن ابن عباس. وهذا أقوى وهو فى أخبارنا، ولأن الإحصار

كتاب الحج

هو أن يجعل غيره بحيث يمتنع من الشيء، وحصره منعه.
وقوله: فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ أَي فليهد ما استيسر من الهدى أو فعليكم ما سهل
وتيسر من الهدى إذا أردتم الإحلال.

وفي معنى «ما استيسر» خلاف، فروى عن علي عليه السلام: أنها شاة، وعن
ابن عمر وعائشة: أنه ما كان من الإبل والبقر دون غيرها، ووجهها التيسر على ناقة
دون ناقة وبقرة دون بقرة، والأول هو المعمول عليه عندنا وإن كان الأفضل هو الثاني.
وقال الفرءاء: أحصر وحصر بمعنى. وقال المبرد والزجاج: حصره حبسه وأوقع به
الحصر، وأحصره عرضه للحصر، ونظيره حبسه أى جعله فى الحبس، وأحبسه أى عرضه
للحبس، وأقتله عرضه للقتل، وقتله فعله به، وقبره وأقبره.
وفي أصل الهدى قولان:

أحدهما: أنه من الهدية فعلى هذا إنما يكون هدياً لأجل التقرب به إلى الله
بإخلاص الطاعة فيه على ما أمر به وواحدة هدية كتمرة وتمرجع الهدى هدى على
فعل كما يقال: عبد وعبيد.

والقول الآخر: أنه من هداه إذا ساقه إلى الرشد، فسمى هدياً لأنه يساق إلى الحرم
الذى هو موضع الرشد.
والهدى يكون من ثلاثة الأنواع: جزور أو بقرة أو شاة. وأيسرها شاة وبئناً أنه هو
الصحيح.

فصل:

وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. أى وهم
يصدون، فالمعنى ومن شأنهم الصّد أى إن الذين كفروا فيما مضى وهم الآن يصدون عن
الحج والعمرة وعن طاعة الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس منسكاً ومتعبداً لم
يخص به بعضاً دون بعض «سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادٌ» فالمعتم فيه والذى ينتابه من
غير أهله مستويان فى سكناه والتزول به فليس أحدهما أحق بالتزول فيه من الآخر غير أنه

فقه القرآن

لا يخرج أحد من بيته. وقيل: إن كراء دور مكة وبيعها حرام.
والمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لقوله تعالى: أَشْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ، والظاهر أنه غير المسجد وكان المشركون ينعون المسلمين عن الصلاة في المسجد
الحرام والطواف به ويدعون أنهم ولا ته. وقيل: نزلت الآية في الذين صدوا عن مكة
رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية من أبي سفيان وأصحابه.
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ، أى من يرد فيه ميلاً عن الحق بأن يدخل مكة بغير
إحرام إلا الخطابة والرعاة في وقت دون وقت. وقيل: هو احتكار الطعام بمكة. وقيل: هو
كل شيء نهى عنه حتى شتم الخادم لأن الذنوب هناك أعظم. وقيل: الباء في قوله تعالى
«بإلحاد» زائدة، أى ومن يرد فيه إلحاداً، والباء في «بظلم» للتعدي. وقال الزجاج: الباء
ليست بملغاة، وإليه يذهب أصحابنا. والمعنى: ومن إرادته فيه بأن يلحد بظلم كقوله:
أريد لأنسى ذكرها، أى أريد وأرادتى لهذا.

فصل:

اعلم أن مجموع فوائد قوله تعالى: فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ، وقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، أن يقال: إن المحرم الممنوع على ضربين: محصور ومصدود.
فالمحصور هو الذى لحقه المرض، فإن كان معه هدى فليبعث إلى منى إن كان
حاجباً أو معتمراً للتمتع وإلى مكة إن كان معتمراً لا للتمتع ويجتنب جميع ما يجتنبه
المحرم إلى أن يبلغ الهدى محله ثم قصر وقد أحل ويجب عليه الحج من قابل إن كان حجة
الإسلام ولا تحل له النساء إلى أن يحج في العام القابل، وإن لم يكن ساق الهدى فليبعث
ثمنه مع أصحابه ليزبحوا عنه في وقته ويجتنب هو ما يجب اجتنابه على المحرم فإذا دخل
الوقت المعين فقد أحل.

وأما المصدود وهو الذى يصده العدو وقد أحرم، فإن كان معه هدى فليبعثه إلى مكة
أو إلى منى على ما ذكرناه ليزبح هناك عنه فإن لم يقدر على ذلك ذبح هناك وقصر وأحل
من كل شيء من النساء وغيرها، فإن لم يكن معه هدى وجب أن يقصر في مكانه ويحل.

كتاب الحج

مما أحرم منه.

والاشتراط في الإحرام ليس لسقوط فرض الحج فإن من حج حجة الإسلام وأحصر
لزمه الحج من قابل، فإن كان تطوعاً فإنه يستحب.

باب العمرة المفردة :

قال الله تعالى: **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**. فالعمرة واجبة مثل الحج إلا أنه من
تمتع بها إليه سقط فرضها عنه مفرداً، ومن حجّ قارناً أو مفرداً يعتمر بعد انقضاء الحج.
وأقل ما بين العمرتين عشرة أيام من آخر انقضاء العمرة الأولى، وقيل: شهر. فيجوز أن
يعتمر في كل عشرة أيام سنة. فأما المعتمر إذا حصر فعليه العمرة فرضاً في الشهر الداخل
إذا كانت واجبة. وقوله: **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**، عام يتناول بعمومه الرجال
والنساء، وغلب بالذكر الذكراً.

وقوله «**لله**» أي اقصدوا بالحج والعمرة التقرب لله. ولا يوحشتك ما لا يفتح من حمل
التنزيل من الكتاب إلا بتفصيل التأويل من السنة فإن معاني القرآن على ثلاثة أوجه:
أحدها: المحكم وهو ما طابق لفظه معناه وأكثر القرآن من هذا الجنس.

والثاني: هو المجمل وهو ما لا يعلم بظاهره مراد الله كله كقوله: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ**
حِجُّ الْبَيْتِ، فإن تفصيله وكيفيته وأحكامه لا يعلم إلا ببيان الرسول صلى الله عليه
وآله.

والثالث: هو المتشابه وهو ما يشترك لفظه بين معنيين وأكثر وكل واحد منهما يجوز
أن يكون مراداً فحكمه أن يحمل على جميع محتملاته في اللغة إلا أن يمنع دليل من حمله على
وجه منها ولا نقطع على مراد الله فيه إلا بنص من رسوله.

وأفعال عمرة الإسلام الواجبة ثمانية: النية والإحرام والتلبية والطواف والسعي
وطواف النساء وركعتا طواف له. هذا إذا كانت العمرة غير التي يتمتع بها إلى الحج،
فإن كانت مما يتمتع بها فليس فيها طواف النساء ولا ركعتاه ويجب بعد السعي فيه
التقصير.

فصل :

واعلم أن عندنا وعند الشافعي العمرة واجبة كوجوب حجة الإسلام لأن الله قال :
 وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ، فكأنه قال : وأتموا الحج وأتموا العمرة .
 واختلفوا في معنى إتمامهما ، فقال مجاهد والمبرّد والجبائي : إنه يجب إجراء أعمالهما
 بعد الدخول فيهما . وقال ابن جبير وعطاء والسدّي : إن معناه إقامتهما إلى آخر ما فيهما
 لأتيمهما واجبان . وقال طاووس : إتمامهما أفرادهما . وقال أهل الكوفة : العمرة مسنونة ،
 فمن قال : إنها غير واجبة ، قال لأن الله أمر بإتمام الحج وإتمام الحج ووجوب إتمامه لا يدلّ
 على أنه واجب قبل ذلك كما أن الحج المتطوّع به يجب إتمامه وإن لم يجب أولاً الدخول
 فيه . قالوا : وإنما علمنا وجوب الحج بقوله : وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ... الآية ،
 وإجماع الفرقة المحقة على أن عمرة الإسلام واجبة كحجة الإسلام ، وقد بيّنا أن معنى
 « أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ » أقيموهما وهو الذي روه عن عليّ وزين العابدين
 عليهما السلام ، وبه قال مسروق والسدّي .

وللمفسرين في المتمتع أقوال :

روى أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وآله أهلّ بالعمرة وحجّه وسمّاه قِرائًا ،
 وأنكره ابن عمر .

والثاني : روى عن ابن عباس وابن عمر وابن المسيّب وعطاء والجبائي : هو أن يعتمر
 في أشهر الحج ثم يدخل مكة فيطوف ويسعى ويقصر ثم يقيم حلالاً إلى يوم التروية فيهلّ
 فيه بالحج من مكة ثم يحجّ ، وهذا كما قلناه سواء . وقال البلخي : هذا الضرب كرهه
 عمر ونهى عنه .

والثالث : هو الناسخ للحج بالعمرة ، روى جابر وأبوسعيد الخدري : أن النبي
 عليه السلام أمرهم وقد أهلوا بالحج لا ينوون غيره أن يعتمروا وينقلوا نياتهم إلى العمرة
 التي يتمتع بها إلى الحج ثم يحلّوا إلى وقت الحج ، وهذا عندنا جائز أن يفعل .
 وقوله تعالى : وَأَذَاكَمَّنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ . قال جماعة : هو
 الحج الذي فيه الوقوف بعرفة والمشعر والتسكع بمنى ، والحج الأصغر العمرة .

كتاب الحج

وعن الصادق عليه السلام: أن يوم الحج الأكبر أنه يوم التحرر. قال: ويستمى الحج الأكبر لأنه حج فيه المشركون والمسلمون ولم يحج بعدها مشرك، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي عليه السلام أيضاً. وقال الحسن: هو ثلاثة أيام اجتمعت فيها أعياد المسلمين وأعياد اليهود والتصارى.

باب الزيادات :

سأل عبدالله بن سنان الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، البيت أو الحرم؟ قال: من دخل الحرم مستجيرًا به فهو آمن ومن دخل البيت من المؤمنين مستجيرًا به فهو آمن من سخط الله، وما دخل من الوحش والطيور كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم، ومن ألد في الحرم أخذ به في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة.

مسألة :

ومن أدخل مكة أو الحرم من الصيد طيرًا يجب عليه أن يخلّى سبيله لأن الله يقول: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، أى أمنوه. هذا إذا كان الطير مالكًا لجناحه، فإن كان مقصوص الجناح يراعيه حتى يصح ثم يخلّيه ولا يخرج من الحرم.

مسألة :

وعن أبى عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. قال: كل ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنى أراه إلحادًا، ولذلك كان يتقى الفقهاء أن يسكنوا مكة.

مسألة :

وروى محمد بن مسلم والخلبى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الله تعالى اشترط على الناس شرطًا وشرطًا لهم شرطًا، فمن وفى لله وفى الله له، فقال: ألحج أشهر مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ أَلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي أَلْحَجِّ. وأما ما شرط لهم فقال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْتِمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْتِمَ عَلَيْهِ لِمَنِ

فقه القرآن

أَتَقَى. قال: يرجع ولا ذنب له. فقالا له: أرايت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: لم يجعل الله له حذاً يستغفر الله ويلبى، فقالا: فمن ابتلى بالجدال ما عليه؟ فقال: إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه وعلى المخطيء بقرة.

مسألة:

قد قدمنا أن الجدال الذى منع المحرم منه بقوله: وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ... هو الحلف صادقاً أو كاذباً.

فإن قيل: ليس فى لغة العرب أن الجدال هو الحلف.

قلنا: لا ينكر أن يقتضى عرف الشرع ما ليس فى اللغة، على أن الجدال إذا كان الخصومة والمراء والمنازعة وهذه أمور تستعمل للدفع والمنع والقسم بالله قد يفعل لذلك ففيه معنى المنازعة والخصومة.

مسألة:

وقوله تعالى: لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ. خطاب للتبى صلى الله عليه وآله أى حلال لك، قتل من رأيت حين أمر بالقتال فقتل ابن خطل صبراً وهو أخذ بأستار الكعبة ولم يحل لأحد بعده. وقال عطاء: لم يحل إلا لنبيكم ساعة من النهار. وقال الحسن: أى أقسم بمكة وأنت حال بها نازل فيها فشرقتها بك.

مسألة:

وقوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، أى حجوا إلى بيت الله.

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله: فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، قال: فأصدق من الصدقة، وأكن من الصالحين أى أحج.

وقال عليه السلام: من قرأ سورة الحج فى كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، ومن قرأ «عم يتساءلون» لم تخرج سنته إذا كان يدمنها فى كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام.

وقال: اتق المفاخرة وعلبك بورع يحجزك عن معاصى الله، فإن الله يقول: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَنَهُمْ. ومن التفت أن تتكلم فى إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة لذلك.

كتاب الحج

مسألة:

وروى محمد بن الفضيل: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا. فقال: نزلت فيمن سوف الحج حجة الإسلام وعنده ما يحج به يقول: العام أحج العام أحج، حتى يموت قبل أن يحج. وقال معاوية بن عمار: سألت الصادق عليه السلام عن رجل لم يحج قط وله مال، فتال: هو ممن قال الله: وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، فقلت: سبحان الله أعمى؟ فقال: أعماه الله عن طريق الخير.

مسألة:

جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: قد آثرت الحج على الجهاد وقد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فقال عليه السلام: فاقرأ ما بعدها، فقال: أَلَتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ أَلْحَامِدُونَ إِلَى آخِرِهَا، فقال: إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ أفضل من الحج.

مسألة:

كتب علي عليه السلام إلى قثم بن عباس عامله على مكة: أقم للناس الحج واجلس لهم العصرين فأنت المستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم ومُر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فإن الله سبحانه يقول: سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ. العاكف المقيم به والبادى الذى يحج إليه من غيره أهله.

مسألة:

روى عن داود الرقي: أن بعض الخوارج سألنى عن هذه الآية من كتاب الله: ثُمَّ آيَةٌ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، إلى قوله: وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ، ما الذى أحل الله تعالى من ذلك وما الذى حرّم؟ فلم يكن عندى فيه شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاج فأخبرته بما كان، فقال: إن الله تعالى أحل فى الأضحية بنى الضأن والمعز الأهلية وحرّم أن يضخى فيه بالجلبية وأما قوله: وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ... فإن الله أحل فى الأضحية بنى من الإبل العراب وحرّم منها البختات وأحل من البقر الأهلية أن يضخى فيها وحرّم الجلبية، فانصرفت إلى الرجل

فقه القرآن

الخارجي الذي سألني عن تلك الآية فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز.





